تفسير

أهل البيت عليهم السلام

نجاح الطائي

المجلد ٨

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 8

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʼan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʼan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

هويه الكتاب:

الكتاب: تفسير أهل البيت عليهم السلام _ المجلد 8

المؤلف: المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائى

الطبعه الاولى 2017 م _ 1438 هج ق _1396 هج ش

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه _ بيروت_حاره حريک

ISBN: 978 _ 600 _ 343 _ 007_5

ISBN: 978 _ 600 _ 343 _ 008_2 موسوعه تفسير أهل البيت

مجلد 1_25

Fipa : 3651738

عدد المطبوع : 1000 نسخه

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

ص: 2

اشاره

الایه 26 _ 52

بسم الله الرحمن الرحیم

{وَمَثَلُ كَلِمَه خَبِيثَه كَشَجَرَه خَبِيثَه اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَار } 26 سوره ابراهیم .

: وهی کلمه وشجره الکفر والباطل, قال الامام الباقر علیه السلام : إنها بنو أمیه ((1)) وقوله تعالی: (أَلَمْ تَرَ إلی الذِیْنَ بَدَّلُوا نِعْمَهَ اللهِ کُفْراً) ((2)) الأفجرین وهما بنو أمیه وبنو المغیره ((3)) .

ص: 3

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الآیه .
2- إبراهیم 28 .
3- تفسیر الکشّاف, الزمخشری ج2 / 555, تفسیر البیضاوی ج3 / 160, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج1 / 371.

وقال النبى محمّد صلى الله عليه و آله و سلم : إذا بلغ آل أبى العاص ثلاثين رجلا اتّخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا ((1)) .

وهى شجره السقيفه التى جاءت بكل شر وكل تحريف وكل اغتصاب وكل اثم للمجتمع الاسلامى ونشرت براثن الشر فى كل الاقطار والارجاء وأعاثت فى الارض الفساد .منهج السقيفه الذين قالوا للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم شهادته بأيديهم: يهجر مستهزئين به وعاصين النص الالهى فى بيعه

1- مسند أحمد بن حنبل ج3 / 80, الفائق, الزمخشرى ج1 / 420, كنز العمال11 / 165, النهايه, ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 108, لسان العرب11 / 252 . والنصوص الشيعيه / البحار, المجلسى 31 / 537, العمده, ابن بطريق 471, ح 992 .

الغدير((1)), فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) لعائشه وحفصه المشارکات فی قول عمر له: یهجر: « إنّکنّ لصواحب یوسف » ((2)).

وقال الرسول (صلی الله علیه و آله و سلم) لمن سقاه الدواء (السمّ) فی بیت عائشه متسببا فی قتله: إنّها من الشیطان ((3)). والذین سقوا النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) السمّ بإسم الدواء وقتلوه هم: عائشه وحفصه وأبو بکر وعمر((4)).

وجاء فی صحیح البخاری : أشار رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إلی بیت عائشه فی یوم الجمعه ثلاثاً وأمام الملأ العام من الصحابه قائلا:

1- صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ج 2 / 118, آخر الوصایا باب قول المریض قوموا عنی، الطبقات، ابن سعد ج 2 / 273، المصنّف، ابن أبی شیبه باب المغازی، سنن مسلم ج2, آخر الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, شرح النهج 3 / 114 . تاریخ ابن الأثیر ج 2 / 320 .تذکره الخواص، سبط ابن الجوزی 26، تاریخ ابن الوردی ج 1 / 129، . تاریخ الطبری 2/439, سیره ابن هشام 4/301 .
2- تاریخ الطبری 2/439, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 5/253 .کنز العمال ج 3/138 .صحیح البخاری باب قول المریض قوموا عنّی، فتح الباری 8/140, مغازی الزهری ص132, سیره ابن هشام 4/301، تثبیت الامامه 23. مختصر تاریخ دمشق ج 2 / 287.طبقات ابن سعد ج 8 / 145، البحار 22 / 209., مسند أحمد بن حنبل 1 / 51، فتح الباری ج 8 / 103، السنن الکبری النسائی ج 4 / 260.
3- البدایه والنهایه, ابن کثیر ج 5 / 245 .
4- راجع کتاب هل اغتیل النبی محمّد (صلی الله علیه و آله و سلم) _نجاح الطائی .

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حيث يخرج قرن الشيطان » ((1)) .

صحيح مسلم: عن ابن عمر : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من بيت عائشه فقال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ((2)) .

1- صحيح البخارى ج 4 / 46 باب دعاء النبى الى الاسلام, ط. دار الفكر بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجريه, و ج 2 / 189 ط احياء الكتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فى القاهره و ج 2 / 132 ط الشرفيه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط الميمنيه بمصر و ج 4 / 4, ط بومباى وصحيح مسلم ج 8 / 180, باب الفتنه, ط دار الفكر, بيروت, و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج 18 / 31 بشرح النووى ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابى شيبه ج 2 / 552فى اليمن وفضلها تحقيق سعيد اللحام, ط دار الفكر _بيروت وعمده القارى, العينى ج 15 / 30, ط احياء التراث _بيروت ودفع الشبهه عن الرسول, الحصنى الدمشقى _التحذير _ط احياء التراث, 1418هجريه _بيروت والجمل, المدنى 47, البحار ج 31 / 639, و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج, ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج 3 / 142 روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما, ابن بطريق ج 15 /30, ط احياء التراث العربى, بيروت, والطرائف, ابن طاووس 267 ايمان ابى طالب, ط خيام, قم . وسعى أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فى عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه, لاحظ طبعات البخارى وباقى الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعباره الى الشرق, عندها تشكك فى علماء السنه النواصب وناشريهم المزوّرين والحكومه السعوديه وباقى الحكومات الناصبيه المموله لهذا المنهج .
2- , صحيح مسلم ج 8 / 180, كتاب الفتنه و2 / 503, دار الفكر, بيروت, وفى طبعه ج4/ 2229 كتاب الفتنه, ايمان أبى طالب .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعائشه: أفأخذک شيطانکِ ((1)).

وقال النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) لعائشه: ويحها لو تستطيع ما فعلت ((2)) ،ثم وصف النبى فعلهم بالشيطانى((3)) ،وارتفعت درجه حرارته(صلى الله عليه و آله و سلم)بعد لده بالدواء المسموم وصداعه ووجعه ((4)) ،وطلب منهم الانخراط فى حمله أسامه لتتمكن المدينه من بعده فى انتخاب الخليفه الشرعى على عليها السلام فعصوا أمره فلعنهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم) ((5)) ،ومات (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم الاثنين ((6)) فكذَّبوا موته ((7))، انتظارا منهم لمجىء ابى بکر من السنح . وبعدما عاد ودخلت قبيله اسلم

1- مسند أحمد بن حنبل 6 / 115 حديث عائشه, ط دار صادر _بيروت والبدايه والنهايه ج 1 / 73 باب خلق الجان _تحقيق على شيرى, ط دار احياء الكتب العربيه _بيروت .
2- مسند احمد 6 / 11 حديث عائشه, السنن الکبرى, النسائى 5 / 290, الغيره ح 8912, مسند ابى يعلى الموصلى ج 8 / 86, ح 4619, و4620 ط دار المأمون للتراث, الطبقات، ابن سعد 2/203 طبعه دار صادر، بيروت, باب ذکر خروج رسول الله الى البقيع .
3- معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسى 142.
4- الطبقات الکبرى, ابن سعد 2 / 190 .
5- شرح نهج البلاغه، المعتزلى 6/52.
6- المغازى، الواقدى 1/126.
7- العثمانيه، الجاحظ ص 79 ط دار الکتاب العربى - مصر .

الاعرابیه المدینه طبقا لاتفاق الانقلاب علی الرسول وخلیفته انتخبوا ابا بکر خلیفه بالقوه والرشوه .

ولم یحضر الانقلابیون فی مراسم دفن النبی صلی الله علیه و آله و سلم والصلاه علیه ((1))،ولم یحفر له ابو عبیده بن الجراح حفار قبور المهاجرین قبره اذ ذهب مع ابی بکر وعمر لاغتصاب خلافه علی علیه السلام , فحفره أبو طلحه الانصاری حفار قبور الانصار ((2)) .

ولم یقل النبی صلی الله علیه و آله و سلم تنبع الفتنه من بیت ابی لهب أو ابی جهل أو دار الولید بن المغیره بل قال تنبع من بیت

عائشه فسمت الرسول وشجعت علی قتل فاطمه علیها السلام وقتلت ثلاثه وثلاثین الف مسلم فی معرکه الجمل واوجدت احادیثا کاذبه بان النبی مجنون وان القرآن اکلته ماعز فی بیتها فهو غیر کامل ورضاعه الرجال من النساء وان الخمر حلال الی السنه السابعه الهجریه .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک ألا ترضی أن تکون منِّی بمنزله هارون من موسی . إلاّ أنَّه لا نبی من بعدی ولا ینبغی أن أذهب إلاّ وأنت خلیفتی, وأنت ولی کلّ مؤمن ومؤمنه من بعدی ((3)) .

1- مسند أحمد بن حنبل 1/55، سنن البخاری 4/111، تاریخ الطبری 2/446.

2- تاریخ الطبری 2/289، اسد الغابه، ابن الأثیر 2/333، الطبقات الکبری، ابن سعد 2/294، 298،الروض الانف 7 / 559 .

3- مستدرک الحاکم ج3 / 144, طبعه دار الکتب العلمیه, بیروت, الإرشاد ج1 / 156 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حق علی علیه السلام : إنّ هذا أخی ووصیّی وخلیفتی فیکم ، فاسمعوا له وأطیعوا ((1)) .

ص: 9

1- , الطبقات الکبری, ابن سعد ج 1 ص 187 , ط دار صادر فی بیروت و معالم التنزیل ,البغوی 4/278, 279, تفسیر الایه, طبعه دارالفکر, بیروت, 1405 ه- شواهد التنزیل ,الحسکانی الحنفی 1 / 542 580-, الکشف والبیان, الثعلبی 7 / 182, تفسیر الآیه, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی ج 1 / 85 65 و تاریخ دمشق, ابن عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث 132 وما بعده . جامع البیان فی تفسیر القرآن, الطبری / ج 19 / ص 121 و مسند احمد ج 1 / 111 مسند علی بن أبی طالب علیه السلام - طبع دار صادر _بیروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 وهذا الحدیث ذکره ابن حنبل فی کتابه فضائل الصحابه من طریقین : أحدهما من یحیی بن عبد الحمید والثانی من أبی خیثمه کنز العمال 11 / 616 الحدیث : 3299 و الهدایه الکبری, الحسین بن حمدان الخصیبی ج 1 / 39 ومجمع البیان : 7 / 206 وعنه تفسیر البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسیر الثعلبی : 3 / 163 وأخرجه فی البحار : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375 _شرح ابن عباس -مناقب علی علیه السلام _تحقیق المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه, قم و النقض علی العثمانیه ,الاسکافی ص278 وفضائل الصحابه2/651 و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج 2 / 40 - قوله صلی الله علیه و آله و سلم : علی وصیی وخلیفتی _ط مرکز الغدیر للدراسات, قم والحافظ النسائی فی " الخصائص " ص 18 وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص 89 .وابن أبی الحدید فی [شرح النهج] 3 ص 255 والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه 6 ص 408 و العثمانیه, الجاحظ ص303 - تحقیق عبد السلام محمد, نشر مکتبه الجاحظ, مصر ومسند الشامیین : 2 / 66 وکشف المراد _الحلی ص 497-المساله الخامسه _الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتاریخ الیعقوبی, الوفاه 284 هج , ج 2 /27 - النذاره, طبع دار صادر _بیروت ومسند الشامیین ج 2 / 66 وکشف المراد _الحلی ص 497-المساله الخامسه _الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم و تاریخ الیعقوبی, الوفاه 284 هج , ج 2 /27 - النذاره, طبع دار

صادر _بيروت وكنز العمال 11 / 616 , الحديث : 3299 ورواه الطبرى فى عنوان : اول من آمن برسول الله من تاريخه ج 1 / 1173 وفى ط الحديث ج 2 / 321 عن زكريا بن يحيى الضرير عن عفان بن مسلم الى آخر ما مر عن النسائى لكن ما فى الطبرى أتم واشمل ونقله كنز العمال عن الطبرى تحت الرقم 286 من فضائل على عليه السلام ج 15 / 100 ولكن حذف صدره وذكره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جرير وصححه والطحاوى فى ص 115 تحت الرقم 343 عن ابى جرير وابن مردويه وابى حاتم وابى نعيم والبيهقى فى السنن الكبرى ودلائل النبوه بصوره تفصيليه وذكره فى ص 130 تحت الرقم 380 باخصر منه عن ابن مردويه .ورواه ايضا فى الباب 31 من غايه المرام ص 329 وتاريخ الطبرى ج 2 / 62 , ط مؤسسه الاعلمى, بيروت _طبقا لنسخه مطبعه بريل, مدينه ليدن سنه 1879 م و النسائى فى الحديث 63 من كتاب الخصائص ص 86 وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط المخطوط, تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد, قوشجى 327, والسيره الحلبيه 1 / 286 وشرح نهج البلاغه 13 / 210, 212, تفسير ابن كثير 3 / 561, السيره الحلبيه 1 / 460, 461, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 2 / 63 و تاريخ اليعقوبى 2/27 .

وقالت الأنصار فى السقيفه: لا نبايع الا علياً ([(1)](#)). وهم الاكثريه فى المدينه فكانت بيعه عامه للامام على عليه السلام لكن الانقلابيين رفضوها ورفضوا النص الالهى فى حق على عليه السلام . ثم هجموا على دار فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) فكسروا ضلعها ([(2)](#))

وأحرقوا باب دارها وقتلوا جنينها ([(3)](#)) متسببين فى موتها ([(4)](#)), رغبه منهم للقضاء على الركن الثانى المؤيد لعلى عليه السلام بعدما سموا الركن الاول محمدا صلى الله عليه و آله و سلم .

1- تاريخ الطبرى 2 / 443, السنه الحاديه عشره،تاريخ ابن الأثير 2 / 225 حديث السقيفه, شرح النهج، المعتزلى 2 / 22،خطبه 26 حديث السقيفه, تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 1/ 271، البحار 15 / 277،تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 1 / 544، تفسير الصافى 1 / 534.

2- الفرق بين الفرق ص148 .هامش الملل والنحل 1/53 والوافى بالوفيات 6/17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 1/220, تاريخ اليعقوبى 2/125 .السقيفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصرى 14 .صفين, المنقرى ص163 .لسان الميزان 8/189, فى ترجمه علوان طبع دار المعرفه - بيروت .العقد الفريد, ابن عبد ربه 4/259, تاريخ أبى الفداء 1/156, أنساب الأشراف 1/586, البلاذرى .

3- الامامه والسياسه لابن قتيبه 1/13 .

4- راجع صحيح البخارى 8 / 40, كتاب الديات, طبع سنه 1401 ه- دار الفكر, طبعه بالافست عن طبعه استانبول،و7/17، 8/40،،سنن مسلم 7/24، كتاب السلام باب كراهه التداوى باللدود, و 198, مسند أحمد 6/53، عمده القارى 24 / 48, طبع دار احياء التراث, تاريخ الطبرى 2 / 437 السنه 11 ه-, الطب النبوى، ابن القيم الجوزى 1/66،هدى النبى فى علاج ذات الجنب, الطب النبوى، الطبقات، ابن سعد 2/207, ذكر شده المرض على رسول الله .معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسى 142.الطبقات الكبرى, ابن سعد 2 / 190 .سنن ابن ماجه 1 / 518 ذكر مرض رسول الله, دار الفكر, تحقيق عبد الباقى, شرح مسلم, النووى 16 / 126 ثواب المؤمن ط 1987 م دار الكتاب العربى, بيروت .

وأكد الامام الصادق سقى عائشه وحفصه السمَّ للنبى بقوله عليه السلام : عائشه وحفصه سقتاه (سماً)((1)).

وقال الامام الصادق عليه السلام : إجتمع الأربعه على سمّه ((2)).

{ يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَهِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ27 } سوره ابراهيم .

يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَهِ .

تفسير الحبرى: روى العلاّمه البحرانى, عن تفسير الحبرى, عن ابن عباس فى قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ): قال بولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((3)) .

ص: 12

1- البحار، المجلسى 22/516.
2- البحار، المجلسى 22/239، 246 طبعه دار احياء التراث العربى، والأربعه هم أبو بكر وعمر وعائشه وحفصه.
3- غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 400.

الحسكاني الحنفى عن ابن عباس: فى قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ) قال: بولايه على بن ابى طالب ((1)) .

النطنزى عن ابن عباس: فى قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ) قال: بولايه على بن ابى طالب ((2)) .

الشجره الطيبه شجره محمد وآل محمد والشجره الخبيثه شجره بنى أميه, لكن معظم المسلمين تحت رايتها وعلى رأسهم الخوارج الوهابيون .

وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ: لولايه أهل البيت المعاندين لله الرافضين طاعته المعتقدين بافضليه آرائهم على آراء ربِّ العالمين . وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ27 . من تثبيت المؤمن وهدايته الى المنهج الصحيح وترک الفاسق فى مشروعه الكافر .

وتشيع الملائكهُ المؤمنَ اذا مات الى قبره, ويزوره منكر ونكير يستنطقانه, فيجيب احسن الجواب, فينادى مناد من السماء: صدق عبدى .فترحب به الارض وتوسع له مد بصره, وينادى مناد من السماء: افرشوا له فى قبره من الجنه وافتحوا له فى قبره باباً الى الجنه .

وان كان كافراً خرجت الملائكه تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض: لا مرحباً بک ولا أهلا, افتحوا له باباً الى النار ((3)) .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 314, الناشر / بيروت, بشاره المصطفى, الطبرى 241 .
2- تفسير الحبرى ص 288 ح 42 .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج3 / 239 ح 12 .

وقال نجاح الطائى: رغم الايات الكثيره فى حق ولايه الامام على عليه السلام فى القرآن الكريم تجد الكثير من المغفلين يشعرون أنفسهم بالغفله عنها للفرار منها ويعد هذا من المكر الذى يفعلوه .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَار

28 } سوره

ابراهيم .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً }: قال الصادق عليه السلام : عنى بها قريشاً قاطبه الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه ((1)) .

{وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ28 }: قال أمير المؤمنين على عليه السلام : ما بال أقوام غيَّروا سنَّه رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآيه . . ثم قال عليه السلام : نحن النعمه التى أنعم الله ((2)) .

السيوطى عن الامام على عليه السلام : روى السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً), الآيات روى بإسناده, عن أبى الطفيل: أن ابن الكوّا سأل علياً من (الَّذِينَ

1- أصول الكافى, الكلينى ج1 / 125 .
2- الكافى ج 1 / 217 باب أن النعمه, و كتاب الحجه 4 ح 1, تفسير الحويزى ج 2 / 542 قوله تعالى الذين بدلوا نعمه الله, الاستبصار ج 4 / حكم لحم الحمر الاهليه ح 276 .

بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) ؟ قال عليه السلام : هم الفجّار من قريش كفيتهم يوم

بدر ([(1)]) .

وقال الصادق عليه السلام عن الآيه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً) . قال عنى بها قريشاً الذين عادوا رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وصيه ([(2)]) .

الطبری وابن كثير: قال الطبرى وابن كثير: قال عمر: الذين بدلوا نعمه الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار هما الأفجران بنو أميه وبنو المغيره فأما بنو المغيره فكفيتموهم يوم بدر, وأما بنو أميه فمتعوا الى حين .

وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً).

قال الباقر عليه السلام : النعمه الظاهره: النبى وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحيده , واما النعمه الباطنه فولايتنا أهل البيت, وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمه الظاهره والباطنه واعتقدها قوم ظاهره ولم يعتقدوها باطنه فانزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فی الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم)([(3)]).

1- الدر المنثور, السيوطى / عند تفسير سوره ابراهيم .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 217 ح4 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 306 .
3- المائده 41 .

ففرح رسول الله عند نزولها ولم يقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا ((1)).

وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : النعمه الظاهره الإمام الظاهر والنعمه الباطنه الإمام الغائب ((2)).

وقال نجاح الطائى: نشاهد

النواصب الخوارج من الوهابيين يعادون بشده نعمه أهل البيت وينفقون أموالهم ويزهقون أرواحهم فى طريق تحطيمها وطمسها مثلما كان يفعل الحزب القرشى فى مكه .

(جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) 29 } سوره ابراهيم: ينالون ما فعلوه فى الدنيا من محاربتهم للامامه واستهزائهم بالنبوه وعصيانهم للتوحيد .

{وَجَعَلُوا لِلّهِ أندَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إلَى النَّارِ30 } سوره ابراهيم .: جعلوا الاصنام شركاء للخالق تعالى .

{ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ31 } سوره ابراهيم .

ص: 16

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج 1 / 165,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 375 .
2- تفسير القمى ج 1 / 165,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 375 .

قُلْ لِعِبَادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا یُقِیمُوا الصَّلاهَ: لانها عمود الدین وأول فروع الدین. وَیُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِیَهً: فهی زکاه النفس وطهارتتها وانفاق المال واجب شرعی علی المسلمین الموسرین المتمکنین .

عن الامام الباقر (علیه السلام) قال: بنی الاسلام علی خمسه أشیاء: علی الصلاه, والزکاه, والحج, والصوم, والولایه ((1)) .

مِنْ قَبْلِ أنْ یَأتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ: افتداء بالمال, وکانت الناس قد اعتادت علی فداء أسراها بالمال, فالمال عندها هو المفتاح الذی یحل أمورها, فی حین لا یوجد لهذا المال فائده فی الآخره, والأمر قائم علی العمل الصالح.

{ وَلا خِلالٌ } 31: صداقه

((2)) .

مصدر خاللته خلالا ویجوز أیضا جمع خله وخلال . والخله ، بضم الخاء: الصداقه والمحبه التی تخللت القلب فصارت خلاله أی: فی باطنه ، ومنه الخلیل وهو الصدیق .

لان الفداء والزکاه والصوم والصلاه کلها محلها الدنیا ولیس لها محل فی الاخره فهی یوم الحساب والکتاب .

{ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَأنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَکُمْ وَسَخَّرَ لَکُمُ الفُلْکَ لِتَجْرِیَ فِی البَحْرِ بِأمْرِهِ وَسَخَّرَ لَکُمُ الأنهَارَ32 } سوره

ابراهیم .

ص: 17

1- وسائل الشیعه, العاملی ج 1 / 13 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

الفلک: السفن . ولولا الماء النازل من السماء لاستحالت الحیاه علی الارض لان الانسان والحیوان والطیر والنبات یعیشون علی المطر .

وهذا المطر ینحدر فی الانهار وینبع فی العیون فیعیش الکائن الحی علیه: {وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ کُلَّ شَیْء حَیٍّ أَفَلا یُؤْمِنُونَ 30 } ((1)) .

{وَسَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَیْنِ وَسَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ 33*وَآتَاکُمْ مِنْ کُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ 34 } سوره ابراهیم .

وَسَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَیْنِ: جاریین تدور الشمس فی المجره الارضیه ویدور القمر حول الارض .

وَسَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ: لنومکم وَالنَّهَارَ33: لمعاشکم .

وَآتَاکُمْ مِنْ کُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا: کان علی بن الحسین علیهما السلام إذا قرأ قوله تعالی: " وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها " یقول:

سبحان من لم یجعل فی أحد من معرفه نعمه إلا المعرفه بالتقصیر عن معرفتها, کما لم یجعل فی أحد من معرفه إدراکه أکثر من العلم بأنه لا یدرکه . فشکر عز وجل معرفه العارفین بالتقصیر عن معرفته, وجعل معرفتهم بالتقصیر شکرا, کما جعل علم العالمین أنهم لا یدرکونه إیمانا, علما منه أنه قدر وسع العباد, فلا یجاوزون ذلک . وکان علی بن الحسین

1- سوره الانبیاء 30.

عليهما السلام يقول فى تسبيحه: سبحان من جعل الاعتراف بالنعمه له حمدا . سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا ((1)).

إنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ: ظلوم للنعمه لا يشكرها كَفَّارٌ34: يجحد بالنعمه, وأفضل أنواع الشكر لله طاعته وتقواه ولا يفعل هذا الا المتَّقون .

وأكبر نعمه أنزلها تعالى هى اهل البيت وقد قتلهم المنافقون بالسم والسيف

عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل و [لا] يعرف الامام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا ((2)) .

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِى وَبَنِيَّ أنْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ35 سوره ابراهيم } .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو نصر عبد الرّحمن ابن على بن محمد البزّاز من أصل سماعه بإسناده المذكور, عن عبدالله بن مسعود قال, قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

(أنا دعوه أبى ابراهيم) .

قلنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكيف صرت دعوه أبيک إبراهيم.

قال صلى الله عليه و آله و سلم : أوحى الله عزّ وجل إلى إبراهيم: إنّى جاعلک للنّاس إماماً فاستخف إبراهيم الفرح فقال: يا ربّ ومن ذرّيتى أئمّه مثلى, فأوحى الله عزّ

1- الصحيفه السجاديه, الامام على بن الحسين زين العابدين 25 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 1 / 181 .

وجل إليه: أن يا إبراهيم إنّى لا أعطيک عهداً إلاّ أفی لک به قال: یا ربّ ما العهد الذی لا تفی لی به؟

قال: لا أعطيک العهد لظالم من ذرّيتک, قال: ومن الظالم من ولدی الذی لا يناله عهدک؟ قال: من سجد لصنم من دونی لا أجعله إماماً أبداً. ولا يصلح أن يكون إماماً, قال إبراهيم: (واجنبنی وبنی أن نعبد الاصنام) .

قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم : فانتهت الدعوه إلیّ وإلی علی لم يسجد أحد منّا لصنم قط, فاتّخذنی الله نبياً, وعلياً وصياً((1)) .

لقد دعا النبی ابراهيم لمکه تکون آمنه للمسلمين .

عن سعيد بن جبير, قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزی بإزاء بيت الله الحرام, إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام), وكانت حامله به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق, فقالت: رب إنی مؤمنه بک وبما جاء من عندک من رسل وكتب, وإنی مصدقه بكلام جدی إبراهيم الخليل (عليه السلام), وإنه بنی البيت العتيق, فبحق الذی بنی هذا البيت, وبحق المولود الذی فی بطنی لما يسرت علیَّ ولادتی . قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره, ودخلت فاطمه فيه, وغابت عن أبصارنا, والتزق الحائط, فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح, فعلمنا أن ذلک أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (عليه السلام), ثم قالت: إنی فضلت علی من تقدمنی

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النيسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1 / 1273 / 316.

من النساء, لان آسیه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا فی موضع لا یحب أن یعبد الله فیه إلا اضطرارا, وإن مریم بنت عمران هزت النخله الیابسه بیدها حتی أکلت منها رطبا جنیا, وإنی دخلت بیت الله الحرام فأکلت من ثمار الجنه وأرزاقها, فلما أردت أن أخرج هتف بی هاتف:

یا فاطمه, سمیه علیا, فهو علی, والله العلی الأعلی یقول: إنی شققت اسمه من اسمی, وأدبته بأدبی, ووقفته علی غامض علمی, وهو الذی یکسر الأصنام فی بیتی, وهو الذی یؤذن فوق ظهر بیتی, ویقدسنی ویمجدنی, فطوبی لمن أحبه وأطاعه, وویل لمن أبغضه وعصاه ((1)) .

{رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَمَنْ عَصَانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ36 } سوره ابراهیم .

الاصنام اضللن الکثیر من البشر فهم ینحنون لها ویعتقدون بها ویصلون لها ویذبحون لها القرابین .

قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : الروح والراحه والفلج والفلاح والنجاح والبرکه والعفو والعافیه والمعافاه والبشری والنصره والرضی والقرب والقرابه والنصر

1- الامالی, الصدوق ص 195, قصه مولد علی فی الکعبه, نشر مؤسسه البعثه طهران وروضه الواعظین , الفتال النیسابوری ص 76 و معانی الأخبار / 62, یرویه عن یزید بن قعنب, بشاره المصطفی, الطبری الشافعی / 8, وکشف الیقین / 6, الخرائج والجرائح 1 / 171 قطعه منه, کشف الغمه والثاقب فی المناقب فی بیان ایات روح الله عیسی ص 197, المتوفی سنه 560 هج والبحار ج3ج5 / 8 . 1 / 62, اثبات الهداه 2 / 429 .

والظفر والتمكين والسرور والمحبه من الله تبارک وتعالی علی من أحب علی بن أبی طالب, وحق علیَّ أن أدخلهم فی شفاعتی, وحق علی ربی أن یستجیب لی فیهم, وهم أتباعی ومن تبعنی فإنه منی, جری فی مثل إبراهیم علیه السلام وفی الأوصیاء من بعدی, لأنی من إبراهیم وإبراهیم منی, دینه دینی وسنته سنتی وأنا أفضل منه, وفضلی من فضله وفضله من فضلی, وتصدیق قولی قول ربی " ذریه بعضها من بعض والله سمیع علیم " ((1)) .

وعنه, عن محمد بن علی وغیره, عن الحسن بن محمد بن الفضل الهاشمی, عن أبیه قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام : ان حبنا أهل البیت لینتفع به فی سبع مواطن عند الله, وعند الموت, وعند القبر, ویوم الحشر, وعند الحوض وعند المیزان, و عند الصراط ((2)) .

عمر یسأل عن الشیعه لیدحرهم

عن عمار بن یاسر قال: بینا أنا عند رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إذ قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): إن الشیعه الخاصه الخالصه

منا أهل البیت.

فقال عمر: یا رسول الله عرفناهم حتی نعرفهم .

فقال رسول (صلی الله علیه و آله و سلم): ما قلت لکم إلا وأنا أرید أن أخبرکم ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): أنا الدلیل علی الله عز وجل وعلی ناصر الدین ومناره أهل البیت وهم المصابیح الذین یستضاء بهم .

1- المحاسن, البرقی ج 1 / 153, الوفاه 274 هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .
2- المحاسن, البرقی ج 1 / 153, الوفاه 274 هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .

فقال عمر: يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما وضع القلب فی ذلک الموضع إلا ليوافق أو ليخالف فمن كان قلبه موافقا لنا أهل البيت كان ناجيا ومن كان قلبه مخالفا لنا أهل البيت كان هالكا ((1)) .

وقال نجاح الطائی: يتعجب العاقل من اعتقاد البشر الماضين والحاضرين بالاصنام مخالفين عقولهم ودينهم وفطرتهم و عبادتهم لهم بسجود وركوع.

والبعض الاخر مسلم لكنه يعبد حزبه ورئيسه وقبيلته وقوميته ومذهبه ويرتكب الحرام الواضح باقدامه على سرقه الخمس والزكاه واراقه دماء المسلمين وفعل الشذوذ الجنسی والزنا والربا والتجسس والنميمه والكذب .

{ رَبَّنَا إِنِّی أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوَاد غَيْرِ ذِی زَرْع عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ 37 } سوره ابراهيم .

رَبَّنَا إِنِّی أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوَاد غَيْرِ ذِی زَرْع عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ .كانت عين زمزم قد نبعت عند قدوم إسماعيل وأمه هاجر إلى مكه بدعاء النبی ابراهيم عليه السلام الذی قال: (ربَّنا إنِّی أسكَنتُ من ذُرِّيتی بِوَاد غَيرِ ذِی زَرع عِندَ بيتِکَ المحرَّم) ((2)) .

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 8 / 333 .
2- إبراهيم 37.

فنبعت عين زمزم من فحص إسماعيل عليه السلام برجله فيها, فنبت الشجر واستقرت جرهم هناک ((1)) .

معجزه عين زمزم

كانت أرض مكه جدباء لا زرع فيها ولا حيوان ولا انسان ولا طير فكيف تحولت هذه الارض الجافه الى ارض مزروعه ومسروره وضاحكه بنعيم الحياه عليها ؟

انه دعاء النبى ابراهيم فى حقها واعتقاده عليه السلام بدعائه اذ ترک ابنه اسماعيل وزوجته هاجر فيها وعاد الى الشام وهما لا يعرفان اللغه العربيه فنبعت عين زمزم تحت قدمى اسماعيل وبدأت المعجزه السماويه فى مكه .

وجاءت قبيله جرهم العربيه فسكنت قرب ماء زمزم فتعلم اسماعيل وهاجر العربيه منهم .

رَبَّنَا

لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ37 _سوره ابراهيم .

{ رَبَّنَا إنَّکَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِی وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَی عَلَی اللّهِ مِنْ شَیْء فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ38 } سوره ابراهيم .

عن السدى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ (ربنا انک تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ) شأن إسماعيل وما اخفى أهل البيت ((2)) .

1- البدء والتاريخ ج1 / 239, 240.
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه و البرهان ج 2 / 321 .

{الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ إنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ39 } سوره

ابراهيم .

: طلب النبى ابراهيم عليه السلام من الله سبحانه كل ما يريد فى هذا الدعاء: الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ إنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ39 _سوره ابراهيم .

ولد اسماعيل وللنبى ابراهيم تسع وتسعون سنه, وولد اسحاق وللنبى ابراهيم مائه واثنتا عشره سنه .

{رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ40 } سوره ابراهيم .

رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى: دعوه لطيفه من ابراهيم لزرع الايمان فى ذريته ليشكروه . رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ40.

مريم: وأوصانى بالصلاه والزكاه ما دمت حيا _ مريم: 31 .

وقال تعالى: وكان يأمر أهله بالصلاه والزكاه _ مريم: 55 .

طه: وأمر أهلک بالصلاه واصطبر عليها لا نسئلک رزقا نحن نرزقک والعاقبه للتقوى _ طه: 132 .

الأنبياء: وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاه _ الأنبياء: 73 .

الحج: الذى إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاه وآتوا الزكاه _ الحج: 41 .فانت ربى وخالقى ومولاى بيدک الخير انک على كل شىء قدير .

ص: 25

روی العلاّمه السید هاشم البحرانی, عن محمد بن إبراهیم العمّانی فی الغیبه - من طریق النصاب - بإسناده المذکور, عن حیفا مولی عبدالرّحمان بن عوف, عن جابر بن عبدالله الأنصاری, قال: وفد علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أهل الیمن, فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : جائکم أهل الیمن یبسون بسیساً, فلما دخلوا علی رسول الله قال صلی الله علیه و آله و سلم : قوم رقیقه قلوبهم, راسخ إیمانهم, إلی أن قال, فقالوا: یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من وصیک؟

إلی أن قال: فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هو الذی جعله الله آیه للمتوسمین, فإنّ نظرتم إلیه نظر من کان له قلب أو القی السّمع وهو شهید عرفتم إنّه وصیی کما عرفتم إنّی نبیکم, فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إلیه قلوبکم فإنّه هو, لأنّ الله عزّ وجل یقول فی کتابه: (فاجعل أفئده من الناس تهوی إلیهم) . یعنی إلیه وإلی ذرّیته.

ثمّ قال جابر بن عبدالله: فقام أبو عامر الأشعری فی الأشعریین, وأبو غرّه الخولی فی الخولانیین, وظبیان وعثمان بن قیس وعرثه الدوسی فی الدوسیین, ولا حق ابن علاقه, فتخللوا الصفوف, وتصفحوا الوجوه, وأخذوا بید الأصلع البطین ((1)) وقالوا: إلی هذا أهوت أفئدتنا یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنتم نخبه الله حین عرفتم وصی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قبل أن تعرفوه. فبم عرفتم إنّه هو؟

1- لم یکن علی علیه السلام أصلعا ولم یکن بطینا انما هذا من افتراءات معاویه والمتوکل وکان معاویه أصلعا بطینا فحرفها الی امیر المؤمنین علی علیه السلام _راجع کتاب البطین معاویه ولیس علیا, نجاح الطائی .

فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم نظرنا إلى القوم فلم نبخس, ولمّا رأيناه وجفت قلوبنا ثمّ أطمأنت نفوسنا, فأنجاست أكبادنا وهملت أعيننا, وتبلجت صدورنا حتى كأنّه لنا أب ونحن عنده بنون ([(1)]) .

وكان البطين الاصلع معاويه وليس علياً علیه السلام , لذا قال الامام على علیه السلام عنه فی معركه صفين:

أضربهم ولا أرى معاويه _ الأخزر العين العظيم الحاويه

هوت به فی النار أم هاويه__ جاوره فيها كلاب عاويه ([(2)])

ومعاويه هو الاصلع لكن الامويين غيروا وحرفوا القضيه الى الامام على علیه السلام ([(3)]) .

قال ابراهيم علیه السلام : {فَاجْعَلْ أفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إلَیْهِمْ }_ سوره ابراهيم 37.

ولم يقل اليهما لانه يقصد ولده المعصومين: اسماعيل و أهل البيت عليهم السلام .

وهذه من آيات المحبه ومما جاء فی هذا الموضوع أيضا:

قال تعالى حول النبی موسى علیه السلام : {وَألْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّةً مِنِّی وَلِتُصْنَعَ عَلَی عَیْنِ } 39_ سوره طه .

وقال تعالى: { إنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً96 } _سوره مريم .

ص: 27

1- غايه المرام, السيد هاشم البحرانی التوبلانی, 242.
2- تاريخ الطبرى ج 4 / 29 _مقتل عمار بن ياسر, دار الاعلميبيروت والمسعودى فی مروج الذهب (ص 25 ج 2 طبع مصر 1346 هج) و شرح النهج, المعتزلی, ج 8 / 59 والبحار ج 32 / 511 .
3- راجعوا كتاب: البطين معاويه وليس عليا, نجاح الطائی .

{وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ14 } _سوره البروج .

{رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ 41 } سوره

ابراهيم .

رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: ساق ابراهيم والديه مع المؤمنين الصالحين دلاله على ايمانهما, ولو كانا كافرين لما دعا الله تعالى لهما, وهو دليل علمى فذ, لا يشكك فيه الا الغافلون المعاندون . فيكون آزر الكافر عمه شأنه شأن أبى لهب عم النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ41: يوم القيامه .

{وَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْم تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ 42 } سوره

ابراهيم .

وَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ: كما يعتقد البعض بل الله عارف بأعمالهم الدقيقه, وهم أنفسهم غافلون عن أعمالهم . إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْم تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ42:

عن ابن عباس ان أم كلثوم (زينب) قالت لحاجب بن زياد: ويلک هذا الألف درهم خذها إليک واجعل رأس الحسين عليه السلام أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجاره سودا مكتوب على أحد جانبيها (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل

الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) (([1])) .

تاريخ البلاذرى, والطبرى, ان الحضرميه امرأه خولى بن يزيد الأصبحى قالت: وضع خولى رأس الحسين عليه السلام تحت إجانه فى الدار فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانه, ورأيت طيرا يرفرف حولها (([2])) .

رأس الحسين يقرأ القرآن

روى أبو مخنف عن الشعبى انه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف فى الكوفه فتنحنح الرأس وقرأ سوره الكهف إلى قوله:

{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً 13 } .

وفى الاثر انهم لما صلبوا رأسه عليه السلام على الشجره سمع منه: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبُونَ } 227*_الشعراء . وسمع أيضا صوته بدمشق

ص: 29

1- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج3 /219, الوفاه / 588هج المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / 1376, 1956 م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.
2- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج3 /219, الوفاه / 588هج المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / 1376, 1956 م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.

يقول: لا قوه إلا بالله . وسمع أيضا يقرأ: { أمْ حَسِبْتَ أنَّ أصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً 9 }_الكهف . فقال زيد بن أرقم: أمرک أعجب يا ابن رسول الله((1)) .

كتاب ابن بطه, والترمذى وخصائص النطنزى, واللفظ للأول, عن عماره بن عمير انه لما جيئ برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهيت إليهم والناس يقولون: قد جاءت قد جاءت, قال: فجاءت حيه تتخلل الروس حتى دخلت فى منخره ثم خرجت من المنخر الآخر, ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت, ففعلت ذلک مرتين أو ثلاثا .

وقال أبو مخنف فى روايه: لما دخل بالرأس (الحسين عليه السلام) على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب, ولما نحر الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمر من الصبر, ولما قتل الحسين عليه السلام صار الورس دما وانكسفت الشمس إلى ثلاثه أسباب وما فى الأرض حجر إلا وتحته دم, وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبى إلى سنه كامله ((2)) .

1- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج3 /219, الوفاه / 588هج المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / 1376, 1956 م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.
2- مناقب آل أبى طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج3 /219, الوفاه / 588هج المجموعه / مصادر الحديث الشيعيه, القسم العام, تحقيق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / 1376, 1956 م, الناشر / مطبعه الحيدريه, النجف الأشرف.

دلائل النبوه عن أبی بکر البیهقی بالاسناد إلی أبی قبیل, وأمالی أبی عبد الله النیسابوری أیضا انه لما قتل الحسین علیه السلام واجتز رأسه قعدوا فی أول مرحله یشربون النبیذ ویتحیون بالرأس فخرج علیهم قلم من حدید من حایط فکتب سطرا بالدم .

أترجو أمه قتلت حسینا * شفاعه جده یوم الحساب

قال: فهربوا وترکوا الرأس ثم رجعوا, وفی کتاب ابن بطه انهم وجدوا ذلک مکتوبا فی کنیسه . وقال أنس بن مالک: احتفر رجل من أهل نجران حفره فوجد فیها لوح من ذهب فیه مکتوب هذا البیت وبعده:

فقد قدموا علیه بحکم جور * فخالف حکمهم حکم الکتاب

ستلقی یا یزید غدا عذابا * من الرحمن یا لک من عذاب

فسألناهم: منذ کم هذا فی کنیستکم ؟ فقالوا: قبل أن یبعث نبیکم بثلاثمائه عام .

وقال سعد بن أبی وقاص: ان قس بن ساعده الأیادی قال قبل مبعث النبی علیه السلام : تخلف المقدار منهم عصبه * ثاروا بصفین وفی یوم الجمل

والتزم الثار الحسین بعده * واحتشدوا علی ابنه حتی قتل ((1)) .

{مُهْطِعِینَ

مُقْنِعِی رُؤُوسِهِمْ لا یَرْتَدُّ إِلَیْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ }43 سوره ابراهیم:

1- مناقب آل أبی طالب, المؤلف / ابن شهر أشوب, الجزء / ج3 /219, الوفاه / 588هج ومدینه المعاجز, هاشم البحرانی ج 4 / 116 .المجموعه / مصادر الحدیث الشیعیه, القسم العام, تحقیق / لجنه من أساتذه النجف الأشرف, سنه الطبع / 1376, 1956 م, الناشر / مطبعه الحیدریه, النجف الأشرف.

وقال نجاح الطائى: الحديث عن الظالمين وما ينتظرهم من العذاب الاخروى الخطير الذى لا يحتملوه بما فعلوه فى الدنيا .

مُهْطِعِينَ: مسرعين وعلى وجوههم آثار الذل والخشوع . مُقْنِعِى رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ43: رافعيها الى السماء فلا يرى واحدهم أثر قدمه, والخوف يملأ قلوبهم, فيكون يوم الظالم اشد من يومه على المظلوم .

وَأَفْئِدَتُهُمْ

هَوَاءٌ: يطلق على القلب الخالى من الخير وكلّ خال هواء ومنه قوله تعالى: (وأفئدتهم هواء) .

ومن المعاجز الالهيه يدق قلب الإنسان 100,000 دقه فى اليوم .

و يقوم الكبد ب 500 وظيفه فى جسم الإنسان .

بينما لا يتدبر الانسان فى جسمه وما يحيط به من آيات ربانيه .

فى قوله تعالى: " إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ": أى إنما يؤخر مجازاتهم إلى يوم القيامه وهو اليوم الذى يكون فيه الابصار شاخصه عن مواضعها, لا تغمض لهول ما ترى فى ذلك اليوم ولا تطرف, وقيل تشخص أبصارهم إلى إجابه الداعى حين يدعوهم " مهطعين " أى مسرعين, وقيل: يريد دائمى النظر إلى ما يرون لا يطرفون " مقنعى رؤسهم " أى رافعى رؤوسهم إلى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شده رفع الرأس, وذلك من هول يوم القيامه . وقال مؤرخ: معناه: ناكسى رؤوسهم بلغه قريش, " لا يرتد إليهم طرفهم " أى لا ترجع إليهم أعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها, وإنما هو نظر دائم " وأفئدتهم هواء " أى قلوبهم خاليه من كل

شئ فزعا وخوفا, وقيل: خاليه من كل سرور وطمع فى الخير لشده ما يرون من الأهوال كالهواء الذى بين السماء والأرض ((1)) .

{ وَأنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أخِّرْنَا إلَى أجَل قَرِيب نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أوَ لَمْ تَكُونُوا أقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَال 44 } سوره ابراهيم .

وَأنذِرِ النَّاسَ: يا محمد يَوْمَ يَأتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أخِّرْنَا إلَى أجَل قَرِيب نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ: هؤلاء الكافرون الذين كانوا يضحكون على المؤمنين الابرياء تراهم اليوم يتذللون طلباً للرحمه والعفو من الله تعالى .أوَ لَمْ تَكُونُوا أقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَال44_سوره ابراهيم .

: أقسم المستكبرون فى الدنيا أن لا زوال لحياتهم, وأن لا جنه ولا نار .

عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر عن أبى عبد الله عليه السلام فى تفسير هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن " وأقيموا الصلاه فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم عليه السلام فان معه النصر والظفر, قال الله: " قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى " الآيه ((2)) .

عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: والله الذى صنعه الحسن بن على عليه السلام كان خيرا لهذه الأمه مما طلعت عليه الشمس, والله لفيه نزلت هذه الآيه " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاه وآتوا

1- البحار ج 7 / 70 .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج 1 / 258 .

الزكاه " إنما هی طاعه الامام فطلبوا القتال " فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا إلى أجل قريب " وقوله " ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتک ونتبع الرسل " أرادوا تأخير ذلک إلى القائم عليه السلام ((1)) .

{ وَسَكَنتُمْ فِی مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ } 45 سوره ابراهيم .

وَسَكَنتُمْ فِی مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ: قبلكم الذين كفروا بالله وأجرموا فی حياتهم وماتوا لكنكم لم تتعظوا بهم والاخره لصالح الدنيا .

وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ45: فمتى يكون التدبر فی نهايتهم الفجيعه ؟

ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , مر على الحجر فقال لأصحابه: " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم, إلا أن تكونوا باكين, حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم " ((2)) .

" هذا توبيخ لهم وتعنيف أی وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاک والعذاب " وضربنا لكم الأمثال " وبينا لكم الأشباه وأخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا, وقيل: الأمثال ما ذكر فی القران مما يدل على أنه تعالى قادر على الإعاده كما أنه قادر على الانشاء, وقيل: هی الأمثال المنبهه على

1- تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج 1 / 258 .
2- مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج 3 / 473 .

الطاعه, الزاجره عن المعصيه " وقد مكروا مكرهم " أى بالأنبياء قبلك, وقيل: عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ، ومكروا بالمؤمنين " وعند الله مكرهم " أى جزاء مكرهم " وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " أى أن مكرهم وإن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله " أى ما وعدهم به من النصر والظفر " إن الله عزيز " أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام " ذو انتقام " يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات " .

وقال نجاح الطائى: تهديد للناس من السكن فى دور الذين ظلموا أنفسهم والسير على نهجهم فى الكفر والظلم والخيانه عسى أن يهتدوا الى الحق .

{ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ46 } سوره ابراهيم : مكر الظالمين خطير فتراهم يتآمرون على الانبياء دائماً يريدون افشال مشاريعهم الدينيه والتربويه .

ومكروا بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم والله تعالى عالم بمكرهم, وكيدهم عظيم الجانب كبير الاثر ولكن الله تعالى بيده زمام الامور ان اراد ابطاله أبطله او السماح له لحكمه الهيه .

{ فَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام }47 سوره ابراهيم:

لا يخلف الله سبحانه وعوده لرسله بل ينصرهم دائماً وبطرق مختلفه, ويدعوهم للاخلاق الفاضله والطاعه الكامله للشريعه ولا يترك الله تعالى وعوده فى احقاق حق المسلمين فى يوم القيامه لينال المؤمنون الجنه وينال الكافرون النار, اذ قال تعالى:

فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين 213 ک الشعراء

فلا تضربوا لله الأمثال 74 ک النحل

فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا 52 ک الفرقان

فلا تطع المكذبين 8 ک القلم

فلا تعجبک أموالهم ولا أولادهم 55 د التوبه

فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا 84 ک مريم

فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين 17 د السجده

فلا تک فى مريه مما يعبد هؤلاء 109 ک هود

فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون 35 د محمد

فلا صدق ولا صلى 31 ک القيامه

فلا وربک لا يؤمنون حتى يحكموک 65 د النساء

فلا يحزنک قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون 76 ک يس

فلا يستطيعون توصيه ولا إلى أهلهم يرجعون 50 ک يس

فلا يصدنک عنها من لا يؤمن بها 16 ک طه

فلذلک فادع واستقم كما أمرت 15 ک الشورى

فلعلک باخع نفسک على آثارهم 6 ک الكهف

فلعلک تارک بعض ما يوحى إليک 12 هود

فلله الآخره والأولى 25 ک النجم

{ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيْرَ الأرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ 48 } سوره ابراهيم .

يَوْمَ: القيامه تُبَدَّلُ الأرْضُ غَيْرَ الأرْضِ: وقد بيَّن الله تعالى فى سوره الواقعه هذا بقوله: تصبح هباءاً منبثاً - سوره الواقعه 6 .

وَالسَّمَاوَاتُ: تتبدل السماوات أيضاَ بقوله تعالى: اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت . وَبَرَزُوا: الناس جميعاً لِلّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ48 .

ص: 36

الباقر: عن زراره, قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل " يوم تبدل الأرض غير الأرض " قال: تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب, فقال له قائل: " إنهم لفى شغل يومئذ عن الأكل والشرب " قال: إن الله خلق ابن آدم أجوف, فلابد له من الطعام والشراب ،أهم أشد شغلا يومئذ أم من فى النار ؟ فقد استغاثوا, والله يقول: " وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب " ((1)) .

وحج هشام بن عبد الملك, فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه, ومحمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) جالس فى المسجد, فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين, هذا محمد بن على بن الحسين . قال هشام: المفتون به أهل العراق ؟ قال: نعم . فقال:

اذهب إليه, فقل له, يقول لك أمير المؤمنين: ما الذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامه ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « يحشر الناس على مثل قرص نقى, فيها أنهار متفجره, يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب » .

قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به, فقال: الله أكبر, اذهب إليه فقل له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ ! فقال له أبو جعفر (عليه السلام): « هم فى النار أشغل, ولم يشتغلوا عن أن » قالوا: أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّه) » . فسكت هشام لا يرجع كلاما ((2)) .

1- المحاسن, البرقى ج 2 / 397 .
2- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

وعن زراره قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (يوم تبدل الأرض غير الأرض) قال: تبدل خبزه نقيه يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب, قال الله: (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) وهذا يعنى أن الحساب الاخروى فى دنيا أخرى لم يرها الانسان سابقا مما يبين انه تعالى على كل شىء قدير ((1)) .

{ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذ مُقَرَّنِينَ فِى الأصْفَادِ49 } سوره ابراهيم .

قيود تربط أرجل وأيدى وأعناق المجرمين مع بعض .

أى مجموعين فى الأغلال ، قربت أيديهم بها إلى أعناقهم ، وقيل: يقرن بعضهم إلى بعض ، وقيل: مشدودين فى قرن أى حبل من الأصفاد والقيود ، وقيل: يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله فى غل من حديد " ((2)) .

{سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَان وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ 50 } سوره ابراهيم .

سَرَابِيلُهُمْ: جمع سربال وهو القميص . مِنْ قَطِرَان: دهن أسود لزج نتن الرائحه تدهن به الإبل اذا جربت, وقابليه الاشتعال فيه عاليه لانه دهن وهيأه تعالى لهذا الامر .

وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ50: تعلوها النار مما يبين مدى ارتفاعها .

وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله:

" سرابيلهم من قطران " هو الصفر الحار الذائب, يقول: انتهى حره, يقول الله: " وتغشى وجوههم النار " وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار ((3)).

ص: 38

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج 2 / 237 .
2- البحار ج 7 / 73 .
3- البحار ج 8 / 288 .

هذا يبين العذاب الشديد الذى يتعرض له الكافرون والمنافقون بما فعلوه فى الدنيا من ظلمهم للابرياء واذلالهم للفقراء وسرقه أموال الناس .

{ لِيَجْزِىَ اللّهُ كُلَّ نَفْس مَا كَسَبَتْ إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ 51 } سوره ابراهيم .

لِيَجْزِىَ اللّهُ كُلَّ نَفْس مَا كَسَبَتْ: من كسبت خيراً تحصد خيراً ومن كسبت شراً تحصد شراً وهو حكم العداله الالهيه إنَّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ51_سوره ابراهيم .

: لتوفر الأدله لديه سبحانه واعتراف اعضاء الانسان على صاحبها .

{ هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أنَّمَا هُوَ إلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ 52* } سوره ابراهيم .

هَذَا: القرآن بَلاغٌ لِلنَّاسِ: يبلغهم مواطن الخير والشر, وحدود الحلال والحرام ليجتنبوا الحرام ويكسبوا الحلال .

وَلِيُنذَرُوا بِهِ: ليكون انذاراً لهم يبعدهم عن مواضيع الهلكه والخسران وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ: لا شريک له من البشر والاصنام وغيرها مثلما تصور الغافلون وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ52 .

: لينتفع بها أصحاب العقول وأفضل شىء أعطاه تعالى للناس هو العقل الذى يحملوه .

أى: وليتعظ به أهل العقول, وذوو النهى .

عن عبد الرحمان بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: أمير المؤمنين وأصحابه كالمفسدين فى الأرض قال: حبتر وزريق (الاول والثانى) وأصحابهما

كتاب أنزلناه إليک مبارک ليدبروا آياته فآياته أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام وليذكر أولوا الألباب الباقيه وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطى أحد قبلى ولا بعدى مثل ما أعطيت ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

انه بلاغ رائع من رب العالمين لكل الناس بترک الكفر والظلم ويتوجهوا للتمسک بالحق المبين وانذار انفسهم والناس من يوم الحساب .

وأن لا يحيدوا عن الاله الرب الحكيم وأن يتدبر اصحاب العقول النيره الحكيمه بالوعظ الالهى .

1- تفسير نور الثقلين, الحويزى ج 4 / 453.

اشاره

الحجر: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرین والانصار والمستهزئین بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم .

وقال الصادق (علیه السلام): « من کتبها بزعفران وسقاها امرأه قلیله اللبن کثر لبنها, ومن کتبها وجعلها فی خزینته أو جیبه, وغدا وخرج وهی فی صحبته فإنه یکثر کسبه, ولا یعدل أحد عنه بما یکون عنده مما یبیع ویشتری, وتحب الناس معاملته » .

وجاء: ومن کتبها وجعلها فی عضده, وهو یبیع ویشتری, کثر بیعه وشراؤه, ویحب الناس معاملته, وکثر رزقه بإذن الله تعالی ما دامت علیه » .

بسم الله الرحمن الرحیم

{الر تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ وَقُرْآن مُبِین1* }سوره الحجر

الر: حروف مقطعه فی أوائل السور القرآنیه هی جزء من أسماء الله عز وجل . تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ: اشاره الی هذه السوره وآیاتها التی هی جزء من القرآن الکریم وَقُرْآن مُبِین1 _سوره الحجر:

ص: 41

يبين الحق من الباطل والغث من السمين ومواطن الفلاح والطلاح .

الطبرى: قوله: تلک آيات الكتاب فإنه يعنى: هذه الآيات, آيات الكتب التى كانت قبل القرآن: كالتوراه والإنجيل . وقرآن يقول: وآيات قرآن مبين يقول: يبين من تأمله وتدبره رشده وهداه ((1)) .

وقال البعض إن آيات الكتاب هو اللوح المحفوظ .

الرازى: لا فرق لأن واو العطف لا تقتضى الترتيب ((2)) .

أى: هذه آيات الكتاب ، وآيات قرآن مميز بين الحق والباطل . وقيل: المبين البين الواضح ، عن أبى مسلم . وقيل: هو المبين للحلال والحرام ، والأوامر والنواهى ، والأدله وغير ذلک . وقيل: المراد بالكتاب التوراه والإنجيل ، عن مجاهد . وقيل: المراد به الكتب المنزله قبل القرآن ، عن قتاده (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) أى: ربما يتمنى الكفار الاسلام فى الآخره إذا صار المسلمون إلى الجنه ، والكفار إلى النار ، ويجوز أن يتمنوا ذلک وقت اليأس ((3)).

{ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ 2 }سوره الحجر :

روى السيوطى الشافعى فى الدر المنثور, عن تفسير قوله تعالى:

(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) بإسناده, عن زكريا بن يحيى قال: سألت أبا غالب, عن هذه الآيه فقال: حدثنى أبو أمامه, عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم :

1- تفسير الطبرى ج 14 / 3, تفسير السوره .
2- تفسير الرازى, تفسير السوره, ج 24 / 177 .
3- تفسير مجمع البيان, الطبرسى ج 6 / 101

إنّها نزلت فى الخوارج حين رأوا يعنى يوم القيامه, تجاوز الله عن المسلمين, وعن الأمّه والجماعه, قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين([(1)]) .

ولا يدخل المسلم الجنه الا بولايه على كما ذكرت الآيات: عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله {وقفوهم انهم مسؤولون } عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على(عليه السلام) ([(2)]) .

1- تفسير الدر المنثور, السيوطى / عند تفسير هذه الآيه.
2- لسان الميزان, ابن حجر العسقلانى, المتوفى سنه 852 هج, ج 4 / 211, الناشر / 2, 1971 م, مؤسسه الاعلمى, بيروت ,فرائد السمطين, الجوينى الحموئى, مؤسسه المحمودى, بيروت ت 1398 هجريهج1 / 79 ح 47, جواهر العقدين, السمهودى, مطبعهالعانى, بغداد ت 1407 هجريه ج 1 / القسم 2 ص 108, 109, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, احياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 هجريه, ص 247, المناقب, ابو بكر ابن مردويه الشافعى سوره الصافات, الآيه, المتوفَّى سنه 410 هجريه, المناقب, تحقيق عبد الرزاق محمد, الناشر / 1424 هجريه, الناشر / دار الحديث, قم, الخوارزمى الحنفى 275 الفصل 17, ينابيع الموده ج 1 / 334 الباب 37 و ج 2 / 247 المناقب السبعين, تحقيق على الحسينى طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, تفسير الالوسى 2ج3 / 80, تفسير الآيه, نظم ذخيره المآل, احمد عبد اقادر العجيلى الحفظى الشافعى, الرشفه, الحضرمى 24, درر السمطين, الزرندى الحنفى, المتوفَّى سنه 750 هجريه, ص 109, شواهد التنزيل ج 1 / 423, مناقب الإمام امير المؤمنين, الناشر / 1, 1958 م, تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير لسيوطى ج3 ص290, تفسير الثعلبى, تفسير الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهانى 131,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج4 ص17, تفسير العياشى, الآيه, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 61, فرائد السمطين ج1 ص79, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 149, مكتبه القاهره الآيه الرابعه, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109طبعه 1, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى _الوفاه 468 هج , الواحدى, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار, المجلسى ج39 ص228, روضه الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار

الكتب الاسلاميه, طهران .9, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, تاريخ بغداد ج8 ص95 .

على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى, عن محمد بن أبى عمير, عن عمر بن أذينه, عن رفاعه, عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « إذا كان يوم القيامه, نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنه إلا مسلم . فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . ثم قال: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا ويُلْهِهِمُ الأَمَلُ) أى يشغلهم

(فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) » .

: قال أبو عبد الله (عليه السلام): « قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتى, وخرج عثمان وشيعته, ونقتل بنى اميه, فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين »((1)) .

وعنه, قال: حدثنا الحسن بن على بن النعمان, عن أبيه, عن عبد الله بن مسكان, عن كامل التمار, قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز

1- مختصر بصائر الدرجات 18.

وجل: (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) بفتح السين مثقله اللام, هكذا قرأها ((1)) .

{ذَرْهُمْ يَأكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ3 }سوره الحجر: أى انَّ الله تعالى يمهل ولا يهمل, اذ يتركهم يلعبون ويسرحون فى ميدان الرذيله واللامسؤوليه مع طول الأمل الى أن يباغتهم بالموت والعذاب .

الإمام العسكرى (عليه السلام), قال: « قال الله عز وجل: واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) * لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لا يقبل منها فداء مكانه, يمات ويترك هو فداء .

قال الصادق (عليه السلام): وهذا اليوم يوم الموت, فإن الشفاعه والفداء لا يغنى عنه, فأما فى القيامه, فإنا وأهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء, ليكونن على الأعراف_ بين الجنه والنار_ محمد, وعلى, وفاطمه, والحسن, والحسين (عليهم السلام), والطيبون من آلهم, فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات, ممن كان مقصرا, فى بعض شدائدها, فنبعث عليهم خيار شيعتنا, كسلمان, والمقداد, وأبى ذر, وعمار, ونظرائهم فى العصر الذى يليهم, ثم فى كل عصر إلى يوم القيامه, فينقضون عليهم كالبزاه والصقور, ويتناولونهم كما تتناول البزاه والصقور صيدها, فيزفونهم إلى الجنه زفا . وإنا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام, فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب, وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا . وسيؤتى بالواحد من

1- مختصر بصائر الدرجات 71 .

مقصری شیعتنا فی أعماله, بعد أن قد حاز الولایه والتقیه وحقوق إخوانه, ویوقف بإزائه ما بین مائه وأکثر من ذلک, إلی مائه ألف من النصاب, فیقال له: هؤلاء_ فداؤک من النار فیدخل هؤلاء المؤمنون الجنه, وأولئک النصاب النار, وذلک ما قال الله عز وجل: (رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا) یعنی بالولایه: (لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ) فی الدنیا, منقادین للإمامه, لیجعل مخالفوهم فداءهم من النار » ((1)) .

{ وَمَا أهْلَکْنَا مِنْ قَرْیَه إلا وَلَهَا کِتَابٌ مَعْلُومٌ4 }سوره الحجر

: وقت معلوم بهلاکها فی اللوح المحفوظ, وما دامت لم تفعل خیراً یبقی أجلها ثابتاً وتبقی العقوبه علیها حتمیه .

وقال علی بن إبراهیم: قوله: (وما أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا ولَها کِتابٌ مَعْلُومٌ) أی أجل مکتوب , ثم حکی قول قریش لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : (یا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْه الذِّکْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ لَوْ ما تَأْتِینا بِالْمَلائِکَهِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ) أی هلا تأتینا بالملائکه ؟

فرد الله عز وجل علیهم, فقال: (ما نُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ إِلَّا بِالْحَقِّ وما کانُوا إِذاً مُنْظَرِینَ) قال: لو أنزلنا الملائکه لم ینظروا وهلکوا .

{ مَا تَسْبِقُ مِنْ اُمَّه أجَلَهَا وَمَا یَسْتَأخِرُونَ5 }سوره الحجر

لا یتغیر ما کتبه الباری عز وجل فی اللوح المحفوظ الا اذ تغیرت أخلاقها وأعمالها واعتقاداتها .

عبر الدعاء یتغیر ما موجود فی اللوح المحفوظ وله مصادیق کثیره .

1- تفسیر الامام العسکری 241.

{وقالوا يَا أَيُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ6 }سوره الحجر }:

وقال نجاح الطائی: اهتمت قریش باطفاء نور الاسلام باتهام النبی بالجنون فقد کرروا ذلک فی مکه والمدینه وقال کبار قریش من الطلقاء وبعض المهاجرین المتعاونین معهم هذا الاتهام الباطل .

لذا قالها عمر وصحبه (أبو بکر وعثمان وابن عوف وابن الجراح) للنبی فی یوم شهادته صلی الله علیه و آله و سلم بقولهم له: یهجر ((1)) .

ص: 47

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس , صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م- دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی 1/129, سیره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, کتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه 76 هج, 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج 1 / 184 طلب رسول الله

قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }58_الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } 36_الاحزاب.

{لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالمَلائِكَهِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ7 }:

بعدما عجز الكفار عن الاتيان بسوره قرآنيه قالوا: أ نزِّل علينا الملائكه, ولو نزَّل عليهم الملائكه لطلبوا أموراً تعجيزيه أخرى ليس لها نهايه طلباً للفرار من الايمان بالله .

{مَا نُنَزِّلُ المَلائِكَهَ إلا بِالحَقِّ وَمَا كَانُوا إذاً مُنْظَرِينَ8 }سوره

الحجر

: الملائكه لا تنزل الى النبى الا لتبليغه بخبر سماوى .

ولو نزلت الملائكه عليهم وكذبوهم لاستأصلهم الله تعالى .

مُنْظَرِينَ: ممهلين مؤخّرين . « إذا » جواب لهم وجزاء الشرط مقدّر ، أى: ولو نزَّلنا الملائكه ما كانوا منظرين ، بل عذّبوا بلا مهله .

{ إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ9 }سوره الحجر

الذكر: القرآن. ويحفظه الله تعالى من التحريف, فهو عند أهل الذكر من الأئمه واحداً بعد واحد الى القائم .

ابن شهر آشوب, فى قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ وقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَه لَحافِظُونَ) . قال: فى تفسير يوسف القطان, ووكيع بن الجراح, وإسماعيل السدى, وسفيان الثورى, أنه: قال الحارث: سألت أمير

المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآيه ؟ فقال: « والله إنا نحن أهل الذكر, نحن أهل العلم, نحن معدن التأويل والتنزيل » ((1)) .

عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون أن قول الله: (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم, قال: ثم قال بيده إلي صدره: نحن أهل الذكر, ونحن المسؤولون, قال: قال أبو جعفر: الذكر القرآن((2)) .

وقال الامام الباقر ابو جعفر عليه السلام فى قوله: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال: هم آل محمد ((3)) .

وقال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر, وقد سمى الله رسوله ذكرا فى قوله (ذكرا رسولا)((4)) .

1- مناقب ابن شهر آشوب 4 / 179 وتفسير البرهان, تفسير الايه .
2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج2 / 261, تفسير الايه و البحار ج 7 / 37 . البرهان ج 2 / 371 . الصافى ج 1 / 925 .
3- تفسير فرات, تفسير الايه ص 253.
4- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,ج6 / 159 .

وقال نجاح الطائی: وقد اتبع الصالحون أهل البیت وهم أهل الذکر یفسرون القرآن ویحفظونه وهم الذین دونوه وسوف ینشره الامام المهدی علیه السلام .

وهذه الایه تبین أن القرآن محفوظ من قبل الله تعالی وکل من قال أن القرآن ناقص ترده هذه الایه الکریمه .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ فِی شِیَعِ الأوَّلِینَ 10 }سوره

الحجر

وَلَقَدْ أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ: رسلا .فِی شِیَعِ: فرق الأوَّلِینَ.

الطبرسی: فی (مجمع البیان) عن عطاء, عن ابن عباس, فی قوله تعالی (فِی شِیَعِ الأَوَّلِینَ): فی أمم الأولین((1)) .

وقال نجاح الطائی: الهدایه فی امم الاولین والاخرین مستمره فی الارشاد الی التوحید والنبوه والامامه والقیامه کی لا تنحرف الامم عن الصراط المستقیم .

{وَمَا یَأتِیهِمْ مِنْ رَسُول إلا کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُونَ11 }: اتفق الطغاه علی نهج واحد فی محاربه الأنبیاء واتهامهم بالجنون والاستهزاء بهم ثم قتلهم, مثلما قال سید الأنبیاء محمد صلی الله علیه و آله و سلم : ستتبعون سنن من قبلنا حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه فلو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ((2)) .

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,ج6 / 150.
2- تفسیر العسکری 481, تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ ج1 / 304, تفسیر الصافی ج4 / 76, ابو الحسن علی بن احمد الواحدی النیشابوری _الوفاه 468 هج, الواحدی 27, شواهد التنزیل الحسکانی ج1 / 19, تفسیر القرطبی ج10 / 345, الدر المنثور, السیوطی ج5 / 4, فتح القدیر, الشوکانی ج1 / 348.

وکان الکفار والمنافقون فی مکه والمدینه یستهزؤون بالنبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم والامام علی علیه السلام وفی یوم شهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی یوم الاثنین وفی داره وأمام نسائه وأصحابه قال له عمر (وأصحابه ابو بکر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن أبی وقاص وطلحه): انه لیهجر ((1)) .

{ذَلِکَ نَسْلُکُهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ 12} سوره الحجر

: قال الشیخ الطبرسی: یعود الی الذکر: أی الی القرآن والمعنی یسلک القرآن فی قلوب المجرمین مکذباً به وغیر مقبول مثلما لو أنزلت بلئیم حاجه فیردک عنها .

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس صحیح البخاری باب جوائز الوفد من کتاب الجهاد والسیر ج2 / 118, آخر 375, الوصایا باب قول المریض قوموا عنی, الطبقات, ابن سعد ج2 / 273, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, صحیح سنن مسلم ج2, آخر الوصایا, مسند أحمد بن حنبل ج1 / 325, شرح النهج ج3 / 114 . تاریخ ابن الاثیر الجزری الکردی ج2 / 320, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, تاریخ ابن الوردی ج 1 /129, . تاریخ الطبری ج 2 /439, سیره ابن هشام ج 4 /301, وسر العالمین, وکشف ما فی الدارین, لابی حامد الغزالی 21, تاریخ ابن الوردی ج 1 /129 .

فیه قولان أحدهما: ان معناه إن نسلک الذکر الذی هو القرآن فی قلوب الکفار باخطاره علیها, وإلقائه فیها, وبأن نفهمهم إیاه, وإنهم مع ذلک (لا یؤمنون به) ماضین علی سنه من تقدمهم فی تکذیب الرسل, کما سلکنا دعوه الرسل فی قلوب من سلف من الأمم, عن البلخی, والجبائی . والمراد: ان إعراضهم عن القرآن, لا یمنعنا من أن ندخله فی قلوبهم, تأکیدا للحجه علیهم. والآخر: ان المعنی نسلک الاستهزاء فی قلوبهم, عقوبه لهم علی کفرهم . والأول هو الصحیح ((1)).

{لا یُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّهُ الأَوَّلِینَ13 }: لا یُؤْمِنُونَ بِهِ: بالقرآن .

وَقَدْ خَلَتْ سُنَّهُ الأَوَّلِینَ13: المتمثله فی اهلاک الفاسقین .

أی: طریقتهم التی سنها الله فی إهلاکهم حین کذبوا الانبیاء وقتلوهم ، وهو وعید لأهل مکّه .

{وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَیْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِیهِ یَعْرُجُونَ 14 }سوره الحجر

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَیْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِیهِ: الباب: یَعْرُجُونَ 14: یصعدون .

فظل هؤلاء المشرکون یعرجون إلی السماء من ذلک الباب وشاهدوا ملکوت السماوات " لقالوا إنما سکرت أبصارنا " أی سدت وغطیت ، وقیل: تحیرت وسکنت عن أن تنظر " بل نحن قوم مسحورون " سحرنا محمد فیخیل الأشیاء إلینا علی خلاف حقیقتها .

1- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, الطبرسی ج6 / 106, تفسیر الایه .

{ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ15* وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ16 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ17 } سوره

الحجر

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ: أغلقت أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ15.

: أى لو صعد الرحمن بالطغاه الكاذبين الى السماء لقالوا: سحر مبين .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً: اثنى عشر تبين عظمه خلقه ووجود الخالق المنظم .

قال الامام على عليه السلام : الحمد لله على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له . وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ16وَحَفِظْنَاهَا: السماء . مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ17.

: كان أهل الجاهليه يعتقدون بأنَّ كل كاهن له جن يأتيه بأخبار السماء, فكذب الله تعالى ذلك. ولا يمكن للجن اختراق هذه أبواب السماء لوجود حرس عليها. وهناك المطر الشهبى عشره آلاف نيزک فى الساعه لمن يقترب من الجن من تلك الابواب .وعلى ارتفاع 80 كيلو مترا من الارض يبدأ المطر الشهبى :

قال تعالى: وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً8* وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً 9_الجن .

وقال تعالى : {الا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب } الصافات10.

وقد وردت فى قول الحق - تبارک وتعالى -: { لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ }_ الحجر 15 /15.

ص: 53

وجاء: (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) أُغْلِقَتْ عيوننا وسدت, أو غشيت وغُطِّيَتْ لتمنع من الإبصار, وحينئذ لا يرى الإنسان إلا الظلام, ويعجب الإنسان لهذا التشبيه القرآنى المعجز الذى يمثل حقيقه كونيه لم يعرفها الإنسان إلا بعد نجاحه فى رياده الفضاء منذ مطلع الستينيات من هذا القرن حين فوجئ بحقيقه أن الكون يغشاه الظلام الدامس فى غالبيه أجزائه, وأن حزام النهار فى نصف الكره الأرضيه المواجه للمشمس لا يتعدى سمكه مائتى كيلومتر فوق مستوى سطح البحر, وإذ ارتفع الإنسان فوق ذلک فإنه يرى الشمس قرصا أصفرا فى صفحه سوداء حالکه السواد, لا يقطع حلوكه سوادها إلا بعض البقع الباهته الزرقه فى مواقع النجوم.

وإذا كان الجزء الذى يتجلى فيه النهار على الأرض محدودا فى طوله وعرضه بنصف مساحه الكره الأرضيه, وفى سمكه بمائتى كيلومتر, وكان فى حركه دائمه مرتبطه بدوران الأرض حول محورها أمام الشمس, وكانت المسافه بين الأرض والشمس فى حدود المائه وخمسين مليون كيلومتر, وكان نصف قطر الجزء المدرک من الكون يقدر بثمانيه عشر بليون سنه ضوئيه, اتضحت لنا ضآله سمک الطبقه التى يعمها ضوء النهار, وعدم استقرارها لانتقالها باستمرار من نقطه إلى أخرى على سطح الأرض مع دوران الأرض حول محورها, واتضح لنا أن تلک الطبقه الرقيقه تحجب عنا ظلام الكون, خارج حدود أرضنا ونحن فى وضح النهار, فإذا جن الليل انسلخ منه النهار, واتصلت ظلمه الكون, وتحركت تلک الطبقه الرقيقه من الضوء الأبيض لتفصل نصف الأرض المقابل عن تلک الظلمه الشامله التى تعم الكون كله.

{ إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ }18 سوره الحجر: من حاول من الجن والانس سماع الاخبار السماويه مصيره الفناء بواسطه شعله نار .

14_18 _ قوله تعالى: (ولَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً)_ إلى قوله تعالى_ (شِهابٌ مُبِينٌ) .

على بن إبراهيم قال: (ولَوْ فَتَحْنا) أيضا (عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيه يَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ولَقَدْ جَعَلْنا فِى السَّماءِ بُرُوجاً) قال: منازل الشمس والقمر .

(وزَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ) بالكواكب .

ورواه الطبرسى عن أبى عبد الله (عليه السلام) ((1)) .

(وحَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ) * معنى الرجيم تقدم حديثه فى سوره آل عمران, فى قوله تعالى: وإِنِّى أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ

الرَّجِيمِ ((2)) .

على بن إبراهيم: (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَه شِهابٌ مُبِينٌ) قال: لم تزل الشياطين تصعد إلى السماء وتتجسس, حتى ولد النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , 1 / 373 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , 1 / 373 .

قال علی بن إبراهیم: وروی عن آمنه ام النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنها قالت: لما حملت برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : لم أشعر بالحمل, ولم یصبنی ما یصیب النساء من ثقل الحمل, ورأیت فی نومی کأن آتیا أتانی, فقال لی: قد حملت بخیر الأنام . ثم وضعته یتقی الأرض بیدیه ورکبتیه, ورفع رأسه إلی السماء, وخرج منی نور ،أضاء ما بین السماء والأرض .

ورمیت الشیاطین بالنجوم, وحجبوا من السماء, ورأت قریش الشهب تتحرک وتزول وتسیر فی السماء ففزعوا, وقالوا: هذا قیام الساعه . واجتمعوا إلی الولید بن المغیره, وکان شیخا کبیرا مجربا, فسألوه عن ذلک, فقال:

انظروا إلی هذه النجوم التی تهتدون بها فی ظلمات البر والبحر, فإن کانت قد زالت فهی الساعه, وإن کانت ثابته فهو لأمر قد حدث .

وکان بمکه رجل یهودی یقال له: یوسف, فلما رأی النجوم تتحرک وتسیر فی السماء, خرج إلی نادی قریش وقال: یا معشر قریش, هل ولد اللیله فیکم مولود ؟ فقالوا: لا, فقال: أخطأتم والتوراه, قد ولد فی هذه اللیله آخر الأنبیاء وأفضلهم, وهو الذی نجده فی کتبنا, أنه إذا ولد ذلک النبی رجمت الشیاطین, وحجبوا من السماء . فرجع کل واحد إلی منزله یسأل أهله, فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن . فقال الیهودی: اعرضوه علیَّ . فمشوا معه إلی باب آمنه, فقالوا لها: أخرجی ابنک ینظر إلیه هذا الیهودی, فأخرجته فی قماطه, فنظر فی عینیه, وکشف عن کتفه, فرأی شامه سوداء علیها شعرات, فسقط إلی الأرض مغشیا علیه, فضحکوا منه, فقال: أتضحکون, یا معشر قریش ؟ هذا نبی السیف, لیبیدنکم, وذهبت النبوه من بنی إسرائیل إلی آخر الأبد . وتفرق الناس یتحدثون بخیر الیهودی .

ص: 56

فلما رميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلک, واجتمعوا إلى إبليس, فقالوا: قد منعنا من السماء, وقد رمينا بالشهب ! فقال: اطلبوا, فإن أمرا قد حدث فی الدنيا . فتفرقوا, فرجعوا, وقالوا: لم نر شيئا . فقال إبليس: أنا لها بنفسی . فجال ما بين المشرق والمغرب, حتی انتهی إلی الحرم فرآه محفوفا بالملائکه, وجبرئيل علی باب الحرم بيده حربه, فأراد إبليس أن يدخل, فصاح به جبرئيل, فقال: اخسأ يا ملعون . فجاء من قبل حراء, فصار مثل الصر, ثم قال: يا جبرئيل حرف أسألک عنه . قال: وما هو ؟ قال: ما هذا, وما اجتماعکم فی الدنيا ؟ فقال: نبی هذه الأمه قد ولد, وهو آخر الأنبياء وأفضلهم . قال: هل لی فيه نصيب ؟ قال: لا . قال: ففی أمته ؟ قال: بلی . قال: قد رضيت .

ابن بابويه, قال: حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی, قال: حدثنی أبی, عن جده أحمد بن أبی عبد الله, عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی, عن أبان بن عثمان, عن أبی عبد الله الصادق

(عليه السلام) قال: « کان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع, فلما ولد عيسی (عليه السلام), حجب عن ثلاث سماوات, وکان يخترق أربع سماوات, فلما ولد رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم , حجب عن السبع کلها, ورميت الشياطين بالنجوم, وقالت قريش: هذا قيام الساعه, کنا نسمع أهل الکتب يذکرونه . وقال عمرو بن أميه, وکان من أزجر ((1)) أهل الجاهليه: انظروا هذه النجوم

ص: 57

1- الزّجر / العيافه, وهو ضرب من التّکهّن . « لسان العرب, زجر, 4 / 319 » .

التی یهتدی بها, ویعرف بها أزمان الشتاء والصیف, فإن کان رمی بها, فهو هلاک کل شیء, وإن کانت ثبتت ورمی بغیرها, فهو أمر حدث .

وأصبحت الأصنام کلها صبیحه مولد النبی لیس منها صنم إلا وهو منکب علی وجهه, وارتجس ((1)) فی تلک اللیله إیوان کسری, وسقطت منه أربعه عشر شرفه, وغاضت بحیره ساوه, ((2)) وفاض وادی السماوه, وخمدت نیران فارس, ولم تخمد قبل ذلک بألف عام, ورأی الموبذان ((3)) فی تلک اللیله فی المنام إبلا صعابا تقود خیلا عرابا, وقد قطعت دجله وانتشرت فی بلادهم, وانقصم طاق الملک کسری من وسطه, وانخرقت علیه دجله العوراء ((4)), وانتشر فی تلک اللیله نور من قبل الحجاز, ثم استطار حتی بلغ المشرق, ولم یبق سریر لملک من ملوک الدنیا إلا أصبح منکوسا, والملک مخرسا لا یتکلم یومه ذلک, وانتزع علم الکهنه, وبطل سحر السحره, ولم تبق کاهنه فی العرب إلا حجبت عن صاحبها, وعظمت قریش فی العرب,

---

1- الرّجس / الصّوت الشدید, وارتجس البناء / رجف . انظر « المعجم الوسیط, رجس, 1 / 330 » .
2- قال الفراء الغیض النقصان, تقولون : غاضت المیاه ای نقصت, وفی الحدیث (إذا کان الشتاء غیضا والولد غیضا وغاضت الکرم غیضا وفاضت اللئام فیضا) وقال الزجاج الغیض النقصان .
3- الموبذان للمجوس / کقاضی القضاه عند المسلمین, والموبذ / القاضی . « لسان العرب, موبذ, 3 / 511 » .
4- دجله العوراء / اسم لدجله البصره, علم لها . « معجم البلدان 2 / 442 » .

سموا آل الله عز وجل_ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)_ إنما سموا آل الله عز وجل لأنهم فی بيت الله الحرام .

وقالت آمنه: إن ابنی_ والله_ سقط فاتقی الأرض بيده, ثم رفع رأسه إلی السماء فنظر إليها, ثم خرج منی نور أضاء له کل شیء, وسمعت فی الضوء قائلا يقول: إنک قد ولدت سيد الناس, فسميه محمدا . وأتی به عبد المطلب لينظر إليه, وقد بلغه ما قالت امه, فأخذه ووضعه فی حجره, ثم قال: الحمد لله الذی أعطانی هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فی المهد علی الغلمان

وفاق شأنه جميع الشان

ثم عوذه بأرکان الکعبه, وقال فيه أشعارا » .

وَالأرْضَ

مَدَدْنَاهَا: أی مددناها بهذه السهول الواسعه من الشمال الی الجنوب ومن الشرق الی الغرب .

{ وَألْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِیَ وَأنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ کُلِّ شَیْء مَوْزُون 19 }سوره الحجر رواسی: جبالا شامخه .

مِنْ کُلِّ شَیْء مَوْزُون: هناک تناسب بين عدد الذکور والاناث وعدد الحيوان والانسان ومايقابله من الثمر والزرع الذی يأکله, وهناک تناسب بين الامم الانسانيه فی الارض وبين المعادن الموجوده فی باطنها, وکذلک هناک تناسب فی کميه المياه والهواء ومساحه الکره الارضيه .

عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: (وأَنْبَتْنا فِيها مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْزُونٍ): « فإن الله تبارک وتعالی أنبت فی الجبال الذهب والفضه والجوهر والصفر

ص: 59

والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ, وأشباه ذلک لا يباع إلا وزنا » ((1)).

وقال ابن شهر آشوب: خص الموزون دون المكيل بالذكر لأن غايه المكيل تنتهى إلى الوزن فكان الوزن أعم من الكيل ثم إنه تعالى أراد بالموضوع المقدار الواقع بحسب الحاجه فلا يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها يقال كلام فلان موزون وأفعاله مقدره موزونه وعلى هذا تأول المسلمون ذكر الموازين .

والمخلوقات النباتيه والمعدنيه والحيوانيه كلها فى الارض موزونه بحكمته تعالى قال سبحانه: (ولَوْ لا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ولكِنَّ الله ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ)_البقره251.

وقال تعالى: (فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا) - 80 / 27 .

فَأنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَه مَا كَانَ لَكُمْ أنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا_النمل 60.

(يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) - 16 / 11 .

(وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) - 37 / 146 .

(فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) - 31 / 10 .

{ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ 20*وَإنْ مِنْ شَىْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر مَعْلُوم 21 }سوره

الحجر

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 336 .

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا: الارض مَعَايِشَ: جمع معاش ومعيشه وكلما ازداد عدد البشر كلما تنوع عيشهم وتطور نحو الاحسن ورغم احراق الدول للفائض من حاجاتها هناک سبل کثیره للعیش فی الدنیا .

وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ20: جاء: المخلوقات الاخرى فى الدنيا التى يرزقها البارى عز وجل من كائن فى البر والبحر .

وأراد بهم العيال والمماليک الذين يحسبون أنهم يرزقونهم وإنما الله رازقهم وإياهم . وقالوا: المراد به العبيد والإماء, والأنعام والدواب, عن مجاهد .

والصحيح تشمل الكل من العيال والخدم والمماليک والحيوانات ونفس الانسان, وكل من تحسبون أنكم ترزقونه حسبانا كاذبا, فإن الله يرزقكم وإياهم .

وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأَرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا_ سوره هود 6 .هذا هو تفسير القرآن بالقرآن .

وَإنْ مِنْ شَىْء إلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ: كل شيء فى الدنيا عند الله تعالى خزائنه يمكنه أن يزيد فى عدد الاسماک أضعافاً مضاعفه في لحظه واحده وكذلک الحيوان والمعدن وخصوصا الذهب والفضه . وَمَا نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَر مَعْلُوم21: بقدر ما تحتاجه البشريه فلو زاد عدد الحيوان فى الدنيا لما تمكن الانسان من الحياه فى الارض بسهوله .

ص: 61

القمی: قال الخزانه الماء الذی ینزل من السماء وینبت لکل ضرب من الحیوان ما قدر الله له من الغذاء ((1)) .

ما من عام بأکثر مطرا من عام ولکن الله یصرفه بین خلقه (حیث یشاء) : { ولقد صرفناه بینهم لیذکروا _ الآیه .

أخرج البیهقی فی السنن الکبری من طریق ابن عباس برقم _275 _الجزء الثالث هذا الحدیث الشریف الذی رواه ابن مسعود عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : ما من عام بأقل مطرًا من عام ((2)) وهذا الحدیث الشریف أخرجه الحاکم مروياً عن ابن عباس بلفظ: ما من عام بأمطر من عام, ولکن الله یَصْرِفُهُ - أو یُصَرِّفُه -((3)) .

{وَأرْسَلْنَا

الرِّیَاحَ لَوَاقِحَ فَأنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأسْقَیْنَاکُمُوهُ وَمَا أنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِینَ 22*وَإنَّا لَنَحْنُ نُحْیِی وَنُمِیتُ وَنَحْنُ الوَارِثُونَ }23سوره الحجر

وَأرْسَلْنَا الرِّیَاحَ لَوَاقِحَ: تطیر الحبیبات الذکریه مع الهواء فتلقح مثیلاتها الانثویه, وقد عرف علماء النبات متأخراً بهذا الموضوع .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .
2- السنن الکبری من طریق ابن عباس برقم _275 _الجزء الثالث ص 363 من طبعه الهند .
3- الحاکم فی المستدرک برقم 3520_الجزء الثانی ص 403 من طبعه الهند .

هنالک کميات ضخمه جداً من المياه المخزنه تحتنا ولا نكاد نحسّ بها، فالدراسات الحديثه تخبرنا أنه يوجد على الأقل: 23.4 مليون كيلو متر مكعب مياه جوفيه .

ومع أن هذه الكميات ضخمه إلا أنها لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من الماء الموجود على الأرض. فالدراسات تشير إلى وجود أكثر من 1385 مليون كيلو متر مكعب من المياه بمختلف أشكالها، فالمياه الجوفيه تشكل فقط 0.017 % من الماء على الأرض، أی أن المياه المخزنه فی الأرض على شكل مياه جوفيه تشكل أقل من سبعه عشر جزءاً من مئه الف جزء من الماء على الأرض.فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً: المطر { فَأسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ22 .

: والبشر يعتمد على المطر ولولاه لهلک اذ لا قدره عنده على تخزين الماء والاستغناء عن المطر .

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِی وَنُمِيتُ: يبدأ الله تعالى الخلق ثم يميته ثم يحييه وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ23 , الباقون الوارثون لكل شیء .

{وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ 24*وَإِنَّ رَبَّکَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ 25 }سوره الحجر

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ24: يعلم بالماضين من الناس والاحياء كما قال الامام على عليه السلام فی نهج البلاغه: علمه تعالى بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين, وعلمه بما فی السموات العلى كعلمه بما فی الأرضين السفلى { وَإِنَّ رَبَّکَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ: للجزاء إِنَّهُ حَكِيمٌ: فی أفعاله كلها عَلِيمٌ25 }: بكل ما فی السموات والارض .

عن أبی جعفر علیه السلام قال: (ولقد علمنا المستقدمین منکم ولقد علمنا المستأخرین) قال: هم المؤمنون من هذه الأمه ((1)) .

قیل فیه أقوال أحدها: إن معناه: ولقد علمنا الماضین منکم, ولقد علمنا الباقین, عن مجاهد, والضحاک, وقتاده . وثانیها: علمنا الأولین منکم والآخرین, عن الشعبی . وثالثها: علمنا المستقدمین فی صفوف الحرب, والمتأخرین عنها, عن سعید بن المسیب . ورابعها: علمنا المتقدمین فی الخیر, والمبطئین عنه, عن الحسن وخامسها: علمنا المتقدمین إلی الصف الأول فی الصلاه, والمتأخرین عنه, فإنه کان یتقدم بعضهم إلی الصف الأول, لیدرکوا فضیلته, وکان یتأخر بعضهم لینظروا إلی أعجاز النساء, فنزلت الآیه فیهم, عن ابن عباس . وسادسها: إن النبی صلی الله علیه و آله و سلم حث الناس علی الصف الأول فی الصلاه, وقال: خیر صفوف الرجال أولها .

وشرها آخرها, وخیر صفوف النساء آخرها, وشرها أولها) ((2)) .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون 26*وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ 27 }سوره الحجر

ص: 64

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ج6 / 111, تفسیر الایه .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَال: طين يابس مِنْ حَمَأ: طين يميل الى السواد مَسْنُون26: مصبوب, وقد صبَّ هذا الطين على شكل انسان وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ: قبل الانسان مِنْ نَارِ السَّمُومِ27: نار الريح الحاره .

وجاء فى الجن: إنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ _سوره الاعراف 27.

وقال البعض: يمكن رؤيه الجن .

وقال الشافعى فى فتوى له: من زعم رؤيه الجن أبطلنا شهادته .

وقالوا: يمكن رؤيته اذا تلبس بلباس الحيوانات .

{وَإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إنِّى خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون 28*فَإذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ 29*فَسَجَدَ المَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ30 }سوره

الحجر

عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله للملائكه (انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين) قال: وكان من الله ذلک تقدمه منه إلى الملائكه احتجاجا منه عليهم, و ما كان الله يغير ما بقوم الا بعد الحجه عذرا ونذرا, فاغترف الله غرفه بيمينه وكلتا يديه يمين من الماء العذب الفرات فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال: منک أخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين الأئمه المهديين الدعاه إلى الجنه و أتباعهم إلى يوم القيمه ولا أبالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون, ثم اغترف الله غرفه بكفه الأخرى من الماء الملح الأجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها: منک أخلق الجبارين والفراعنه والعتاه واخوان الشياطين وأئمه الكفر, والدعاه إلى النار واتباعهم إلى يوم القيمه ولا أبالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون, واشترط فى ذلک

البداء فيهم ولم يشترط فى أصحاب اليمين البداء لله فيهم, ثم خلط المائين فى كفه جميعا فصلصلها ثم أكفاهما قدام عرشه وهما بله من طين ((1)) .

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی: خلقت الروح فی جوفه .

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ29فَسَجَدَ المَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أجْمَعُونَ30.

{إلا إبْلِيسَ أبَی أنْ يَکُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ31* قَالَ يَا إبْلِيسُ مَا لَکَ ألا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ 32*قَالَ لَمْ أکُنْ لأسْجُدَ لِبَشَر خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون33 }سوره

الحجر

رفض ابليس السجود لآدم رغم معرفته بوجوب الطاعه الالهيه قَالَ: الله تعالی يَا إبْلِيسُ مَا لَکَ ألا تَکُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ32قَالَ لَمْ أکُنْ لأسْجُدَ لِبَشَر خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون33:

عارض ابليس النص الربانی فی السجود لآدم وتوسل بعذر لا يعتد به مفضلا النار علی الطين, وهو قياس باطل قَالَ: تعالی .

{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإنَّکَ رَجِيمٌ34* وَإنَّ عَلَيْکَ اللَّعْنَهَ إلَی يَوْمِ الدِّينِ35* قَالَ رَبِّ فَأنْظِرْنِی إلَی يَوْمِ يُبْعَثُونَ36* }سوره

الحجر

فَاخْرُجْ مِنْهَا: الجنه . فَإنَّکَ رَجِيمٌ34: مرجوم وملعون وَإنَّ عَلَيْکَ اللَّعْنَهَ إلَی يَوْمِ الدِّينِ35: القيامه .

" فقال إبليس يا رب كيف وأنت العدل الذی لا تجور فثواب عملی بطل قال: لا ولكن اسأل من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملک فأعطيتک فأول ما سأل

1- تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه

_ طهران _, تفسير الايه .

البقاء إلی یوم الدین فقال الله قد أعطیتک قال سلطنی علی ولد آدم قال قد سلطتک قال اجرنی منهم مجری الدم فی العروق قال قد أجریتک قال ولا یلد لهم ولد الا ویلد لی اثنان قال واراهم ولا یرونی وأتصور لهم فی کل صوره شئت فقال قد أعطیتک قال یا رب زدنی قال قد جعلت لک فی صدورهم أوطانا قال رب حسبی فقال إبلیس عند ذلک " فبعزتک لأغوینهم أجمعین الا عبادک منهم المخلصین ثم لآتینهم من بین أیدیهم ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أکثرهم شاکرین " قال وحدثنی أبی عن ابن أبی عمیر عن جمیل عن زراره عن أبی عبد الله علیه السلام قال لما اعطی الله تبارک وتعالی إبلیس ما أعطاه من القوه قال آدم یا رب سلطته علی ولدی وأجریته مجری الدم فی العروق وأعطیته ما أعطیته فما لی ولولدی ؟ فقال لک ولولدک السیئه بواحده والحسنه بعشره أمثالها قال یا رب زدنی قال التوبه مبسوطه إلی حین یبلغ النفس الحلقوم فقال یا رب زدنی قال اغفر ولا أبالی قال حسبی قال قلت له جعلت فداک بماذا استوجب إبلیس من الله ان أعطاه ما أعطاه فقال بشئ کان منه شکره الله علیه قلت وما کان منه جعلت فداک قال رکعتین رکعهما فی السماء فی أربعه آلاف سنه ((1)).

وقال نجاح الطائی: مخالفه ابلیس لله تعالی فی امره بالسجود لادم تشبه مخالفه الخوارج السلفیین والوهابیین لله تعالی فی أمور: اراقتهم لدماء المسلمین المخالفین لهم . واستمر الخوارج فی انحرافهم متمثلا فی عمالتهم

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

لليهود والنصارى وجعلهم أسيادا لهم وبغضهم لمحمد وأهل بيته الائمه العظام عليهم السلام .

وارتكابهم للزنا وفعل بنى لوط وتبريرهم ذلک بحجج واهيه .

{قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ37* إلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ 38 }سوره

الحجر

قَالَ: الشيطان رَبِّ فَأَنْظِرْنِى: أخرنى أعمل عملى مع البشر إلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ .

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِى لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الأرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعِينَ39* إلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ 40 }سوره الحجر

لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ: المعاصى فِى الأرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعِينَ39 إلاَّ عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ40: حاول وتوعد ابليس البشريه الا المتقين لاغوائهم عن الدين .

قال الطبرسى فيه أقوال أحدها:

إن الإغواء الأول والثانى بمعنى الإضلال, أى: كما أضللتنى لأضلنهم, وهذا لا يجوز لأن الله سبحانه لا يضل عن الدين إلا أن يحمل على أن إبليس كان معتقدا للخير وثانيها: إن الإغواء الأول والثانى بمعنى التخييب أى: بما خيبتنى من رحمتک, لأخيبنهم بالدعاء إلى معصيتک, عن الجبائى وثالثها: إن معناه بما أضللتنى عن طريق جنتک, لأضلنهم بالدعاء إلى معصيتک ورابعها: بما كلفتنى السجود لآدم الذى غويت عنده, فسمى ذلک غوايه كما قال فزادتهم رجسا إلى رجسهم لقا ازدادوا عندها, عن البلخى, والباء فى قوله: (بما أغويتنى)

قيل: إن معناه القسم ههنا, عن أبى عبيده . وقيل: هى بمعنى السبب أى: بكونى غاويا لأزينن, كما يقال بطاعته لندخلن

ص: 68

الجنه, وبمعصیته لندخلن النار . ومفعول التزیین محذوف, وتقدیره لأزینن الباطل لهم أی: لأولاد آدم, حتی یقعوا فیه .

ثم استثنی من جملتهم فقال (إلا عبادک منهم المخلصین) وهم الذین أخلصوا عبادتهم لله, وامتنعوا عن عباده الشیطان, وانتهوا عما نهاهم الله عنه . ومن قرأ (المخلصین) بفتح اللام, فهم الذین أخلصهم الله بأن وفقهم لذلک, ولطف لهم فیه, لیس للشیطان علیهم سبیل .

{ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ41 } سوره الحجر

: لقد أثر القرشیون والأمویون فی القراءات تبعاً لمصلحتهم السیاسیه والمذهبیه والقراءه الصحیحه للآیه:

هذا صراطُ عليٍ مستقیم ((1)) .

وجاء: طریق مستقیم: سبیل سوی .

صراط علی علیه السلام : بالاضافه .

ولقد جاءت کلمه صراط فی القرآن الکریم 43 مره .

وجاءت عباره صراط مستقیم 33 مره .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنا الصراط المستقیم الذی أمرکم الله باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه أئمه یهدون بالحق ((2)) .

1- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج1 / 253 ح 63 / البحار, المجلسی 2ج4 / 23 ح 49تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 367 ح 1 .
2- البحار, المجلسی 37 / 212, الناشر / دار المعارف الاسلامیه .

وقال الامام السجاد عليه السلام : نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ((1)) .

وقال الامام الصادق عليه السلام : الصراط المستقيم أمير المؤمنين ((2)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الآخره فأما الصراط فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعه من عرفه فى الدنيا واقتدى به مرَّ على الصراط, الذى هو جسر جهنم فى الآخره, ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الآخره فتردى فى نار جهنم ((3)) .

الخلاصه تتمثل فى كون أهل البيت هم الصراط المستقيم من تولاهم سار على الصراط المستقيم فى الآخره .

وكان يجب على الخلفاء أن يتولوه ويسيروا تحت رايته لا أن يطالبوه بأن يسير تحت رايتهم مثلما طلبوا منه, لذا قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى: لم يحضر على عليه السلام مع الخلفاء جمعه ولا جماعه ((4)) .

لم يكن يصلى خلفهم, وكيف يصلى خلفهم وهو امامهم وخليفتهم قد بايعوه فى الغدير .

: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: حدثنى أبو بكر النجّار, بإسناده المذكور, عن سلام بن المستنير الجعفى, قال: عن أبى جعفر - يعنى

1- تفسير نور الثقلين ج1 / 22 .
2- معانى الأخبار, محمد بن بابويه, الناشر / تهران, تصحيح غفارى .
3- البحار, المجلسى 24 / 9 .
4- سير أعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, ج9 / 284

الباقر علیه السلام - فقلت: جعلنی الله فداک إنّی أکره أنّ أشق علیک فإن أذنت لی أن أسألک؟

فقال علیه السلام : سلنی عمّا شئت.

فقلت: أسألک عن القرآن؟

قال علیه السلام : نعم. قلت: قول الله فی کتابه: (هذا صراطُ عليٍ مستقیم) .

قال علیه السلام : صراط علی بن أبی طالب علیه السلام .

فقلت: صراط علی بن أبی طالب علیه السلام ؟

فقال علیه السلام : صراط علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

وروی هو أیضاً قال: حدثنا الحسین بإسناده المذکور, عن عبدالله بن أبی جعفر, قال: حدثنی أخی یعنی: جعفر الصادق علیه السلام حفید رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , عن قوله تعالی: (هذا صراطُ عليٍ مستقیم) .

قال: هو أمیر المؤمنین((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی علی: علی مع القرآن والقرآن مع علی ((3)).

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1 / 60.
2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1 / 61.
3- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج 3 /124, باب علی مع القرآن والقرآن مع علی, تحقیق المرعشلی, طب عه دار المعرفه, بیروت, المعجم الصغیر, الطبرانی ج 1 /55, المناقب, الخوارزمی الحنفی 110, مجمع الزوائد, ابن حجر الهیتمی 9/134, وذکره ابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, باب 9, حدیث 40 ص124, طبعه مکتبه

القاهره, و ص 194, طبعه 2, دار الكتب العلميه, بيروت, وأخرجه الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام, فى تلخيصه مصرِّحاً بصحّته, وأخرجه الحافظ أبو بكر بن أبى شيبه, ورواه عنه العصامى فى سمط النجوم العوالى ج2 / 502 رقم 136, وأخرجه أبو بكر البزار فى مسنده بلفظ أوجز كما فى كشف الستار عن زوائد البزار ج3 / 221 رقم 2612, ورواه ابن حجر المكّى العسقلانى, عن أُمِّ سلمه فى مرضه, قالت وقد امتلأت الحجره بأصحابه 89.المعجم الصغير, الطبرانى ج 1 /55, المناقب.

و قال النبى صلى الله علیه و آله و سلم : على مع الحق والحق مع على یدور معه حیثما دار ((1)) .

ص: 72

1- مجمع الزوائد, الهيثمى ج7 / 235 فى يوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفَّى سنه 220 هجريه, تحقيق المحمودى, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفين, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج2 / 297, معرفه الإمام على, و ج1 8 / 72 وصيه له عليه السلام , تحقيق محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى ج14 / 322 يوسف بن يعقوب, تحقيق مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق ج42 / 449 تحقيق على شيرى 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج5 / 30, كنز العمال ج5 / 30, الامامه والسياسه ج1 / 73, المعيار والموازنه, الاسكافى 35, ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق المحمودى ط1, 1981 م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 113 الفصل الثامن, طبعه دار الحديث 1424 هجريه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج2 / 63 مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج1 / 343 الباب 49, تحقيق المحمودى طبعه 1 1415 هجريه, وزاره الثقافه, قم و ينابيع الموده, القندوزى الحنفيج1 / 173, الباب 9, وتقريب المعارف, الحلبى 354, الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .

فصراط على هو صراط القرآن, وصراط القرآن هو صراط على عليه السلام .

وصراط على هو صراط الحق, وصراط الحق هو صراط على عليه السلام .

فأحدهما يدعو إلى الآخر, ولا يتفارقان .

وأخرج نحواً من حديث سلام بن المستنير, أبو الحسن الفقيه محمد بن على ابن شاذان فى المناقب المئه من طرق العامّه بسنده, عن عمر بن الخطاب,

عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ((1)) .

قال الصادق عليه السلام : (قام عمر بن الخطاب الى النبى فقال: إنک لا تزال تقول لعلى بن ابى طالب: انت منى بمنزله هارون من موسى, وقد ذكر الله هارون فى القرآن ولم يذكر علياً ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا غليظ يا أعرابى أما تسمع الله يقول:

{هذا صراطُ عليٍ مستقيم }

((2)) .

1- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه الخامسه والثمانون / 50.
2- المناقب المائه, محمد بن شاذان 160 منقبه 85, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 367 ح 3, غايه المرام, السيد هاشم البحرانى التوبلانى, 119 ح 75 .

{ إنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ إلا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الغَاوِینَ 42*وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أجْمَعِینَ43* لَهَا سَبْعَهُ أبْوَاب لِکُلِّ بَاب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ 44 }سوره الحجر

إنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ: تسلط فلا سلطان على الانسان الا نفسه, ولا یؤثر الشیطان الا على الانتهازی المنتظر للشیطان . إلا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الغَاوِینَ42: الغاوون یجعلون للشیطان سلطه علیهم .

وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أجْمَعِینَ43 ..اذ یضع تعالى الشیطان وحزبه فی الجحیم فتراهم یتلاعنون فیما بینهم .

لَهَا: أبواب سَبْعَهُ أبْوَاب لِکُلِّ بَاب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ44: قسَّم الله تعالى جهنم مراتب تختلف فی شدتها وحرارتها حسب تبعیتها للشیطان فی عداله الهیه لاتباعه الغاوین .

عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام انه إذا کان یوم القیمه یؤتى بإبلیس فی سبعین غلا وسبعین کبلا (قیدا) فینظر الأول إلى زفر فی عشرین ومائه کبل وعشرین ومائه غل فینظر إبلیس فیقول: من هذا الذی أضعفه الله له العذاب وأنا أغویت هذا الخلق جمیعا ؟ فیقال: هذا زفر (عمر), فیقول: بما حدد له هذا العذاب ؟

فیقال: ببغیه على على علیه السلام فیقول له إبلیس: ویل لک وثبور لک, أما علمت أن الله أمرنی بالسجود لآدم فعصیته, وسألته أن یجعل لی سلطانا على محمد وأهل بیته وشیعته فلم یجبنی على ذلک, وقال: (ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا من اتبعک من الغاوین), وما عرفتهم حین استثناهم إذ قلت: (ولا تجد أکثرهم شاکرین) فمنتک به نفسک غرورا فتوقف بین یدی الخلائق فقال له: ما الذی کان منک إلى على والى الخلق الذی اتبعوک على

الخلاف ؟ فیقول الشیطان_ وهو زفر_ لإبلیس: أنت أمرتنی بذلک, فیقول

له إبليس: فلم عصيت ربک وأطعتنی ؟ فیرد زفر علیه ما قال الله: (ان الله وعدکم وعد الحق ووعدتکم فأخلفتکم

وما کان لی علیکم من سلطان) إلی آخر الآیه ((1)) .

وقال الامام علی علیه السلام : " إن الأبواب أطباق بعضها فوق بعض, ووضع إحدی یدیه علی الأخری, فقال: هکذا, وإن الله تعالی وضع الجنان علی العرض, ووضع النیران بعضها فوق بعض, فأسفلها جهنم, وفوقها لظی, وفوقها الحطمه, وفوقها سقر, وفوقها الجحیم, وفوقها السعیر, وفوقها

الهاویه " ((2)) .

وفی روایه: " أسفلها الهاویه وأعلاها جهنم "((3)) .

هدد الله تعالی الناس المذنبین بجهنم لکنهم ما زالوا یواصلون غیهم ولو لم یعدهم بالعقاب ماذا کانوا یفعلون ؟

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه ج 2 / 224 و البرهان ج 2 / 310 . البحار ج 8 / 220 .
2- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,5, 6 / 338, عن أمیر المؤمنین علیه السلام .
3- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,5, 6 / 388, فی روایه الکلبی .

{ إنَّ المُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَعُیُون45* ادْخُلُوهَا بِسَلام آمِنِینَ 46*وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلّ إخْوَاناً عَلَی سُرُر مُتَقَابِلِینَ 47* }سوره الحجر

إنَّ المُتَّقِینَ فِی جَنَّات وَعُیُون45: : جنات عامره هادئه تجری فیها عیون الماء, فیها أنهار من ماء وعسل ولبن وخمر .

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا منصور بن الحسین بإسناده المذکور, عن أنس بن مالک, عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال:

: آل محمد کل تقی ((1)) .

ویمکن حصر الأقوال فی آل البیت بما یلی :

القول الأول: أن المراد من أهل البیت فی آیه التطهیر خصوص نساء النبی الأعظم (صلی الله علیه و آله و سلم) للسیاق ، وهو قول عکرمه ، والزجاج ، ونسب إلی مقاتل بن سلیمان ، وعطاء ، والکلبی ، وابن عباس ، وسعید بن جبیر ((2)).

* القول الثانی: أن المراد من أهل البیت فی الآیه مجموع نساء النبی

(صلی الله علیه و آله و سلم) وأصحاب الکساء الخمسه - محمد وعلی وفاطمه والحسن

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, 1 / 216, 217.
2- راجع فتح القدیر : 4 / 178, وتفسیر ابن کثیر : 3 / 532, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 144 ط . مصر و 221 ط . بیروت الباب 11 - فصل فی الآیات النازله فیهم, وأهل البیت لتوفیق أبو علم : 13 الباب الأول, وتفسیر مجمع البیان 8 / 559 .

والحسين (عليهم السلام) حكاه ابن عبد البر فى التمهيد ((1)) ، وذهب إليه القرطبى ((2)) ، وابن عطيه ((3)) ، وابن كثير والبيضاوى ، والرازى فى أحد قوليه ((4)) ، والمقريزى ((5)) ، وابن الخطيب ((6)) ، وجمله من المتأخرين .

ونقل السفارينى عن ابن عبد البر فى التمهيد: أن الآل هم ذريته وأزواجه خاصه ((7)) .

* القول الثالث: أن المراد من أهل البيت فى الآيه الشريفه خصوص الرسول الأعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) .قال القاضى عياض: مذهب الحسن البصرى أن المراد بآل محمد محمد (صلى الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم) نفسه ((8)) .

1- جلاء الأفهام : 119 الفصل الرابع من الباب الثالث .
2- فتح القدير : 4 / 280 مورد الآيه .
3- تفسير الثعالبى : 3 / 228 مورد الآيه .
4- راجع تفسير ابن كثير : 3 / 531, وتفسير الرازى : 25 / 209, وتفسير البيضاوى : 3 / 382 مورد الآيه .
5- فضل آل البيت : 32 .
6- أهل البيت لتوفيق أبو علم : 90 الباب الأول .
7- لوامع الأنوار البهيه : 1 / 51 معنى الآل .
8- راجع الشفا : 2 / 81 - 82 فصل فى الاختلاف فى الصلاه على غير النبى, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 143 ط . مصر و 221 ط . بيروت, وشعب الإيمان للبيهقى : 2 / 224 فصل فى الصلاه على النبى 9 ح 1590, والمواهب اللدنيه : 2 / 528 الفصل الثانى من المقصد السابع .

* القول الرابع: أن المراد من أهل البيت فی الآیه من حرمت علیهم الصدقه وتحته أقوال: 1 - أنهم بنو هاشم خاصه ((1)) ، وهو مذهب أبی حنیفه ((2)) ، والروایه من أحمد وغیره عن زید بن أرقم ((3)) ، واختیار ابن القاسم صاحب مالک ((4)) ، وذهب إلیه الثعلبی ((5)) .

ص: 78

1- وهم آل علی وآل عباس وآل عقیل وآل جعفر کما فی روایه زید, راجع المصنف لعبد الرزاق : 4 / 52 ح 6943, والمنتخب من مسند عبد بن حمید : 114 ح 265, وتفسیر الخطیب الشربینی : 3 / 245 مورد الآیه, وتلخیص المتشابه فی الرسم للخطیب : 2 / 690 رقم 1150 ذیل الفصل الثالث, وینابیع الموده وفتح القدیر وجلاء الأفهام, ویأتی القول المخالف لذلک .
2- إضافه إلی ما یأتی, یراجع لوامع الأنوار البهیه : 1 / 51 معنی الآل .
3- صحیح مسلم : 15 / 175 کتاب الفضائل باب فضائل علی ح : 6175 - 6178, مسند أحمد 4 / 367 ط المیمنه و 5 / 495 ط دار الإحیاء ح 1878, والمعجم الکبیر : 5 / 182 ح 5025 ترجمه زید ما روی ابن حیان عنه, وکفایه الطالب : 53 الباب الأول, وذخائر العقبی : 16 باب فضل أهل البیت, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 148 ط . مصر و 229 ط . بیروت, وینابیع الموده : 1 / 29 ط . اسلامبول 1301 ه و 32 ط . النجف, الباب الرابع, والعمده : 99 - 102, وفتح القدیر 4 / 280, وتذکره الخواص : 291 الباب 12 ذکر الأئمه, وجلاء الأفهام : 121 الباب الثالث - الاختلاف فی الآل, وأنساب الأشراف : 2 / 156 ح 166 ترجمه علی, ونور الأبصار : 122 ط . الهند و 223 ط . قم مناقب الحسنین, وکنز العمال : 13 / 641 ح 37620, ومناقب الکوفی : 2 / 117 و 176 .
4- جلاء الأفهام : 119 .
5- جواهر العقدین : 199 الباب الأول, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 144 ط . مصر و 222 ط . بیروت, والجامع لأحکام القرآن : 4 / 183, وتفسیر المیزان : 16 / 310 مورد الآیه, وتفسیر روح المعانی : 12 / 20 مورد الآیه .

2 - أنهم بنو هاشم وبنو المطلب ، وهذا مذهب الشافعی وأحمد فی روایه عنه ((1)) .

3 - أنهم بنو هاشم (واسمه عمرو) والمطلب ، وهو مذهب مالک ((2)) .

أولاد عبد مناف: کان له خمسه أولاد: هاشم وهو جد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ، والمطلب ، ونوفل وهو جد جبیر بن مطعم ، وعبد شمس ، وأبو عذره ، ولم یعقب .

4 - أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلی غالب ، فیدخل بنو المطلب وبنو أمیه وبنو نوفل ومن فوقهم إلی بنی غالب ، وهو اختیار أشهب من أصحاب مالک ، کما حکاه السفارینی وصاحب الجواهر ، وحکاه اللخمی فی التبصره عن أصبغ دون أشهب ((3)) .

1- جلاء الأفهام : 119, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 146 ط . مصر و 225 ط . بیروت الباب 11 الآیات النازله فیهم - الآیه 2, ولوامع الأنوار البهیه : 1 / 51 معنی الآل, والتدوین فی أخبار قزوین : 1 / 151 ترجمه محمد ابن إبراهیم بن عامر .
2- الکوکب الدری الرفیع للشرقاوی : 12 - 13, وتفسیر روح المعانی : 12 / 20 مورد الآیه .
3- جلاء الأفهام : 119, ولوامع الأنوار البهیه : 1 / 51 معنی الآل .

5 - أنهم بنو هاشم مع زوجات النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، نعم هو مبنى على حرمه الزكاه على النساء ، وفيه خلاف كما عن القرطبى وغيره ، وقد قال ابن حجر: والقول بتحريم الزكاه عليهن ضعيف ((1)) .

* القول الخامس: أن المراد من أهل البيت فى الآيه المباركه أتباعه على دينه إلى يوم القيامه ، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم ، واختاره بعض أصحاب الشافعى ، كما حكاه أبو حامد الطبرى فى تعليقته ، ورجحه الشيخ محيى الدين النووى فى شرح مسلم ، واختاره الأزهرى ، وذكر البيهقى روايته عن جابر ((2)) .

وقيل للثورى: من آل محمد ؟ قال: قد اختلف الناس فمنهم من يقول: أهل البيت ، ومنهم من يقول: من أطاعه وعمل بسنته فيهم ((3)) .

- قال أحد فقهاء اليمن: وأهل البيت هم المسلمون فى كل مكان وزمان ، فقال إبراهيم بن على الوزير: من يقول بهذا يهدم ركنا من أركان الاسلام . . . .: الزكاه ، لأنها واجبه ومصارفها محدده ، وهى محرمه على أهل بيت

ص: 80

1- تفسير روح المعانى : 12 / 24 مورد الآيه, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, : 143 ط . مصر و 221 ط . بيروت, وتهذيب تاريخ دمشق : 4 / 208 .
2- جلاء الأفهام : 120, ولوامع الأنوار البهيه : 1 / 51 معنى الآل .
3- سنن البيهقى : 2 / 151 كتاب الصلاه - باب من زعم أن آله أهل دينه .

الرسول (صلى الله علیه صلى الله علیه و آله و سلم) ، فلو كانوا كل المسلمين كما تزعم لحرمت علیهم جميعا ، ولم يبق لوجوبها معنى ((1)) .

* القول السادس: أن المراد من أهل البيت الأتقياء من أمته ، حكاه القاضى حسين ، والراغب ، وجماعه ، لروايه أنس: " آل محمد كل تقى " ((2)).

- قال السمهودى: " آل محمد كل تقى" رواه الطبرانى وغيره بسند واه ، على أن المراد: كل تقى من قرابته ، والمراد: الأولياء منهم عند قابله ، كما قيد به القاضى حسين، والراغب((3)) .وحكم القاسمى بوضع الحديث((4)) .

* القول السابع: التفصيل فى معنى الآل :

وهو ما حكاه العلامه الصبان والعلامه الأمير حيث قالا: (لا يطلق القول فيه - الآل - بل يختلف باختلاف المقامات ، ففى مقام الزكاه بنو هاشم وبنو المطلب عند إمامنا الشافعى ، وبنو هاشم والمطلب عند الإمام مالك ، وآل على وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وآل الحرث عند الإمام أبى حنيفه .

1- جنايه الأكوع : 71 الهامش .
2- جلاء الأفهام : 120 - 125, وجواهر العقدين : 211 الباب الأول, ولوامع الأنوار البهيه : 1 / 51 معنى الآل .
3- جواهر العقدين : 211 الباب الأول .
4- تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل : 13 / 4854 مورد الآيه ط . مصر = عيسى الحلبى .

وفى مقام المدح أهل بيته ، كقوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

وفى مقام الدعاء - كما هنا - كل مؤمن ولو عاصيا . .) ((1)) .

* القول الثامن: أن المراد من أهل البيت فى الآيه خصوص أصحاب الكساء الخمسه ، وهو المروى عن على بن أبى طالب والحسين بن على ((2)) ، وأبى جعفر محمد الباقر ((3)) ، وجعفر بن محمد الصادق ((4)) ، وابن عباس ((5)) ، وشهر بن حوشب ((6)) ، وعائشه ، وأم سلمه ((7))، وأنس ، وواثله ، وأبى سعيد الخدرى ، عن رسول الله ، وهو أشهرها ((8)) .

1- - نقلا عن الكوكب الدرى الرفيع للشرقاوى : 12 و 13 ط . مصر 1343 .
2- - كفايه الأثر : 155, وبحار الأنوار : 36 / 336, وعوالم العلوم : 15 / 27 ح 19 قسم النصوص عليهم .
3- - تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , : 2 / 193 - ونقله فى بحار الأنوار : 35 / 206, وتفسير نور الثقلين 4 / 270 ح 84
4- - علل الشرائع : 205 الباب 156 ح 2 - ونقله فى بحار الأنوار : 25 / 255 و 35 / 211, وتفسير نور الثقلين : 4 / 273 ح 94 .
5- - راجع مناقب الخوارزمى : 126 فصل 12 ج 140, والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , : 1 / 148 إحتجاج على على المهاجرين .
6- - المعجم الأوسط : 4 / 479 ح 3811 - من اسمه على, فقد روى حديث أم سلمه ثم قال فى ذيله : " . . . . قال : وفيهم نزلت " .
7- - كتاب الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين : 105 - 106 ح 36 ذكر ما ورد فى فضلهن جميعا وسوف يأتى الحديث, وجواهر العقدين : 195 - 202 الباب الأول بلفظ : " فنزلت هذه الآيه حين اجتمعوا على البساط - " نزلت هذه الآيه * (إنما . . .) * فى بيتى فى سبعه . . . ", وتهذيب تاريخ دمشق : 4 / 208 .
8- - راجع الإلمام : 5 / 302, والمعجم الكبير : 23 / 327 ترجمه أم سلمه ما روى حكم بن سعد عنها, وتفسير الطبرى : 22 / 5 - 6 مورد الآيه,

ومسند أحمد : 6 / 296 - 323, ومجمع الزوائد : 7 / 91 ط . مصر 1352 وبغيه الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : 7 / 207 ح 11272 كتاب التفسير / الأحزاب, ومناقب ابن المغازلى : 190 ط . بيروت و 304 ح 349 ط . النجف, وينابيع الموده : 1 / 230 ط . اسلامبول 1301 ه و 272 ط . النجف, الباب 56 ذكر إلقاء الكساء عليهم, ومناقب الخوارزمى 60 الفصل الخامس ح 29, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, : 143 ط . مصر و 221 ط . بيروت, وكفايه الطالب : 376 باب 100, ونور الأبصار : 124 ط . الهند و 226 ط . قم, مناقب الحسنين, وذخائر العقبى : 24 باب دخول النبى فى الآيه, وفضل آل البيت للمقريزى : 20 و 29, الطرائف : 1 / 127, والعمده : 39, جواهر العقدين : 193 الباب الأول, ومجمع الزوائد : 9 / 167 ط . مصر 1352 وبغيه الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : 9 / 264 ح 14976 كتاب المناقب, وتفسير البغوى : 3 / 529 مورد الآيه ط . دار المعرفه - بيروت .

وأخرجه الطبرانى بلفظ مختلف عن عطيه قال: سألت أبا سعيد الخدرى: من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؟

فعدهم فى يده خمسه: " رسول الله (صلى الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم) وعلى وفاطمه

ص: 83

وأخرجه ابن عساكر عنه بلفظ: قال: نزلت الآيه فى خمسه نفر وسماهم: فى رسول الله وعلى وفاطمه والحسن والحسين ((1))

وأخرج أيضا قول أم سلمه: قالت: . . . وأهل البيت: رسول الله وعلى وفاطمه والحسن والحسين ((2)) .

- قال الذهبى: وصح أن النبى (صلى الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم) جلل فاطمه وزوجها وابنيها بكساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ((3)) .

وقال الإمام البغوى: وذهب أبو سعيد الخدرى وجماعه من التابعين ، منهم مجاهد وقتاده وغيرهما إلى أنهم على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ((4)) .

ص: 84

1- - تاريخ دمشق : 14 / 41 ترجمه الإمام الحسن والحسين ط . دار احياء التراث
2- - تاريخ دمشق : 14 / 42 ح 3158 .
3- - سير أعلام النبلاء : 2 / 122 ترجمه فاطمه بنت الرسول برقم (18) .
4- - تفسير البغوى (معالم التنزيل) : 3 / 529 مورد الآيه ط . دار المعرفه - بيروت, ونور الأبصار : 122 ط . الهند و 223 ط . قم, الباب الثانى فى ذكر مناقب الحسن والحسين, فتح القدير : 4 / 279, وإسعاف الراغبين : 108 .

وإليه ذهب الكلبى ((1))، وجمله من المتأخرين كالطحاوى ((2)) .

* ويشهد له حديث الصلاه البتراء المروى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: " لا تصلوا عليَّ الصلاه البتراء " .قالوا: وما الصلاه البتراء يا رسول الله ؟ قال: " تقولوا: اللهم صل على محمد ، وتمسكون ، بل قولوا :

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " ((3)) .

وأخرجه الإمام الشعرانى بلفظ: " لا تصلوا على الصلاه البتراء " .

قالوا: وما الصلاه البتراء يا رسول الله ؟

قال: " تقولون اللهم صل على محمد ، وتمسكون ، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد " . فقيل له: من أهلك يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه صلى الله عليه و آله و سلم): " على وفاطمه والحسن والحسين " ((4)) .

* قال يعقوب بن حميد: وفى ذلک يقول الشاعر :

1- - المعجم الكبير : 3 / 56 ترجمه الحسن - بقيه أخباره ح 2673, وفتح القدير : 4 / 278 و 279, وجواهر العقدين : 198 الباب الأول, وتفسير مجمع البيان : 8 / 559, وشواهد التنزيل : 2 / 123 ح 756 .
2- - مشكل الآثار : 1 / 230 ح 782 باب 106 ما روى عن النبى فى الآيه .والحسن والحسين " .
3- - جواهر العقدين : 216 الباب الثانى, ينابيع الموده : 7 ط . اسلامبول 1301 ه و 6 ط . النجف من المقدمه .
4- - كشف الغمه للشعرانى : 1 / 219 فصل الأمر بالصلاه على النبى .

بأبی خمسه هم جنبوا الرجس وطهروا تطهیرا * أحمد المصطفی وفاطم أعنی علیا وشبرا وشبیر من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضره وسرورا * علی مبغضیهم لعنه الله وأصلاهم الملک سعیرا ((1)) .

* القول التاسع: أن المراد من أهل البیت فی آیه التطهیر عترته المنسوبون إلیه صلوات الله علیه ((2)) .

وهذا القول هو الصحیح لما یأتی أن المراد بعترته الأئمه المعصومین مع فاطمه صلوات الله علیهم أجمعین ، وبه دانت .

* القول العاشر: أنهم جمیع قریش ، حکاه ابن الرفعه فی الکفایه ((3)) .

* القول الحادی عشر: أنهم أمته ، وهو قول طائفه من أصحاب محمد ومالک وغیرهم ((4)) .

وعلی بن أبی طالب علیه السلام من آل محمد بل هو سید آل محمد ,

وأبو الاوصیاء .

ادْخُلُوهَا بِسَلام: سلامه من کل شر آمِنِینَ46: فی أمن کامل من اللصوص والطغاه والقتله والآفات الانسانیه والکونیه .

ص: 86

1- مناقب ابن المغازلی : 191 ط . بیروت و 307 ذیل الحدیث 351 ط . النجف .
2- - نزهه المجالس : 2 / 105 باب فضل الصلاه علی النبی .
3- - جواهر العقدین : 212 الباب الأول .
4- - تفسیر القاسمی المسمی محاسن التأویل : 13 / 4853 مورد الآیه ط . مصر = عیسی الحلبی .

وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلّ: حسد وحقد یسبب العدوانیه للناس الا المتقین . إِخْوَاناً عَلَی سُرُر مُتَقَابِلِینَ47.

قال أحمد بن حنبل فی مسنده: إنها نزلت فی علی علیه السلام ((1)) .

وروی العلاّمه الهندی عبیدالله بسمل أمرتسری الحنفی, فی کتابه الکبیر, فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام , عن أحمد بن حنبل بإسناده, عن یزید بن أوفی قال: إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لعلی علیه السلام : أنت معی فی قصری, فی الجنه مع إبنتی فاطمه, وأنت أخی ورفیقی ثمّ تلا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم :

(إِخْوَاناً عَلَی سُرُر مُتَقَابِلِینَ) ((2)) .

وروی هو أیضاً, عن مناقب أحمد بن موسی, بن مردویه, عن أبی هریره قال علی علیه السلام : یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أیما أحب إلیک أنا أم فاطمه؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم : فاطمه أحب لی منک وأنت أعز علی منها, وکأنّی أراک علی الحوض تذود عنه الناس, وأنّ علیه الأباریق بعدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسین وفاطمه وعقیل وجعفر فی الجنه. ثمّ قرأ صلی الله علیه و آله و سلم : (إِخْوَاناً عَلَی سُرُر مُتَقَابِلِینَ) . ((3)) .

1- الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل ج 1 ص 413 بطرق متعدده, ح 436, تحقیق المحمودی, الناشر / 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, رواه أیضا الشوکانی فی تفسیره ج 3ص 130والقندوزی الحنفی فی ینابیع الموده, ص 118 .
2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 73.
3- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی, 73.

وروی صدر هذا الحدیث العالم الشافعی الحافظ عزّالدین أبو الحسن الجزری المعروف بإبن الأثیر([(1)]) . وأخرجه أیضاً ابن صبّان الشافعی فی إسعاف الراغبین بهامش نور الأبصار([(2)]) .

وأخرجه أیضاً فقیه الشافعیه ابن حجر الهیثمی فی صواعقه([(3)]) .

وأخرجه أیضاً عالم الحنیفه علی المتقی الهندی الحنفی فی کنزه([(4)]) .

وأخرجه آخرون غیرهم کثیرون.

وأخرج السیوطی فی تاریخ الخلفاء, عن ابن عمر فی حدیث المؤاخاه:

فقال علی: یا نبی الله ما لک لم تؤاخ بینی وبین أحد؟

فقال صلی الله علیه و آله و سلم : أنت أخی فی الدّنیا والآخره ([(5)]) .

{لا یَمَسُّهُمْ فِیهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِینَ 48 }سوره

الحجر

لا یَمَسُّهُمْ فِیهَا نَصَبٌ: لا یوجد فی الجنه ملل وضجر ولا تعب ولا صخب . وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِینَ48: وجودهم فی الجنه دائم .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله (ونزعنا ما فی صدورهم من غل) قال العداوه وقوله (لا یمسنا فیها نصب) أی تعب وعناء .

1- أسد الغابه فی معرفه الصحابه5 / 523.
2- إسعاف الراغبین, الصبان الشافعی, 158.
3- الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی, 117.
4- کنز العمال6 / 219.
5- تاریخ الخلفاء / 114.

{ نَبِّئْ عِبَادِی أَنِّی أَنَا الغَفُورُ الرَّحِیمُ49* وَأَنَّ عَذَابِی هُوَ العَذَابُ الأَلِیمُ 50*وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَیْفِ إِبْرَاهِیمَ 51 }سوره الحجر

نَبِّئْ عِبَادِی أَنِّی أَنَا الغَفُورُ الرَّحِیمُ49: لمن طلب العفو والاستغفار وآمن وعمل الصالحات وکان فی الدنیا معتقدا بأصول الدین, صالحاً عابداً وَأَنَّ عَذَابِی هُوَ العَذَابُ الأَلِیمُ50 .

: لمن بغی واستعلی علی الناس وکفر بنعمه ربِّ العالمین, فمکانه مع الظالمین المستکبرین . وَنَبِّئْهُمْ: یا محمد عَنْ ضَیْفِ إِبْرَاهِیمَ51: وهم الملائکه الواردون علی بیت ابراهیم .

{إِذْ دَخَلُوا عَلَیْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ 52*قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلام عَلِیم53* قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِی عَلَی أَنْ مَسَّنِیَ الکِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ 54 }سوره الحجر

قَالَ إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ52: خائفون لامتناعهم عن أکل طعامه والظاهر انهم لیسوا من البشر .

قَالُوا: الملائکه لابراهیم لا تَوْجَلْ: لا تخف منا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلام عَلِیم53: ألهمهم الله تعالی العلم وهو النبی اسحاق کما قال سبحانه: وبشرناه باسحاق نبیاً من الصالحین . قَالَ: ابراهیم: أَبَشَّرْتُمُونِی عَلَی أَنْ مَسَّنِیَ الکِبَرُ: کان سنه مئه عام فَبِمَ تُبَشِّرُونَ54: سؤال عن البشاره عن الغلام هل هو من الانبیاء ؟

{قَالُوا

بَشَّرْنَاکَ بِالحَقِّ فَلا تَکُنْ مِنَ القَانِطِینَ55* قَالَ وَمَنْ یَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ 56 }سوره الحجر: قَالُوا بَشَّرْنَاکَ بِالحَقِّ: بشرناک علی صوره الحقیقه لا المجاز بأنه سیولد لک ابن .

قَالُوا: الملائكه بَشَّرْنَاكَ بِالحَقِّ: المتمثل فى ولاده اسحاق عليه السلام من عجوزين هرمين مثلما ولد عيسى عليه السلام من غير أب. فَلا تَكُنْ مِنَ القَانِطِينَ55: اليائسين من الحق .

قَالَ: ابراهيم وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إلا الضَّالُّونَ56: جواب من ابراهيم عليه السلام يبين يقينه بالله العظيم .

{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أيُّهَا المُرْسَلُونَ57* قَالُوا إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْم مُجْرِمِينَ 58*إلا آلَ لُوط إنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أجْمَعِينَ59* إلا امْرَأتَهُ قَدَّرْنَا إنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ 60*سوره الحجر }

قَالَ: ابراهيم فَمَا خَطْبُكُمْ أيُّهَا المُرْسَلُونَ57: ما هو الأمر الذى جئتم من أجله؟ قَالُوا: الملائكه إنَّا أُرْسِلْنَا إلَى قَوْم مُجْرِمِينَ58

: وهم قوم لوط جئنا لابادتهم جراء فعلهم الشنيع. إلا آلَ لُوط إنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أجْمَعِينَ59 . إلا امْرَأتَهُ قَدَّرْنَا إنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ60: امرأه لوط كانت مع الفاسقين تشجعهم وتساعدهم على الشذوذ رغم أنَّ فعلهم مخالف لرغبه النساء وأهدافها فى تكوين الأسر وولاده الاولاد وطمس اللواط .

قال إبراهيم يا جبرئيل إن كان فى المدينه مائه رجل من المؤمنين يهلكهم الله قال لا قال فإن كان فيهم خمسون؟ قال: لا .قال: فإن كان فيهم عشره رجال؟ قال: لا .قال فإن كان واحد ؟ قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين .فقال إبراهيم يا جبرئيل راجع ربک فيهم فأوحى الله كلمح البصر (يا إبراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربک وانهم اتاهم عذاب غير مردود) فخرجوا من عند إبراهيم عليه السلام فوقفوا على لوط فى ذلک الوقت وهو يسقى زرعه فقال لهم لوط من أنتم قالوا نحن أبناء السبيل أضفنا

اللیله, فقال لهم یا قوم ان أهل هذه القریه قوم سوء لعنهم الله وأهلکهم ینکحون الرجال ویأخذون الأموال .فقالوا: فقد أبطأنا فأضفنا. فجاء لوط إلی أهله وکانت منهم فقال لها: انه قد اتانی أضیاف فی هذه اللیله فاکتمی علیهم حتی اعفو عنک جمیع ما کان منک إلی هذا الوقت, قالت افعل وکانت العلامه بینها وبین قومها إذا کان عند لوط أضیاف بالنهار تدخن فوق السطح وإذا کان باللیل توقد النار, فلما دخل جبرئیل والملائکه معه بیت لوط علیه السلام وثبت امرأته علی السطح فأوقدت نارا فعلم أهل القریه واقبلوا إلیه من کل ناحیه کما حکی الله عز وجل (وجاءه قومه یهرعون إلیه) ((1)) .

مجموعه من نساء الانبیاء عارضن الدین وحاربن الانبیاء وباقی المؤمنین: واحده شجعت اللواط لتخریب المجتمع وهی زوجه لوط .

وواحده اختلقت رضاعه الرجال من النساء لتخریب عفه المجتمع وطهاره الولاده , وقتلت ثلاثه وثلاثین الف مسلم فی حربها ضدَّ خلیفه المسلمین

((2)) . و واحده فسقت النبی نوحا علیه السلام لاجهاض دینه .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج 1 / 335 . تفسیر الایه .

2- مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر ترجمه الإمام الحسن (علیه السلام)، وأنساب الأشراف، ترجمه الإمام الحسن ج3 / 61، مقاتل الطالبیین 74، منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه, اسحاق بن راهویه, المتوفَّی سنه 238 هجریه ج 2 / 33، طبعه 1، مکتبه الایمان, 1412 هجریه،المدینه المنوره، جواهر المطالب, ابن الدمشقی, المتوفَّی سنه 871 هجریه، طبعه 1, 1416 هجریه ج 2 / 22, مقتل الزبیر, ط وزاره الثقافه, قم, أنساب الأشراف ج3 / 59, الصراط المستقیم, العاملی ج3 / 166, بهج الصباغه ج 6 / 387, تاریخ خلیفه ص139 و 140, العقد الفرید ج3 / 324 و تاریخ الطبری ج 4 / 539, الکامل فی التاریخ ج2 / 346, البدایه والنهایه ج7 / 245 .

واحده كذبت النبى صالحا عليه السلام لابعاد الناس عنه .

{فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوط المُرْسَلُونَ 61*قَالَ إنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ62* قَالُوا بَلْ جِئْنَاکَ بِمَا کَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ 63*وَأتَيْنَاکَ بِالحَقِّ وَإنَّا

لَصَادِقُونَ64 }سوره الحجر

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوط المُرْسَلُونَ61: الى بيت لوط .

قَالَ: النبى لوط عليه السلام إنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ 62: هيأتكم غريبه ولم أركم من قبل وثيابكم تختلف عن ثياب أهل البلد ولا تأكلون الطعام فماذا أنتم؟ قَالُوا: الملائكه بَلْ جِئْنَاکَ بِمَا کَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ63 .

: جئناک بالعذاب الالهى الذى كانوا به يكذبون ويشككون . وَأتَيْنَاکَ بِالحَقِّ وَإنَّا لَصَادِقُونَ .

{فَأسْرِ بِأهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أدْبَارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ 65*وَقَضَيْنَا إلَيْهِ ذَلِکَ الأمْرَ أنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ 66*وَجَاءَ أهْلُ المَدِينَهِ يَسْتَبْشِرُونَ 67 }سوره

الحجر

فَأسْرِ بِأهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ: اخرج مع أهلک (عدا زوجتک) بعد دخول الليل وحلول الظلام كى لا يراک الكافرون ومنهم زوجتک فاستغل نيامهم واخرج من قريتک .

ص: 92

وَاتَّبِعْ

أدْبَارَهُمْ: سوق أهلک بجعلهم أمامک . وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أحَدٌ: لا يتخلف منكم أحد فيصيبه العذاب الالهى . وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ65.

: الى الشام أو مصر .

وَقَضَيْنَا إلَيْهِ ذَلِکَ الأمْرَ أنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ66: أوحى الله سبحانه الى لوط أَنَّ قومه سيتعرضون الى البلاء التام صباحا ولا يبقى منهم أحد . وَجَاءَ أهْلُ المَدِينَهِ: الفاسقون الشاذون يلاحقون هؤلاء الشباب الضيوف ولا يعلمون انهم رسل الله تعالى ومن الملائكه .

يَسْتَبْشِرُونَ67 بحصولهم على شباب ذى جمال وكمال وصوره زاهيه .

وكانت زوجه لوط قد أخبرت الشاذين الكافرين ليلا بقدوم ضيوف من الشباب فى أفضل هيئه فجاءوا يلهثون ويتسابقون الى فعل المنكر .

{ قَالَ إنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِى فَلا تَفْضَحُونِ 68*وَاتَّقُوا اللّهَ وَلا تُخْزُونِ 69 }: قَالَ: لوط إنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِى فَلا تَفْضَحُونِ68 وَاتَّقُوا اللّهَ وَلا تُخْزُونِ69: فى ضيفى فعلى الشخص اكرام الضيف لا الاعتداء على شرفه بقوه وعنف .

{قَالُوا أوَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ العَالَمِينَ 70 } سوره الحجر:

قَالُوا أوَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الدفاع عن العَالَمِينَ70: عليک التنحى جانبا وترک ضيوفک لنا نفعل بهم ما نشاء .

{ قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِى إنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ 71*لَعَمْرُکَ إنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ72 }سوره

الحجر

ص: 93

قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ71: أرشدهم الى التقدم لطلب الزواج من بناته وترک المنکر, تکلم معهم وخاصمهم ليلا فلم يقتنعوا, وجاءوا صباحا لتنفيذ مآربهم فوجدوا البيت خاليا ما عدا زوجه لوط.

{لَعَمْرُکَ إنَّهُمْ لَفِی سَکْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ72 }:

اندهشوا من خلو الدار من لوط وأولاده والضيوف .

وحدثنا علی بن محمد بن مخلد الجعفی معنعنا: عن الأعمش قال: خرجت حاجا إلی مکه فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء علی ظهر الطريق تقول:

[اللهم إنی أسألک] بحق محمد وآله رد علی بصری .

قال: فتعجبت من قولها وقلت لها: أی حق لمحمد وآله عليه إنما الحق له عليهم . فقالت لی: مه يا لکع والله ما ارتضی هو حتی حلف بحقهم فلو لم يکن لهم عليه حق ما حلف به . قال: قلت: وأی موضع حلف ؟

قال [قالت] قوله: { لعمرک إنهم لفی سکرتهم يعمهون } والعمر فی کلام العرب الحياه .

قال فقضيت حجی ثم رجعت فإذا بها مبصره [فی موضعها] وهی تقول: أيها الناس حبوا عليا فحبه [بحبه] ينجيکم من النار . قال: فسلمت عليها وقلت: ألست العمياء بالأمس تقولين [اللهم إنی أسألک] بحق محمد وآله رد علی بصری ؟ قالت: بلی . قلت: حدثينی بقضيتک [بقصتک] قالت: والله ما جزتنی إذ وقف علیَّ رجل فقال لی: إن رأيت محمدا وآله [سلام الله عليهم] تعرفينه ؟ قلت: لا ولکن بالدلائل [بالولاء: بالادلاء: بالدلاء] التی جاءتنا . قالت: فبينا هو يخاطبنی إذ أتانی رجل آخر متوکئا علی رجلين فقال: ما قيامک معها ؟ قال: إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يرد عليها

بصرها فادع الله لها, قال: [قالت]: فدعا ربه ومسح على عينى بيده فأبصرت فقلت: من أنتم ؟ فقال: أنا محمد وهذا على قد رد الله عليک بصرک اقعدى فى موضعک هذا حتى يرجع الناس واعلميهم ان حب على ينجيهم [منجيهم] من النار ((1)) .

{لَعَمْرُکَ إِنَّهُمْ }: أقسم الله تعالى بالنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم لمحبته واعزازه له .

{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ مُشْرِقِينَ 73*فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَهً مِنْ سِجِّيل74 }سوره

الحجر

عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: أصلحک الله أكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يتعوذ من البخل ؟ قال عليه السلام : نعم يا أبا محمد فى كل صباح ومساء ،ونحن نعوذ بالله من البخل, ان الله يقول فى كتابه (ومن يوق شح نفسه فأولئک هم المفلحون) وسأنبئک عن عاقبه البخل, ان قوم لوط كانوا أهل قريه بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم الله داء لا دواء له فى فروجهم, قلت: وما أعقبهم ؟ قال: ان قوم لوط كانت على طريق السياره إلى الشام ومصر, فكانت الماره تنزل بهم فيضيفونه, فلما ان كثر ذلک عليهم ضاقوا به ذرعا وبخلا ولوما, فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوه بهم إلى ذلک, وإنما كانوا يفعلون ذلک بالضيف حتى تنكل النازله عليهم فشاع أمرهم فى القرى وحذرتهم الماره فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم فى شهوه بهم إليه, حتى صاروا يطلبونه من الرجال

1- تفسير فرات الكوفى ص 227 وتفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, تفسير الايه .

فی البلاد, ویعطونهم علیه الجعل, فأی داء أعدی من البخل, ولا أضر عاقبه ولا أفحش عند الله .

قال أبو بصیر: فقلت له: أصلحک الله هل کان أهل قریه لوط کلهم هکذا مبتلین ؟ قال: نعم الا أهل بیت من المسلمین, اما تسمع لقوله: (فأخرجنا من کان فیها من المؤمنین فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین) ثم قال أبو جعفر علیه السلام ان لوطا لبث مع قومه ثلثین سنه یدعوهم إلی الله ویحذرهم عقابه, قال: وکانوا قوما لا یتنظفون من الغائط ولا یتطهرون من الجنابه, وکان لوط وآله یتنظفون من الغائط ویتطهرون من الجنابه, وکان لوط ابن خاله إبراهیم, وإبراهیم ابن خاله لوط, وکانت امرأه إبراهیم ساره أخت لوط, وکان إبراهیم ولوط نبیین علیهما السلام مرسلین منذرین, وکان لوط رجلا سخیا کریما یقری الضیف إذا نزل به ویحذر قومه, قال: فلما ان رأی قوم لوط ذلک قالوا: انا ننهیک عن العالمین لا تقری ضیفا نزل بک, فإنک ان فعلت فضحنا ضیفک وأخزیناک فیه وکان لوط إذا نزل به الضیف کتم أمره مخافه أن یفضحه قومه, وذلک أن لوطا کان فیهم لا عشیره له .

قال: وان لوطا وإبراهیم لا یتوقعان نزول العذاب علی قوم لوط, وکانت لإبراهیم ولوط منزله من الله شریفه, وان الله تبارک وتعالی کان إذا هم بعذاب قوم لوط أدرکته فیهم موده إبراهیم وخلته ومحبه لوط فیراقبهم فیه فیؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر علیه السلام : فلما اشتد أسف الله علی قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه أحب ان یعوض إبراهیم من عذاب قوم لوط بغلام حلیم فیسلی به مصابه

بهلاک قوم لوط, فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا قال: فلما ان رأته الرسل فزعا وجلا قالوا سلاما قال سلام, قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرک بغلام حليم, قال أبو جعفر عليه السلام : والغلام الحليم هو إسماعيل من هاجر, فقال إبراهيم للرسل: (أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناک بالحق فلا تكن من القانطين) فقال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشاره ؟ (قالوا انا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين) لننذرهم عذاب رب العالمين قال أبو جعفر عليه السلام : فقال إبراهيم للرسل:

(ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين) قال: (فلما جاء آل لوط المرسلين قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئناک بما كانوا فيه يمترون) يقول: من عذاب الله لننذر قومک العذاب, (فأسر باهلک) يا لوط إذا مضى من يومک هذا سبعه أيام بلياليها (بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتک انه مصيبها ما أصابهم) . قال أبو جعفر فقضوا إلى لوط ذلک الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين, قال أبو جعفر: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاک قوم لوط وذلک قول الله فى سوره هود (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ) يعنى ذكيا مشويا نضيجا (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفه قالوا لا تخف انا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمه) قال أبو جعفر عليه السلام : إنما عنى امرأه إبراهيم ساره قائمه (فبشروها

بإسحاق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز) إلى قوله: (انه حميد مجيد) .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما ان جاءت البشاره بإسحاق ذهب عنه الروع واقبل يناجى ربه فى قوم لوط ويسئله كشف العذاب عنهم, قال الله: (يا إبراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربک وانهم آتيهم عذاب غير مردود) بعد طلوع الشمس من يومى هذا محتوم غير مردود ((1)) .

فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ: الالهيه القاتله مُشْرِقِينَ73: عند شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا: رفعها جبرائيل وقلبها, وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيل74: مطرت الدنيا عليهم حجرا .

مدينه لوط فى الاردن: باقيه آثارها للانسانيه کی يتدبروا بها وتسمى بحر سدوم فى الكتاب المقدس او بحر لوط يمتد من العقبه الى الحوله وطوله 46 ميلاً وعرضه 10 أميال ومساحته 300 ميل مربع وأقصى عمقه 1310 أقدام .

وقال نجاح الطائى: لقد ذكر الله تعالى النبى لوط سبعه عشر مره فى كتابه الكريم لهدايه الناس الى الشرف والعفه والكرامه والطاعه الالهيه بعيدا عن اللواط والشذوذ الجنسى . وانتقم الجبار من الفاعلين لهذا المرض الخبيث شر انتقام لكن الظالمين ما زالوا يمارسون هذا الوباء الاجتماعى بمساعده حكومات كبيره فى العالم رغبه فى نشر الفساد .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج 2 / 247 .

وتعمل تلك الحكومات الطاغيه الغربيه على نشر الشذوذ فى أوساط أولاد الملوک الذين يدرسون عندهم وعامه المجتمع بقوانين مشجعه لهتک الانسانيه ودحرها عن قواعدها الفطريه والدينيه والحضاريه .

لقد رد الله تعالى دعاء النبى ابراهيم وطلبه لبيان خطوره اللواط والشذوذ فى المجتمع وانه الافه الكبرى .

{إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِلْمُتَوَسِّمِینَ75* وَإِنَّهَا لَبِسَبِیل مُقِیم76* إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ 77 }سوره الحجر

: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا على بن محمد بن عمر بإسناده المذكور, عن عبدالله بن بنان, قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام , عن قوله تعالى: (إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِلْمُتَوَسِّمِینَ) . قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوّلهم النبى ثمّ أمير المؤمنين, ثمّ الحسن, ثمّ الحسين, ثمّ على بن الحسين, ثمّ محمد بن على, ثمّ الله أعلم. قلت: يابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فما بالک أنت؟ قال: إنّ الرجل ربّما كنَّى, عن نفسه((1)) .

ابن شاذان من طرق العامه: وأخرج ابن شاذان فى مناقبه المئه من طرق العامّه بسنده, عن عبدالله بن عمر, بن الخطّاب, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام : أنا نذير أمّتى وأنت هاديها, والحسن قائدها, والحسين سائقها, وعلى بن الحسين جامعها, ومحمد بن على عارفها, وجعفر بن محمد كاتبها, وموسى بن جعفر محصيها, وعلى بن موسى الرضا

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1 / 322.

معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدنى مؤمنيها, ومحمد بن على قائمها وسائقها, وعلى بن محمد سائرها وعالمها, والحسن بن على ناديها ومعطيها والقائم الخلف سائقها ومناشدها...ثمّ قرأ صلى الله علیه و آله و سلم : (إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِلْمُتَوَسِّمِینَ) ((1)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : نحن المتوسمون والسبیل فینا مقیم ((2)) .

{وَإِنَّهَا لَبِسَبِیل مُقِیم76 }: قال الباقر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : هم الأئمه

(وَإِنَّهَا

لَبِسَبِیل مُقِیم) . لا یخرج منها أبداً ((3)) .

وفی القوی کالصحیح, عن عبد الله بن سلیمان, عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن الإمام فوض الله إلیه کما فوض إلی سلیمان بن داود ؟ فقال: نعم وذلک أن رجلا سأله عن مسأله فأجابه فیها وسأله آخر عن تلک المسأله فأجابه بغیر جواب الأول, ثمَّ سأله آخر فأجابه بغیر جواب الأولین, ثمَّ قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغیر حساب, وهکذا هی فی قراءه علی علیه السلام ، قال: قلت أصلحک الله فحین أجابهم بهذا الجواب یعرفهم الإمام ؟

1- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه السادسه / 4.
2- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج1 / 125 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج1 / 438, البحار, المجلسی 2ج5 / 331, اللوامع النورانیه 180,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 378, بصائر الدرجات 355 ح 4, الاختصاص, المفید 301 .

قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: إن فی ذلک لآیات للمتوسمین وهم الأئمه علیهم السلام , وإنها لبسبیل مقیم لا یخرج منها أبدا .ثمَّ قال لی: نعم أن الإمام إذا أبصر الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع کلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو إن الله یقول: ومن آیاته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتکم وألوانکم إن فی ذلک لآیات للعالمین وهم العلماء فلیس یسمع شیئا من الأمر ینطق به إلا عرفه ناج أو هالک فلذلک یجیبهم بالذی یجیبهم

((1)) .

: روی الحافظ الحسکانی الحنفی, عن فرات, بإسناده المذکور, عن نجم, عن أبی جعفر(الباقر) علیه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالی: {قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی } طریقتی وسبیلی ذاک رسول الله وأمیر المؤمنین والأوصیاء من بعدهم أدْعُو إلَی اللّهِ علی بَصِیرَه) . قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): (ومن اتبعنی): علی بن أبی طالب ((2)) .

وروی هو, عن فرات أیضاً بإسناده المذکور, عن أبان بن تغلب, عن الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام : هی والله ولایتنا أهل البیت لا ینکرها أحد إلاّ ضالّ, ولا ینتقص علیاً علیه السلام إلاّ ضالّ((3)) .

1- روضه المتقین ج 12 / 290 .
2- شواهد التنزیل, الحاکم, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1 / 273, ح 391 و ج 1 / 286, 287, تحقیق المحمودی, الناشر / 1, 1990 م, وزاره الثقافه, طهران.
3- شواهد التنزیل, الحاکم الحسکانی الحنفی1 / 1273 / 286, 287 .

وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أدْعُو إلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَه أنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أنَا مِنَ المُشْرِكِينَ((1)) آيه الاتباع: قوله تعالى: أنا ومن اتبعنى, هو على (عليه السلام) ((2)) .

الكلينى: قال الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم : هم الأئمه (وَإنَّهَا لَبِسَبِيل مُقِيم) لا يخرج منها أبداً ((3)) .

وقال النبى: الله أكبر, تمام نبوتى وتمام دين الله ولايه على بعدى((4)) .

(ألَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ)- النساء ج4 / 44 .

البحرانى: قال البحرانى: السبيل هو على بن أبى طالب ((5)) .

ص: 102

1- سوره يوسف 12 / 108 .
2- المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى, ص264 سوره يوسف , الناشر / 2, 1242 هجريه, الناشر / دار الحديث قم .
3- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج1 / 438, البحار, المجلسى ج7 / 116, ج5 / 331, اللوامع النورانيه 180,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 378, بصائر الدرجات 355 ح 4, الاختصاص, المفيد 301, تفسير نور الثقلين ج5 / 24, تفسير العياشى ج2 / 258 .
4- كتاب سليم بن قيس, تحقيق محمد باقر الأنصارى, ص 199 .
5- غايه المرام / 242 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : وصیی السبیل إلیَّ من بعدی علی بن أبی طالب ([(1)]) . وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی هو السبیل ([(2)]) .

وقوله تعالی: (یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لائِم) .

من المنافقین والکافرین . نزلت فی الإمام علی (علیه السلام) ([(3)]) .

وقال المفسر القمی: السبیل هو الصحیح المتمثل بالاسلام, ولقد أخرجوا

الناس من ولایه أمیر المؤمنین وهو الصراط المستقیم ([(4)]) .

علی علیه السلام هو السبیل والطریق الی الله تعالی وبعیدا عن ولایه علی لا جنه ترتجی .

{ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ77 }_سوره الحجر من سار علی التوحید والنبوه والامامه .

{وَإنْ کَانَ أصْحَابُ الأیْکَهِ لَظَالِمِینَ 78*فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإنَّهُمَا لَبِإمَام مُبِین79* سوره}

الحجر

ص: 103

1- غایه المرام, العلامه البحرانی/ ص 443 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج1 / 111,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج4 / 114 .
3- الصراط المستقیم, العاملی ج2 / 2 .
4- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج1 / 139,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج2 / 85 .

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الأيْكَهِ: غيضه قرب مدين وهم قوم شعيب معروفه بكثره الشجر, وظلمهم يتمثل بالشرک بالله تعالى ونقص الميزان والمكيال وباقى انواع الفساد, وتمثل العقاب الالهى السماوى منهم بالصيحه انهم لَظَالِمِينَ78: فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ: وأهلكناهم .

وَإِنَّهُمَا

لَبِإِمَام مُبِين79: مدينتا لوط وشعيب باقيه أثارها الشاهده على هلاكها للمتدبرين .

الطبرسى: (وإنهما)

يعنى: قرى قوم لوط والأيكه (لبإمام مبين) فى طريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به .

وكلمه " إمام " بمعنى طريق وجاده, لأنها من ماده . " أم ", بمعنى القصد, حيث أن الإنسان حينما يسير فى طريق ما إنما يسير لأجل الوصول إلى غايه معينه أو قصد معين .

{وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ80* وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ 81*وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ82* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ مُصْبِحِينَ83* فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 84 }سوره الحجر

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ: قوم ثمود ونبيهم صالح والحجر اسم بلادهم , المُرْسَلِينَ80 وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا: الناقه. فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ81: لا يهتمون بها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ82: لا يخافون الجزاء الالهى فى الدنيا والآخره .

فَأَخَذَتْهُمُ

الصَّيْحَهُ مُصْبِحِينَ83: جاءتهم الصيحه الالهيه المدمره فى الصباح, فاهلكتهم أجمعين فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ84:

لم ينفعهم النحت فی الجبال ولا مالهم المکتسب من الحرام .

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالحَقِّ وَإنَّ السَّاعَةَ لآَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ85* إنَّ رَبَّکَ هُوَ الخَلاقُ العَلِيمُ86 }سوره

الحجر

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالحَقِّ: الحصر هنا باسم الحق الذی لا يصدر الا من الحق, فمن يخالف الحق بالعمل للشيطان تحت رايه اليهود والنصاری يدمره الله تعالی .وَإنَّ السَّاعَةَ لآَتِيَةٌ: حتماً فيجازی بها الظالمون فی جهنم ويجازی بها المتَّقون فی الجنه .

فَاصْفَحِ: يا رسول الله . الصَّفْحَ الجَمِيلَ85: عمَّن جمع لحربک وقاتلک وتآمر عليک .

وحکی عن علی بن أبی طالب عليه السلام : إن الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب .

وقيل: هو العفو بغير تعنيف, وتوبيخ . إنَّ رَبَّکَ هُوَ الخَلاقُ العَلِيمُ86 بکل شیء .

{وَلَقَدْ

آتَيْنَاکَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِیَ وَالقُرْآنَ العَظِيمَ87* }سوره

الحجر

وَلَقَدْ آتَيْنَاکَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِیَ: السبع الطوال. وَالقُرْآنَ العَظِيمَ87: من عطف الجزء علی الکل .

الکلينی: عن الأئمه المعصومين: نحن المثانی التی أعطاها الله نبيه ((1)) .

ص: 105

1- أصول الکافی, الشيخ الکلينی, الناشر دار الکتب الاسلاميه, طهران .ج 1 / 192, کتاب لتوحيد, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , باب 45 النوادر, ح

3, البحار, المجلسى 2ج4 / 117, بصائر الدرجات, الصفار 86, المتوفّى سنه 290 هجريه, منشورات الاعلمى, بيروت, 1404, هجريه .

ویوم القیامه یقول ملک الموت للفاسق: یا عبد الله أخذت فکاک رقبتک, أخذت أمان براءتک, تمسکت بالعصمه الکبری فی دار الحیاه الدنیا ؟ فیقول: وما هی ؟ فیقول: ولایه علی بن ابی طالب .

فیقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها فیقول له جبرئیل علیه السلام : یا عدو الله وما کنت تعتقد, أبشر یا عدو الله بسخط الله وعذابه فی النار أما ما کنت ترجو فقد فاتک, وأما الذی کنت تخاف فقد نزل بک, ثم یسل نفسه سلا عنیفا ثم یوکل بروحه مائه شیطان کلهم یبصق فی وجهه, ویتأذی بریحه, فإذا وضع فی قبره فتح له باب من أبواب النار, یدخل إلیه من فوح ریحها ولهبها ثم إنه یؤتی بروحه إلی جبال برهوت ثم إنه یصیر فی المرکبات بعد أن یجری فی کل سنخ مسخوط علیه حتی یقوم قائمنا أهل البیت, فیبعثه الله فیضرب عنقه, وذلک قوله: ربنا أمتنا اثنتین وأحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فهل إلی خروج من سبیل ((1)) .

ابن المغازلی الشافعی: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی شفیر جهنم, لم یجز علیه الا من معه کتاب ولایه علی بن ابی طالب ((2)) .

1- سوره المؤمن 11 و بحار الأنوار, العلامه المجلسی, ج 45 ص 312 .
2- المناقب, ابن المغزلی الشافعی ص 131, ومناقب الامام علی, العلامه العینی الحیدر آبادی ص 63, الناشر / أعلم بریس, وسیله المآل, العلامه باکثیر الحضرمی, مخطوط, تفسیر آیه الموده, الشیخ احمد بن محمد الخفاجی خطیب المنبر النبوی الشریف, کتاب الأربعین, محمد طاهر القمی الشیرازی, ص 471, 470

{ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إلَی مَا مَتَّعْنَا بِهِ أزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ 88*وَقُلْ إنِّی أنَا النَّذِيرُ المُبِينُ89 }سوره

الحجر

لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إلَی مَا مَتَّعْنَا بِهِ أزْوَاجاً مِنْهُمْ .

: الزوج يعنی الشکل والصنف فی سوره يس الآيه 36 تعليم الهی للقناعه فی الزوج بما أعطاه الله تعالی .

قال سبحانه: سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَ الأزْوَاجَ کُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ وَمِنْ أنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ 36*_ سوره يس .

خلق تعالی الازواج کلها فی الانسان والحيوان والنبات آيات من آيات الرحمن .

وعن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهما فی قول الله (لا تمدن عينيک إلی ما متعنا به أزواجا منهم) قال: ان رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم نزل به ضيقه [فاستسلف من يهودی] فقال اليهودی: والله ما لمحمد ثاغيه ولا راغيه ((1)) فعلی ما أسلفه, فقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم : انی لأمين الله فی سمائه وأرضه ولو ائتمننی علی شئ لأديته إليک قال: فبعث بدرقه له فرهنها عنده, فنزلت

ص: 107

1- ثغا الشاه / صوتت . والثاغيه / الشاه . ورغا الناقه مثل ثغا والراغيه / الناقه و قوله ماله ثاغيه ولا راغيه أی ماله شاه ولا بعير .

علیه: (ولا تمدن عینیک إلی ما متعنا به أزواجا منهم زهره الحیاه

الدنیا) ((1)) .

قال أبو عبد الله علیه السلام لما نزلت هذه الآیه استوی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالسا ثم قال من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات ومن اتبع بصره ما فی أیدی الناس طال همه ولم یشف غیظه ومن لم یعرف ان لله علیه نعمه إلا فی مطعم أو فی مشرب قصر أجله ودنا عذابه((2)).

وَلا تَحْزَنْ: یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم عَلَیْهِمْ: لا تهتم بعناد الکافرین واعراضهم عنک. وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ88_سوره الحجر

: عاملهم برأفه بالغه شکراً لهم علی أعمالهم الطیبه . وَقُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِیرُ: الذی أنذرت الخلق من عذاب یوم القیامه . المُبِینُ89: المبین لشریعته وانذاره بالحجج الدامغه .

{ کَمَا أَنْزَلْنَا عَلَی المُقْتَسِمِینَ 90*الَّذِینَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِینَ 91*فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ 92*عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ93 }سوره

الحجر

کَمَا أَنْزَلْنَا: علیک کتاباً أنزلنا کتاباً , عَلَی المُقْتَسِمِینَ90 الَّذِینَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِینَ91 .

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه .

2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الیه .

فیه وجهان: أحدهما: أن یتعلق بقوله: (ولقد آتیناک) أی: أنزلنا علیک مثل ما أنزلنا علی الیهود والنصاری وهم المقتسمون (الذین جعلوا القرآن عضین) إذ قالوا بعنادهم: بعضه حق موافق للتوراه والإنجیل وبعضه باطل مخالف لهما, فاقتسموه إلی حق وباطل وعضوه .

والثانی: أن یتعلق بقوله: (وقل إنی أنا النذیر المبین) أی: أنذرکم عذابا مثل ما أنزلنا علی المقتسمین الذین اقتسموا مداخل مکه أیام الموسم, وهم سته عشر رجلا بعثهم الولید بن المغیره فقعدوا فی کل مدخل ینفرون الناس عن الإیمان برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , یقول بعضهم: لا تغتروا بالخارج منا والمدعی النبوه فإنه ساحر, ویقول الآخر: کذاب, والآخر: شاعر, فأهلکهم الله یوم بدر وقبله بآفات, (عضین) اجزاء, جمع عضه, وأصله عضوه, فعله من عضی الشاه إذا جعلها أعضاء ((1)) .

الایه تقصد الیهود من قوم أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم (النواصب): بقوله صلی الله علیه و آله و سلم : یهود أمتی والیهود من قوم موسی والنصاری الذین قسموا الکتاب أقساماً آمنوا ببعض یوافق مصالحهم وأهدافهم وترکوا بعضاً لا یوافق منهجهم وغایاتهم وهذه الاقسام الثلاثه کلهم یهود اجتمعوا علی بغض أهل البیت والشیعه قدیما وحدیثا فهم یحاربون المؤمنین ولا یهلکهم الا الامام المهدی علیه السلام . فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ92 .

1- تفسیر جوامع الجامع, تفسیر الایه .

السدّى: وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور, عن وكيع, وعن سفيان, عن السدّى, فى قوله تعالى: (فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أجْمَعِينَ) . قال: عن ولايه على((1)) .

الرازى وابن حجر: السؤال عن ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) ((2)) .

الحسكانى الحنفى: عن قوله تعالى: (فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أجْمَعِينَ) .

قال: عن ولايه على ((3)) .

المحاسن: فى روايه أبى حمزه, عن أبى جعفر (عليه السلام)قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : التاركون ولايه على (عليه السلام)المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه

خارجون عن الاسلام, من مات منهم على ذلک ((4)) .

الخليل الفراهيدى: سألوا الخليل الفراهيدى عالم اللغه العربيه: ما الدليل على امامه على عليه السلام ؟

1- تفسير السدى, الآيه ح425, شواهد التنزيل, الحاكم, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 423 ح 452, مناقب الامام, محمد سليمان الكوفى ج1 / 156 آيه / فوربک لنسألنهم .
2- تفسير السدى, الآيه ح425, تفسير الرازى, الآيه, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى 89, شواهد التنزيل, الحسكانى ج1 / 325,
3- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 423 452 .
4- المحاسن, أحمد بن محمد بن خالد البرقى, / 89, بحار الأنوار, العلامه المجلسى, ج, 69ص 134 .

قال الفراهيدى: حاجه الناس اليه فى العلوم, وعدم حاجته اليهم ((1)) .

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ93: حيث اختلف المسلمون فى ولايه على بين مؤيد ومعارض .

لماذا الهجوم العالمى على شيعه المهدى فى العراق ؟

كعب الاحبار وابن عمر وابو هريره : العراقيون جن اولاد جن

كعب الاحبار : العراقيون جن اولاد جن

:لقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراد والمصريين والانباط بانهم من الجن. وقد كفَّر عمر الانباط ((2)) وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

ابن سعد فى الطبقات :وقد أظهر كعب شدَّه كرهه للعراقيين بقوله :

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 325, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 89, تفسير السدى, الآيه ح425, تفسير الرازى, الآيه.
2- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم

فى العراق عصاه الجن, وبها باض إبليس, وفرَّخ, وقد أثَّر كعب على عمر فى كرهه للعراقيين . وذكر ابن سعد فى طبقاته ذلك ((1)) .

وحديث كعب هذا يبين أن العراقيين جن وانهم أولاد الجن وانهم من عصاه الجن الاشرار .

والتفت ابن عساكر أيضاً إلى كره كعب للعراق قائلا: والمحفوظ عن كعب سوء القول فى العراق ((2)) .

ورواه مالك فى « الموطأ » _ روايه يحيى, و روايه أبى مصعب الزهرى) بلاغا, قال: بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق, فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين, فإن بها تسعه أعشار السحر, وبها فسقه الجن, وبها الداء العضال .زاد أبو مصعب: « والعضال ؛ يعنى: الأهواء » ((3)) .

وقد اهتم عمر وكعب الاحبار بتكفير العراقيين والخوز والاكراد والمصريين والانباط بانهم من الجن.

1- طبقات ابن سعد 7/442 و مالک فى « الموطأ » (604 , روايه يحيى ، و 2 / 154 رقم 2055 , روايه أبى مصعب الزهرى .
2- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر 1/133 .
3- « الموطأ , مالک بن انس , » (604 _ روايه يحيى, و 2 / 154 رقم 2055 _ روايه أبى مصعب الزهرى) .

وقد كفَّر عمر الانباط ((1)) أى السوريين الاصليين . وان أصول العراقيين جنيه نبعت من زواج شناص بن ابليس الجنى مع شاه النبى آدم عليه السلام !!!

لقد جعل كعب الاحبار العراقيين من الجن انتقاما من تشيعهم وفتحهم لفلسطين والقدس وأخذهم اليهود أسرى الى بابل .

عبد الله بن عمر : العراقيون والمصريون جن اولاد جن

كان عبد الله بن عمر تلميذا لابيه وكعب الاحبار اليهودى ينفذ مشاريعهما ومخططاتهما فى كل المواضيع المطروحه :

منها النيل من النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى كل الامور منها :قوله : رأيت النبى عليها السلام فى بيت أختى حفصه يبول باتجاه الكعبه .

ومن ضمن مشاريعهما اتهام النبى صلى الله عليه و آله و سلم بانه يصف الامم بالجن وانهم لا دين ولا أيمان لهم ويكره الزواج والمعامله معهم .

وأخذ عبد الله بن عمر هذه المأمويه على عاتقه فنفذها فى روايات عديده طرحها على المسلمين .

قال عبد الله بن عمر تلميذ أبيه وكعب الاحبار : العراقيون والمصريون اولاد ابليس :

ووسع عبد الله بن عمر مشروع عمر وكعب الاحبار فقال إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال : دخل إبليس العراق فقضى حاجته ودخل الشام فطردوه حتى بلغ سباق ودخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((2)) .

1- وهم عرب الشام ومنهم العالم الجليل العاملى الانباطى البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم
2- _ المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه 360 هج_ الجزء 6 صفحه 286 .

أى زنا ابليس بنساء العراق فأصبح العراقيون اولادا له فهم من الجن وهو انتقام لابن عمر من شيعه العراق .

ولان الشاميات أمويات قال لم يمسهن ابليس بل طردوه !!!

ولان المصريين ثاروا على عثمان وقتلوه واصبحوا مع عمار بن ياسر ومحمد بن ابى بكر الشيعيين قال ابن عمر : ودخل (ابليس) مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ((1)) .

النتيجه اصبحت العراقيون جنا اولاد جن واصبح المصريون جنا اولاد جن وبقيت الشام الامويه انسيه لم يمسها ابليس .

وقد كذب القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه و آله و سلم والعلم الحديث زواج الجن من الانس .

والجن لا يمكن رؤيته بنص الايه القرآنيه :

يَا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّهِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ 27_سوره الاعراف.

1_ وكل ادعاء برؤيه الجن باطله مخالفه للقرآن اولا .

2_ و هى تخيلات تصيب بعض البشر وخاصه مرضى الاعصاب والمجانين ونسبه هؤلاء فى الدنيا عاليه جدا وفوق المتصور .واكثر اعمال القتل والفتن والحروب من هؤلاء .

1- _ المعجم الأوسط للطبرانى _الوفاه (360 هج_) الجزء 6 صفحه 286 .

3_ ويروج لها المحتالون والسحره والكهنه والسراق والقصاصون والحكام للوصول الى اهدافهم , والستر على جرائمهم .

4_ وهى مشاريع يهوديه وناصبيه اعرابيه لتسقيط أعدائهم من الشيعه .

ابو هريره : العراقيون جن اولاد جن

وسار ابو هريره على منهج عمر وكعب الاحبار اليهودى فطرح مشاريعهما للنيل من النبى صلى الله عليه و آله و سلم وبيان ضعف حديثه وسيرته وأحكامه الشرعيه .

والهدف الرئيسى التشكيک فى الدين والريب فى الشريعه والقرآن والحديث النبوى .

فطرح ابو هريره حديثا كثيرا مزيفا باسم النبى المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم يسبب الضحک على الاسلام والفرار منه واتهامه بكونه رساله موضوعه ومتناقضه وضعيفه ومخالفه للواقع والحقيقه وانها رساله ارهابيه تدعو للكراهيه والقتل والفتک بالابرياء .

وعينه عمر حاكما على البحرين الكبرى الشامله للمنطقه الشرقيه من شبه جزيره العرب فسرق اموالا طائله وحصل على سطوه استكباريه مكنته من نشر حديثه الكاذب عبر ولاته وحواشيه وعماله وجنوده فى هذه المنطقه الكبيره .

وواصل عمله المذكور فى المدينه المنوره وفى مكه والعراق .وعينه معاويه واليا على المدينه ليسهل له تنفيذ دوره المرسوم له فى الحديث .

ومن هذه الاحاديث الموضوعه :

قال ابو هريره: العراقيون اولاد ابليس ,و إن إبليس باض سبع بيضات . ثنتان وقعتا بأرض بابل وثنتان وقعتا بميسان وثنتان وقعتا ببلاد الخوز وواحده وقعت بهمينيا ((1)).

كره نكاح الزنج وقوميات بحر قزوين العشره والبشتو

وهزاره فى افغانستان :

ومن الاحاديث المزوره التى وضعها الجواسيس العباسيين على لسان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لتوسيع منهج عمر وكعب الاحبار فقد قالوا كذبا :قال الصادق عليه السلام : (لا تناكحوا الزنج والخزر ، فإن لهم أرحاما تدل على غير الوفاء ، قال : والسند والهند والقندهار ((2)) ليس فيهم نجيب ((3))، يعنى القندهار) ((4)) .

ص: 116

1- _ البلدان_ ابن الفقيه الهمدانى ص 271 _273, الوفاه 340 هج_ برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3_ تحقيق : يوسف الهادى_ الطبعه : الأولى ، 1416 ه_ 1996 م_ الناشر : عالم الكتب ،بيروت_ اسم الملف : SHM348_11685_001.MHT.
2- _ أهل قندهار وهم قوميه البشتو السنيه وقوميه هزاره الشيعيه .
3- _ نجيب : كريم الاصل .
4- _ جواهر الكلام_ الجواهرى ج 30 / 116_ ط دار الكتب الاسلاميه_ تحقيق محمود القوجانى .و الوسائل باب 31 حديث 2 من أبواب مقدّمات النكاح .

لقد كفَّروا نصف سكان العالم باسم النبى صلى الله عليه و آله و سلم والامام الصادق !!! وهذه من الاكاذيب التى نقلها الجواسيس ودونها بعض العلماء دون تحقيق لتلك الروايه ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح .

و هدف الروايه :النيل من الأئمه الخلفاء عليهم السلام وتشويه سمعه الاسلام وتحقير قوميات العالم الكثيره وتفضيل الاعراب النواصب واليهود عليهم . بينما ظهر علماء كثيرون فى قندهار منهم الاخوند الخراسانى والشيخ المحسنى وعشرات آخرون خدموا التشيع .فكيف لا يوجد فيهم نجيب واحد؟ !!!

تكفير الامم الاسلاميه باسم الصادق كذبا

لقد ضعَّف كتابنا العلمى هذه الروايات وبين مخالفتها للقرآن الكريم فهى باطله ومخالفه لروح الاسلام ومناهج القرآن .

ودونوا روايه كاذبه لتكفير الامم وتشويه سمعه الامام الصادق عليه السلام :

عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبک الرى ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((1))

.

1- الخصال, الصدوق, نشر جماعه المدرسين_ قم ص 352_ أبواب السبعه حديث 32 والفصول المهمه_الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق_ آل عصفور ج 1 / 271, والبحار, المجلسى ج 5 / 277 .

تضعیف نجاح الطائی للروایه

1 _ سند الروایه ضعیف :

1_منصور بن العباس أبو الحسین الرازی ضعیف ، وإلا فمجهول .

2_ نصر الکوسج : مجهول .

3_ مطرف مولی معن:مجهول .

وقال آقا ضیاء العراقی:روی الصدوق بإسناده إلی نصر الکوسج عن مطرف مولی معن (وهما مجهولان) ((1)) .

وقال النمازی الشاهرودی عن نصر الکوسج : لم یذکروه ((2)) .

اذن الروایه ضعیفه ولا اعتبار لها لکنها انتشرت فی الکتب المختلفه .

2_ الروایه معارضه للقرآن الکریم :

لقد اخرجوا هذه الامم من الاسلام ومن الجنه مکفرین لها وادخلوها فی جهنم وهی نصف العالم سکانیا .

هل خلقهم الله تعالی هذه الامم لیحشرهم الی جهنم رغما عنها ؟هذه نظریه المجبره . وهی نظریه مخالفه للقرآن الکریم القائل:یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا

1- _ شرح تبصره المتعلمین_ اقا ضیاء العراقی ص 310 .
2- _ مستدرکات علم رجال الحدیث_ المؤلف : الشیخ علی النمازی الشاهرودی ج 8 / 72 باب النون_ الجزء : 8_ الوفاه : 1405_ المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند الشیعه_ الطبعه : الأولی_ سنه الطبع : رجب المرجب 1415_ المطبعه : حیدری_ طهران_ الناشر : ابن المؤلف.

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَاُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أتْقَاكُمْ ((1)) .

{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ94 }سوره الحجر

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا عقيل بإسناده المذكور, عن السدّى فى قوله تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ) . قال: قال السدّى قال أبو صالح, قال ابن عباس:

أمره الله أنّ يظهر القرآن, وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن((2)) . يعرفها المسلمون ويمتحنون فيها, فبينها سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى كل حضر وسفر ;فى غزواته ومواعظه وخطبه وأثناء تفسيره آيات الكتاب المبين .

وقد ذكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث فى فضل أهل البيت (عليهم السلام) منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم : أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق((3)) . وقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد((4)) .

ص: 119

1- _ سوره الحجرات 13 .
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج, 1 / 325.
3- كنز العمال ج 6 /216, مستدرک الصحيحين ج 2 /343, المعجم الكبير للطبرانى 12 /27 ح12388 الصواعق المحرقه, ابن حجر ص186.
4- كنوز الحقائق ص153, الرياض النضره ج 2 /208.

وقال تعالى فى فضلهم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ } ((1)) . أخرج الطبرى فى تفسيرها عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله: أنت ياعلى وشيعتک((2)) .

وکان أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذا أقبل على عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريه((3)) . الهيتمى والسيوطى: قال ابن عباس: لمّا نزلت هذه الآيه, قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام : أنت وشيعتک, تأتى يوم القيامه أنت وهم راضين مرضيّين, ويأتى أعداؤک غضاباً مقمحين((4)) .

وقال الذهبى الکردى تلميذ ابن تيميه الکردى فى ترجمته للامام على عليه السلام : مناقب هذا الإمام جمه أفردتها فى مجلد وسميته: فتح المطالب ومناقب على عليه السلام ((5))

1- سوره البينه 7 .
2- تفسير الطبرى 30 / 264 .
3- مناقب الامام على عليه السلام , الموفق بن احمد المکى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه .
4- الفصول المهمّه 121, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج 1 / 156 ح118, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 161, الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى ج 8 / 589, تاريخ مدينه دمشق 12 / 313, نور الأبصار, الشبلنجى الشافعى, 159, 226 .
5- تذکره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10, المتوفَّى سنه 748 هجريه, أمير المؤمنين على, طبعه احياء التراث العربى, بيروت .

وکتب العلماء بمختلف توجهاتهم ومذاهبهم بحوثا فی فضل اهل البیت یرجون شفاعتهم یوم القیامه .

القرآن والنبی یدعوان لنشر فضائل أهل البیت والبعض یطمسها:

لکن النواصب سعوا بمختلف الطرق للنیل منهم وطمس تراثهم ومحو فضائلهم وتفضیل عبیدهم علیهم منها:

أحرق أبو بکر کتابا یضم خمسمئه حدیث کان قد کتبها بیده, وهذا أول کتاب حدیث أحرق ((1)).

وجاء فی کنز العمال: « أن الخلیفه أبا بکر أحرق فی خلافته خمسمائه

حدیث کتبه عن رسول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) »((2)).

وقال أبوهریره: «فجمعناها (الأحادیث) فی صید واحد فألقیناها فی النار»((3)). والاحراق للشیء یبین عمق الحقد علیه والعداوه له .

1- تقیید العلم, الخطیب البغدادی 54 .
2- کنز العمال ج10 / 237، المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج1 / 102
3- راجع / کنز العمال ج 1ص 335،تاریخ الحکماء ص 356, 354،وتاریخ التمدن الاسلامی المجلد الثانی ص 46و 48و 49 عن تاریخ مختمر الدول ط اکسفورد ط سنه 1663،, والغدیر ج 6 ص 298عن القفطی, وزیدان وعن الوفاء والاعتبار ص 73, وراجع / المقدمه, ابن خلدون ص 480و 38وراجع الغدیر ج 6ص 298, کشف الظنون ج 1ص 25و 446وتاریخ عمر بن الخطاب, ابن الجوزی ص 107،شرح النهج للمعتزلی ج 3ص 122, التراتیب الإداریه ج 2ص 454, الصحیح من سیره النبی الأعظم ص, السید جعفر مرتضی, ج, 4ص 354.

وبعد وفاه النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) روی الذهبی فی تذکره الحفاظ بترجمه

أبی بکر أن أبا بکر جمع الناس بعد وفاه نبیهم فقال: « إنکم تحدِّثون عن رسول الله أحادیث تختلفون فیها, والناس بعدکم أشد اختلافا, فلا تحدثوا عن رسول الله شیئا ! فمن سألکم فقولوا: بیننا وبینکم کتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه !!! »((1)).

وقال عمر: « من کان عنده شئ منها (الحدیث) فلیمحه »((2)).

وقال ابو هریره: «ما کانوا یستطیعون أن یقولوا: قال رسول الله حتی قُبض عمر»((3)).

وقال ابن جریر الطبری فی تأریخه: « إن عمر بن الخطاب کان کلما أرسل حاکما أو والیا إلی قطر أو بلد یوصیه فی جمله ما یوصیه: " جردوا القرآن

1- تذکره الحفاظ, الذهبی ج1 / 2.
2- طبقات ابن سعد, طبعه لیدن موضوع :ما خشیه عمر قد وقع, کتاب العلم, ابو خیثمه النسائی ص 11 المتوفَّی سنه 234, کنز العمال ج 10 / 292 باب فی اداب العلماء ط مؤسسه الرساله, بیروت, اضواء علی السنه المحمدیه, ابو ریه ص 47 النهی عن کتابه الحدیث, تقیید العلم, الخطیب البغدادی 53, جامع بیان العلم, ابن عبد البر ج1 / 78 ح 313, 315, حجیه السنه 395, المستدرک, الحاکم ج1 / 102, 104، وتدوین السنه ص 72، نقد العلماء أو تلبیس إبلیس ص 316 .
3- سیر اعلام النبلاء ج2 / 601, مختصر جامع بیان العلم 33, جامع بیان العلم ج1 / 77, تقیید العلم، الخطیب البغدادی 49, 50 .

وأقلوا الروايه عن محمد »"((1)).

وهذه المنهج العمرى متطابق مع منهج أحبار اليهود بعد النبى موسى عليه السلام حيث كانوا يحاربوه ويطمسون أحاديثه وأفعاله .

وهذا الخطيب البغدادى يذكر بسنده: « إن عمر بن الخطاب بلغه أن فى أيدى الناس كتبا فاستنكرها وكرهها وقال: أيها الناس, إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى . قال: فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »((2)).

وقال عمر: «لا كتاب مع كتاب الله»((3)).

1- المستدرک, الحاکم ج1 / 102, المتوفَّى 405 ه, طبعه باشراف يوسف المرعشلى, مجمع الزوائد ج7 / 158 المتوفَّى 807 ه, دار الکتب العلميه, بيروت 1408 ه, مصنف الصنعانى ج4 / 323, 1ج1 / 325, مصنف ابن ابى شيبه ج2 / 381, المعجم الکبير, الطبرانى ج9 / 353, نصب الرايه, الزيعلى ج1 / 447, المتوفَّى 762 ه, مطبعه الوفاء, المنصوره, القاهره, الدرايه, ابن حجر ج2 / 237, کنز العمال ج2 / 285, ج5 / 689, الطبقات, ابن سعد ج6 / 7 .
2- الطبقات, ابن سعد ج1 / 5 فى ترجمه محمد بن ابى بکر, تذکره الحفاظ ج1 / 54, بيان العلم, ابن عبد البر باب ذکر ذم الاکثار ج2 / 147, کنز العمال ج5 / 239 .
3- کنز العمال ج10 / 291 .

وقال نجاح الطائی: احراق ابی بکر وعمر وعثمان للحدیث النبوی ومنع الصحابه من نشره وتدوینه تسبب فی ضیاع الحدیث والتفسیر القرآنی وفقدان قسم عظیم من تراث النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم .

وهو منهج معادی للعلم والدین والنبوه لذا قال عمر مع صحبه للنبی فی یوم شهادته: حسبنا کتاب الله ((1)) . أی لا نرید نبوه وحدیث نبوی وتفسیر قرآن نبوی .

1- صحیح البخاری ,کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه و ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, وکتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م- دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر, مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص 26, وتاریخ ابن الوردی ج 1/129, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه 76 هج, ص 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ95* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ 96 }سوره الحجر

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ95: الطغاه الذين كانوا يستهزؤون بالرسول وعلى رأسهم الوليد بن المغيره المخزومى .

عن أبان بن عثمان الأحمر رفعه قال: كان المستهزؤون خمسه من قريش, الوليد بن المغيره المخزومى, والعاص بن وائل السهمى, والحارث بن حنظله والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهرى, والأسود بن المطلب بن أسد, فلما قال الله: (انا كفيناک المستهزئين) علم رسول الله انه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتات ((1))

.

اما الوليد فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال: اللهم أعم بصره واثكله بولده فعمى بصره وقتل ولده ببدر (وكذلک دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطله) فمر الوليد بن المغيره برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ومعه جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيره وهو من المستهزئين بک ؟

قال صلى الله عليه و آله و سلم نعم وقد كان مر برجل من خزاعه وهو يريش نبالا له فوطى على بعضها فأصاب عقبه قطعه من ذلک فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلک

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه .

الموضع فرجع الولید إلی منزله ونام علی سریره وکانت ابنته نائمه أسفل منه فانفجر الموضع الذی أشار إلیه جبرئیل أسفل عقبه فسال منه الدم حتی صار إلی فراش ابنته فانتبهت فقالت الجاریه: انحل وکاء القربه, قال (الولید):

ما هذا وکاء القربه ولکنه دم أبیک فاجمعی لی ولدی وولد أخی فانی میت ((1)) . لقد انتقم الله تعالی من المستهزئین العابدین للاصنام فجعل نصفهم مقتولین بسیف الامام علی علیه السلام فی بدر ونصفهم مقتولین بید باقی المسلمین .

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِمَا یَقُولُونَ 97 }سوره

الحجر

: من افتراءات علیک وعلی القرآن وعلی المؤمنین .

کذبوه ورموه فحزن صلی الله علیه و آله و سلم لذلک فأنزل الله تعالی (قد نعلم أنه لیحزنک الذی یقولون فإنهم لا یکذبونک ولکن الظالمین بآیات الله یجحدون ولقد کذبت رسل من قبلک فصبروا علی ما کذبوا وأوذوا حتی أتاهم نصرنا) فألزم نفسه الصبر صلی الله علیه و آله و سلم فقعدوا وذکروا الله تبارک وتعالی بالسوء وکذبوه, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد صبرت فی نفسی وأهلی وعرضی ولا صبر لی علی ذکرهم إلهی فأنزل الله "{ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بینهما فی سته أیام وما مسنا من لغوب فاصبر علی ما یقولون }" ((2)) فصبر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی جمیع أحواله, ثم بشر فی الأئمه من عترته ووصفوا بالصبر "

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .
2- ق 38 .

وجعلنا منهم أئمه يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون " ([1]) فعند ذلک قال علیه السلام : الصبر من الايمان کالرأس من البدن فشكر الله له ذلک ([2]) . وکان المنافقون المخالفون وما زالوا يهاجمون أهل البيت وشيعتهم فی کل مکان يقتلوهم باسم الدين ويكفروهم ويعذبوهم .

قال الصادق عليه السلام : الاخلاص بجمیع فواضل الأعمال وهو معنى افتتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ويرضى عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لم يتقبل منه فليس بمخلص وكثر عمله اعتبارا بادم عليه السلام وإبليس عليه اللعنه وعلامه القبول وجود الاستقامه ببذل كل محاب مع اصابه علم حرکه وسکون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته تقويم ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول بالعمل لأنه إذا أدرک ذلک فقد أدرک الكل وإذا فاته فاته الكل وهو تصفيه معانى التنزيه فی التوحيد كما قال الأول هلک العاملون إلا العابدون وهلک العابدون إلا العالمون وهلک العالمون الصادقون وهلک الصادقون إلا المخلصون وهلک المخلصون إلا المتقون وهلک المتقون إلا الموقنون وان الموقنين لعلى خلق عظيم .

وقال الله تعالى: (واعبد ربک حتى يأتيک اليقين) وأدنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاه لعلمه

1- ألم السجده 24 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه

بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبوديه لعجز وأدنى مقام المخلص الدنيا السلام ه من جميع الآثام وفى الآخره النجاه النار والفوز بالجنه ((1)) .

{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ 98* }سوره الحجر

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَکُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ98:

وقال تعالى: الأعراف: ويسبحونه وله يسجدون 206.

الأعراف: ويسبحونه وله يسجدون _ الأعراف: 406 .

يونس: دعويهم فيها سبحانک اللهم _ يونس: 10 .

الحجر: فسبح بحمد ربک وکن من الساجدين _ الحجر: 98 .

اسرى: ويقولون سبحان ربنا إن کان وعد ربنا لمفعولا _ أسرى: 108 .

طه: کی نسبحک کثيرا _ طه: 33 .

الأنبياء: يسبحون الليل والنهار لا يفترون _ الأنبياء: 20 .

النور: يسبح له فيها بالغدو والآصال _ النور: 36 .

الصافات: فلولا أنه کان من المسبحين * للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون _ الصافات: 143 .

السجده: فان استکبروا فالذين عند ربک يسبحون له بالليل والنهار وهم

لا يسئمون _ السجده: 38 .

الزخرف: سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون _ الزخرف: 82 .

ق: وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه

1- مصباح الشريعه 38 _المنسوب للامام الصادق عليه السلام , طبعه الاعلمى, بيروت

وأدبار السجود _ ق: 39 .

وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ98: أى المتوكلين على الله تعالى فى كل أموره .

أى: كن من المصلين, عن الضحاک, وابن عباس, قال: وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاه .وقيل: معناه احمد ربک على نعمه إليک, وكن من الذين يسجدون لله, ويوجهون بعبادتهم إليه .

{وَاعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ99* }سوره الحجر

: اليقين: الموت مثلما قال تعالى:

فلا تموتن الا وأنتم مسلمون, وعند الموت يتيقن الناس من عالم ما بعد الموت حيث تنفتح أعينهم فيشاهدون الملائكه وعلى رأسهم عزرائيل, ويشاهدون أرواح الموتى السابقين ويتحدثون معهم, ويرون عالم ما بعد الموت حيث عذاب القبر للمذنبين, والبساتين الغنَّاء للصالحين .

وقيل: حتى يأتيک اليقين من الخير والشر عند الموت, عن قتاده, وسمى الموت يقينا, لأنه موقن به, ويحتمل أن يكون أراد حتى يأتيک العلم الضرورى بالموت, والخروج من الدنيا الذى يزول معه التكليف .

قال الزجاج: المعنى اعبد ربک أبد الآبدين, ولو قال اعبد ربک بغير توقيت, لجاز أن يكون الانسان مطيعا إذا عبد الله مره, فإذا قال:

(حتى يأتيک اليقين) فقد أمر بالإقامه على العباده أبدا, ما دام حيا ((1)) .

ص: 129

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى, تفسير الايه .

وسمى باليقين لحتميته ورؤيته بالعين المجرده, فربما يشک الإنسان فى كل شئ, إلا الموت فلا يشک فيه أحد قط .

وعند الموت ترتفع الحجب فيرى الانسان الملائكه والجنه وأرواح الموتى وعذاب القبر .

بينما فسر بعض السذج والماكرين الآيه بالتوقف عن الصلاه بعد تحصيل اليقين فى الدنيا فتراهم لا يصلون ولا يصومون بعد حصول اليقين الوهمى لهم .

وهذا هو التفسير بالراى المحرم فى الشرع الاسلامى لذا يجب العوده الى أهل البيت عليهم السلام لتفسير الايات القرآنيه .

ص: 130

سوره النحل (النعم) _ 16

اشاره

سوره

النحل : عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها لم یحاسبه الله بما انعم علیه فی دار الدنیا وان مات فی یومه أو لیلته أُعطی من الاجر کالذی مات فاحسن الوصیه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها کل شهر کفی المغرم فی الدنیا.

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) أنه قال: « من قرأ هذه السوره لم یحاسبه الله تعالی بما أنعم علیه, وإن مات یومه أو لیلته وتلاها کان له من الأجر کالذی مات وأحسن الوصیه .

ومن هذه الایات الرائعه عالم النحل :

وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِیهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (69)

سوره النحل الأیتان 68-69 .

ص: 131

رب، حتی ندرک أن کلام الله صالح لکل مکان وزمان .

بسم الله الرحمن الرحیم

{أتَی أمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ1 }_سوره النحل .

{أتَی أمْرُ اللّهِ }: وهو وقت الحساب فی یوم القیامه وجاء بالفعل الماضی لانه واقع لا محاله {فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ }: خطاب للکافرین والمنافقین الذین قالوا فی سوره الأعراف: {فاتنا بما تعدنا إن کنت من الصادقین } -سوره الاعراف 70 .

قال القمی: نزلت لما سألت قریش رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ان ینزل علیهم العذاب فأنزل الله تبارک وتعالی " اتی امر الله فلا تستعجلوه " ((1)) .

والملاحظ عند الکفار والمنافقین الحمقی تحدیهم للعذاب الاخروی فهم یستعجلوه ویطلبون نزوله بهم فهم لا یهابوه ولا یخافوه !!!

قال ابو عبد الله علیه السلام عن قول الله: (اتی أمر الله فلا تستعجلوه) قال: إذا اخبر الله النبی صلی الله علیه و آله و سلم بشئ إلی وقت فهو قوله: (أتی امر الله فلا تستعجلوه) حتی یأتی ذلک الوقت وقال: ان الله إذا أخبر ان شیئا کائن فکأنه قد کان ((2)) .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .
2- تفسیر الصافی, تفسیر الایه وتفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر السوره.

عن أبان بن تغلب عن أبی عبد الله علیه السلام : ان أول من یبایع القائم جبرئیل علیه السلام ینزل علیه فی صوره طیر أبیض فیبایعه, ثم یضع رجلا علی البیت الحرام ورجلا علی البیت المقدس, ثم ینادی بصوت رفیع یسمع الخلائق: أتی امر الله فلا تستعجلوه ((1)) .

الغیبه للنعمانی: علی بن أحمد, عن عبید الله بن موسی, عن علی بن الحسن, عن علی بن حسان, عن عبد الرحمن بن کثیر, عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل " أتی أمر الله فلا تستعجلوه " قال: هو أمرنا أمر الله لا یستعجل به یؤیده ثلاثه أجناد :

الملائکه, والمؤمنون, والرعب, وخروجه علیه السلام کخروج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وذلک قوله تعالی: " کما أخرجک ربک من بیتک بالحق " ((2)) .

قال نجاح الطائی: الظاهر والمتیقن ان الایه نزلت فی حق الامام المهدی علیه السلام فهو أمر الله الذی یتحداه الطغاه المستکبرون لاظهار قوتهم الدنیویه الزائفه !!!

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه وتفسیر البرهان ج 2 / 360 والبحار ج 13 / 175 .
2- البحار ج 52 / 139 .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ 1.

يقولون (المخالفون) بأن طغاتهم تنقذهم من الله تعالى ومن المهدى وجيوشهم تنتصر !!!

وهذا المنحى والمنهج مشروع يهودى موجود فى التوراه المزوره بأن اسرائيل اليهود حارب الله وانتصر عليه واخذ منه القوه لبنى اسرائيل فهم اقوى الامم . ويسير الخوارج الوهابيون على منهجهم ومشروعهم .

محاربه البتريه للامام المهدى فى الكوفه

عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل أنه " إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفه ، فيخرج منها بضعه عشر ألف نفس يدعون البتريه عليهم السلاح ، فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجه لنا فى بنى فاطمه ، فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ، ويدخل الكوفه فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا " (1)

1- إعلام الورى : 431 ، ونقله العلامه المجلسى فى البحار 52 : 338 / 81 والارشاد , المفيد ج 2 / 384 روضه الواعظين : ج 2 ص 265 - كما فى الارشاد بتفاوت يسير مرسلا ، عن الباقر عليه السلام : - وفيه (. . يدعون التبرئه . . فلا حاجه لنا . . قصرها . .) إعلام الورى : ص 431 - 432 ب 4 ف 3 - كما فى الارشاد ، بتفاوت يسير ، مرسلا عن أبى الجارود ، عن أبى جعفر عليه السلام و كشف الغمه : ج 3 ص 255 - عن الارشاد بتفاوت يسير . الصراط المستقيم : ج 2 ص 254 ب 11 ف 9 - عن الارشاد إلى قوله (مقاتلها) و : إثبات الهداه : ج 3 ص 528 ب 32 ف 22 ح 437 - عن إعلام الورى ، وفيه (. . يدعون التبريه . .)

وروى أبو خديجه ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : " إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد ، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فى بدو الاسلام إلى أمر جديد " (1) .

ويسير الامام المهدى عليه السلام إلى الكوفه ، فيخرج منها سته عشر ألفا من البتريه ، شاكين فى السلاح ، قراء القرآن ، فقهاء فى الدين ، قد قرحوا جباههم ، وشمروا ثيابهم ، وعمهم النفاق ، وكلهم يقولون : يا بن فاطمه ، ارجع لا حاجه لنا فيک . فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشيه الاثنين من العصر إلى العشاء ، فيقتلهم أسرع من جزر جزور ، فلا يفوت منهم رجل ، ولا يصاب من أصحابه أحد ، دماؤهم قربان إلى الله . ثم يدخل الكوفه فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله (عز وجل) (2) .

{ يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أنْ أنذِرُوا أنَّهُ لا إلَهَ إلا أنَا فَاتَّقُونِ 2 } سوره

النحل .

ص: 135

1- الارشاد , المفيد ج 2 / 384 .
2- دلائل الامامه , الطبرى الشيعى ص 456 غيبه الطوسى : ص 283 - وعنه (الفضل بن شاذان) ، عن على بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله ، عن أبى الجارود : قال أبو جعفر عليه السلام : - آخره ، كما فى دلائل الإمامه بتفاوت يسير و تاج المواليد : ص 153 - كما فى غيبه الطوسى ، مرسلا ، من قوله : إن القائم يملک ثلاثمائه وفيه (ولا يبقى) بدل (لا يرى) إثبات الهداه : ج 3 ص 516 - 517 ب 32 ف 12 ح 372 - عن غيبه الطوسى و حليه الأبرار : ج 2 ص 598 - 599 ب 28 - كما فى دلائل الإمامه ، بتفاوت ، عن مسند فاطمه و البحار : ج 52 ص 291 ب 26 ح 34 - عن غيبه الطوسى .

(يُنَزِّلُ المَلائِكَهَ بِالرُّوحِ }: بالوحي أو بالقرآن قال تعالى فى سوره الشورى: (وكذلک أوحينا اليک روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) - سوره الشورى 52 .

وجاء: يعنى بالقوه التى جعلها الله فيهم وفى روايه أبى الجارود عن

أبى جعفر عليه السلام فى قوله (على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا إله إلا انا فاتقون) يقول بالكتاب والنبوه ((1))

.

عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرئيل عليه السلام من الملائكه والروح غير جبرئيل فكرر ذلک على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام « إنک ضال تروى عن أهل الضلال يقول اللَّه تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم « أتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ » والروح غير الملائكه صلى الله عليه و آله و سلم » ((2)) .

قال المازندرانى: قوله (يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل) لعلّ السؤال عن الروح فى قوله تعالى: (وكذلک أوحينا إليک روحاً _ الآيه) الاستفهام للتقرير لاعتقاد السائل أن الروح ليس إلاّ جبرئيل (عليه السلام) وقد بلغه تفسير

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 1 / 274 والوافى, الفيض الكاشانى 3 / 633

هذا الروح بغيره فجاء سائلاً مستنكراً فأجاب (عليه السلام) بأن هذا الروح غير ملک وجبرئيل ملک فهذا الروح غير جبرئيل فعلى هذا لا يرد أن إطلاق الروح على جبرئيل (عليه السلام) صحيح شائع فكيف ينفيه (عليه السلام) وأن المستفهم عن الشیء غير عالم به فكيف يتصوّر منه الرد والمخالفه بعد البيان .

قوله (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) يعنى اتفقوا على أن الروح ليس إلاّ جبرئيل, أقول: ما ادّعاه هذا السائل دلّ على كمال جهله فإن أهل العلم اختلفوا فی تفسيره قديماً وقالوا أقوالاً مختلفه متكثره فقيل: إنّه القرآن, وقيل: إنه الحياه الباقيه, وقيل: إنّه جبرئيل, وقيل: إنّه ملک غيره, وقيل: إنّه خلق كخلق بنی آدم, وقيل غير ذلک .

قوله (تروی عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس إلاّ جبرئيل (عليه السلام) وإنّه لا ينزل على أحد بعد محمّد (صلی الله عليه و آله و سلم) ولا مستند لهذين القولين, والأوّل مخالف لروايات الخاصه والعامه وأقوال أكثر علمائهم, والثانی مخالف لما فی طريق الخاصه أن جبرئيل (عليه السلام) كان يأتی فاطمه بعد أبيها (عليهما السلام) ويكلّمها إلاّ أنها لا تراه, وممّا يدل على فساد الثانی ما ذكره الآبی وهو من أعاظم علماء العامه فی كتاب الإكمال أن رجلاً عابداً كان فی مسجد أندلس وكان يسمع صوت الملائكه ويعلم نزولهم فإذا جاز ذلک عندهم فی واحد من الأُمّه فلِمَ لم يجز نزول الملائكه وجبرئيل على أهل بيت نبيّنا صلوات الله عليهم ((1)) .

1- شرح اصول الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج 6 / 79 .

{مِنْ أمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أنْ أنذِرُوا }: الناس { أنَّهُ لا إلَهَ إلا أنَا فَاتَّقُونِ2 } _سوره النحل .

: البارى تعالى طلب من البشريه أن يتقوه كى يفوزوا بالجنه وينجوا من النار

الواجب على افراد البشريه انذار الناس بوجوب اتباع التوحيد الالهى وترک عباده الاحجار .

{خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ 3*خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ 4 } سوره النحل .

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ: بالعلم والحكمه .

فيه قولان أحدهما: إن معناه خلقهما للحق, لا للباطل, عن الحسن, والزجاج, وغيرهما, ومعناه: خلقهما حقا وصوابا, لا باطلا وخطأ, كما قال: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا) . وأدخلت الباء والألف واللام, كما أدخلت فى نظائرها (([1]))

.

تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ3: بينما تجد الفاسقين يشركون بالله العظيم .

خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَه: خلق الله تعالى الانسان من نطفه, قال أمير المؤمنين على عليه السلام : أول الانسان نطفه وآخره جيفه وهو ما بين ذلک ضعيف تؤلمه البقه وتقتله الشرقه, وتنتنه العرقه .

ومع ذلک يتبجح بالطغيان والاستبداد والاستكبار غافلا عن نقاط ضعفه .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى, تفسير الايه .

فاذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ4 وهذا المخلوق الضعيف اذا حاد عن الصراط المستقيم واعتمد على الجهل خاصم الله تعالى .

أى استكبر وتجبر وجعل يظلم ويقتل جاعلا من نفسه ربا بينما هو عبد ضعيف ذليل .

{وَالأَنْعَامَ

خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ 5* }

سوره

النحل .

وَالأَنْعَامَ: الإبل والبقر والغنم خَلَقَهَا لَكُمْ: من الأدله على وجود الله تعالى مخلوقات الدنيا كالانعام, فهل يستطيع أحد أن يصنع مثلها أو شبيه لها؟

والانسان بالفطره المودوعه لديه يؤمن بالله العظيم فترى الكافرين والمؤمنين يطلبون النجده من الله تعالى عند كل شده كبيره تلم بهم .

ولولا الانعام ماذا يلبس الانسان وماذا يأكل وماذا يركب ؟

فِيهَا دِفْءٌ: بما يستفاد من أصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها .

وَمَنَافِعُ: فى ركوبها ونسلها وخدماتها للزرع والحمل وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ5_سوره النحل .

: وهى الطعام الأساسى للبشريه , فى لحومها وألبانها , وقد خلقها تعالى على قدر الحاجه اليها .

{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ6* وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَد لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلا بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ7 } سوره النحل .

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ مناظرها خلابه حين تعود من المرعى وَحِينَ تَسْرَحُونَ6: وكذلك مناظرها حين تخرجون بها من المراح الى

المرعى فى الغداه . وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَد لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إلا بِشِقِّ الأنفُسِ: ولولا هذه الابل لم يكن سفر الناس سهلا .

وفى الصحيح عن الكنانىّ, قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يذكر الحجّ, فقال: « قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : هو أحد الجهادين, وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء » .

وفى الصحيح عن ابن بنت إلياس عن الرضا عليه السلام قال: « إنّ الحجّ والعمره ينفيان الفقر والذنوب, كما ينفى الكير الخبث من الحديد » .

وروى ابن بابويه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « ما من مهلّ يهلّ فى التلبيه إلّا أهلّ من عن يمينه كلّ شىء إلى مقطع التراب, ومن عن يساره إلى مقطع التراب, وقال له الملكان: أبشر يا عبد اللَّه وما بشّر اللَّه عبدا إلّا بالجنّه, ومن لبّى فى إحرامه سبعين مرّه إيمانا واحتسابا, أشهد اللَّه له ألف ملك ببراءته من النّار وبراءته من النفاق, ومن انتهى إلى الحرم فنزل واغتسل وأخذ نعليه بيده, ثمّ دخل الحرم حافيا تواضعا للَّه عزّ وجلّ محا اللَّه عنه مائه ألف سيّئه وكتب له مائه ألف حسنه وبنى له مائه ألف درجه وقضى له مائه ألف حاجه, ومن دخل مكّه بسكينه, غفر اللَّه له ذنبه _ وهو أن يدخلها غير متكبّر ولا متجبّر _ ومن دخل المسجد حافيا على سكينه ووقار وخشوع, غفر اللَّه له, ومن نظر إلى الكعبه عارفا بحقّها, غفر له ذنبه وكفى

ما أهمّه » .

وقال الصادق عليه السلام : « من نظر إلى الكعبه فعرف من حقّنا وحرمتنا مثل الذى عرف من حقّها وحرمتها, غفر اللَّه له ذنوبه, وكفاه همّ الدنيا والآخره » .

وروى أنّ: « النظر إلى الكعبه عباده, والنظر إلى الوالدين عباده, والنظر إلى المصحف من غير قراءه عباده, والنظر إلى وجه العالم عباده, والنظر إلى آل محمّد عليهم السّلام عباده » ((1)) .

إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ7 : بعباده يكرمهم ويعطف عليهم ولولا ذلك لم يتمكن الانسان من الاستمرار فى الحياه على الارض .

{وَالخَيْلَ

وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ 8*وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ 9 } سوره النحل : وَالخَيْلَ

وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ: خلقها لِتَرْكَبُوهَا .

واصبح نقل الاثقال ممكناً بواسطه الانعام , ثم مكَّن الانسان من صنع المركبات بما أودعه فى الأرض من معادن متنوعه, وخشب الاشجار وما وفره من هواء تسير عليه العجلات وتطير به الطائرات وتسير به السفن البحريه .

وَزِينَةً: منظرها جميل حيث يستأنس الناس برؤيه الانعام فى الارض وهى تغدوا وتروح وهو يبين النعمه الالهيه للعباد .

وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ 8 : العجائب التى خلقها الله فى البر والبحر ولم يشاهد بعضها الانسان .

وفى روضه الكافى حديث القباب بسند صحيح عن أبى حمزه قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) ليله وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: يا أبا حمزه هذه قبه

1- منتهى المطلب, العلامه الحلى ج 10 / 25, طبع الاستانه الرضويه, مشهد المقدسه

أبينا آدم وإن لله عز وجل سواها تسع وثلاثين قبه فيها خلق ما عصوا الله طرفه عين ونحوه فيه ونقلهما فى البحار ((1)) .

{وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ 9 } سوره

النحل .

وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ: يقع على عاتق الله تعالى بيان السبيل الحق من السبيل الباطل كى لا يقع الناس فى الحرام ويتركوا الحلال, وهناک سبل ماديه كالطرق الى مدينه والخطوط الجويه للطائرات وسبل معنويه كالمعتقدات وَمِنْهَا: السبل: الطرق .

جَآئِرٌ: جائر . وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ9 .

" أى من السبيل ما هو عادل عن الحق ومنحرف عنه .

" قال ابن عباس: معناه بيان قصد السبيل أى بيان الهدى من الضلال " ومنها جائر " أى عادل عن الحق فمن الطريق ما يهدى إلى الحق, ومنها ما يضل عن الحق, ثم قال " ولو شاء لهداكم أجمعين " ((2)) .

: بالقهر والاجبار لكن الله تعالى يريد الحريه لعباده كى ينتخبوا الحق بانفسهم .

ص: 142

1- البحار, جديد 57 / 335 . ومستدرک سفينه البحار ج 8 / 363 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

{ هُوَ الَّذِی أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَکُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِیهِ تُسِیمُونَ 10*یُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّیْتُونَ وَالنَّخِیلَ وَالأعْنَابَ وَمِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لِقَوْم یَتَفَکَّرُونَ 11 } سوره

النحل .

هُوَ الَّذِی أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَکُمْ: المطر مِنْهُ شَرَابٌ: عذب تشربونه وَمِنْهُ شَجَرٌ: ینبت بسبب الماء کل خضار وثمار وحب: فِیهِ تُسِیمُونَ10: ترعون فیه مواشیکم .

یُنْبِتُ لَکُمْ بِهِ: الماء الزَّرْعَ وَالزَّیْتُونَ وَالنَّخِیلَ وَالأعْنَابَ وَمِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لِقَوْم یَتَفَکَّرُونَ11: والذین لا یتفکرون یبقون بعیداً عن معرفه الله تعالی .

{وَسَخَّرَ لَکُمُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأمْرِهِ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ 12*وَمَا ذَرَأ لَکُمْ فِی الأرْضِ مُخْتَلِفاً ألْوَانُهُ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَهً لِقَوْم یَذَّکَّرُونَ 13 } سوره النحل .

وَسَخَّرَ لَکُمُ

الباری عز وجل: اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأمْرِهِ إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ12:

حرکه النجوم والمنظومه الشمسیه تدلل علی عظمه الخالق:

أما حفص فإنما رفع (والنجوم مسخرات) لأنه لا یصح أن یقال وسخر النجوم مسخرات, فقطعها مما قبلها . فعلی هذا یکون حجه من نصب أن یقدر فعلا آخر, وتقدیره وجعل النجوم مسخرات .

ص: 143

وَمَا ذَرَأ: سخر لَكُمْ فِی الأرْضِ مُخْتَلِفاً ألْوَانُهُ: من المعادن المتنوعه السائله كالنفط والجامده كالحديد . إنَّ فِی ذَلِکَ لآيَةً لِقَوْم يَذَّكَّرُونَ 13: أنَّ هذا لا يصنع ويسخر الا من يد عليم حكيم .

{وَهُوَ الَّذِی سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَ تَرَی الفُلْکَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 14* وَألْقَی فِی الأرْضِ رَوَاسِیَ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأنْهَاراً وَسُبُلا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ 15 } سوره النحل .

وَهُوَ الَّذِی سَخَّرَ البَحْرَ لِتَأكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً: هيأ الباری سبحانه البحر لتصطادوا فيه السمک طعاماً لكم وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا: الجواهر المستخرجه من البحر . وَ تَرَی الفُلْکَ مَوَاخِرَ فِيهِ: هيأ الله تعالی البحر لتمخر فيه السفن .وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

وَألْقَی فِی الأرْضِ رَوَاسِیَ: جبالا أنْ تَمِيدَ بِكُمْ: تهوی بكم لافتقادها التوازن والاستقرار . وَأنْهَاراً وَسُبُلا: وأعطاكم انهارا وطرقا بين الجبال متمثله فی الوديان والسهول, لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ15.

وما زالت المركبات والطائرات تعرف مساراتها من خلال الانهار والطرق الارضيه .

{وَعَلامَات وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ } سوره النحل 16.

قال الصادق (عليه السلام): النجم رسول الله والعلامات هم الأئمه ((1)) .

1- اصول الكافی ص 118 .

الحسکانی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف ((1)) .

الحسکانی الحنفی: النجم: محمد, وعلامات: الاوصیاء ((2)) .

الذهبی: وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أهل بیتی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم ((3)) .

ص: 145

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 425 ح 453, و ح 454, تحقیق المحمودی, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425, طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, ینابیع المودّه / القندوزی الحنفی 489, المستدرک علی الصحیحین, الحاکم ج3 / 517 ح5926, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی 17, کنز العمّال 12 / 102 ح34190, غایه المرام / ص 38, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره .
2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 425 ح 453, و ح 454, تحقیق المحمودی, طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران .
3- میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425, طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم .

الذهبی والجوینی الشافعی: وعن إبراهیم بن محمد الجوینی الشافعی - قال: اخبرنی الجله من أهل الحله عن سعید بن جبیر, عن ابن عباس, قال: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی بن أبی طالب کرم الله وجهه - فی حدیث -: یا علی . . مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدی مثل سفینه نوح من رکب فیها نجی, ومن تخلف عنها غرق, ومثلکم مثل النجوم ان غاب نجم طلع نجم إلی یوم القیامه ((1)) .

اذن صحح علماء السنه حدیث: أهل بیتی کالنجوم لکن القاضی الشوکانی أخذته النزعه المذهبیه الامویه فراح یکذب الحدیث اعتمادا علی الزیف الناصبی:

القاضی الشوکانی: قال الشوکانی: حدیث: (أهل بیتی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم) من نسخه نبیط الکذاب ((2)) .

ص: 146

1- غایه المرام / ص 238, میزان الاعتدال, الذهبی الکردی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم
2- غایه المرام / ص 238, میزان الاعتدال, الذهبی ج1 / 82, ح 296, تحقیق علی البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج1 / 136, ح 425طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمی, بیروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجریه, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, الناشر / 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم .

وقد كذب الشوكانى قاضى النواصب نبيطا لانه ذكر ذلك الحديث المهم لاهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم .

الجواب: انه نبيط بن شريط بن أنس بن مالک وهو من الصحابه باعتراف ابن حجر وابن عبد البر والذهبى والشوكانى نفسه ((1)) .

وقد صحح النسائى أحاديثه بروايته له ((2)) .

اذن كذبه الشوكانى فقط لاجل حديثه المذكور فى مدح ائمه أهل البيت وهذا بهتان لا دليل له من قاض باع دينه للدوله, وقدم مذهبه على دين رسول الله .

كما انه خالف نظريه عداله الصحابه التى يعتقد بها فكذب صحابياً دون دليل .

لقد أرسل الله تعالى النجم والعلامات للبشريه(أهل البيت) لكنک ترى النواصب يتفننون فى الابتعاد عنهم ومحاربتهم وقتل شيعتهم .

أهل البيت يهدون الناس الى الدين الحق والصراط المستقيم لذا نزل فى حقهم: { اهدنا الصراط المستقيم } .

1- الاستيعاب ج2 / 160, الاصابه, ابن حجر العسقلانى ج2 / 146, تجريد الصحابه, الذهبى ج2 / 104 .
2- تاج العروس, نبط .

فی تفسیر الثعلبی مسنداً عن أبی برده فی معنی الصراط المستقیم: هو صراط محمد وأهل بیته صلی الله علیه و آله و سلم والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه.

قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله((1)) .

وأخرج الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی فی شواهد التنزیل, بإسناده عن عبدالرحمن بن زید بن أسلم عن أبیه فی قول الله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) . قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی بن أبی طالب علیه السلام وشیعته((2))

وهذا هو تفسیر القرآن بالحدیث الشریف الوارد من أهل البیت تلک السلسله الذهبیه المقدسه .

الشوکانی : قال الشوکانی فی کتابه فتح القدیر: نزلت {إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ) فی حق الامام علی علیه السلام ((3)) .

فاذا کان الامام علی علیه السلام امام المسلمین وولیهم فکیف یستثقل الشوکانی نزول آیه النجوم فی حقه وحق اولاده الائمه ؟

1- غایه المراد, الشهید الاول, 246.
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 / 66.
3- فتح القدیر, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجریه, 2: 50, أنساب الأشراف ,البلاذری ج 2 / 150, تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ ج 1 / 329, اثبات الهداه, الشیخ الحر العاملی صاحب " الوسائل, ج 1 / 538 .

لكن النزعه الحزبيه والمذهبيه عند البعض فوق الدين الاسلامى وقد خسر التراث الاسلامى الكثير منه بفعل هذه النزعه الشيطانيه .

{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ17* وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ 18*} سوره النحل / 18 .

أَفَمَنْ يَخْلُقُ هذه المخلوقات وغيرها . كَمَنْ لا يَخْلُقُ: مثل الاصنام غير القادره على خلق شىء . أَفَلا تَذَكَّرُونَ17 .

: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ18

بركات وارزاق البارى تعالى كثيره لا تعد ولا تحصى وعلى رأسها ولايه على عليه السلام .

كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآيه " وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها " يقول: سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه إلا المعرفه بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل فى أحد من معرفه إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه, فشكر عز وجل معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره فجعل معرفته بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا, علما منه أنه قد وسع العبار فلا يتجاوز ذلک فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته ومن لا مدى له ولا كيف, تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا ((1)) .

{ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ 19 }:

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 8 / 394 .

كل ما فى الوجود فى السر والعلانيه يعلمه الله تعالى . فهو يعلم عقائدكم و أعمالكم ويحاسبكم عليها .

{وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ

20 } سوره النحل .

عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآيه (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير احياء وما يشعرون إيان يبعثون) قال: الذين يدعون من دون الله الأول والثانى والثالث كذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله والوا عليا واتبعوه, فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولايه أنفسهم, فذلك قول الله: (والذين يدعون من دون الله) قال: واما قوله: (لا يخلقون شيئا) فإنه يعنى (لا يعبدون شيئا وهم يخلقون) فإنه يعنى وهم يعبدون, واما قوله (أموات غير أحياء) يعنى كفار غير مؤمنين, واما قوله:

(وما يشعرون أيان يبعثون) فإنه يعنى انهم لا يؤمنون انهم يشركون, الهكم اله واحد, فإنه كما قال الله .

واما قوله: (الذين لا يؤمنون) فإنه يعنى لا يؤمنون بالرجعه انها حق, واما قوله (قلوبهم منكره) فإنه يعنى قلوبهم كافره واما قوله: (وهم مستكبرون) فإنه يعنى عن ولايه على مستكبرون, قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه (لا

جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولايه على عليه السلام) ((1)) .

{ أمْوَاتٌ غَيْرُ أحْيَاء وَ مَا يَشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُونَ }21 سوره النحل .

(أمْوَاتٌ غَيْرُ أحْيَاء) . يعنى كفاراً غير مؤمنين .

وَ مَا يَشْعُرُونَ أيَّانَ يُبْعَثُونَ21 _سوره

النحل .

عن جابر, عن الامام أبى جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: (سألته عن هذه الآيه: (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) .

قال: الذين يدعون من دون الله الاول والثانى والثالث كذبوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: والوا عليا واتبعوه, فعادوا عليا ولم يوالوه, ودعوا الناس إلى ولايه أنفسهم, فذلک قول الله:

والذين يدعون من دون الله قال: وأما قوله: لا يخلقون شيئا فإنه يعنى لا يعبدون شيئا وهم يخلقون فإنه يعنى وهم يعبدون, وأما قوله: أموات غير أحياء يعنى كفار غير مؤمنين . واما قوله: (وما يشعرون أيان يبعثون) فإنه يعنى انهم لا يؤمنون انهم يشركون, الهكم اله واحد, فإنه كما قال الله, واما قوله: (الذين لا يؤمنون) فإنه يعنى لا يؤمنون بالرجعه انها حق, واما قوله (قلوبهم منكره) فإنه يعنى قلوبهم كافره .واما قوله: (وهم مستكبرون) فإنه

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه و البحار ج 9 / 102 . البرهان ج 2 / 363 .

يعنى عن ولايه على مستكبرون, قال الله لمن فعل ذلک وعيدا منه (لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولايه على عليه السلام) ((1)) .

{إلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَهٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ22 } سوره النحل .

إلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ: لا شريک له, فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ قُلُوبُهُمْ مُنكِرَهٌ . للتوحيد أى كافره, لا يطيقون سماع التوحيد, والكثير ممن يدَّعون التوحيد لا يعملون به بل تراهم يؤمنون بالسلطان رباً من دون الله الواحد القهار, ويقتلون النفس المحرمه, ويسرقون مال الله, ويتولون اليهود والنصارى وغير ذلک من المحرمات . وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ22: على الحق وأتباعه, يكادون يطيرون فى الهواء من شده الاستكبار .

{لا جَرَمَ أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرِينَ 23*وَإذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ 24 } سوره النحل .

لا جَرَمَ: ما من شک . أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إنَّهُ لا يُحِبُّ

ص: 152

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه و بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 36 ص / 103.

الْمُسْتَكْبِرِينَ23.

عن ولايه على ((1)) .

بسبب مخالفتهم لولايه أمير المؤمنين يضعهم الله تعالى فى طائفه المعادين ليعاملهم وفق شريعته فى معاقبه المعتدين .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: للمستكبرين: مَاذَا أنزَلَ رَبُّكُمْ) : فى على عليه السلام ؟

قَالُوا أسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ24: أى أكاذيب الأولين أخذها النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم وجاء بها للناس على أنها سور قرآنيه ((2)).

وهى محاوله منهم لرد التوحيد الالهى الامر بنبوه محمد صلى الله عليه و آله و سلم وولايه على عليه السلام , وتبرير فرارهم من الدين, وابعاد الناس عن الايمان به .

ولو سألتهم عن الحق لقالوا: الاصنام .ولو سألتهم عن العلوم القرآنيه التى لا يعرفها الأولون سكتوا ولم يستطيعوا الجواب .

وأساطير الأولين داعيه الى الشعوذه والكهانه والشرک والجهل والاستبداد والعبوديه والكفر .

وهم يعلمون أن أساطير الأولين لا تلتئم مع السور القرآنيه الحاكيه عن العلم والمعرفه والبلاغه والقصص الفاضله, وتدعوا الى الحريه والعداله والمساواه والأخاء والمحبه والاخلاق الانسانيه ومساعده المعوزين والايتام.

1- تفسير القمى ج1 / 383, تفسير العياشى ج2 / 256تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 411 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 383 .

والعلوم الغيبيه داعيه الى العقائد الحقه فى التوحيد والنبوه والامامه والعدل الالهى والمعاد .

فأين الانسجام بين هذه التعاليم الاسلاميه والتعاليم الجاهليه كى يضعها النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى الكتاب الالهى المجيد ؟

ثقافه الاسلام تختلف تماما عن ثقافه الجاهليه الركيكه المتعارضه فكيف يأخذ منها سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم ؟

{ لِيَحْمِلُوا أوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القِيَامَهِ وَمِنْ أوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْم ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ 25* } سوره النحل .

لِيَحْمِلُوا

أوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) .

الأوزار: الذنوب والآثام والجرائم لم تبق موبقه الا فعلوها, ولا جريمه الا ارتكبوها .

{يَوْمَ القِيَامَهِ وَمِنْ أوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْم }: المجرمون المستكبرون يُعاقَبون عقابين الاول لفعلهم السوء, والثانى لتعليمهم الآخرين على ارتكاب المنكر ألا سَاءَ مَا يَزِرُونَ25.

عن أبى إسحاق الليثى, قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله, أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفه وكمل, هل يزنى ؟ قال: « اللهم لا » . قلت: فيلوط ؟ قال: « اللهم لا » . قلت: فيسرق ؟ قال :

« لا » . قلت: فيشرب الخمر ؟ قال: « لا » . قلت: فيأتى بكبيره من هذه الكبائر أو فاحشه من هذه الفواحش ؟ قال: « لا » .

قلت: فيذنب ذنبا ؟ قال: « نعم, هو مؤمن مذنب ملم » . قلت: ما معنى ملم ؟ قال: « الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه » .

قال: فقلت: سبحان الله ! ما أعجب هذا, لا يزنى, ولا يلوط, ولا يسرق, ولا يشرب الخمر, ولا يأتى بكبيره من الكبائر ولا فاحشه ! فقال: « لا تعجب من أمر الله, إن الله عز وجل يفعل ما يشاء, ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون, فمم عجبت يا إبراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستح, فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحيى » .

قلت: يا بن رسول الله, إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر, ويقطع الطريق, ويخيف السبيل, ويزنى, ويلوط, ويأكل الربا, ويرتكب الفواحش, ويتهاون بالصلاه والصيام والزكاه, ويقطع الرحم, ويأتى الكبائر, فكيف هذا, ولم ذاک ؟ فقال: « يا إبراهيم, هل يختلج فى صدرک شىء غير

هذا ؟ »

قلت: نعم _ يا بن رسول الله _ اخرى أعظم من ذلک . فقال: « وما هو, يا أبا إسحاق ؟ » قال: فقلت: يا بن رسول الله, وأجد من أعدائكم, ومن مناصبيكم من يكثر من الصلاه ومن الصيام, ويخرج الزكاه, ويتابع بين الحج والعمره, ويحرص على الجهاد, ويأثر على البر وعلى صله الأرحام, ويقضى حقوق إخوانه, ويواسيهم من ماله, ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط, وسائر الفواحش, فمم ذاک ؟ ولم ذلک ؟ فسره لى با بن رسول الله وبرهنه وبينه, فقد _ والله _ كثر فكرى, وأسهر ليلى وضاق ذرعى .

قال: فتبسم الباقر (صلوات الله عليه), ثم قال: « يا إبراهيم, خذ إليک بيانا شافيا فيما سألت, وعلما مكنونا من

خزائن علم الله وسره, أخبرنى _ يا إبراهيم _ كيف تجد اعتقادهما ؟ » .

قلت: يا بن رسول الله, أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم, لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضه أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاه غيركم ومحبتهم, ما زال, ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم, ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم . وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم, لو اعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضه أن يزول عن محبه الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم, ما فعل ولا زال, ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم, ولو قتل فيهم, ما ارتدع ولا رجع, وإذا سمع أحدهم منقبه لكم وفضلا اشمأز من ذلک وتغير لونه, ورؤى كراهيه ذلک فى وجهه, بغضا لكم ومحبه لهم .

قال: فتبسم الباقر (عليه السلام), ثم قال: « يا إبراهيم, ها هنا هلكت العامله الناصبه, تصلى نارا حاميه, تسقى من عين آنيه, ومن أجل ذلک قال الله عز وجل: وقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثُوراً) » ويحک _ يا إبراهيم _ أتدرى ما السبب والقصه فى ذلک, وما الذى قد خفى على الناس منه » ؟

قلت: يا بن رسول الله, فبينه لى واشرحه وبرهنه .

قال: « يا إبراهيم, إن الله تبارک وتعالى لم يزل عالما قديما, خلق الأشياء لا من شىء, ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شىء فقد كفر, لأنه لو كان ذلک الشىء الذى خلق منه الأشياء قديما معه فى أزليته وهويته, كان ذلک الشىء أزليا, بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شىء, فكان مما خلق الله عز وجل أرضا طيبه, ثم فجر منها ماء عذبا زلالا, فعرض عليها

ولايتنا أهل البيت فقبلتها, فأجرى ذلک الماء عليها سبعه أيام فطبقها وعمها, ثم نضب ذلک الماء عنها, فأخذ من صفوه ذلک الطين طينا, فجعله طين الأئمه (عليهم السلام), ثم أخذ ثفل ذلک الطين, فخلق منه شيعتنا, ولو ترک طينتکم _ يا إبراهيم _ على حالها کما ترک طينتنا, لکنتم ونحن شيئا واحدا » .

قلت: يا بن رسول الله, فما فعل بطينتنا ؟

قال: « أخبرک _ يا إبراهيم _ خلق الله عز وجل بعد ذلک أرضا سبخه خبيثه منتنه, ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا مالحا, فعرض عليها ولايتنا أهل البيت, فلم تقبلها, فأجرى ذلک الماء عليها سبعه أيام حتى طبقها وعمها, ثم نضب ذلک الماء عنها, ثم أخذ من ذلک الطين, فخلق منه الطغاه وأئمتهم, ثم مزجه بثفل طينتکم, ولو ترک طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتکم لم يشهدوا الشهادتين, ولا صلوا ولا صاموا ولا زکوا ولا حجوا ولا أدوا أمانه, ولا أشبهوکم فى الصور, وليس شىء أشد على المؤمن من أن يرى صوره عدوه مثل صورته » .

قلت: يا بن رسول الله, فما صنع بالطينتين ؟

قال: « مزج بينهما بالماء الأول والماء الثانى, ثم عرکها عرک الأديم, ثم أخذ من ذلک قبضه, فقال: هذه إلى الجنه ولا ابالى وأخذ قبضه اخرى, وقال: هذه إلى النار ولا ابالى ثم خلط بينهما, فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الکافر وطينته, ووقع من سنخ الکافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته . فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترک صلاه أو صيام أو حج أو جهاد, أو جنايه, أو کبيره من هذه الکبائر, فهو من طينه الناصب

وعنصره الذى قد مزج فيه, لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر, وما رأيت من الناصب, ومواظبته على الصلاه والصيام والزكاه والحج والجهاد وأبواب البر, فهو من طينه المؤمن وسنخه الذى قد مزج فيه, لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم .

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل, قال: أنا عدل لا أجور, ومنصف لا أظلم, وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط, ألحقوا الأعمال السيئه التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته, وألحقوا الأعمال الحسنه التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته, ردوها كلها إلى أصلها, فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى, وأنا المطلع على قلوب عبادى, لا أحيف ولا أظلم, ولا الزم أحدا إلا بما عرفته منه قبل أن أخلقه » .

ثم قال الباقر (عليه السلام): « يا إبراهيم, اقرأ هذه الآيه » قلت: يا بن رسول الله, أيه آيه ؟ قال: « قوله تعالى: قالَ مَعاذَ اللَّه أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَه إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ) هو فى الظاهر ما تفهمونه, وهو _ والله _ فى الباطن هذا بعينه . يا إبراهيم, إن للقرآن ظاهرا وباطنا, ومحكما ومتشابها, وناسخا

ومنسوخا » .

ثم قال: « أخبرنى _ يا إبراهيم _ عن الشمس إذا طلعت, وبدأ شعاعها فى البلدان, أهو بائن من القرص ؟ » قلت: فى حال طلوعه بائن . قال: « أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلک الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ » قلت: نعم .

قال: « كذلک يعود كل شىء إلى سنخه وجوهره وأصله, فإذا كان يوم القيامه, نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن,

فیلحقها کلها بالناصب, وینزع سنخ المؤمن وطینته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب, فیلحقها کلها بالمؤمن, أفتری ها هنا ظلما أو

عدوانا ؟ » قلت: لا, یا بن رسول الله .

قال: « هذا _ والله _ القضاء الفاصل, والحکم القاطع, والعدل البین, لا یسأل عما یفعل وهم یسألون, هذا _ یا إبراهیم _ الحق من ربک, فلا تکن من الممترین, وهذا من حکم الملکوت » .

قلت: یا بن رسول الله, وما حکم الملکوت ؟

قال: « حکم الله وحکم أنبیائه, وقصه الخضر وموسی (علیهما السلام) حین استصحبه, فقال: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً

وکَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) افهم _ یا إبراهیم _ واعقل, أنکر موسی علی الخضر, واستفظع أفعاله حتی قال له الخضر: یا موسی, ما فعلته عن أمری, إنما فعلته عن أمر الله عز وجل . من هذا _ ویحک یا إبراهیم _ قرآن یتلی, وأخبار تؤثر عن الله عز وجل, من رد منها حرفا فقد کفر وأشرک, ورد علی الله عز وجل » .

قال اللیثی: فکأنی لم أعقل الآیات وأنا أقرأها أربعین سنه إلا ذلک الیوم, فقلت: یا بن رسول الله, ما أعجب هذا, تؤخذ حسنات أعدائکم فترد علی شیعتکم, وتؤخذ سیئات محبیکم فترد علی مبغضیکم ؟

قال: « إی والله الذی لا إله إلا هو, فالق الحبه وبارئ النسمه وفاطر الأرض والسماء, ما أخبرتک إلا بالحق, وما أنبأتک إلا الصدق, وما ظلمهم الله, وما الله بظلام للعبید, وإن ما أخبرتک لموجود فی القرآن کله » .قلت: هذا بعینه یوجد فی القرآن ؟

ص: 159

قال: « نعم, یوجد فی أکثر من ثلاثین موضعا فی القرآن, أتحب أن أقرأ ذلک علیک ؟ » قلت: بلی, یا بن رسول الله . فقال: « قال الله عز وجل: وقالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا ولْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ وما هُمْ بِحامِلِینَ مِنْ خَطایاهُمْ مِنْ شَیْءٍ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ ولَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ) الآیه .

أزیدک, یا إبراهیم ؟ » قلت: بلی, یا بن رسول الله . قال: « (لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ ومِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ) .

أتحب أن أیدک ؟ » قلت: بلی, یا بن رسول الله . قال: « فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّه سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وکانَ اللَّه غَفُوراً رَحِیماً یبدل الله سیئات شیعتنا حسنات, ویبدل الله حسنات أعدائنا سیئات, وجلال الله وو کان علی بن الحسین

(علیهما السلام) إذا قرأ هذه الآیه " وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها

" یقول: سبحان من لم یجعل فی أحد من معرفه نعمه إلا المعرفه بالتقصیر عن معرفتها کما لم یجعل فی أحد من معرفه إدراکه أکثر من العلم أنه لا یدرکه, فشکر عز وجل معرفه العارفین بالتقصیر .

عن معرفه شکره فجعل معرفته بالتقصیر شکرا کما علم علم العالمین أنهم لا یدرکونه فجعله إیمانا, علما منه أنه قد وسع العبار فلا یتجاوز ذلک فإن شیئا من خلقه لا یبلغ مدی عبادته وکیف یبلغ مدی عبادته ومن لا مدی له ولا کیف, تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا ((1)) .

ص: 160

1- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج 3 / 416, تفسیر الایه

{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأتَى اللّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ26 } سوره النحل .

: من أوزار عظيمه لا طاقه لهم بحملها يوم القيامه لشده العذاب الالهى .
قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأتَى اللّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ26 .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله " قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون " قال: بيت مكرهم أى ماتوا فألقاهم الله فى النار, وهو مثل لأعداء آل محمد عليهم السلام .

وقال نجاح الطائى: المكر من الله هو العذاب .

: لقد مكر الطغاه الماضين أشد المكر مع البارى سبحانه ومع عباده المؤمنين اعتماداً على أموالهم الكثيره, وحصونهم المنيعه, ومؤسساتهم القويه ودولهم الطاغيه وجيوشهم الخطيره الا انَّ الله تعالى هشَّم أساسهم فخرب بنيانهم وسقطت سقوفهم عليهم, وزال ملكهم .

{ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَهِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أيْنَ شُرَكَائِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إِنَّ الخِزْىَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ27* } سوره النحل .

{ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ }: قال الذين أوتوا العلم الأئمه علیهم السلام یقولون لأعدائهم أین شرکاؤکم ومن أطعتموهم فی الدنیا ((1)) .

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی باسناده عن مقاتل بن سلیمان, عن الضحاک, عن ابن عباس, فی قوله تعالی:

(إنما یخشی الله من عباده العلماء). قال (علیه السلام): یعنی علیاً, کان یخشی الله ویراقبه((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد المدینه فلیأت الباب "فمن أراد العلم فلیأت الباب ((3)) .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه وتفسیر الحویزی, تفسیر الایه وتفسیر البرهان, تفسیر الایه .
2- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 2 / ص 100.
3- صحیح الحاکم النیسابوری ج3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه, تحقیق یوسف المرعشلی, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, تحقیق علی البجاوی طبعه 1, 1412 هجریه دار الجیل, بیروت, نزهه النواظر, الحلوانی 9, طبعه 1, 1408 هجریه, مدرسه الإمام المهدی, قم, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, المعتزلی ج 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل طبعه دار احیاء التراث العربی, بیروت, المعجم الکبیر ج11 / 55 مجاهد عن ابن عباس, تحقیق حمدی السلفی, طبعه 2, دار احیاء التراث العربی, بیروت, دستور معالم الحکم, ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید, قم, ونصب الرایه, الزیعلی ج 1 / 25, تحقیق ایمن صالح, دار الحدیث, القاهره, طبعه 1, 1995 م, الجامع الصغیر, السیوطی ج1 / 415, حرف الهمزه, طبعه 1, دار الفکر, بیروت, کنز العمّال 1ج3 / 148, فی فضائل علی, تحقیق بکری حیانی طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, فیض القدیر, المناوی ج3 / 60, حرف الهمزه, تحقیق احمد عبد السلام , طبعه 1, دار الکتب العلمیه, بیروت, کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3, 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد11 / 49

والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8, والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى ج 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته, طبعه 1, 1997 م, طبعه دار الإمام النووى, عمان, الاردن, الفتاوى الحديثه 123 طبع مصر الاولى 1353 هجريه, وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه / " فتح الملك العلى بصحه حديث / أنا مدينه العلم وعلى بابها, طبعه سنه 1354 المطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند, فى ينابيع الموده ص 286, وفى الرياض النضره ج 2 ص 198, وفى ذخائر العقبى ص 83, وأسد الغابه ج 4 ص 22, وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76, والاصابه ج 2 ص 509, وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه, معترفا بصحته, وكنوز الحقائق ص 43, ولسان الميزان ج 1 ص 432, وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156, شواهد التنزيل, الحكسانى ج1 / 104, طبعه 1, 1990 م وزاره الارشاد, طهران, تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ بغداد ج 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182, تحقيق مصطفى عبد القادر طبعه 1, 1997 م دار الكتب العلميه بيروت, تاريخ دمشق ج 9 / 20, اسماعيل بن على, و ج 4ج2 / 378 عن الإمام على و ج 4ج2 / 383 عن جابر الانصارى, تحقيق على شيرى, طبع دار الفكر, بيروت, اسد الغابه ج 4 / 22, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, تهذيب الكمال 1ج8 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال / هو صحيح, موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل, طبعه 1, 1992 م مؤسسه الرساله, بيروت, وتذكره الحفاظ, الذهبى ج 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد, طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين, فاصبح التالى / ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال / ثقه صدوق الا أنه يتشيع, تهذيب الكمال 1ج8 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان, تحقيق بشار معروف, طبعه مؤسسه الرساله, بيروت, تهذيب التهذيب, ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296, المتوفى سنه 852 هجريه, طبعه 1, 1984 م دار الفكر, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى 85, الفصل السادس فى عمله, طبعه 2, 1424 هجريه, طبعه دار

الحديث, قم, مسند أبى يعلى الموصلى, ج 2 / 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 طبعه 1, 1988 م دار الجنان, بيروت, البدايه والنهايه, ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر, طبعه 1, 1988 م, تحقيق على شيرى, احياء التراث العربى, بيروت .

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوء بَلَى إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 28 } سوره النحل /28

ص: 164

أی: تسالموا وأخبتوا (خشعوا) وجاءوا بخلاف ما کانوا علیه فی الدنیا من الشقاق ([(1)](#)) .

ای سلموا لما أصابهم من البلاء ثم یقولون: فَادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا .وقد یجوز أیضا أن یکون معنی فألقوا السّلم . أی استسلموا وسلّموا .

فکانوا کمن طرح آله المقارعه, ونزع شکّه المحاربه . وفی معنی ذلک قوله سبحانه: (ولا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ) أی لا تستسلموا لها, وتوقعوا نفوسکم فیها .

إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْءٍ إِذا أَرَدْناه أَنْ نَقُولَ لَه کُنْ فَیَکُونُ ([(2)](#)) .

: یقف المتَّقون مستبشرین بنصرهم علی العتاه الفاسقین المخالفین لله ورسوله وأهل بیته المیامین وهم یشاهدون الخزی یقع علی الملحدین الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِکَهُ ظَالِمِی أنفُسِهِمْ:

الظالمون یظلمون أنفسهم أولا بادخالها مداخل السوء والرذیله ویظلمون الناس ثانیاً بالاعتداء علیهم وسلبهم أموالهم وأنفسهم فَأَلْقَوْا السَّلَمَ: استسلموا حین الموت لکنهم مازالوا یمارسون الاحتیال والکذب قائلین: مَا کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوء: فتجیبهم الملائکه بَلَی إنَّ اللّهَ عَلِیمٌ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ28: من جرائم یندی لها جبین الانسانیه, ثم تقول الملائکه لهم:

{ فَادْخُلُوا أبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ فِیهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَی المُتَکَبِّرِینَ 29 } سوره النحل . تکون جهنم مقرا لهم خالدین فیها .

1- تفسیر جوامع الجامع, الطبرسی, تفسیر الایه .
2- تلخیص البیان, الشریف الرضی- ص 192 .

وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كثيراً ما يوصى أصحابه بذكر الموت فقال: أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات . (وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم) .

- الإمام الباقر عليه السلام - في قوله تعالى: (لها سبعه أبواب لكل باب منهم . .) -: فبلغنى – والله أعلم - أن الله جعلها سبع دركات: أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها ، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها . والثانيه: لظى ، نزاعه للشوى ، تدعو من أدبر وتولى ، وجمع فأوعى .

والثالثه: سقر ، لا تبقى ولا تذر ، لواحه للبشر ، عليها تسعه عشر .

والرابعه: الحطمه ، ومنها يثور شرر " ترمى بشرر " كالقصر ، كأنها جمالات صفر . . . والخامسه: الهاويه ، فيها ملأ يدعون :

يا مالك أغثنا ، فإذا أغاثهم جعل لهم آنيه من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل . . .

والسادسه: هى السعير ، فيها ثلاثمائه سرادق من نار . . .

والسابعه: جهنم ، وفيها الفلق وهو جب فى جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا ، وهو أشد النار عذابا ((1)) .

{ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أحْسَنُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَهٌ وَلَدَارُ الآخِرَهِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ } سوره النحل /30:

1- البحار : 8 / 289 / 27 .

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً: الفاسقون المجرمون يقولون عن القرآن خرافه للفرار من تعاليمه الصالحه والمتَّقون يقولون: ما أنزل الله الا خيراً لِلَّذِينَ أحْسَنُوا فِی هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَهٌ وَلَدَارُ الآخِرَهِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ30 .

{جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ كَذَلِکَ يَجْزِی اللّهُ الْمُتَّقِينَ 31 } سوره النحل / 31 .

وقال تعالی: (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم

فنعم عقبی الدار) قال نزلت فی الأئمه عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا.

: الجنه التی يرزقوها جزاءاً لأعمالهم الخيره جَنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ: من الطيبات .كَذَلِکَ يَجْزِی اللّهُ الْمُتَّقِينَ1 .

{الَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 32*هَلْ يَنظُرُونَ إلا أنْ تَأتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أوْ يَأتِیَ أمْرُ رَبِّکَ كَذَلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ 33 } سوره النحل .

لَّذِينَ

تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ: لم تدنسهم الموبقات والذنوب يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ32.

: تقول لهم الملائكه: سلام عليكم ادخلوا الجنه بأعمالكم الطيبه الخالصه لله تعالى . هَلْ يَنظُرُونَ إلا أنْ تَأتِيَهُمُ المَلائِکَهُ: هل ينتظر هؤلاء الكفار الملائكه توفيهم .

أوْ يَأتِیَ أمْرُ رَبِّکَ:

قال الإمام الباقر عليه السلام " وقوله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكه أو يأتى أمر ربک " من العذاب والموت وخروج القائم " .

کَذَلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: فى الاصرار على الكفر والاستكبار فردعهم الله تعالى بجرائمهم . وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ کَانُوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ33: بترک الحق ورد الشريعه الالهيه وظلم الناس .

{ فَأصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا کَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون 34*}:

فَأصَابَهُمْ

سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاَق بهمْ: نزل بهم . مَا کَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون34: نزل بهم العذاب الذى كانوا يكذبوه ويستهزؤون به .

فأصبح العذاب يقينا أمامهم لا يمكنهم تكذيبه وانكاره .

{ وَقَالَ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْء نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْء کَذَلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إلا البَلاغُ المُبِينُ 35 } سوره النحل .

وَقَالَ الَّذِينَ أشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْء نَحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْء کَذَلِکَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: ألقى المجرمون بتبعه أعمالهم على الله تعالى لانهم جبريه وأشعريه فى حين لم يجبرهم الله

تعالی علی الذنوب وخیرهم بین الحق والباطل, وقولهم فاسد فی اجبار الله تعالی لهم علی الجرائم بارادته التکوینیه الشخصیه .

بینما یقوم النواصب بالفسق والفجور فی الارض ونشر الکفر والقتل فی صفوف الشیعه وائمتهم یتهمون الله تعالی باجبارهم علی تلک الاعمال السیئه والباطله محاولین انقاذ أنفسهم منها .

فهم یفعلون المنکر باختیارهم ویریدون من الله تعالی الجنه بالقاء التهمه علی رب العالمین , وهذا دیدنهم فی الحیاه الدنیا فهم یقتلون ویؤسسون القبور الجماعیه للشیعه ثم یتهمون الشیعه بقتل أهل السنه ودفنهم فی قبور جماعیه .

فَهَلْ عَلَی الرُّسُلِ إلا البَلاغُ المُبِینُ35.

: واجب الرسل هدایه الناس الی الحق والخیر وفصول الشریعه .

الکافی, 8 / 295 / 452 محمد عن أحمد عن الحسین عن حماد عن الحسین بن المختار عن أبی بصیر عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال: کل رایه ترفع قبل قیام القائم فصاحبها طاغوت یعبد من دون اللَّه تعالی » ((1)) .

ما رواه الحلبی فی البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا, عن الحسین بن حمران, عن محمد بن إسماعیل وعلی بن عبد الله الحسین, عن أبی شعیب محمد بن نصر, عن عمر بن الفرات, عن محمد بن الفضل, عن مفضل بن عمر, قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): یا مفضل کل بیعه قبل ظهور القائم فبیعه کفر ونفاق وخدیعه, لعن الله المبایع لها والمبایع .

1- الوافی ج 2 / 249 .

ولا أظن روايه فى رواياتنا أضعف سندا منها, فراجع آحادها .

ومنها: ما رواه النعمانى فى الغيبه والكافى وفى الوسائل :

عن ابن يعقوب, عن أحمد بن محمد, عن الحسين بن سعيد, عن حماد بن عيسى, عن الحسين بن المختار, عن أبى بصير, عن أبى عبد الله (عليه السلام), قال: كل رايه ترفع قبل قيام القائم, فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل .

قال السيد مصطفى الخمينى: السند غير نقى بحسين الذى قيل فى حقه: ضعيف جدا لا يلتفت إليه, كذاب وضاع للحديث, فاسد المذهب .

ومن الاكاذيب: ما رواه العياشى والشيخ والحر العاملى فى إثبات الهداه والنورى فى المستدرک: عن جابر, عن الباقر (عليه السلام): الزم الأرض ولا تحرک يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لک, وفى ذيلها :

ومن الاكاذيب : وتقبل رايه خراسان حتى تنزل ساحل دجله, يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه, فيصاب بظهر الكوفه, ويبعث بعثا إلى المدينه فيقتل بها رجلا, ويهرب المهدى, والمنصور منها .

ومن الاكاذيب: عن الباقر (عليه السلام) خطابا إلى أبى الجارود: أن تلزم بيتک وتقعد فى دهماء هؤلاء الناس, وإياک والخوارج منا, فإنهم ليسوا على شئ, ولا إلى شئ . . . إلى أن قال: واعلم أنه لا تقوم عصابه تدفع ضيما أو تعز دينا, إلا صرعتهم البليه, حتى تقوم عصابه شهدوا بدرا مع رسول الله

(صلى الله عليه و آله و سلم) لا يوارى قتيلهم, ولا يداوى جريحهم . فقلت: من هم ؟

قال: الملائكه .

ومنها: عن الباقر (عليه السلام): ومثل من خرج منا _ أهل البيت _ قبل قيام القائم (عليه السلام) مثل فرخ طار أوقع من وكره, فتلاعب به الصبيان

ومنها: ما عن أربعين المجلسی قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما خرج ولا يخرج منا _ أهل البيت _ إلی قيام قائمنا أحد, ليدفع ظلما وينعش حقا, إلا اصطلمته البليه, وكان قيامه زياده فی مكروهنا وشيعتنا .

ثم إن عصر الخلفاء الجائرين كان يقتضی جعل هذه الأخبار, لاخماد النار المشتعله ضدهم, وهذا الأمر مما هو الواضح البارز من الأول إلی عصرنا هذا, وهو مقتضی كيد الكيده ومكر المكره, وأی كيد أحسن من ذلک, حتی أورث سكوت أعلام الشريعه فی العصور المختلفه, وأوجب التردد فی الأمر والشک فی الوظيفه ((1)) .

وقال نجاح الطائی: وضعت الحكومات الكافره هذا النص: (كل بيعه قبل ظهور القائم فبيعه كفر ونفاق وخديعه) لدفع الشيعه الی ترک الحكومات لهم يلعبون بها كيفما شاءوا من قتل وتشريد واضطهاد .

وهذا النص مخالف للنصوص القرآنيه والحديثيه الداعيه للثوره واقامه الشرع الاسلامی وفرض العدل فی البلاد .وكل حديث مخالف للقرآن فهو باطل .

{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِی كُلِّ أُمَّه رَسُولا أنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَی اللّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَهُ فَسِيرُوا فِی الأرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ36*

1- ثلاث رسائل فی ولايه الفقيه, مصطفی الخمينی ص 63 .

لقد بعث الله تعالى فى كل أمه رسولا يهديهم سبل الرشاد وفقاً للعدل الالهى والعقل البشرى .

فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ: بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ثم قال:

(فَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ36 ((1)) .

قال الإمام الباقر عليه السلام : ما بعث الله نبياً قط الا بولايتنا والبراءه من عدونا: فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عليه الضَّلالَةُ بتكذيبهم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ثم قال: فَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ36 ((2)): بالله تعالى المباعدين للعدل والانصاف .

{ إنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ 37 } سوره النحل .

ص: 172

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج2 / 258 ح25,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 419, الصافى ج3 / 293 .

2- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ ج2 / 258 ح25,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 419, الصافى ج3 / 293 .

إنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ: الهدايه بيد البارى عز وجل وهى تابعه لآمال الناس وأهدافهم فلا يهدى الله تعالى الفاسقين الحاقدين على الدين والمسلمين, فمن أراد الهدايه عليه التوبه الحقه والالتزام بأركان الاسلام التوحيد والنبوه والامامه والمعاد وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ37 .

: ينصرونهم ويبعدوهم عن الجزاء الالهى الحال بهم .

{ وَأقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ 38*لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ39 } سوره النحل .

وَأقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ: انَّ انكارهم هذا للقيامه قائم على الشك والشك لا يغنى من الحق شيئاً, مما يبين الحاجه الى الأدله القاطعه فى هذا الموضوع بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ38 .

(وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ): قال السيوطى: نزلت فى على بن ابى طالب ([1]):

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ (الامامه) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ39 : فى دعواهم: نفى الآخره وكذب الأنبياء .

قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إن الله لا يبعث الموتى قال: فقال: تبا لمن قال هذا, سلهم هل كان المشركون

1- الدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج4 / 220 .

يحلفون بالله أم باللات والعزى ؟ قال: قلت: جعلت فداک فأوجدنيه قال: فقال لی: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلک قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلک قوما من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعه ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامه قال: فحكى الله قولهم فقال: " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " ((1)) .

عن فضيل بن يسار, قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفيانی ما تأمرنی ؟ قال: إذا كان ذلک كتبت إليک .

قلت: فكيف أعلم أنه كتابک ؟

قال: أكتب إليک بعلامه كذا وكذا . وقرأ آيه من القرآن .

{ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَیْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 40*وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْيَا حَسَنَهً وَلَأَجْرُ الآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ 41 } سوره النحل .

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَیْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ40: فلماذا يكذب الطغاه وأتباعهم يوم القيامه ؟

عن الفضيل قال: قلت لأبی عبد الله عليه السلام : اعلمنی آيه كتابک, قال: اكتب بعلامه كذا وكذا, وقل آيه ((2)) من القرآن, قلت لفضيل: وما تلک الآيه ؟

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .ج 8 / 51 .
2- وفی البرهان (وقرأ آيه) .

قال: ما حدثت أحدا بها غير بريد العجلی قال زراره: انا أحدثک بها: (وأقسموا بالله جهد ایمانهم) إلی آخر الآیه قال: فسکت الفضیل ولم یقل لا ولا نعم

. ((1))

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِی اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیَا حَسَنَهً وَلَأَجْرُ الآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ41:

الصحابه المهاجرون الی الحبشه فی السنه السادسه للبعثه والذین هاجروا الی المدینه بعد تأسیس الدوله الاسلامیه هناک لهم أجر فی الدنیا ولهم أجر أعظم یوم القیامه, وهو حدیث عام لکل المهاجرین فی سبیل الله تعالی علی مر الدهور .

وقال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَالَّذِینَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ أُوْلَئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَهَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ218_ سوره البقره .

{ الَّذِینَ صَبَرُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ } سوره النحل / 42 .

الَّذِینَ صَبَرُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ42 .

صبروا علی الظلم الحال بهم, وعلی مشقات الهجره والجهاد فی سبیل الله وعلی ربهم یتوکلون دائماً .

1- دلائل الامامه ص 465 وتفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _ 2 : 260 / 29, المحجه للبحرانی : 118

عن حماد بن عیسی رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن قول الله (انه لیس له سلطان علی الذین آمنوا وعلی ربهم یتوکلون إنما سلطانه علی الذین یتولونه والذین هم به مشرکون) .

قال: لیس له أن یزیلهم عن الولایه, فاما الذنوب وأشباه ذلک فإنه ینال منهم کما ینال من غیرهم ((1)).

{وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ إلا رِجَالا نُوحِی إلَیْهِمْ فَاسْألُوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ 43 } سوره النحل .

{وَمَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ إلا رِجَالا نُوحِی إلَیْهِمْ }

قال الکافرون إنَّ الله تعالی فوق البشر فکیف ینتخب واحداً من البشر یوحی الیه؟ وکان جواب القرآن انَّ باقی الانبیاء من البشر أیضاً فهل ترفضونهم کلهم, فهل تعنون أنَّ الباری عز وجل لم یرسل رسلا الی البشریه أبداً؟ وهذا محال طبقاً لمنهجه وشریعته, وطبقاً لمشروعکم فی انکار الانبیاء انکم سوف تنکرون الانبیاء لو کانوا ملائکه أیضاً, فتقولون مثلا انهم جن یقولون شریعه من أنفسهم, اذن منطق الانکار غیر علمی وغیر منطقی, وان کنتم تریدون الحق فاسألوا أهل البیت عن الأدله والبراهین حول نبوه محمد صلی الله علیه و آله و سلم وغیرها من الاسئله کما هو واضح فی النص التالی:

{ فَاسْألُوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ 43 }

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه .

المعنى العام سؤال أهل البيت عن كل العلوم والمعارف المرجوه, والخاص سؤال أهل البيت, هل كان رسل الله بشراً ؟

: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : الذكر أنا والأئمه أهل الذكر ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : نحن أهل الذكر .

و قال الامام الباقر عليه السلام : نحن قومه ونحن مسئولون ((2)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان من عندنا يزعمون أن قول الله:

(فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) انهم اليهود والنصارى فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم, قال: ثم قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر, و نحن المسؤولون, قال: قال أبو جعفر عليه السلام : الذكر القرآن ((3)) .

1- أصول الكافى, الكلينى ج1 / 121 .
2- أصول الكافى, الكلينى ج1 / 120,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 423, تفسير القمى ج2 / 68, عيون أخبار الرضا عليه السلام ج1 / 239, أمالى الالطوسى 774 ح 1390, الارشاد, المفيد ج2 / 162, تفسير العياشى ج2 / 260, بصائر الدرجات 38 ح 1.
3- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه و البحار ج 7 / 37 . البرهان ج 2 / 371 . الصافى ج 1 / 925 .

: وقد نصَّ الطبری والقرطبی والآلوسی وابن کثیر علی أنَّها نزلت فی أهل البیت: محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام . وهؤلاء جزء من علماء السنّه القائلین بذلک ((1)) .

وقال الثعلبی والحسکانی: هم أهل البیت, وهو المأثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت(علیهم السلام) ((2)) .

یدعو الباری تعالی المسلمین للسؤال من أهل البیت علیهم السلام عن کل مساله دینیه تخص دینهم حول تفسیر القرآن والامور العقائدیه والفقهیه والاجتماعیه وغیرها .

ص: 178

1- الطبری فی تفسیره 14 / 109, والحاکم فی کتابه شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 334, والقرطبی فی تفسیره11 / 272, وابن کثیر فی تفسیره ج2 / 570, والآلوسی فی تفسیره, روح المعانی 14 / 134, والتستری فی تفسیره إحقاق الحق ج3 / 482, و الثعلبی فی تفسیره لهذه الآیه.
2- تفسیر الطبری 1ج4 / 108, تفسیر الثعلبی فی تفسیر الآیه الکریمه, العمده 150, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج1 / 335, 434, تفسیر ابن کثیر ج2 / 885, الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج1 / 210, البحار, المجلسی ج ص 125, دعائم الإسلام, القاضی النعمانی ج1 / 258, مناقب آل أبی طالب, ابن شهر آشوب ج2 / 293, بصائر الدرجات ح 38, 40, دعائم الإسلام ج1 / 28, روضهالواعظین 203, تفسیر الحویزی ج3 / 4 .

بينما تجد الكثير يعتمدون على أشخاص آخرين غير أهل البيت ويقلدوهم فى كل مسائلهم الدينيه وهم معادون ومخالفون لهم فى نهجهم .

بماذا سوف يجيبون يوم القيامه عن هذا الابتعاد عن هذه الايه القرآنيه .

مثلا قال النبى وأهل بيته الكرام الخليفه على عليه السلام من بعد الرسول وآخرهم المهدى اثنا عشر اماما بينما قال المخالفون الخليبفه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليه السلام ثم الحسن عليه السلام ثم معاويه ومن بعده ياتى الامويون الفاسقون .

وهذا عصيان لروح الايه: { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ 43 }

{ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ 44* } سوره النحل .

وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)- الزخرف 44 . بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ: البينات الدلائل والبراهين والحجج, والزبر: الكتب وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ: يا محمد الذِّكْرَ: القرآن لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ: من ربهم, اى انَّ الأنبياء ينقلون النصوص الالهيه الى البشريه ولا يقولون شيئاً من أنفسهم, فلا يجتهدون فى صغيره ولا كبيره, وكذلك الأئمه المعصومين .

بينما راح أئمه المذاهب الأربعه يجوزون لانفسهم التصريح فيما يسمونه القياس والاستحسان والمصالح المرسله, وقالوا عن العالم المخطىء فى هذا المجال: اجتهد فأخطأ فله حسنه . وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ44: فى القرآن فيعرفون الحق .

{أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ 45 } سوره النحل .

الایه حول الامام المهدی علیه السلام : أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئَاتِ: المجرمون أنْ یَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأرْضَ: تبتلعهم الأرض کما ابتلعت قارون .

نزلت فی الامام المهدی علیه السلام :

عن إبراهیم بن عمر عمن سمع أبا جعفر علیه السلام یقول: ان عهد نبی الله صار عند علی بن الحسین علیه السلام , ثم صار عند محمد بن علی علیهما السلام , ثم یفعل الله ما یشاء, فألزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائه رجل ومعه رایه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عامدا إلی المدینه حتی یمر بالبیداء فیقول: هذا مکان القوم الذین خسف الله بهم, وهی الآیه التی قال الله (أفأمن الذین مکروا السیئات أن یخسف الله بهم الأرض أو یأتیهم العذاب من حیث لا یشعرون أو یأخذهم فی تقلبهم فما هم بمعجزین) ((1)) .

عن أبی عبد الله علیه السلام سئل عن قول الله (أفأمن الذین مکروا السیئات أن یخسف الله بهم الأرض) قال: هم أعداء الله وهم یمسخون ویقذفون و یسیحون فی الأرض ((2)) .

ص: 180

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه و البرهان ج 2 / 373 . الصافی ج 1 / 926

2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران _, تفسیر الایه و البرهان ج 2 / 373 . الصافی ج 1 / 926

أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ45: مثلما أصاب الكافرين من أصحاب الأنبياء مثل قوم لوط .

{ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ46* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى

تَخَوُّف فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ47 } سوره النحل .

أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ: يهلكهم حين سفرهم واشتغالهم فى أعمالهم فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ46: لا يستطيعون الفرار من عقابه اذ لا تعجز البارى سبحانه القلاع والجبال الشامخات وأعماق البحار .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم . " يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كان ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها ؟

قال: يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامه على نيته " ((1)) .

ومن طريق مسلم نى محمد بن حاتم بن ميمون نا الوليد بن صالح نا عبيد الله ابن عمرو نا يزيد بن أبى أنيسه عن عبد الملک العامرى عن يوسف بن ماهک أخبرنى عبد الله ابن صفوان عن (عائشه)

ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: " سيعوذ بهذا البيت قوم ليس لهم منعه ولا عدد ولا عده يبعث إليهم جيش حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم " قال يوسف :

وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكه قال عبد الله بن صفوان: اما والله ما هو بهذا الجيش أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّف: حين الخوف وترقب وقوع الهلاک بهم ((2)) .

1- المحلى, ابن حزم ج 11 / 407, طبعه دار الفكر, بيروت .
2- المحلى, ابن حزم ج 11 / 407, دار الفكر, بيروت .

كان ابن صفوان يعلم بأن الذى يخسف به هو جيش الشام من الخوارج فى آخر الزمان القادم لمحاربه الامام المهدى عليه السلام فى مكه فيخسف بهم الله تعالى الارض .

عن أبى العاليه قال: حدثنى مزرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: " أم والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم " ((1)) .

فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ47: والله سبحانه مع قدرته على دمار أعدائه يعطيهم الفرصه للعوده عن غيهم وانحرافهم وان يتحركوا لسلوك الطريق المستقيم طريق محمد وآله الطيبين صلى الله عليه و آله و سلم .

{ أوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَىْء يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنْ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ48* سوره النحل 16 .

أوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَىْء يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنْ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ: كل شىء من جبال وشجر له ظل فى الدنيا .

قال الامام زين العابدين عليه السلام : سبحانک تعلم وزن الظلمه والنور, سبحانک تعلم وزن الفىء والهواء .والآيه فى معرض الكلام عن نظام الكون الدقيق المحير لعقول البشر فى حركته وخلقه وتناسقه وانسجامه وجماله وعدم سيطره الانسان عليه مع تطوره الكبير .

قال القمى: تحويل كل ظل خلقه الله وهو سجود لله لأنه ليس شئ إلا له ظل يتحرک بتحريكه وتحريكه سجوده وقوله (ولله يسجد ما فى السماوات وما

1- ج 1 / 326, دار المفيد, بيروت .

فی الأرض من دابه والملائکه وهم لا یستکبرون یخافون ربهم من فوقهم ویفعلون ما یؤمرون) قال الملائکه ما قدر الله لهم یمرون فیه ((1)) .

سئل أبو عبد الله (علیه السلام) قیل له: ولم لا یجوز أن یکون صانع العالم أکثر من واحد ؟

قال أبو عبد الله (علیه السلام): « لا یخلو قولک أنهما اثنان من أن یکونا قدیمین قویین أو یکونا ضعیفین, أو یکون أحدهما قویا والآخر ضعیفا, فإن کانا قویین, فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه ویتفرد بالربوبیه ؟ وإن زعمت أن أحدهما قوی والآخر ضعیف ثبت أنه واحد کما تقول للعجز الظاهر فی الثانی, وإن قلت :

إنهما اثنان لم یخل من أن یکونا متفقین من کل جهه أو مفترقین من کل جهه, فلما رأینا الخلق منتظما, والفلک جاریا, واختلاف اللیل والنهار والشمس والقمر, دل ذلک علی صحه الأمر والتدبیر وائتلاف الأمور, وأن المدبر واحد » ((2)) .

سُجَّداً لِلّهِ: کل شیء یسجد لله تعالی وَهُمْ دَاخِرُونَ48: صاغرون من عظمه الخالق .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج 1 / 386 .
2- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسیر الایه, ج 3 / 430 .

وقال نجاح الطائى: قال الله تعالى: إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ 161_الاعراف .مما يبين بأن السجود من أركان الاستغفار الالهى للعبد فمن لا يسجد لله لا يغفر له ومصيره جهنم وبئس المصير .

{وَللّهِ يَسْجُدُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ مِنْ دَابَّه وَالمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ49* يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ 50 } سوره النحل .

: السؤال المطروح: اذا كان كل شىء يسجد لله تعالى فكيف بالكفار الذين لا يسجدون ؟

الجواب: قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : السجود على نوعين: ارادى وطبيعى, والأول سجود العقلاء, والثانى سجود سائر الموجودات, بمعنى أنها فى قبضه الله, وتدل على قدرته وعظمته من باب دلاله المصنوع على الصانع . كل مخلوق يسجد لله تعالى واستكبر ابليس والكفار عن السجود له فمصيرهم جهنم وبئس المصير .

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ50 .

: وصف الله تعالى للمؤمنين .

توجيه النبى الكريم فى عدم قطع رأس الدابه :

{ وَمَا فِى الأَرْضِ مِنْ دَابَّه } _سوره النحل50 .

النبى الكريم له توجيه عجيب، نهى عن قطع رأس الدابه إذا ذبحناها، ينبغى أن يبقى رأسها متصلاً بها، ما السبب ؟

الحقيقه هناک تفسير علمى دقيق جداً أن الإنسان حينما يقطع الرأس الأوامر تأتى من الدماغ، فالإنسان عندما يصاب بجرح ما الذى يحصل؟

هذا الجرح ينزف، تأتى جلطات تغلق هذا الجرح، فالإنسان عندما يكون مستغرقاً فى النوم ويتقلب من جهه لجهه، معنى ذلک لم يعد هناک ضغط على العضلات فتضعف الترويه، أما موضوع عدم قطع الرأس فلأن الرأس إذا كان موصولاً يعطى أمراً للدم فيزداد نبضه، وإذا ازداد النبض خرج الدم كله، أما لو أحضرنا خروفاً وقطعنا رأسه، يخرج ربع الدم فقط، يبقى الدم فى الجسم، أما إذا أبقينا رأسه فيخرج الدم كله .

عندما طلب شخص من مصنع بيع اللحوم الذبح مع ابقاء الرأس وعدم قطعه رفعوا السعر، قالوا: هناک ثمانى لترات من الدم تنطلق خارج الدابه كنا نأخذ ثمنها، الآن فقدوا ثمنها فرفعوا السعر.

شىء دقيق جداً، هذا النبى الكريم عاش بالصحراء، يمنع قطع الرأس لماذا؟ إذا منع قطع الرأس يبقى القلب ينبض نبضاً طبيعياً عادياً، أما إذا كان هناک نزف فينشأ خطر، يأتى أمر من الدماغ برفع النبض إلى أعلى درجه، حتى يؤمن الدم للأوعيه، بهذه الطريقه يخرج الدم كله .

لحم الشريعه لونه زهرى، أما المذبوح بخلاف الشريعه فلونه أزرق، لأن الدم باق فيه .

{ وَقَالَ اللّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّایَ فَارْهَبُونِ 51* } سوره النحل .

وَقَالَ اللّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ: فتصبحوا من المشركين, مثلما كان الناس فی جزيره العرب قبل الاسلام يعبدون الأصنام والله تعالی, وكان حبهم وتضحياتهم وقرابينهم مخصوصه للاصنام .

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّایَ فَارْهَبُونِ51: والحقيقه لا يوجد الا رب واحد يدير الكون ويخلق مكوناته وأفراده ولو تعددت الالهه لتحطم الكون .

قال الامام علی عليه السلام : فی وصيته لولده الحسن عليه السلام : لو كان لربک شريک لأتتک رسله, ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته, لكنه اله واحد .

تفسير العياشی: عن أبی بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " ولا تتخذوا إلهين اثنين, إنما هو إله واحد " يعنی بذلک ولا تتخذوا إمامين, إنما هو إمام واحد ((1)) .

{ وَلَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللّهِ تَتَّقُونَ 52* } سوره النحل .

وَلَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ: كل شیء فی الدنيا متعلق بالله تعالی لا بغيره وما هذه الدول المستبده الكافره و الحكومات الغاشمه الا أوراق من خريف فی قبضه الله تعالی .

1- البحار ج 23 / 357 و تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ 2 : 261 وتفسير البرهان, تفسير الايه .

وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً: الدين هنا يعنى الطاعه, والواصب يعنى: الدائم, والآيه بيِّنه فى وجوب الطاعه الكامله لله تعالى فى الاعتقاد الصحيح واقامه الصلاه والصوم والجهاد وغير ذلک ولو خالف الشخص الله تعالى لاجل السلطان ليس عنده طاعه له .

أفَغَيْرَ اللّهِ تَتَّقُونَ52: تخافون غير الله كالسلطان وترجوه أن يحقق طموحاتكم .

لكن معظم الناس يهابون ويطيعون أحزابهم وقياداتهم الدنيويه أكثر من الله تعالى الذى خلقهم واليه يرجعون يوم القيامه !!!

فتراهم يذهبون لاصحاب الاموال والسلطات وقيادات الاحزاب والملوک يتمرغون تحت أقدامهم : كما قال الامام الحسين عليه السلام :

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على أنفسهم يدورونه ما درت معايشهم فان محصوا بالبلاء قل الديانون ((1)) .

{وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَه فَمِنَ اللّهِ ثُمَّ إذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإلَيْهِ تَجْأرُونَ 53 } سوره النحل . }

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَه فَمِنَ اللّهِ: كل نعمكم من البارى سبحانه مثل عافيتكم وأمنكم ومالكم وأولادكم, بينما يعتقد البعض أنها من السلطان أو من خططه الاقتصاديه والاجتماعيه الناجحه ومن حركاته ولسانه ومشاريعه الماليه وغيرها .

1- تحف العقول, ابن شعبه الحرانى, المتوفى فى القرن الرابع, ص 245, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ53:

يلجأ الانسان الى ربه عند الشده كالمرض راجياً اياه رفعها ودفعها لانه يعلم أن الملك والناس لا قدره لهم

على شفائه.

حينها يخلوا الانسان مع ربه يناجيه يسترحمه ويستعطفه فاذا شافاه وعافاه عاد لمسيرته الاولى غارقا فى بحر الدنيا ولهوها وأهوائها .

{ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ 54* لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ 55*وَيَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ 56*وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ57* وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ 58 } سوره النحل .

ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ54:

: وكان عند الرخاء متبختراً مستكبراً بعيداً عن الله, مشركاً به .

لِيَكْفُرُوا: اللام للعاقبه بِمَا آتَيْنَاهُمْ: أنعم الله تعالى على الانسانيه لكنها لم تشكر الله تعالى على نعمائه فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ55: تهديد من الجبار لكل المخالفين لحكمه المتبطرين فى حياتهم بعاقبتهم الوخيمه .

وَيَجْعَلُونَ: أهل الجاهليه لِمَا لا يَعْلَمُونَ: الأصنام نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ: يعبدون الأصنام ويجعلون لها نصيباً فى أرزاقهم من الزرع والابل والغنم وغيرها: تَاللّهِ لَتُسْأَلُنَّ: توبيخاً: عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ56: السؤال عن هذا الافتراء سيكون أكيداً .

وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ57 .

: كانت العرب لا تحب البنات فجعلوا لأنفسهم الذكور وجعلوا البنات (الملائكه) للهِ تعالى بوصفهم الملائكه اناثاً, جاء فى آيه: (الكم الذكر وله الأنثى تلك اذاً قسمه ضيزى) _ سوره النجم 22 .

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى: بولاده زوجته أنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً: مائلا الى السواد من الهم والكآبه وَهُوَ كَظِيمٌ58: ممتلأ غيظاً ولكن يتجرعه ولا يظهره { يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُون أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ 59*لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ وَللّهِ المَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ60* } سوره النحل .

يَتَوَارَى: يختفى عن أنظارهم مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ: لأجل هذه الولاده السيئه فى نظره أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُون: هل يصبر على هذه الذله التى وقع فيها .والهون تعنى الهوان والذله أَمْ يَدُسُّهُ: المولود فِى التُّرَابِ: بدفنها وهى حيه تخلصاً منها .

لقد كان عمر شديداً على النساء فقد قالوا: إنَّه كان جالساً مع بعض الصحابه اذ ضحك قليلا ثمَّ بكى . فسأله من حضر, فقال: كنَّا فى الجاهليه, نصنع صنماً من العجوه فنعبده, ثمَّ نأكله, وهذا سبب ضحكى: أمَّا بكائى فلأنه كانت لى إبنه, فأردت وأدها, فأخذتها معى, وحفرت لها حفره ,فصارت تنفض التراب عن لحيتى, فدفنتها حيَّه ((1)) .

ولم يكن رجال الجاهليه كلّهم يقتلون بناتهم , بل كان الأمر مقتصراً على مسلوبى الرحمه والمنكرين للعطف والرأفه والرحم . وكانت المرأه

1- عبقريه عمر, العقاد, 214 .

الجاهليه تدفن بنتها بعد الولاده مباشره وتحتفظ بالذكر لكن عمر دفن ابنته ولها عده سنوات بحيث كانت تنفض التراب عن لحيته !!!

ألا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ59: بئس ما يصنعون .

لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ: صفه السوء تعنى الحاجه الى الولد والاعتماد على الذكور والمباهاه بهم, وكراهه البنت خوف الاملاق أى الفقر والعار أى أسرها من قبل القبائل المعاديه:

وَللّهِ المَثَلُ الأعْلَى: المتمثله بالصفات الالهيه الراقيه فى الغنى عن الولد والصاحبه, والنزاهه عن صفات المخلوقين .

ونحن نتعلم من البارى تعالى الصبر والحلم والكرم والرحمه والرأفه والعطف وغيرها من المثل فهو المثل الاعلى لنا .

وقول: (فلا تضربوا لله الأمثال) ؟ والجواب: إن المراد بالأمثال هناک: الأشباه أى: لا تشبهوا الله بشئ, والمراد بالمثل الأعلى هنا: الوصف الأعلى الذى هو كونه قديما, قادرا, عالما, حيا, ليس كمثله شئ . وقيل: إن المراد بقوله المثل الأعلى: المثل المضروب بالحق, وبقوله: (فلا تضربوا لله الأمثال) الأمثال المضروبه بالباطل ([(1)](1))

.

وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ60: الذى لا يحتاج الى أحد فى الوجود وحكيم فى اداره الامور والنطق وكل ما يتصف به .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران, الطبرسى, تفسير الايه .

{ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَکَ عَلَیْهَا مِنْ دَابَّه وَلَکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إلَی أجَل مُسَمّیً فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لَا یَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ } سوره النحل 16/. 61.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَکَ عَلَیْهَا مِنْ دَابَّه: لو عاقب الله تعالی الناس بالموت لانقرضوا من الدنیا, والدنیا عمل بلا حساب والآخره حساب بلا عمل, بل یترکهم لیتوالدوا, وَلَکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إلَی أجَل مُسَمّیً: وهو الموت المکتوب علیهم, فَإذَا جَاءَ أجَلُهُمْ لا یَسْتَأخِرُونَ سَاعَهً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ

{وَیَجْعَلُونَ

لِلّهِ مَا یَکْرَهُونَ وَتَصِفُ ألْسِنَتُهُمُ الکَذِبَ أنَّ لَهُمُ الحُسْنَی لا جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأنَّهُمْ مُفْرَطُونَ 62*} سوره النحل .

وَیَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا یَکْرَهُونَ: لأنفسهم من البنات فهم یقتلون بناتهم ویحتقرونهن ویکرهون شرکاء فی ریاستهم, ویجعلون له أرذل أموالهم ولأصنامهم أکرمها .

قال الطبرسی: یکون الکذب وصفا للألسنه, جمع کاذب, أو کذوب . ثم رد سبحانه قولهم فقال: (لا جرم أن لهم النار) أی: لیس الأمر علی ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم أی: کسب أن لهم النار . والمفسرون یقولون معناه حقا إن لهم النار, أو لا بد أن لهم النار .

وهو قول قریش: لنا البنون, أو هو قولهم: إن کان ما یقوله محمد صلی الله علیه و آله و سلم حقا فإن لنا الجنه (مفرطون) قرئ مفتوح الراء ومکسورها, وبالتخفیف والتشدید, فالمفتوح بمعنی: مقدمون إلی النار معجلون إلیها, من أفرطت فلانا وفرطته فی طلب الماء, أی: قدمته, وقیل: منسیون متروکون .

ص: 191

لا جَرَمَ: لا شک .

أنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأنَّهُمْ مُفْرَطُونَ62:

سابقون الی النار ومقدمون ومعجلون إليها .

{ تَاللّهِ لَقَدْ أرْسَلْنَا إلَی اُمَم مِنْ قَبْلِکَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ اليَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ 63 } سوره النحل .

تَاللّهِ لَقَدْ أرْسَلْنَا: رسلا إلَی اُمَم مِنْ قَبْلِکَ: لهدايتهم الی الحق .

فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُمْ: المخالفه للرحمن والعاصيه له والمستنده الی عباده الاصنام . فَهُوَ وَلِيُّهُمُ اليَوْمَ: يدعوهم الی متابعه آبائهم الکافرين ومخالفتک .

المشرکون فی الامم السابقه والخوارج المخالفون فی الاسلام کافرون عاصون لکنهم يعتقدون انهم علی الطريق الصحيح وکلما عصوا الانبياء وقتلوا المؤمنين يطمعون فی الجنه أکثر فاکثر !!!

وَلَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ 63: بما يفعلون من کبائر فی حق الابرياء من قتل وتعذيب .

{ وَمَا أنزَلْنَا عَلَيْکَ الکِتَابَ إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِی اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدیً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 64 } سوره النحل .

وَمَا أنزَلْنَا عَلَيْکَ: يا محمد الکِتَابَ: القرآن إلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِی اخْتَلَفُوا فِيهِ: من عباده الأصنام وقتل النفس المحرمه وارتکاب المحارم وغيرها من الموبقات .

وَهُدیً وَرَحْمَةً لِقَوْم يُؤْمِنُونَ64 .

ص: 192

قاال النبی لانس: " یا أنس أسکب لی وضوءا " ثم قام فصلی رکعتین ثم قال: "أول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین, وسید الوصیین, ویعسوب المؤمنین ((1)).

ص: 193

1- المستدرک, الحاکم قال النبی: علی سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین حدیث صحیح ولم یخرجاه, ج 3 / 138, اقرب الناس عهداً برسول الله, تحقیق المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, فضل الصلاه علی النبی, الجهضمی المتوفَّی سنه 282 هجریه طبعه 2, 1397 هجریه, المکتب الاسلامی, بیروت, أمالی المحاملی, ص 288, طبعه 1 1412 هجریه المکتبه الاسلامیه, دار ابن القیم, الاردن, المواقف, الایجی ج 3 / 603 المتوفَّی سنه 756 هجریه, 1997 م, دار الجیل, بیروت, کنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاکمال طبعه 1989 م, مؤسسه الرساله, بیروت, جواهر المطالب, ابن ال قال أنس : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار, وکتمت دعوتی . فجاء علی فقال صلی الله علیه و آله و سلم : " من جاء یا أنس ؟ " فقلت : علی علیه السلام , فقام إلیه مستبشرا, فاعتنقه ثم جعل یمسح عرق وجهه . فقال علی : " یا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لقد رأیت منک الیوم تصنع بی شیئا ما صنعته بی قبل " . قال : " وما یمنعنی وأنت تؤدی عنی, وتسمعهم صوتی, وتبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی " ([1]). دمشقی ج 1 / 349 الباب 49 فی خطبه علیه السلام , تحقیق المحمودی, طبعه 1415 هجریه طبعه قم وزاره الثقافه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 221 الباب 14, تحقیق علی الحسینی طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم .شرح المقاصد, التافتزانی ج 2 / 291 المتوفَّی سنه 791 هجریه طبعه 1, 1981 م, طبعه باکستان دار المعارف النعمانیه, علی امام المتقین, عبد الرحمن الشرقاوی ج 1 / 170 طبعه مکتبه غریب, القاهره 1985 م, الامامه وأهل البیت, بیومی مهران المصری ج 1 / 137 الملک طبعه 1995م مرکز الغدیر, کنز العمّال ج 3 / 157, 6 / 157, مجمع الزوائد, الهیثمی ج 9 / 121, حلیه الأولیاء ج 1 / 63 - 64, تاریخ بغداد 11 / 112, 13 / 122, الإصابه, ابن حجر ج 4 / 170 - 171, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 9 / 169 خطبه 154, تحقیق محمد ابو الفضل, مناقب علی, ابن مردویه الشافعی 59 الفصل الثالث فی القابه, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, المناقب, الخوارزمی الحنفی 85 الفصل السابع, تفسیر القمی ج 1 /

109 ورود الرايات يوم القيامه, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 125 الفصل الثامن .الكتب التى تلاعب بها الناشرون: صحيح مسلم ج 4 / 133 باب نكاح المتعه طبعه دار الفكر, بيروت ابن عباس أراد الإمام على لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين, وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه: المعجم الكبير, الطبرانى ج 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق حمدى السلفى 1985 م احياء التراث العربى, بيروت .ومسند الشاميين, الطبرانى ج 3 / 324 عطاء عن عكرمه, تحقيق حمدى السلفى 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد, ابن عبد البر ج 10 / 117 طبعه 1387 هجريه, تحقيق مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب, الدرايه, ابن حجر ج 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات, تحقيق المدنى, دار المعرفه, بيروت .

وجاء: قال النبی لانس: یا أنس أول من یدخل علیَّ الیوم أمیر المؤمنین وسید المسلمین وخاتم الوصیین وقائد الغر المحجلین .فجاء علی حتی ضرب الباب ((1)).

ص: 194

1- مناقب علی, ابو بکر بن مردویه الشافعی, ص 58 ح 19, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424, دار الحدیث, قم, ارجح المطالب, الامرتسری الحنفی ص 15, طبعه الهند, لاهور .

{وَاللّهُ أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْم يَسْمَعُونَ 65 } سوره النحل .

: الماء الذى أنزله الله تعالى هو عصب الحياه للبشريه حيث يشرب منه الانسان والحيوان والنبات ولولاه لانعدمت الحياه على سطح الأرض .

بنزول المطر على الارض الجافه اليابسه ينموا فيها الزرع المختلف الالوان والانواع والمذاق مما يشكل آيهالهيه للذين يتدبرون فى الامور .

وكل نبته آيه سماويه أنزلها تعالى للعالمين

{ وَإنَّ لَكُمْ فِى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْث وَدَم لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ 66* } سوره النحل 16 /66 .

وَإنَّ لَكُمْ فِى الأنْعَامِ لَعِبْرَةً: العبره من الإتعاظ والاعتبار فى الأنعام الكثيره الأنواع الداله على عظمه الله تعالى:

نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ: من هنا للتبعيض أى من بعض الأنعام وهو الاناث و لا يوجد لبن عند الذكور .

مِنْ بَيْنِ فَرْث: ما فى كرش الحيوان من طعام وَدَم لَبَناً خَالِصاً: دون شوائب سَائِغاً: سهلا لِلشَّارِبِينَ66 .

والطعام البشرى يعتمد قسم عظيم منه على لبن الانعام ومشتقاته وهو من الايات الالهيه العظيمه ولا يستفيد من ذلک الا المعتبرون الساكنون الى عقولهم وأفئدتهم ودينهم .

أما الخوارج النواصب (يهود هذه الامه) واليهود والصليبيون فلا يستفيدون من هذا الامر بل يلهثون خلف فسقهم وفجورهم وشهواتهم وبطونهم وتعصبهم لاحزابهم ومذاهبهم .

ص: 195

{وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إنَّ فِی ذَلِکَ لآَيَةً لِقَوْم يَعْقِلُونَ67 } سوره النحل /67.

جاء: روی عن ابن عباس روایتان إحداهما السکر الخمر . وکان هذا قبل تحریم الخمر, وتابعه علی هذا الحسن البصری, وعطاء, ومجاهد, وقتاده, وإبراهيم النخعی, وأبو رزين العقيلی .

والروايه الثانيه أن السکر الحرام فيکون معنی الآيه تتخذون منه حلالا وحراما ((1)) .

وقال الشعبی: السکر ما طاب منها, وهو الطلاء والرب .

وروی هذا عن مجاهد أيضا .

وأما أهل اللغه فقد قال أبو عبيده معمر بن مثنی, أستاذ أبی عبيد: السکر الخمر . قال: وقيل السکر الطعم, ومنه يقال: سکر بنی فلان, أی طعمهم حلالا وحراما ((2)) .

وقال نجاح الطائی: استفاد الناس من ثمار النخيل والاعناب علی ضربين الاول: فی طريق الشر وهو ما انتجوه من الخمر المفسد للعقل البشری .

والثانی: ما أنتجوه علی منهج الحق وهو الطريق الحلال فی الاستفاده من الثمار الالهيه فی الارض فی طريق الخير .

1- الخلاف, الطوسی ج 5 / 484 .
2- الخلاف, الطوسی ج 5 / 484 .

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً: رزق الله تعالى العباد ثمرات النخيل والاعناب يأكلون منها ويصنعون منها ما يشتهون من مأكولات ومشروبات .

وكان المسكر حراماً فی الديانات السابقه لذا حرَّمه عبد المطلب وأبو طالب قبل الاسلام, وحرَّمه النبی فی بدايه البعثه النبويه الشريفه ((1)) .

{ إنَّ فِی ذَلِکَ: النخيل والاعناب لآيَةً لِقَوْم يَعْقِلُونَ67 } _سوره النحل : آيه للعقلاء .

{ وَأوْحَی رَبُّکَ إلَی النَّحْلِ أنِ اتَّخِذِی مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ68* } سوره النحل 16

/ 68 .

وَأوْحَی رَبُّکَ إلَی النَّحْلِ: قال: الهام ((2)) .

: أوحی الله تعالی الی النحل وحی الهام فی رأی القمی. وقالوا هی الغريزه التی أودعها الرب فی ذهن النحله, کی تعرف طريقها وتنظم أمرها وتنتج عسلها وتربی صغارها وتعيش علی رحيق الأزهار .

1- راجع کتابنا فی السيره النبويه ج 3 / موضوع الخمر, وکتابنا صحابه عاشروا الخمر والقمار _حرمه الخمر اول البعثه ..
2- تفسير العياشی _ محمد بن مسعود العياشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه البرهان ج 2 / 375 . البحار ج 14 / 714 . الصافی ج 1 / 930 .

قال الرازی: النحل نوعان نوع یسکن فی الجبال والغیاض ولا یتعهده أحد, وهو المراد بقوله تعالی: أن اتخذی من الجبال بیوتاً ومن الشجر, ونوع یسکن بیوت الناس, ویکون فی تعهدهم وهو المراد بقوله: ومما یعرشون.

قال فرات الکوفی: حدثنی محمد [بن الحسن بن إبراهیم] معنعنا:

عن محمد بن الفضیل قال: سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله تعالی:

(وأوحی ربک إلی النحل أن اتخذی من الجبال بیوتا) قال: هم الأوصیاء: قلت: قوله: (أن اتخذی من الجبال بیوتا) قال: یعنی قریشا قلت: قوله:

(ومن الشجر) قال: یعنی من العرب: قلت قوله: (ومما یعرشون) قال: یعنی من الموالی قلت: قوله: (فاسلکی سبل ربک ذللا) قال: هو السبیل الذی نحن علیه من دینه . قلت . قوله (فیه شفاء للناس) قال: یعنی ما یخرج من علم أمیر المؤمنین علی علیه السلام فهو الشفاء کما قال الله: (شفاء لما فی الصدور) _ سوره یونس 57.

ومن هذه الایات الرائعه عالم النحل , قال تعالی :

وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُکِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلا یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِیهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (69) سوره النحل الأیتان 68-69 .

هاتان الآیتان الکریمتان تبین لنا أدق التفاصیل العلمیه التی أکتشفها العلم الحدیث فی أسلوب حیاه هذا النوع من الحشرات ذات النظام الرائع، نظام لا نملک تجاهه إلا أن نقول: تبارک الله أحسن الخالقین" وفیما یلی جانب

من التعبيرات القرآنيه الرائعه التى جاءت فى تناسق واتفاق تام مع ما أثبته العلم الحديث القائم على الملاحظات الدقيقه بالتقنيات والأدوات الحديثه.

- ورد لفظ النحل فى الآيات الكريمه مؤنثاً اتَّخِذِى، كُلِى، فَاسْلُكِى، بُطُونِهَا بَيْد أنه فى اللغه العربيه مذكر, حيث نقول هذا النحل وليس هذه النحل،ومثله تماما لفظ النمل، وفى قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ جاء لفظ النمل مذكراً, ولم يأتى مؤنثاً مثل الحال مع النحل, ولكنه كلام الله بلسان عربى مبين، فكيف يصح ذلک ؟

هذا الوحى الربانى موجه لمجموعه من النحل داخل الخليه النحليه مهمتها الكشف والبحث عما تحتاجه الخليه، تسمى هذه المجموعه بالنحل الكاشف، وهى إناث وليست ذكور, بل إن كل الأعمال داخل الخليه وخارجها يقتصر فقط على الإناث دون الذكور وينحصر دور الذكور فقط فى تلقيح ملكه النحل، بل قد تلجأ الخليه إلى طرد الذكور خارجها بعد تمزيق أجنحتها لضمان عدم العوده إلى الخليه, وذلک فى حالات ندره الغذاء توفيرا لطاقه الخليه، ولهذا وردت الألفاظ مؤنثه مطابقةً لما أثبته العلم الحديث، منافيةً لما اعتادت عليه ألسنه العرب، حتى ندرک أن كلام الله صالح لكل مكان وزمان .

- مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ, حرف الجر "من" أفضل وأدق من حرف الجر" فى" حمل معنى الجزئيه والكيفيه والمكانيه, فحشرات النحل تستخدم الأجزاء المحيطه بالعش كدُعمات له، تقيها قسوه الظروف المناخيه، وتبنى عليه أقراص العسل، فمثلا فى حال الجبال،أفاد لفظ "من الجبال" أن مكان السكن هو الجبال وجزءً من المسكن مشتق من

الجبال, وهو ما يفعله النحل فعلاً, لكن حرف الجر "فى" يفيد المكانيه فقط (مكان السكن.

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ، معنى يشمل جذوع الأشجار المفرغه والاسطوانات الطينيه، التى كانت معروفه فى زمن نزول القران وحتى وقتنا القريب وهى السكن الوحيد الذى أخترعه الإنسان للنحل حتى ذلك الحين, بالإضافه للخلايا الخشبيه الحديثه المختلفه فى الشكل والمحتوى الداخلى من تجهيزات) التى ظهرت حديثاً بعد اكتشاف المسافه النحليه (المسافه اللازمه للمرور النحل بين أقراص العسل.

فكلمه يعرشون شملت كل أنواع المساكن الحديثه والقديمه, ولو كان الكلام من عند غير الله لجاء على غير هذا النحو، مثلا" مما يكورون" كما كان معروف آنذاک من تكوير لاسطوانات الطين. - ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، حرف الجر ثم" يفيد الترتيب والتعقيب مع التراخى فى تسلسل الأحداث، ما سبق "ثم هو اتخاذ السكن و ما تلها هو النشاط وأكل الثمار, وهذا ما يحدث تماماً، فبعد اسقرار مجموعه النحل فى المسكن الجديد يمكث النحل مده قد تطول أو تقصر لا يزاول فيها نشاطه المعتاد حتى يتأكد من آمان مكان السكن ثم يبدأ فى مزاوله حياته طبيعيا من جمع الرحيق وصناعه العسل.

- لفظ كُلِى يبدو غريبا, لأن الحاضر فى الذهن عند ذكر النحل هو العسل، والعسل يُشرَب، وتصنعه النحله من الرحيق وهو سائل ؟؟

ولكن المعنى ليس لذلک، بل المعنى لما أثبته العلم الحديث, أن النحل يأكل ويشرب (ذو أجزاء فم قارض ماص) والأكل يكون لحبوب اللقاح

ص: 200

(المصدر البروتينى للنحل) التى يجمعها من الأزهار، والشرب يكون للرحيق (المصدر الكربوهيدراتى ولهذا اقترنت كلمه (كلى بكلمه الثمرات و الثمره أصلها حبه اللقاح وهو ما يأكله النحل .

- وقوله تعالى كُلِّ الثَّمَرَاتِ) أفاد عموم الثمر دون استثناء،وما من ثمره إلا وكانت حبه لقاح،وما من حبه لقاح إلا ويأكلها النحل، ولو كان القرآن من عند غير الله لقيل الثمرات الحلوه مثلا أو لم تُذكَر كلمه الثمرات أصلا،لأنها حقيقه مكتشفه حديثا بعد تطور الميكرسكوبات وأجهزه الرؤيه الدقيقهً...

ولكنه هو الخالق وهو القائل، وجاءت شبه الجمله مِنْ كُلِّ للتبعيض على مستوى النوع الواحد (نوع الثمره) لإن النحل لا يأكل كل الثمره، بل جزءً من أصل الثمره، فى حين انه يأكل جميع أنواع الثمار وليست الثمار الحلوه فقط - فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا،الفاء للترتيب والسرعه، لأن النحل فى هذه اللحظه التى تصفها الآيه (بعد الأكل من كل الثمرات) لا يتلكأ فى العوده إلى الخليه بل يعود بسرعه وفى نشاط ليفرّغ ما جمعه فى خليته ليعود ثانيةً للجمع وهكذا حتى ينتهى النهار .

- فَاسْلُكِى سُبُلَ " هذه الجمله تدل على أن النحل له مسالک محدده فى الهواء كتلک الخاصه بالطائرات، وهذا ما دل عليه العلم الحديث، أن النحل قد يبعد عن خليته مسافات طويله تصل إلى ثلات كيلو مترات وحتى لا يتوه فى العوده (لأن صغر حجم النحله, مع كبر حجم النباتات، وطول المسافه،قد يزيد فرص توهان النحل عن مقصده) ولذلک يستخدم الشمس (علامات جويه) فى تحديد اتجاهاته بالإضافه لأنواع معينه من الروائح

يفرزها على النباتات (علامات أرضيه) وبذلك تكون عنده طرق ومسالك خاصه به، بين الخليه وموقع النشاط، فلا يخطئ مقصده أبداً .

- يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ،هذه الآيه لا تشير إلى العسل فقط كما يعتقد البعض, بل لكل منتجات النحل النافعه الشافيه بإذن الله وكل هذه المنتجات سائله شراب) كما عبرت عنه الآيه الكريمه، فمثلا العسل سائل، و سم النحل سائل، والغذاء الملكى الرويال جلى) سائل، وشمع النحل أصله عند الخروج من الحلقات البطنيه لشغالات النحل سائلا، ثم يتصلب عن ملامسه الهواء)، وكلها سوائل ذات منافع طبيه منها ما عُرِفت فائدته منذ القِدَم، (مثل العسل) ومنها ما هو عُرِف حديثا (مثل الغذاء الملكى)،ومنها ما عُرِفت فائدته قديماً وازدادت المعرفه بقيمته الطبيه حديثاً مثل سم النحل، وكلمه ألوانه تصف الشراب فكل هذه الأشربه (السوائل) فى مجملها مختلفه فى الألوان (بمعنى الأنواع, فهى عسل، وغذاء ملكات، و سم نحل ......) وكل نوع منها مختلف فى الألوان بمعنى الشكل،فهو فاتح، أو قاتم، أو أبيض، عديم اللون ....) على حسب مصدر الرحيق وسلاله النحل، فجمله شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ شملت ما هو معروف قديما وحديثا، فالمعنى مستقيم على مر العصور .

{ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ 69 } سوره النحل .

ثُمَّ كُلِى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ: الطازجه الطيبه .

فَاسْلُكِی سُبُلَ رَبِّکِ ذُلُلا: سیری فی طرق الله تعالی السهله للوصول الی حدائق الزهور والتهام رحیق الأوراد وتکوین العسل .

یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ: أصفر وأسود وأحمر وأبیض فِیهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ: من کل الأمراض منها فقر الدم وضعف الذاکره وسوء الهضم وضعف البدن وضعف نمو الاطفال والامساک.

فی الکافی والخصال عن أمیر المؤمنین علیه السلام لعق العسل شفاء من کل داء .

وفی العیون عنه علیه السلام : إن یکن فی شیء شفاء ففی شرطه الحجام وفی شربه عسل .

وعنه علیه السلام : لا تردوا شربه عسل من أتاکم بها .

وقال المفسر القمی عن الامام الصادق علیه السلام فی تفسیر الآیه: نحن والله النحل الذی أوحی الله الیه أن اتخذی من الجبال بیوتاً أمرنا أن نتخذ من العرب شیعه ومن الشجر یقول من العجم, ومما یعرشون یقول من الموالی والذی یخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه أی العلم الذی یخرج منَّا الیکم ((1)) .

قال العیاشی عن الامام علیه السلام (فی تفسیر الآیه) . النحل الأئمه والجبال العرب والشجر الموالی عتاقه, ومنها یعرشون یعنی الأولاد والعبید ممن لم یعتق

ص: 203

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , ج1 / 387 عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 435 ح 1, تفسیر العیاشی ج2 / 263 .

وهو يتولى الله ورسوله والأئمه والثمرات المختلفه الوانه فنون العلم الذى قد يعلم الأئمه شيعتهم, فيه شفاء للناس, والشيعه هم الناس, وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم أنه العسل الذى يأكله الناس اذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهه الا شفى لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء فى علم القرآن , وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمه لأهله لا شك فيه ولا مريه , وأهله أئمه الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا انَّ فى ذلك لآيه لقوم يتفكرون ([1]) : فيما حولهم من خلق الله تعالى وما خلق تعالى فى الكون .

وعن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بى وجعا وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له: ما يمنعک من الماء الذى جعل الله منه كل شئ حى ؟

قال, لا يوافقنى قال عليه السلام : فما يمنعک من العسل قال الله: " فيه شفاء " للناس ؟ قال: لا أجده قال عليه السلام : فما يمنعک من اللبن الذى نبت منه لحمک واشتد عظمک ؟ قال عليه السلام : لا يوافقنى قال أبو عبد الله عليه السلام : تريد أن آمرک بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرک ([2]) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , ج1 / 387 عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 435 ح 1, تفسير العياشى ج2 / 263 .
2- وسائل الشيعه ج 25 / 348 .

وقال نجاح الطائی:

قوله تعالی: (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) یعنی بأن الله تعالی جعل فی عسل النحل الشفاء مثلما قال تعالی:

وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ _سوره الاسراء _ 81 .

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ _ فصلت 44 .

وقد شافی أهل البیت الکثیر من المسلمین ببرکه رب العالمین مما یبین بأن الله تعالی قد جعل الشفاء فی القرآن وفی أهل البیت وفی العسل .

{وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ 70*} سوره النحل .

وَاللّهُ خَلَقَكُمْ: من نطفه ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ70 .

فی آجال صغیره وکبیره حتی یبلغ الهرم الذی یشبه عالم الطفوله فی نقصان القوه والعقل .

وقال القمی: اذا کبر لا یعلم ما علمه قبلَ ذلک .

قال الکافی: اذا رده الی أرذل العمر فهو لا یعرف للصلاه وقتاً ولا یستطیع التهجد باللیل ولا بالنهار ولا القیام فی الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الایمان...

وعن أرذل العمر جاء فی المجمع هو خمس وسبعون سنه .

وقال القمی عن الصادق علیه السلام : اذا بلغ العبد مائه سنه فذلک أرذل العمر .

وفی الخصال للصدوق مثله قال وقد روی أن أرذل العمر أن یکون عقله مثل عقل ابن سبع سنین لکی لا یعلم بعد علم شیئاً .

{ وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أفَبِنِعْمَهِ اللّهِ يَجْحَدُونَ 71 } سوره النحل .

وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا: الأغنياء بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ: عبيدهم . فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ:

قال القمى: لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشئ من المأكول دون عياله .

ولا يقبل الأغنياء بالمساواه بينهم وبين العبيد .

والرزق يقدره الله تعالى فالبعض غنى والبعض فقير كما قال تعالى:

وخلق كل شىء فقدره تقديراً - سوره الفرقان 2 .

وقال تعالى: من كان يريد العاجله عجلنا له فيها- سوره الاسراء 19 .

أفَبِنِعْمَهِ اللّهِ يَجْحَدُونَ71 _سوره النحل : يكذبون .

وقال تعالى: إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد54* _ سوره ص .

هو رزق جار لا ينفد ولا يقل مدعم بالعظمه الالهيه الخالده .

{ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ 72* } سوره النحل 16.

وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً: جعل الله تعالى الزوجه من جنس الرجل لا من جنس آخر كى يأنسوا مع بعضهم البعض , وتكون الحياه الزوجيه أحياناً منسجمه وأحياناً مبتلاه بالمشاكل والطلاق .

ولهذا أسباب عدَّه, قال الامام على عليه السلام عن عالم الذر: الأرواح جنود مجنَّده ما تعارف منها إءتلف وما تنافر منها اختلف .

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً: وهذا من رزق الله تعالى, وفى سفينه البحار عن مشاكل آخر الزمان وحلول العزوبه فى الدنيا قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : فعند ذلک حلَّت العزوبه, قالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنرتنا بالتزويج, قال: بلى ولكن اذا كان ذلک الزمان فهلاک الرجل على يد زوجته وولده , يكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكه .

وقال الصادق عليه السلام : الحفده بنو البنت ونحن حفده رسول الله ((1)) .

وقال الطبرسى: الحفده: أختان الرجل على بناته ونحن حفده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهو المروى عن الصادق عليه السلام .

وجاء: حفده: اولاد الاولاد . وهذا هو الدارج فى الاستعمال فى الوقت الحاضر .

وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وعلى رأسها ولايه على عليه السلام وبعض الطيبات شراب وطعام , و كل الطيبات توجد فى الجنه .

أَفَبِالبَاطِلِ: ولايه مغتصبى الخلافه وتحليل الحرام وتحريم الحلال {يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللّهِ } ولايه على عليه السلام {هُمْ يَكْفُرُونَ }72 _سوره النحل . لعدم شكرهم لله تعالى واشراكهم به .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه .

وقال تعالى: «وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عليكم وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ» .

لما أخذ رسول الله عليهم الميثاق بالولايه قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه ((1)) . حيث تركوا ولايه الامام على واولاده الائمه عليهم السلام وخضعوا لولايه مغتصبى الخلافه .

{وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَمْلِکُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ73 } سوره النحل 16.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ: الأصنام . مَا لا يَمْلِکُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ73: ليس عندها القدره على انزال المطر ولا القدره على اعطاء الرزق ولا أمراً آخر .

{ فَلا تَضْرِبُوا لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ 74*ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوکاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَىْء وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ 75*} سوره النحل 16 .

فَلا تَضْرِبُوا لِلّهِ الأَمْثَالَ: تجعلوا له أمثالا فى الالهيه إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ74: شيئاً .

وعقول البشر قاصره عن ذكر ما يناسب علو ذاته تعالى ، ويحتمل أن يكون المراد بالأمثال الأشباه . أى: لا تجعلوا لله الأشباه والأمثال فى العباده ، فإنه

لا شبه له ، ولا مثل .

ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوکاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَىْء:

1- تفسير القمى ج 1 / 163, مجمع البيان, الطبرسى ج 3 / 260 .

العبد المملوک مثل الأصنام التی تصنع من الطین أو الحجر لا قدره لدیه علی الاعطاء والمنع .

وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً: بینما الحر المتمکن من الرزق یمکنه بذل المال علناً وسراً . هَلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ75.

{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْء وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْر هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 76 } سوره النحل 16 .

وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ: أخرس . لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْء وَهُوَ كَلٌّ: ثقل وعیال . عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْر: وکذلک الرجل الأخرس الذی لا ینطق ولا یمکنه ایصال خطابه للمقابل فی العمل وغیر ذلک . هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاط مُسْتَقِيم76.

قال المفسر الثقه العالم علی بن ابراهیم القمی: الذی یأمر بالعدل أمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام ([1]).

لأنه لا یأمر بالعدل وهو فی نفس الوقت علی صراط مستقیم الا

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

المعصومين ((1)) .

وقال ابن مردويه الشافعی فی المناقب: عن ابن عباس: إنه علی (علیه السلام) وفي كشف الغمه . وقال الفضل: فی المقام: لا شک أن علیاً علیه السلام كان یأمر بالعدل, وهو علی صراط مستقیم ((2)) .

وجاء فی روایه كاذبه: فالأبكم منهما الكل علی مولاه هذا السید أسد بن أبی العیص . ومن یأمر بالعدل وهو علی صراط مستقیم هو عثمان بن عفان . وبهذا الاسناد أخرجه البلاذری فی الأنساب 5: 3 .

وذكر ابن سعد فی طبقاته 3: 41 مرسلا عن عكرمه عن ابن عباس نزول: هل یستوی هو ومن یأمر بالعدل . الآیه . فی عثمان . وكذلک المحب الطبری فی الریاض النضره 2: 103 .

وكان عكرمه مشهورا بالكذب فی المدینه بحیث قال سعید بن المسیب لبرد مولاه: یا برد ! إیاک وأن تكذب علیَّ كما یكذب عكرمه علی ابن عباس ((3)) .

1- تفسیر القمی ج1 / 387 ,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم ج3 / 440, المناقب, ابن شهر آشوب ج2 / 207 .
2- راجع شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 1ص 59, كشف الغمه ,الاربلی ص 96 .
3- مستدرک الحاكم 3 ص 104, تاریخ ابن كثیر 7 : 254 .

وعن إسحاق بن عیسی قال سألت مالک بن أنس قلت أبلغک أن ابن عمر قال لنافع لا تکذب عليَّ کما یکذب عکرمه علی عبد الله بن عباس قال لا ولکن بلغنی أن سعید بن المسیب قال ذلک لبرد مولاه ((1)) .

وجاء: حدثنی أبی قال حدثنا إبراهیم بن سعد قال أکثر علمی أن إبراهیم ذکره عن أبیه قال قال سعید بن المسیب لمولی له یقال له برد لا تکذب علی کما یکذب عکرمه علی بن عباس ((2)) .

وعن نافع قال سمعت بن عمر یقول یا نافع لا تکذب علی کما یکذب عکرمه علی بن عباس ((3)) .

الخوارزمی الحنفی: و منهم الخطیب الخوارزمی روی بإسناد ینتهی إلی الامام جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) قال: أوحی الله تعالی إلی نبیه صلی الله علیه و آله و سلم : (فاستمسک بالذی أوحی إلیک إنک علی صراط مستقیم) . فقال: إلهی, ما

1- تاریخ دمشق ج 41 / 108, تحقیق علی شیری, نشر دار الفکر, بیروت .
2- العلل, احمد بن حنبل ج 2 / 71 -دار الخانی, الریاض, تحقیق وصی الله بن محمود .
3- الثقاه, ابن حبان ج 5 / 230 . المطبعه : مجلس دائره المعارف العثمانیه . بحیدر آباد الدکن الهند -الناشر : مؤسسه الکتب الثقافیه- -الوفاه 354 هج, طبعه اولی وإکمال الکمال- المؤلف : ابن ماکولاالجزء : 1-الوفاه : 475 هج -المجموعه : أهم مصادر رجال الحدیث عند السنهالناشر : دار إحیاء التراث العربیبیروت.

الصراط المستقیم ؟ قال تعالی: ولایه علی بن أبی طالب (علیه السلام), فعلی هو الصراط المستقیم ((1)) .

و الصراط صراط علی(علیه السلام)والموقف موقف علی (علیه السلام)رواه علماء العامه منهم العلامه المولی محمد صالح الترمذی فی المناقب المرتضویه قال: قال الإمام الصادق کرم الله وجهه: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یا علی الصراط صراطک والموقف موقفک ((2)) .

وهذا الحدیث یفسر الآیه السابقه .

وقال عمر لابن عباس یصف علیاً (علیه السلام): إنَّ أحراهم أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((3)) .

الحموینی الشافعی: وأخرج إبراهیم بن محمد الحموینی الشافعی فی کتابه فرائد السمطین, روی بإسناده عن خیثمه الجعفی, عن أبی جعفر یعنی

1- درر المناقب " ص 62 مخطوط .
2- المناقب المرتضویه ص 133 طبعه بمبئی .
3- شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ج6 / 327, نبذ من کلام عمرو بن العاص, و ج11 / 10 عدم الرجوع الیهما فی الرأی, و ج 12 / 52 نکت من کلام عمر, تحقیق محمد ابو الفضل, الناشر / دار احیاء الکتب العربیه, بیروت, اعلام الدین, الدیلمی, المتوفی فی القرن الثامن, الناشر / مؤسسه آل البیت, قم .

محمد بن على الباقر (عليه السلام): نحن خيره الله, ونحن الطريق الواضح, والصراط المستقيم إلى الله ((1)) .

وأخرج هذا المعنى الكثير من المفسّرين والمحدّثين:

أبو بكر الشافعى: منهم: السيد أبو بكر الشافعى فى رشفه الصادى ((2)).

القندوزى الحنفى: ومنهم: الحافظ سليمان القندوزى الحنفى فى ينابيع

المودّه الذى أورد أحاديث عديده فى ذلك ((3)) .

طريق مستقيم: سبيل سوى, صراط على عليه السلام .

ولقد جاءت كلمه صراط فى القرآن الكريم 43 مره .

وجاءت عباره صراط مستقيم 33 مره .

قال النبى: أنا الصراط المستقيم الذى أمركم الله باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق ((4)) .

وقال الإمام السجاد عليه السلام : نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ((5)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : الصراط المستقيم أمير المؤمنين ((6)) .

1- غايه المرام / 246 .
2- رشفه الصادى, ابو بكر الشافعى / 25 .
3- ينابيع المودّه / القندوزى الحنفى114 .
4- البحار, المجلسى 37 / 212, طبعه دار المعارف الاسلاميه .
5- تفسير نور الثقلين ج1 / 22 .
6- معانى الأخبار محمد بن بابويه, الناشر / تهران, تصحيح الغفارى .

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : وهما صراطان صراط فی الدنيا وصراط فی الآخره فأما الصراط فی الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعه من عرفه فی الدنيا واقتدی به مرَّ علی الصراط, الذی هو جسر جهنم فی الآخره, ومن لم يعرفه فی الدنيا زلت قدمه عن الصراط فی الآخره فتردی فی نار جهنم((1)) .

الخلاصه تتمثل فی كون أهل البيت هم الصراط المستقيم من تولاهم سار علی الصراط المستقيم فی الآخره .

وكان يجب علی الملوک أن يولّوا عليا عليه السلام خليفه واماما ويسيروا تحت رايته لا أن يطلبوا منه السير تحت رايتهم .

{وَهُوَ عَلَی صِرَاط مُسْتَقِيم 76}: قراءتها الصحيحه: وَهُوَ عَلَیٌ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ .

قال علماء السنه فی علوم القرآن بوجود سبع قراءات للقرآن الكريم وقال بعضهم بوجود أكثر من هذا العدد من قراءات القرآن الكريم ((2)) .

ص: 214

1- البحار, المجلسی 24 / 9 .
2- الاتقان, السيوطی, المتوفی سنه 911 هجريه, ج 1 / 130, ط 1 1996 م, تحقيق سعيد المندوب, ط دار الفكر, بيروت, شرح مسلم للنووی ج 6 / 99 فضل من يقوم بالقرآن, ط 1987 م, دار الكتاب العربی, بيروت .ا لاستذكار, ابن عبد البر ج 2 / 480, تحقيق سالم محمد, ط دار الكتب العربيه ط 1, سنه 2000 م, بيروت .تفسير الثعلبی الشافعی ج 1 / 122, تحقيق محمد عاشور, ط 1, 2002 احياء التراث العربی, بيروت .تفسير القرطبی, ج6 / 357 تفسير (يا ايها اللذين آمنوا شهاده بينكم) اللهجات المختلفه, تحقيق ابراهيم اطفيش, ط سنه 1985 م, دار التراث العربی, بيروت .

وقراءتنا

هذه تنسجم مع المعنى فى سياق الايه الكريمه .

{ وَللّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا أمْرُ السَّاعَةِ إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } سوره النحل 77.

وَللّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ: علوم غيب السموات والأرض عند الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده . وَمَا أمْرُ السَّاعَةِ: يوم القيامه إلا كَلَمْحِ البَصَرِ: كحركه رمش العين أوْ: للتخيير . هُوَ أقْرَبُ: منه فى السرعه والسهوله إنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ77:

منه اقامه القيامه واحياء الخلق .

يوم القيامه يوم عظيم للحساب والجزاء لكنه سهل يسير على رب العالمين يفعله متى شاء وبحركه سريعه جدا كلمح البصر .

{وَاللّهُ

أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ78 } سوره النحل 16.

وَاللّهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً: يولد الانسان صحيفه بيضاء خاليه مع فطره انسانيه, وهذه البديهه هى التى تستند عليها القضايا اليقينيه .

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ78: جعل البارى تعالى هذه الأجهزه لازاله الجهل واكتساب العلم والمعرفه .

أنعم تعالى عليكم بالحواس الصحيحه التى هى طرق إلى العلم بالمدركات, وتفضل تعالى عليكم بالقلوب التى تفقهون بها الأشياء, إذ هى محل المعارف .

{أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَات فِى جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا اللّهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 79*وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِين80 } سوره النحل .

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَات فِى جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا اللّهُ: اذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه لذا هيأ تعالى للطير جناحين وزوده بمعدات الطيران من عضلات قويه وذيل يوازن به نفسه .

وأثناء طيران الطير يكون بعيداً عن سيطره الانسان لا قدره له عليه لكن الله تعالى له القدره على الامساک به وهو فى عرض السماء.

فى حين لا تتمكن حكومات الدنيا من الامساک به حيا أثناء طيرانه .قلت: الآيه تتكلم عن الامساک به وهو حى لا افنائه وقتله, وهنا تبرز القدره العظمى لله تعالى .

إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ79: طيران الطيور فى السماء بجمالها وحركاتها وحريتها عن سيطره القوى البشريه وعودتها الى المكان الذى تريد وتحب من الايات السماويه .

وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً: هيأ أسباب البناء المتمثله فى عقل بشرى قادر على البناء, وهيأ المواد اللازمه المتمثله فى الاسمنت والرمل والحصى والطين والحجر والجص والقير والماء والحديد والخشب والألمنيوم والخشب , والبلاستک المستخرج من النفط وغير ذلک . ولولا هذه الأمور لم يتمكن الانسان من بناء دار له .

ص: 216

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأنْعَامِ بُيُوتاً: وهى الخيم والمضارب والقباب من الجلود (الأدم) المتخذه من الصوف والوبر والشعر, تَسْتَخِفُّونَهَا: سهله فى الحمل والنقل, والا لا يمكن نقل بيوت الحجر والطين من مكان الى آخر يَوْمَ ظَعْنِكُمْ: سفركم, والظعن: السفر .

وَيَوْمَ

إقَامَتِكُمْ: يمكن الاستفاده منها حين الاقامه فى مكان أيضاً .

وَمِنْ أصْوَافِهَا: أى الضأن وَأوْبَارِهَا: أى الإبل . وَأشْعَارِهَا: أى المعز أثَاثاً: فراشاً وأكسيه وَمَتَاعاً: تمتعون به, والمتاع كل ما تمتعون به إلَى حِين80 _سوره النحل .

{وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الجِبَالِ أكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ 81 _سوره النحل .

{وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالا }: جمع ظل يقى من حر الشمس . {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الجِبَالِ أكْنَاناً }كهوفاً ومعاقل . {وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ }: ملابس { تَقِيكُمُ الحَرَّ }: وبرد الشتاء . {وَسَرَابِيلَ }: دروعاً .

{تَقِيكُمْ بَأسَكُمْ }: تستخدم فى الحرب والقتال .

كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ: يتم النعمه بالولايه وفعلا أوجب تعالى الولايه رسميا فى بيعه الغدير وبايع المسلمون عليا عليه السلام لكنهم نقضوا بيعتهم وغدروا بالامام عليه السلام .

{فَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ المُبِينُ82 } _سوره النحل .

فَإنْ تَوَلَّوْا عن الايمان بالولايه فلا لوم عليك يا محمد فقد بلغت { فَإنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ المُبِينُ82 } .

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكَافِرُونَ83 . _سوره النحل

الكافى: فى الكافى عن هذه الآيه قال: لما نزلت:

(إنَّمَا وليكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله فى مسجد المدينه فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآيه ؟

فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآيه نكفر بسائرها وان آمنا فإنَّ هذا ذل حين يُسلط علينا ابن ابى طالب , فقالوا: قد علمنا أنَّ محمداً صادق فيما يقول لكنا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا , قال: فنزلت الآيه:

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكَافِرُونَ)((1)) .

المفسر القمى: قال المفسر على بن ابراهيم القمى عن الإمام الصادق عليه السلام : {نحن والله نعمه الله التى أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز ((2))

المفسر العياشى: وقال المفسر العياشى عن الإمام الكاظم (عليه السلام): أنه سئل

1- سوره النحل 16 / 83 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .1 / 427, نهج الايمان, ابن جبر, ص 136, المتوفّى سنه فى القرن السابع, طبعه اولى 1418 هجريه مجمع الإمام الهادى, مشهد, دلائل الإمامه ص 54, المناقب, ابن شهرآشوب 3 / 5 . 5, تفسير القمى 1 / 86تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 442 .

عن هذه الآیه فقال: عرفوه ثم أنكروه ((1)) .

(وَأوْحَیْنَا

إلَیْهِمْ فِعْلَ الخَیْرَاتِ وَإقَامَ الصَّلاهِ وَإیتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِینَ)((2)) .

وقال الإمام الباقر علیه السلام : یعنی الأئمه من ولد فاطمه یوحی الیهم بالروح فی صدورهم ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال: (فِعْلَ الخَیْرَاتِ)((3)) .

وقال تعالی: (وَیَسْألُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّی وَمَا اُوتِیتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قَلِیلا85*

)_سوره الاسراء .

الروح الانسانیه التی خلقها الله تعالی للبشر .

وقال تعالی: وَإنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ العَالَمِینَ 192*نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِینُ 193*_سوره الشعراء.

هنا تعنی نزل جبرائیل بالقرآن الكریم .

السمعانی: قوله تعالی: (رحمه الله وبركاته علیكم أهل البیت)فیه معنیان: احدهما: أن هذا علی معنی الدعاء من الملائكه . والآخر: أنه علی معنی

1- المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 295,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 /442 .
2- سوره الأنبیاء 21 / 47 .
3- الكافی, الشیخ الكلینی, الناشر دار الكتب الاسلامیه, طهران .1 / 216, تأویل الآیات 1 / 328,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 829, البحج 21 .

الخبر و (رحمه الله)أی نعمه الله (وبرکاته)والبرکات جمع البرکه والبرکه ثبوت الخیر ((1)) .

الزمخشری: عن قوله تعالی: (یَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللّهِ ثُمَّ یُنکِرُونَهَا وَأَکْثَرُهُمُ الْکَافِرُونَ) . سوره

النحل 16 / 83 .

یعنی یعرفون ولایه علی وأکثرهم لکافرون بولایه علی ((2)) .

وبیعه الغدیر نشرت المعرفه فی ولایه علی علیه السلام :

أخرج القندوزی الحنفی عن البراء قال: کنَّا مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی سفر, فنزلنا فی غدیر خم, ونودی فینا لصلاه جامعه, فصلَّی صلی الله علیه و آله و سلم الظهر وأخذ بید الإمام علی , فقال: ألستم تعلمون أنِّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی . قال: ألستم تعلمون أنی أولی بکل مؤمن من نفسه . قالوا: بلی, آخذاً بید الإمام علی . فقال لهم: مَنْ کنت مولاه, فعلی مولاه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه ((3)) .

1- تفسیر السمعانی ج 2 / 444 تفسیر آیه (رحمه الله وبرکاته علیکم أهل البیت), تحقیق یاسر بن ابراهیم, الناشر / 1, 1997 م, دار الوطن, الریاض
2- الکشاف, الزمخشری 1 / 649 .
3- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخری 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی 9 / 186, المتوفَّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت, قال الالبانی / صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال / لما رجع النبی صلی الله علیه صلی الله علیه و آله و سلم من حجه

الوداع, ونزل غدير خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال / كأنى دعيت فأجبت, وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر / كتاب الله, وعترتى أهل بيتى, فانظروا كيف تخلفونى فيهما, فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض, ثم قال / إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال / من كنت وليه, فهذا وليه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب / سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع, المؤلف, محمد ناصر الدين الألبانى, الناشر, مكتبه المعارف للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده, تاريخ الطبعه, 1415ه_, 1995 م . مسند أبى يعلى الموصلى, تحقيق حسين سليم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بيروت, 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى, طبعه 1, 1989 م, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554, يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى 9 / 365, طبعه 9, سنه 1413 هجريه, مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع المودّه 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

عمر: وحکم الإمام علیٌ (علیه السلام) مرَّه علی أعرابی بحکم, فلم یرض بحکمه , فتلبَّبه عمر بن الخطاب, وقال له:

ویلک إنّه مولاک ومولی کل مؤمن ومؤمنه ((1)) .

الفقیه الشافعی: روی العلامه البحرانی عن إبراهیم بن محمد الحموینی الفقیه الشافعی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی - فی حدیث طویل:

أقسم علی بن أبی طالب بمحضر أکثر من مئتی رجل من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم والتابعین أولئک جمیعاً, وأشهدهم علی أمور وقال علی ما قال: انشدکم الله أتعلمون ان الله أنزل فی سوره الحج:

1- ذخائر العقبی 68, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهیتمی 107, الریاض النظره, الحافظ ابن سلمان 2/170, المناقب, الخوارزمی الحنفی 161 الفصل 14 فی بیان انه اقرب الناس برسوله, و باب 14 اقرب الناس لرسول الله, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی 1 0 349 رقم 362, الفتوحات الإسلامیه 2 / 307, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی 13 / 134 فضائل علی, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 1 / 98 فضل حدیث الثقلین

(یاأیها الذین آمنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر . . . إلی اخر السوره)((1))

.

فقام سلمان فقال: یارسول الله من هؤلاء الذین أنت علیهم شهید وهم شهداء علی الناس, الذین اجتباهم الله, ولم یجعل علیهم فی الدین من حرج مله إبراهیم ؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : عنی بذلک ثلاثه عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمه.

قال سلمان: بیِّنهم لنا یارسول الله؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم : أنا, وأخی علی, وأحد عشر من ولدی . قالوا: اللهم نعم((2)) .

قال تعالی: (قُلِ ادْعُوا اللّهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أیّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَی وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَیْنَ ذَلِکَ سَبِیلا) ((3)) .

عن المعصومین: لا تجهر بولایه علی علیه السلام ولا بما أکرمته به حتی آمرک بذلک (ولا تخافت بصلاتک)یعنی لا تکتمها علیاً بما أکرمته به: (وَابْتَغِ بَیْنَ ذَلِکَ سَبِیلا)((4)) .

وَیَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ کُلِّ اُمَّه شَهِیداً {هذا دلیل علی أنَّ لکل أمه نبیاً أو اماماً, وتعتمد الامم بعد النبی علی الأئمه المعصومین, وفی عصرنا الحاضر تعیش الامم تحت رایه الامام المهدی فهو الشهید .

ص: 223

1- سوره الحج 22 / 77 .
2- غایه المرام, السید هاشم البحرانی التوبلانی / ص 265 .
3- سوره الاسراء 17 / 110 .
4- سوره الاسراء 17 / 110 .

فى المجمع والقمى عن الصادق عليه السلام لكل زمان وأمه إمام يبعث كل أمه مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار اذ لا عذر لهم , ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا .

وأكثرهم الكافرون بولايه على عليه السلام .وفعلا ترى النواصب فى اعداد كثيره يتولون معاويه ويزيدا

ويبغضون الامام عليا عليه السلام .

بالرد والاعتذار بعدما أقام الله تعالى الحجه عليهم بشهاده الرسول .

{ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّه شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } 84 _سوره النحل .

هذا دليل على أنَّ لكل أمه نبياً أو اماماً , وتعتمد الامم بعد النبى على الأئمه المعصومين , وفى عصرنا الحاضر تعيش الامم تحت رايه الإمام المهدى فهو الشهيد عليها .

(ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) بالرد والاعتذار بعد أن أقام الله تعالى الحجه عليهم بشهاده الرسول (وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) سوره النحل 16 / 84 .

و قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) النساء 159 .

وقال الإمام على عليه السلام : إنه لا يموت ميت حتى يشاهده (عليه السلام)حاضراً عنده فى قبره قائلا:

يا حار همدان من يمت يرنى - من مؤمن أو منافق قُبلا

يعرفنى طرفه وأعرفه - - - - بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهى توقد للعرض - ذريه لا تقربى الرجلا

ص: 224

ذريه لا تقربيه إنَّ له - حبلا بحبل الوصى متَّصلا

وقال المعتزلى: وليس هذا بمستنكر إن صح أنه (عليه السلام) قاله عن نفسه ففى الكتاب العزيز ما يدل على أنَّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدِّق بعيسى بن مريم بقوله تعالى:

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) ((1)) .

و روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى, قال: أخبرنا أبو نصر المفسّر, بإسناده المذكور, عن حكام أبو درهم, قال: سمعت الحسين يقول: { كان على بن أبى طالب من المهتدين . ثمّ تلا الآيه: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ على النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عليكم شَهِيداً) .

فكان على عليه السلام أوّل من هداه الله مع النبى, وأوّل من لحق بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وروى الحاكم الحسكانى ثلاثه احاديث فى تأويل هذه الآيه, هى حكايه لمحاججه جرت بين الحسن البصرى والحجّاج ((2)) .

وقال الشيخ ابن العربى - كما فى الصواعق المحرقه وغيرها :

رأيت ولائى آل طه فريضه * على رغم أهل البعد يورثنى القربى

فما طلب الرحمن أجرا على الهدى * بتبليغه إلا الموده فى القربى(3)

1- النساء 159 . شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 1 / 299, 300
2- شواهد التنزيل ج1 ص93 ت 95 ح130, 132طبعه الأعلمى, بيروت .
3- الصواعق المحرقه لابن حجر ص 101 ط الميمنيه ، إسعاف الراغبين للصبان بهامش نور الأبصار ص 117 .

الشافعی : وقال ابن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقه قال: الشافعی :

یاآل بیت رسول الله حبکم*** فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له((1))

الدلائل والعبر :

یعنی الشافعی أن حب أهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرض واجب أنزله الله تعالی فی کتابه المجید لا یمکن الفرار منه ولا الاعتذار منه .

بینما لم یکن حب المناصرین لاعدائه فرض الهی ولا جاء فی القرآن بل هو عمل سیاسی تعمله الاحزاب الدنیویه نصره لرموزها العوام المذنبین اللاهثین خلف الدنیا .

وجاء فی حدیث عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم : ألا وإنّ ناساً من أصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال, فأقول: أصحابی أصحابی .

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فیقال: إنّهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقتهم . فأقول کما قال العبد الصالح عیسی بن مریم علیه السلام : (وکنت شهیداً علیهم ما

1- - الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیثمی ص 146- ط مصر 1375 هجریه وطبعه اخری ص 366 ومعارج الوصول – الزرندی الشافعی ص 25- تحقیق ماجد احمد العطیه, والاتحاف للشبراوی ص 83 , وینابیع الموده ج 2 / 434 وج 3 / 103 باب 62 وجواهر العقدین ج 2 / 304 وفاطمه, لمحمد بیومی مهران المصری ص 56 -طبعه سفیر – اصفهان -ط 1 - تحقیق الحسینی- دار اسوه- قم,ودیوان الشافعی –تحقیق محمد عبد الرحیم –ط دار الفکر –بیروت 2007م .

دمت فيهم . . .

إلى قوله العزيز الحكيم) ((1)) .

وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُوا العَذَابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ .

لا يخفف البارى تعالى العذاب عن المشركين الظالمين رغم أنه رحمن رحيم, لان يوم القيامه يوم العذاب للمجرمين وليس يوم رحمه ومغفره .

وقال الصادق عليه السلام : لكل زمان وأمه إمام تبعث كل أمه مع إمامها . وفائده بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلک أن ذلک أهول فى النفس, و أعظم فى تصور الحال, وأشد فى الفضيحه إذا قامت الشهاده بحضره الملا مع جلاله الشهود وعدالتهم عند الله تعالى, ولأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدى الخلائق فإن ذلک يكون زجرا لهم عن المعاصى .

فيكون النبى صلى الله عليه و آله و سلم شاهدا على الائمه والائمه شهداء على الناس .

(وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُوا العَذَابَ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ 85)_سوره النحل . : لا يخفف العذاب عنهم ولا يمهلون أبداً .

وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِکَ .

1- صحيح البخارى 4 / 110 كتاب بدء الخلق, و5 / 240 كتاب تفسير القرآن, الناشر / 1981 م, دار الفكر, بيروت, طبعه بالافست على طبعه استانبول, و صحيح مسلم 8 / 157 صفه يوم القيامه, دار الفكر: بيروت, مسند أحمد بن حنبل 1 / 235, مسند عبد الله بن عباس, الناشر / دار صادر, بيروت, وكفايه الطالب: 87 و الرساله السعديه, الحلى 15 و شرح الاخبار, القاضى المغربى 2 / 262 محتويات الجزء الثامن

يحشر الله تعالى العابدين والمعبودين يوم القيامه تأكيداً للحجه عليه, والواضح من الآيه أنَّ المعبودين من الاصنام والشياطين والطغاه, فقد كان الكفار يعبدون الحجر والشياطين والفراعنه والنمارده من دون الله تعالى .

وقال الامام الباقر عليه السلام : لو أحبنا حجر حشره الله معنا, وهل الدين الا الحب.

{وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِکَ فَألْقَوْا إلَيْهِمُ القَوْلَ إنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ } 86 _سوره النحل .

فَألْقَوْا إلَيْهِمُ القَوْلَ : قالت الاصنام: إنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ86 مفترون على الله تعالى بجعلنا شركاء لله تعالى .

{وَألْقَوْا إلَى اللّهِ يَوْمَئِذ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ 87 } :

وَألْقَوْا إلَى اللّهِ يَوْمَئِذ السَّلَمَ : استسلم الكفار المزيفون لحكم الله تعالى : وَضَلَّ عَنْهُمْ : فسد قولهم المزعوم . مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ87 .

أنَّ الاصنام تشفع لهم . وقوله: " ورجلا سلما " أى مستسلما . وروى أبان عن عاصم بكسر السين . والمعنى خلاف الحرب . ومن قرأ بألف ذهب إلى التحيه . ويحتمل أن يكون المراد لا تقولوا لمن اعتزلكم وكف عن قتالكم: لست مؤمنا . قال أبو الحسن: يقولون: إنما فلان سلام إذا كان لا يخالط أحدا ((1)).

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

{الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ , زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا کَانُوا یُفْسِدُونَ88. } _سوره النحل .

الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا : الناس . عَنْ سَبِیلِ اللّهِ , أمیر المؤمنین ((1)) . زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا کَانُوا یُفْسِدُونَ88. .

لکفرهم واضلالهم المجتمع وافسادهم فی الأرض, هذا هو المعنی العام .

المعنی الخاص: قال القمی: کفروا بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم وصدوا عن أمیر المؤمنین علیه السلام ((2)) .

{وَیَوْمَ نَبْعَثُ فِی کُلِّ أُمَّه شَهِیداً عَلَیْهِمْ مِنْ أنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِکَ شَهِیداً عَلَی هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الکِتَابَ تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْء وَهُدیً وَرَحْمَهً وَبُشْرَی لِلْمُسْلِمِینَ 89 } _سوره

النحل .

وَیَوْمَ نَبْعَثُ فِی کُلِّ أُمَّه شَهِیداً عَلَیْهِمْ مِنْ أنفُسِهِمْ .

هو نبیهم أو إمام زمانهم وَجِئْنَا بِکَ یامحمد شَهِیداً عَلَی هَؤُلاءِ , أمتک .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 1 / 388,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 443 .
2- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج, المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 1 / 388,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 443 .

قال الامام الصادق علیه السلام : نزلت فی أمه محمد صلی الله علیه و آله و سلم خاصه فی کل قرن منهم إمام منّا شاهد علیهم ومحمد شاهد علینا ((1)) .

وقال المفسر القمی: یعنی الأئمه ((2)) .

{وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الکِتَابَ } : القرآن {تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیْء } : من أمور الدین اجمالا وتفصیلا .

قال المفسر القمی: یعنی من الأئمه علی هؤلاء, فرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم شهید علی الأئمه وهم شهداء علی الناس .

العیاشی: قال العیاشی عن الامام الصادق علیه السلام : نحن والله نعلم ما فی السماوات وما فی الارض وما فی الجنه وما فی النار وما بین ذلک..ثم تلا هذه الآیه: جاء فی أصول الکافی أنَّ الامام الصادق علیه السلام قال: ما خلق الله حلالا ولا حراماً الا وله حد...حتی ارش الخدش .

و قال الامام الباقر علیه السلام لاصحابه: اذا حدثتکم بشیء فاسألونی أین هو من کتاب الله ثم قال فی بعض حدیثه: نهی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عن القیل والقال, وفساد المال, وکثره السؤال .فقیل له: أین هذا من کتاب الله تعالی ؟

1- أصول الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج 1 / 245, کتاب الحجه فی أنَّ الائمه شهداء الله عزوجل علی خلقه ح 1, 2 .
2- تفسیر القمی 1 / 388 تأویل الآیات 1 / 388, تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,4 / 110تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 443 ح 2.

قال إنَّ الله عز وجل قال: لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس ((1)) .

وقال: { لا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً } ((2)) .

وقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ((3)) .

الآيه الاولى نهت عن القيل والقال, والثانيه نهت عن الفساد, والثالثه نهت عن كثره السؤال .

أفضليه الامام على على أولى العزم فى القرآن والحديث

وعن عبد الله بن الوليد قال قال لى أبو عبد الله الصادق عليه السلام : أى شئ يقول الشيعه فى عيسى وموسى وأمير المؤمنين عليه السلام قلت يقولون إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام . قال فقال أيزعمون ان أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله قلت نعم ولكن لا يقدمون على أولوا العزم من الرسل أحدا قال أبو عبد الله عليه السلام فخاصمهم بكتاب الله قال قلت وفى أى موضع منه أخاصمهم قال قال الله تعالى لموسى: { وكتبنا له فى الألواح من كل شئ علما

انه لم يكتب لموسى كل شئ } وقال الله تبارک وتعالى لعيسى: { ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه } وقال الله

1- سوره النساء 14 .
2- سوره النساء 5 .
3- سوره المائده 101 .

تعالى لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم {وجئنا بک على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليک الكتاب تبيانا لكل شئ} ((1)) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق أولى العزم من الرسل بالعلم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم فى علمهم وعلم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم وامناء شيعتنا أفضلهم أين ما كنا فشيعتنا معنا ((2)) .

قال أبو جعفر (عليه السلام): « لقد سأل موسى (عليه السلام) العالم مسأله, لم يكن عنده جوابها . ولقد سأل العالم موسى (عليه السلام) مسأله, لم يكن عنده جوابها, ولو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسألته, ولسألتهما عن مسأله لم يكن عندهما جوابها » .

وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال: « لما لقى موسى (عليه السلام) العالم, وكلمه وسأله, نظر إلى خطاف يصفر ويرتفع فى السماء, ويسفل فى البحر, فقال العالم لموسى (عليه السلام): أتدرى ما يقول هذا الخطاف ؟

قال: وما يقول ؟ قال: يقول: ورب السماء والأرض, ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقارى من هذا البحر » .

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): « أما إنى لو كنت عندهما لسألتهما عن مسأله, لا يكون عندهما فيها علم » ((3)) .

1- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفى سنه 290 هج, ص 247, ط الاعلمى, بيروت
2- بصائر الدرجات, الصفار, المتوفى سنه 290 هج, ص 247, ط الاعلمى, بيروت
3- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد, ومحمد بن يحيى, عن محمد بن الحسين, عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر, عن عبد الله بن حماد, عن سيف التمار, قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعه من الشيعه فى الحجر, فقال: « علينا عين ؟ » فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا, فقلنا: ليس علينا عين . فقال: « ورب الكعبه, ورب البنيه _ ثلاث مرات _ لو كنت بين موسى والخضر (عليهما السلام) لأخبرتهما أنى أعلم منهما, ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما, لأن موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعه, وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وراثه » ((1)) .

وقال نجاح الطائى: هذه المنزله العظيمه لاهل البيت عليهم السلام تستوجب أن يعرفها كل الناس كى لا تضيع حقوق المعصومين الطاهرين كقياده للبشريه وأئمه لهم يرشدوهم الى الحق والعدل .

{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } 90_سوره النحل .

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى :

ثلاثه أوامر الهيه فى هذه الآيه: العدل وهو الانصاف, والاحسان وهو التفضل لوجه البر .

وسئل الامام على عليه السلام : ايهما أفضل: العدل أو الجود؟

1- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, تفسير الايه .

قال علیه السلام : العدل یضع الأمور مواضعها, والجود یخرجها من جهتها (أی یتقدم بها أکثر نحو الاحسان) . العدل سائس عام, (الحیاه تحتاج الیه) . والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما . وایتاء ذی القربی أعلی مظاهر الاحسان .

وَیَنْهَی عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنکَرِ وَالبَغْیِ: ما قبح من الفعل والقول کالزنا, والمنکر: کل ما أنکره الشرع .والبغی: الاستکبار والظلم .قال عبد الله بن مسعود: هذه أجمع آیه فی القرآن للخیر والشر ((1)) .

قال القمی: العدل شهاده أن لا اله الا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , والإحسان أمیر المؤمنین, والفحشاء والمنکر والبغی فلان وفلان وفلان (ابو بکر وعمر وعثمان) ((2)) .

قال العیاشی عن الباقر علیه السلام مثله الا أنه قال الفحشاء: الأول(ابو بکر), والمنکر: الثانی (عمر) , والبغی: الثالث(عثمان) .قال وفی روایه العدل محمد فمن أطاعه فقد عدل, والاحسان: علی فمن تولاه فقد أحسن, والمحسن فی الجنه, وایتاء ذی القربی قرابتنا, أمر الله العباد بمودتنا وإیتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنکر من بغی علینا أهل البیت ودعا الی غیرنا .

وقال الامام الصادق علیه السلام : إیتاء ذی القربی حقه أداء امام الی إمام بعد إمام وینهی عن الفحشاء والمنکر .قال: ولایه فلان (ابی بکر)... } .

1- تفسیر القرطبی 10 / 165 .
2- تفسیر القمی 1 / 388,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 447 .

قال العیاشی: عن الباقر علیه السلام : العدل: محمد صلی الله علیه و آله و سلم , والاحسان: علی علیه السلام وایتاء ذی القربی هو قرابتنا, أمر الله تعالی بمودتنا وایتائنا([(1)](#content_note_235_1)) .

وروی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی, قال: أخبرنا أبو نصر المفسّر, بإسناده المذکور, عن حکام أبو درهم, قال: سمعت الحسین یقول: { کان علی بن أبی طالب من المهتدین , ثمّ تلا الآیه: {وَکَذَلِکَ

جَعَلْنَاکُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَدَاءَ علی النَّاسِ وَیَکُونَ الرَّسُولُ علیکم شَهِیداً } . البقره

2 / 143 . (وَیَنْهَی عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنکَرِ وَالبَغْیِ) : الاول والثانی والثالث ([(2)](#content_note_235_2)) .

یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ90_سوره النحل .

المفسر القمی: قال القمی: العدل شهاده أن لا اله الا الله وأنَّ محمداً رسول الله , والإحسان أمیر المؤمنین , والفحشاء والمنکر والبغی فلان وفلان وفلان ([(3)](#content_note_235_3)) , الذین اغتصبوا الخلافه واتلفوا التراث الاسلامی وضیعوا الشریعه الاسلامیه .

1- تفسیر العیاشی 2 / 267تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 448, تأویل الآیات 1 / 261, البحار 24 188 ح 8.
2- تفسیر العیاشی 2 / 267تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 448.
3- تفسیر القمی 1 / 388 ,تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 447 .

قال الإمام الصادق عليه السلام : إيتاء ذى القربى حقه أداء إمام الى إمام بعد إمام وينهى عن الفحشاء والمنكر . قال: ولايه فلان

. . . ((1)) .

{يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } سوره

النحل 16 / 90 . تتعظون .

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان - من طريق العامه بحذفه الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: حدثنى جرئيل عن رب العزه جل جلاله انه قال: (من علم أن لا إله إلا أنا وحدى وأن محمداً عبدى ورسولى, وأن على بن أبى طالب خليفتى و الأئمه من ولده حججى أدخلته الجنه برحمتى, ونجيته من النار بعفوى, وأبحت له جوارى, وأوجبت له كرامتى, وأتممت عليه نعمتى, وجعلته من خاصتى وخالصتى, إن نادانى لبيته, وإن دعانى أجبته, وإن سألنى أعطيته, وإن سكت ابتدأته, وإن أساء رحمته, وإن فرَّ منّى دعوته, وإن رجع إلىَّ قبلته, وإن قرع بابى فتحته . ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدى, أو شهد بذلک ولم يشهد بأن محمداً عبدى ورسولى, أو شهد بذلک ولم يشهد بأن على بن أبى طالب خليفتى, أو شهد بذلک ولم يشهد أن الأئمه من ولده حججى, فقد جحد نعمتى, وصغر عظمتى, وكفر بآياتى, وكتبى, ورسلى, إن قصدنى حجبته, وإن سألنى حرمته, وإن نادانى لم أسمع ندائه, وإن دعانى لم أستجب دعائه, وإن رجانى خيبت رجائه منى, وما أنا بظلاّم للعبيد . فقام جابر بن عبد الله الأنصارى, فقال: يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الأئمه من ولد على بن أبى طالب ؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ثم سيد العابدين فى زمانه على بن

1- الكافى 1 / 415, تفسير الصافى 3 / 152, تفسير نور الثقلين 3 / 79

الحسين, ثم الباقر محمد بن على - وستدركه ياجابر, فاذا أدركته فأقرأه منى السلام - ثم الإمام الصادق جعفر بن محمد, ثم الكاظم موسى ابن جعفر, ثم الرضا على بن موسى, ثم التقى محمد بن على, ثم النقى على بن محمد, ثم الزكى الحسن بن على, ثم ابنه القائم بالحق مهدى أمتى, الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً, هؤلاء ياجابر خلفائى وأوصيائى وأولادى وعترتى من أطاعهم فقد أطاعنى, ومن عصاهم فقد عصانى, ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى, وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض, وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها ((1)) .

وقد صحح العلماء حديث الحسنين بقول النبى المختار صلى الله عليه و آله و سلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه : قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى

عن الحديث: صحيح ((2)) .

ص: 237

1- المناقب المائه, محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص 53, 55 وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبى فى المنقبه السابعه عشره / ص 11, 12 .
2- صحيح البخارى ج 2 / 36, صحيح سنن ابن ماجه 1 / 44 ح 118 فضل على , صحيح سنن الترمذى 5 / 321 ح 3856 و3870 , فضائل الصحابه , النسائى 58 , صحيح سنن ابى داود 2 / 309 كتاب المهدى , المستدرك , محمد بن محمد الحاكم النيسابورى سنه الوفاه , 405 هج , التحقيق , الدكتور يوسف المرعشلى , المجلدات , 4 , الناشر , دار المعرفه , بيروت , 4 / 465 ينزل بأمتى بلاء شديد , و ج 3 / 167 , ذكر كلمات كان النبى يعوذ الحسن والحسين بها , تاريخ الذهبى , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ج 2 / 92 , الناشر / مصر وسير اعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام ج 3 / 189 , الناشر / مصر و ج3 / 255 , الناشر / بيروت , قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى عن الحديث : صحيح . وسير اعلام النبلاء , الذهبى 3 / 251 , 252 طبع مؤسسه الرساله , بيروت , ومسند احمد , مسند ابى سعيد الخدرى , 3 / 62 , 64 , 82 , 5 / 391 , 5 / 392 , , البدايه والنهايه 2 / 61 وشرح الاخبار _المغربى , الوفاه : 363هج , الطبعه : الثانيه_سنه الطبع : 1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامى التابعه , قم المشرفه. , النعمانى

, 3 / 109 , مجمع الزوائد , 7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 8 / 679 ما ذكر فى عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانى 2 / 55 , و 9 / 176 , المعجم الكبير , 10 / 134 , الجامع الصغير , السيوطى 2 / 438 حرف اللام , كنز العمال 14 / 261 خروج المهدى , وفيض القدير , المناوى 5 / 423 حرف اللام , و 6 / 326 المحلى بأل , تفسير القمى 2 / 317 , الدر المنثور , السيوطى 6 / 57 سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسير الرازى 2 / 28 المتوفَّى سنه 606 هجريه , المسأله السادسه , قوله تعالى: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينى الشافعى مخطوطه , كمال الدين 291 , كنز العمال 7 / 188 , والمناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص 53 - 55 وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبى- صلى الله عليه و آله و سلم فى المنقبه السابعه عشره / ص 11 - 12.

المشروع الالهى للبشريه يلزمها بالاخلاق والاحسان وايتاء ذى القربى منظومه عظيمه وجميله تنظم المجتمع وتقضى على الفقر وتهديه الى الحضاره .

ص: 238

والمنهجيه السماويه تحرم الفحشاء بكل صوره واشكاله وتحرم المنكر والبغى لاحقاق الحق وفرض العدل والقضاء على الباطل بكل حيثياته لذا نصح النبى صلى الله عليه و آله و سلم عائشه قبل شهادته قائلا لها : يا عائشه لا تكونى فاحشه ((1)).

وروى فى الاحتجاج للطبرسى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشه بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أرانى إلا مطلقها فأنشد الله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول يا علي أمر نسائى بيدک من بعدى لما قام فشهد.فقال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فيهم بدريان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

كل هذه النصوص تفيد بأن الامام علي عليه السلام قد طلق عائشه وحفصه بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعد حرب الجمل فسلبهن لقب أم المؤمنين .

ولقد ذكر البخارى اعتزال رسول الله لنسائه, اى طلاق النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعائشه وحفصه((2)) .

وأيد مسلم نزول هذه الايه فى تلک الحادثه { عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

1- صحيح مسلم ج 7 / 5, باب استحباب السلام على الصبيان, ط دار الفكر, بيروت ومسند احمد ج 6 / 229 حديث عائشه, ط دار صادر, بيروت وارواء الغليل, الالبانى, تحقيق زهير الشاويش, المكتب الاسلامى, بيروت ج 7 / 208 وكنز العمال, تحقيق بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت ج 3 / 597, حرف الفاء والمصنف, ابن ابى شيبه, الوفاه 235 هج, تحقيق سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, ج 6 / 89 .
2- صحيح البخارى ج 6/70, طبعه دار الفكر, بيروت

ازواجا خيرا منكن, مسلمات مؤمنات } ((1)) .

الكل اتفقوا على طلاقهن من السنه والشيعه لكنهم اختلفوا فى زمان الطلاق وهذا مؤشر قوى ومتواتر على طلاقهن .

{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلا إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ91 }_سوره النحل . أكدَّ النبى على ولايه الخليفه على عليه السلام مرَّات عديده فبايعه المسلمون وجعلوا الله تعالى كفيلا .

جاء فى الكافى والقمى عن الامام الصادق عليه السلام : لما نزلت ولايه علي بن أبى طالب وكان من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : سلّموا على على عليه السلام بامره المسلمين فكان مما آكد الله عليهم فى ذلك اليوم قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما فسلّما عليه بإمره المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الله ومن رسوله فأنزل الله تعالى (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها, وقد جعلتم الله عليكم كفيلا, إنَّ الله يعلم ما تفعلون) , يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله .وقال المفسر العياشى ما يقرب من الروايه السابقه .

إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ91 .

يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما (أبى بكر وعمر) . وقولهما: أمن اللهِ أو من رسولهِ .

ص: 240

1- صحيح مسلم ج 4/188, طبعه دار الفكر, بيروت.

{وَلا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّه أنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ أنْ تَكُونَ أُمَّهٌ هِىَ أرْبَى مِنْ أُمَّه إنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 92*}_سوره النحل .

وَلا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّه أنكَاثاً :

عن سالم الأشل, عن الامام الصادق , قال عليه السلام : عائشه (التى نقضت غزلها من بعد قوه انكاثا) ((1)) .

وجاء فى تفسير القمى: عائشه هى نكثت أيمانها ((2)) .

تفسير العياشى والبحار: قال الإمام الصادق عليه السلام : عائشه هى نكثت إيمانها ((3)).

(تَتَّخِذُونَ أيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ) : كان بعض الناس يضمرون الغدر حين توقيع وابرام عهده وعقده مع الآخرين . (تتخذون أيمانكم دخلا بينكم) ((4)) .

1- النحل / 92.
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , / 2 / 384, بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 31ص / 639, 32 / 286, حديث 238 عن تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _ / 2 / 269, حديث 65
3- تفسير العياشى 2 / 269 ح 65, الجمل, ضامن بن شدقم المدنى 46, المتوفَّى سنه 1082 هجريه, البحار 31 / 639, 32 / 286 ح 238, سفينه البحار 10 / 7 .
4- سوره النحل 16 / 92 .

أی: دخلا وخیانه ومکرا, وذلک أنهم کانوا یخلفون فی عهودهم, ویضمرون الخیانه .

أنْ تَکُونَ اُمَّهٌ هِیَ أرْبَی مِنْ اُمَّه : أئمه هی أزکی من أئمتکم , قال: قلت: جعلت فداک أئمه ؟ قال (علیه السلام): إی واللهِ أئمه قلت , فإنا نقرأ أربی , فقال: ما أربی الاختلاف هنا فی القراءه والقراءات عندنا أصبحت کثیره .

إنَّمَا یَبْلُوکُمُ اللّهُ بِهِ : یعنی بعلی علیه السلام ((1)) .

وفی الکافی والقمی عنه علیه السلام أنه قرأ: { أن تکون أئمه هی أزکی من ائمتکم } فقیل انَّا نقرؤها هی أربی وأومی بیده فطرحها, قال انما یبلوکم به یعنی علیاً علیه السلام یختبرکم بعد ثبوتها یعنی بعد مقاله النبی فی علی عن سبیل الله یعنی به علیاً علیه السلام .

{ولیبَیِّنَنَّ لَکُمْ یَوْمَ القِیَامَهِ مَا کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ } سوره النحل 16 / 92

رأی الفرزدق والشافعی : قال الشاعر الفرزدق:

تبا لناصبه الإمام لقد تهافتوا - فی الضلال بل تاهوا

قاسوا عتیقاً بحیدر سخنت - عیونهم بالذی به فاهوا

کم بین من شک فی امامته - وبین من قیل إنه الله ((2))

ص: 242

1- تفسیر القمی 299 و300, البحار 36 / 81, الباب التاسع والثلاثون .
2- الصراط المستقیم, علی بن یونس العاملی, حدیث خصف النعل, تحقیق البهبودی, نشر المکتبه الرضویه, شرح احقاق الحق, المرعشی 3 / 411, اضرام النار فی بیت فاطمه, الناشر / نشر مکتبه المرعشی, قم .

وقال الشافعى:

اذا فى مجلس ذكروا علياً __ وشبليه وفاطمه الزكيه

يقال تجاوزوا يا قوم هذا - فهذا من حديث الرافضيه

هربت الى المهيمن من أناس - يرون الرفض حب الفاطميه

على آل الرسول صلاه ربى__ ولعنته لتلک الجاهليه

وقال ایضاً:

إن كان رفضاً حب آل محمد - فليشهد الثقلان أنى رافضى ((1))

لو أنَّ المرتضى أبدى محله - لأضحى الناس طراً سجَّداً له ((2))

هذا يبين بأن الشافعى يجيز لعن المبغضين لاهل البيت وانه يجيز السجود للامام على عليه السلام كرامه له وشكرا لله تعالى .

تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ: وكان بعض الناس يضمرون الغدر حين توقيع وابرام عهده وعقده مع الآخرين(بأنْ تَكُونَ أُمَّهٌ هِىَ أَرْبَى مِنْ أُمَّه)أئمه هى أزكى من أئمتكم, قال: قلت: جعلت فداک أئمه ؟

ص: 243

1- روضه الجنات 1 / 184 وقال الذهبى: بهذا الاعتبار قال احمد بن عبد الله العجلى فى الشافعى: كان يتشيع وهو ثقه وقد ذكر الذهبى فى تاريخه هذا البيت من الشعر, تاريخ الاسلام, الذهبى, وفيات سنه 201, 210 هجريه, ص 337 و338 .

2- فواتح المبيدى شرح الديوان المنسوب للامام على ص 113 والاربعين, محمد طاهر الشيرازى ص 38 ظهور المعجزات من الائمه, تحقيق رجائى, الناشر / 1418 هجريه ولماذا اخترت مذهب أهل البيت, الانطاكى ص377.

قال عليه السلام : إي واللهِ أئمه قلت, فإنا نقرأ أربى, فقال: ما أربى - وأمأ بيده فطرحها - إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ . يعنى بعلى .

{وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ92 } :

فيه وهو الامام على عليه السلام منكم من يتولاه ومنكم من يحاربه ويبغضه .

(وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ93) _سوره النحل .

وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ : (يمكن لله تعالى أن يجعل الناس

أمه واحده ولكن تركهم ينتخبوا طريقهم بحريه كامله (وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ93) .

ثم يأتى السؤال من البارى سبحانه عن أعماله السابقه, (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) . سوره يونس 108 .

وزاد القمى: لجعلكم أمه واحده قال على مذهب واحد وأمر واحد, ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء, قال يثيب .

وقال العياشى ما يقرب منه .

وقال نجاح الطائى: لم يجبر الله تعالى البشريه على مذهب واحد بل أعطاهم الحريه لانتخاب المذهب كى يحاسبهم يوم القيامه .

فمن انتخب المذهب الحق أعطاه الجنه ومن انتخب المذهب الباطل ساقه الى جهنم .

{وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ94 }_سوره النحل

وَلا تَتَّخِذُوا أيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ : كررها هنا تأكيداً . فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا . يعنى بعد مقاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام بأنه ولى المؤمنين من بعده .

وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ, يعنى به علياً ((1)) .

فى الجوامع عن الصادق عليه السلام : نزلت هذه الآيات فى ولايه على عليه السلام حين قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : سلِّموا على على بإمره المؤمنين .

فقالا (ابو بكر وعمر) : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

لما نزلت ولايه على بن أبى طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : سلموا على على بإمره المؤمنين, فكان مما أكد الله عليهما فى ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما: قوما فسلما عليه بإمره المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من الله ومن رسوله, فأنزل الله عز وجل " ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون " يعنى به قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله " ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون " أئمه هى أزكى من أئمتكم, قال : قلت: جعلت فداك

أئمه ؟ قال: إى والله أئمه قلت: فانا نقرء أربى, فقال: ما أربى ؟

1- أصول الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .1 / 169 .

وأومأ بيده فطرحها , " إنما يبلوكم الله به (يعنى بعلى عليه السلام) وليبينن لكم يوم القيامه ما كنتم فيه تختلفون * لو شاء الله لجعلكم أمه واحده ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسألن يوم القيامه عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها (يعنى بعد مقاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى على عليه السلام) وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله(يعنى به عليا عليه السلام) ولكم عذاب عظيم .

عن أبى بصير, عن أبى جعفر عليه السلام قال كنت عنده جالسا, فقال له رجل: حدثنى عن ولايه على, أمن الله أو من رسوله ؟

فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخوف من أن يقول ما لم يأمره به الله, بل افترضه كما افترض الله الصلاه والزكاه والصوم والحج ([1]).

{وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } 94:

إن خالفتم ولايه على عليه السلام وواليتم غيره ([2]) .

العجيب من الشيخين ابى بكر وعمر كيف يشككان فى حديث النبى وقبل شهادته بشهرين بانه اختلق حديثا ووضعه على لسان ربه طالبا من الناس البيعه لعلى عليه السلام باسم الامر الالهى . وهذا يعنى اتهامهما لسيد الانبياء بالكذب على رب العالمين ووضعه بيعه لا اساس لها فى الدين, وهذ يذكرنا

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . ج 1 / 290

2- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر دار الكتب الاسلاميه, طهران .1 / 292, ح 1, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 450, تفسير القمى 1 / 389 .

بتكذيب الامم الكافره لرسل الله فی أوامرها وتحريمها وتحليلها واعتقاداتها وبيعاتها لاوصيائها .بينما قال القرآن: {ما ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی2* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَی3* إنْ هُوَ إلا وَحْیٌ يُوحَی } 4_سوره النجم .

وقال تعالی : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقَاوِيلِ44* لأخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ 45*ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الوَتِينَ 46*فَمَا مِنْکُمْ مِنْ أحَد عَنْهُ حَاجِزِينَ }47 _الحاقه.

وکان کفار الجاهليه يسمون محمدا صلی الله عليه و آله و سلم بالصادق الامين ولما اختلفت قياده قريش فی وضع الحجر الاسود فی مکانه قال لهم ابن المغيره : يا قوم حکموا فی أمرکم من يدخل من هذا الباب ، وأجمعوا علی ذلک ، وإذا بالنبی صلی الله عليه و آله و سلم قد اقبل عليهم ، فقالوا : هذا محمد ، نعم الصادق الأمين ، ذو الشرف الأصيل ((1)) .

وهذا يبين عدم اعتقادهما بصدقه ونبوته رغم ان القرآن يقول فی حق النبی وآله : {اتقوا الله وکونوا مع الصادقين } ((2)) .

1- البحار ج 15 / 384 .
2- المناقب للخوارزمی الحنفی, ص 198.طبعه 1414 هجريه مؤسسه النشر الاسلامی, قم و تفسير الثعلبی ج 5 / 110, المتوفَّی سنه 427 هجريه, تحقيق محمد عاشور, طبعه احياء التراث العربی, بيروت, 2002 م و تاريخ دمشق 42 / 361, طبعه 1415 هجريه, دار الفکر, بيروت, تهذيب الکمال ج 5 / 84 ترجمه جعفر بن محمد, طبعه 1992 م, مؤسسه الرساله, بيروت و نظم درر السمطين, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجريه, طبعه 1958 م, ص 91, مناقب أمير المؤمنين و شواهد التنزيل, الحاکم الحسکانی, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, ت 1411 ه-, ج 1 ص : 341-345, فرائد السمطين, الجوينی, مؤسسه المحمودی, بيروت, ت 1398 ه-, ج 1 ص : 370-369 ح . 299, فضائل الخمسه, الفيروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بيروت, ت 1402 ه-, ج 1 ص : 329, تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, مؤسسه أهل البيت, بيروت, ت 1401 ه-, ص : 25, کفايه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404 ه-, ص : 236, ينابيع الموده, القندوزی, دار الاسوه, قم, 1416 ه-, ج 1 ص : 358, الدر المنثور, السيوطی, دار الفکربيروت, ت 1414 ه-, ج 31604, فتح القدير, الشوکانی, المتوفی سنه 1255 هجريه , الشوکانی,

دار إحياء التراث العربى, بيروت, ج 2 ص : 414, روح المعانى, الالوسى, طبعه المنيريه, مصر, ج 11 ص : 41ح, 29803, مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور, دار الفكر, دمشق, ت 1409 ه-, ج 18 ص : 10.

لذا قال ابو بكر وعمر وعثمان وابن عوف ومعاويه وابن الجراح للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فى داره وفى يوم شهادته انه يهجر ((1)) .

ص: 248

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى, يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس , صحيح البخارى كتاب المرض ج 7 / / 2 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م- دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله

وقال تعالى عن أصحاب هذا المنهج المعارض :

(وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)((1)).

وغضب النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم: قوموا ((2)) . ولم يطرد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أحدا من داره فى مكه والمدينه غير هؤلاء .

وقال الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم) لعائشه وحفصه فى يوم الأثنين (يوم وفاته):

«إنَّكن لصواحب يوسف »((3)) .

ص: 249

1- الصافات 36 .
2- , صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2/118، صحيح مسلم فى آخر الوصايا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .
3- , صحيح البخارى 1 / 162, كتاب الاذان باب وجوب صلاه الجماعه, فتح البارى 2 / 128, باب حد المريض ان يشهد الجماعه, و9 / 313, باب من طلق, عمده القارى, العينى 5 / 189 ط دار احياء التراث, بيروت, مسند ابن راهويه 2 / 110 ط مكتبه الايمان, المدينه المنوره, تاريخ الطبرى 2/439، سيره ابن هشام 4/301.

{وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا إنَّمَا عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } 95_سوره النحل .

وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلا: لا تقدموا مصالحكم الخاصه على المصالح العامه, ويراد هنا وجوب الاهتمام بالعهود : إنَّمَا عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ95.

الجزاء الأخروى خير من الجزاء الدنيوى الزائل .

مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاق : والعقلاء يدركون هذا لذا نرى بعض أبناء الملوک أصبحوا عمالا فقراءً , وأبناء العمال أصبحوا ملوكا أغنياءً .

{مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاق وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أجْرَهُمْ بِأحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ96 } _سوره النحل .

الله تعالى الكريم يضاعف لهم الحسنات . وجاء: يعنى خُذْ من الدُّنيا الفانيهِ الثّوابَ الباقىَ .

وقال عليه السلام : ورضى له ما عنده : وهذا إشاره إلى قوله تعالى (ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وما عِنْدَ الله باقٍ) والباقى أولى من الفانى ولمّا كان صلى الله عليه و آله و سلم أولى المخلوقات وأشرفها بالمبدأ فلا جرم اختار اللّه سبحانه له عنده .

مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَر أوْ اُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً : يحيا فى الدنيا حياه هنيئه طيبه, قائمه على القناعه .

فى المجمع قال النبى الاكرم: إنها القناعه والرضا بما قسم الله تعالى .وقال أمير المؤمنين فى نهج البلاغه هى القناعه .فالحياه الطيبه ليست بالمال الكثير ولا بالمنصب العالى كما يتصور معظم الناس .

ص: 250

وقال المصطفى المختار صلى الله علیه و آله و سلم : یا ابن مسعود کل ما أبصرته بعینک واستخلاه قلبک فاجعله لله فذلک تجاره الآخره ، لان الله یقول : " ما عندکم ینفذ وما عند الله باق " .

{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَر أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ97 }_سوره النحل .

وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا کَانُوا یَعْمَلُونَ97: من الطاعه ((1))قال الامام علی علیه السلام : هی القناعه .

وعن الصادق (علیه السلام): من قنع بالمقسوم استراح من الهم والکذب والتعب, وکلما نقص من القناعه زاد فی الرغبه, والطمع والرغبه فی الدنیا أصل کل شر, وصاحبهما لا ینجو من النار إلا أن یتوب ((2)) .

ولذلک قال النبی (صلی الله علیه و آله و سلم): القناعه ملک لا یزول وهو مرکب رضا الله تعالی, تحمل صاحبها إلی داره, فأحسن التوکل فیما لم تعطه, والرضا بما أعطیته, واصبر علی ما أصابک, فإن ذلک من عزم الأمور ((3)).

وعن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) قال: من لم یقنعه من الرزق إلا الکثیر لم یکفه من العمل إلا الکثیر, ومن کفاه من الرزق القلیل فإنه یکفیه من العمل القلیل .

1- نهج البلاغه, حکمه (علیه السلام) رقم 229 . ([1]) الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج 2 ص 138.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج 2 ص 138.
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .ج 2 ص 138

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: کان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: ابن آدم إن کنت ترید من الدنیا ما یکفیک, فإن أیسر ما فیها یکفیک, وإن کنت إنما ترید ما لا یکفیک, فإن کل ما فیها لا یکفیک .

وعن الامام أبی جعفر (علیه السلام):

إیاک أن تطمح بصرک إلی من هو فوقک, فکفی بما قال الله عز وجل لنبیه

{ ولا تعجبک أموالهم وأولادهم } وقال: { ولا تمدن عینیک إلی ما متعنا به أزواجا منهم زهره الحیاه الدنیا } فإن دخلک من ذلک شئ فاذکر عیش رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) فإنما کان قوته الشعیر, وحلواه التمر, ووقوده السعف إذا وجده ((1)) .

وعن الرضا عن آبائه (علیهم السلام), قال: جاء أبو أیوب خالد بن زید إلی رسول الله, فقال :

یا رسول الله, أوصنی وأقلل لعلی أن أحفظ, قال: أوصیک بخمس: بالیأس عما فی أیدی الناس فإنه الغنی, وإیاک والطمع فإنه الفقر الحاضر, وصل صلاه مودع, وإیاک وما یعتذر منه, وأحب لأخیک ما تحب لنفسک ((2)) .

{فَإِذَا قَرَأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ } 98 _سوره النحل .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر دار الکتب الاسلامیه, طهران .2 : 111 / 1, مشکاه الأنوار : 130 باختلاف یسیر

2- بحار الأنوار 78 : 447 / 8 .

قراءه القرآن الكريم يستحب فيها الاستعاذه من الشيطان الرجيم لابعاد وساوسه .

وفی الكافی عن الباقر علیه السلام : اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحیم فلا تبالی ألا تستعیذ .

{إِنَّهُ

لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ99 } سوره النحل : إنَّ الشیطانُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ علی المؤمنین المتحصنین بحصن الدین اللائذین بالرب الجلیل .

مثلما قال الشیطان: لأغوینهم أجمعین الا عبادک منهم المخلصین .

وقال الامام الصادق علیه السلام : لیس له سلطان أن یزیلهم عن الولایه, فأما الذنوب فانهم ینالون منه کما ینالون من غیره ((1)) .

العیاشی: عن سماعه عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله: " وإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم " قلت: کیف أقول ؟

قال: تقول: " أستعیذ بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم " قال: إن الرجیم أخبث الشیاطین, قلت: لم یسمی الرجیم ؟

قال: لأنه یرجم, قلت: فما ینفلت منها شئ ؟

قال: لا, قلت: فکیف سمی الرجیم ولم یرجم بعد ؟

ص: 253

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , 1 / 390, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم, هاشم البحرانی, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 453, تفسیر العیاشی 2 / 270 تفسیر الصافی, الفیض الکاشانی 1 / 345

قال: يكون فى العلم أنه رجيم ((1)) .

{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مشركونَ100 } _سوره النحل .

: الذين هم بالله العظيم مشركون .

سلطان الشيطان على من تبعه من الناس ومن أنكره واستعاذ بالله تعالى منه لا سلطان له عليه ., وقال الذين هم بالله مشركون: يسلط على أبدانهم وعلى أديانهم .وقال العياشى عنه عليه السلام :

ليس له أن يزيلهم عن الولايه فأما الذنوب وأشباه ذلک فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم .

وقال القمى مثله .

{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَه وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إنَّمَا أنْتَ مُفْتَر بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ101* } _سوره النحل .

(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَه):

هناک أحكام أبديه لا تتغير بالنسخ الالهى مثل التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد والصلاه والصوم والحج والجهاد, وهناک أحكام تتغير بالنسخ بأحكام أخرى .

{وَاللّهُ أعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إنَّمَا أنْتَ مُفْتَر بَلْ أكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ101 }.

ص: 254

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران _, تفسير الايه و البحار ج 60 / 255 .

هؤلاء لا يعلمون بالحكمه من النسخ الالهی .

قال ابن عباس: كانوا يقولون: يسخر محمد صلی الله عليه و آله و سلم بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وغدا يأمرهم بأمر وإنه لكاذب, ويأتيهم بما يقول من عند نفسه . " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر " .

وقال ابن عباس: قالت قريش: إنما يعلمه بلعام وكان قينا بمكه روميا نصرانيا, وقال الضحاک: أرادوا به سلمان الفارسی, قالوا: إنه يتعلم القصص منه, وقال مجاهد وقتاده: أرادوا به عبدا لبنی الحضرمی روميا يقال له يعيش أو عائش صاحب كتاب, وأسلم وحسن إسلامه, وقال عبد الله بن مسلم: كان غلامان فی الجاهليه نصرانيين من أهل عين التمر, اسم أحدهما يسار, والآخر جبير, وكانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم, وكان رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم ربما مر بهما واستمع قراءتهما فقالوا: إنما يتعلم منهما, ثم ألزمهم الله الحجه وأكذبهم بأن قال :

" لسان الذی يلحدون إليه أعجمی " أی لغه الذی يضيفون إليه التعليم ويميلون إليه القول أعجميه, والأعجمی هو الذی لا يفصح وإن كان عربيا " وهذا لسان عربی مبين " أی ظاهر بين لا يتشكل, يعنی إذا كانت العرب تعجز عن الاتيان بمثله و هو بلغتهم فكيف يأتی به الأعجمی ((1)) .

الواضح من سيره البشريه أن المخالفين لاهل البيت معروفون بالكذب والافتراء علی الصالحين , كلما جئتهم بدليل افتروا عليک افتراءا جديدا وكلما أتيتهم بمعجزه كذبوک وناجزوک .

1- البحار ج 9 / 118 .

{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّکَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ 102*} .

(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ) وهو جبرائيل وقد لُقب بهذا لأنه نزل بقدس الأقداس - أى القرآن على محمد (مِنْ رَبِّکَ بِالحَقِّ) بالرحمه والصدق والعدل والهدى (لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا) على الدين (وَهُدىً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) 102_سوره النحل : السائرين على الحق .

قال المفسر القمى عن الامام الباقر عليه السلام :

روح القدس هو جبرائيل, والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم أهل البيت صلوات الله عليهم .

وقال العياشى عن الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارک وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب اليه منها وليست بأكرم خلقه عليه, فاذا اراد الله أمراً ألقاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به .

وجاء فى حديث الكساء: قال الأمين جبرائيل: يا ربّ ! ومن تحت الكساء ؟

فقال عزّوجلّ: هم أهل بيت النبوّه, ومعدن الرساله, هم فاطمه وأبوها وبعلها وبنوها .

فقال جبرائيل: يا ربّ أتأذن لى أن أهبط إلى الأرض لأكون معهم سادساً ؟

فقال الله: نعم قد أذنت لک .

فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليک يا رسول الله ! العلىّ الأعلى يقرئک السّلام ويخصّک بالتحيّه والإكرام ويقول لک: وعزّتى جلالى إنّى ما خلقت سماءً مبنيّه, ولا أرضاً مدحيّه, ولا قمراً منيراً, ولا شمساً مضيئةً, ولا فلكاً

يدور, ولا بحراً يجرى ولا فلكاً يسرى إلاّ لأجلكم ومحبّتكم, وقد أذن لى أن أدخل معكم, فهل تأذن لى يا رسول الله ؟ !

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): وعليک السلام يا أمين وحى الله ! إنّه نعم قد أذنت لک .

فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء .

{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ103 }.

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) أراد الكفار تبرير كفرهم فقالوا هناک رجل يعلم محمداً صلى الله عليه و آله و سلم القرآن وهو عايش غلام حويطب بن عبد العزى وقيل سلمان الفارسى وقيل بلعام وكان رومياً نصرانياً فى مكه, ولم يقولوا بنبوه ذلک الرجل, وهى تبريرات جاهليه لا تقوم على العلم (لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ103) .

لقد اتهموا أعجمياً بتعليم القرآن للنبى, وكيف يكون ذلک والقرآن عربى فصيح ؟ مما يبين بانهم يتخبطون ويتآمرون لاختلاق الكذب ضد النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

{إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ } 104_سوره النحل . وكيف يهديهم متأخراً وقد كفروا بالقرآن والنبى وما خلق الله تعالى فى هذا الكون الكبير .

{ إِنَّمَا يَفْتَرِى الكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الكَاذِبُونَ } 105_سوره النحل .

ردَّ الله تعالى أقوال الكافرين للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم بقولهم له: انما أنت مفتر, بقوله لهم أنتم أصحاب الافتراء لعدم ايمانكم بالله, بينما يخاف المؤمنون من ربَّ العالمين, ولا يفترون على أحد, كما قال سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم : لا يدخل الجنه مفتر.

الكذب من مبطلات الصوم

أجمعت الشيعه على بطلان صوم الكاذب على الله ورسوله .

و قال الأوزاعى: إن الكذب والغيبه يفطران ((1)) .

وروى أن خمسا يفطرن الصائم منها الغيبه والنميمه .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ألا أخبركم بأكبر الكبائر الاشراک بالله و عقوق الوالدين وقول الزور أى الكذب ((2)) .

وعنه صلى الله عليه و آله و سلم : إن المؤمن إذا كذب بغير عذر لعنه سبعون ألف ملک وخرج من قلبه نتن حتي يبلغ العرش وكتب الله عليه بتلک الكذبه سبعين زنيه أهونها كمن يزنى مع أمه ((3)) .

ويؤيده ما عن العسكرى عليه السلام جعلت الخبائث كلها فى بيت واحد وجعل مفتاحها الكذب الحديث فإن مفتاح الخبائث كلها كبيره لا محاله ويمكن الاستدلال على كونه من الكبائر بقوله تعالى : (إنما يفترى الكذب الذين لا

1- المجموع ج 6 / 356 .
2- المحجه البيضاء ، ج 5 ، ص 242 - صحيح مسلم ، ج 1 ، ص 64.
3- المستدرک ، باب 120 ، من أبواب أحكام العشره ، حديث 15 .

يؤمنون بآيات الله) ((1)) فجعل الكاذب غير مؤمن بآيات الله كافرا بها ، ولذلك كله أطلق جماعه كالفاضلين والشهيد الثانی فی ظاهر کلماتهم كونه من الكبائر من غير فرق بين أن يترتب على الخبر الكاذب مفسده وأن لا يترتب عليه شئ أصلا .

ويؤيده ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فی وصيته لأبی ذر رضى الله عنه ويل للذى يحدث فيكذب ليضحک القوم ويل له ويل له ((2)) .

فإن الأكاذيب المضحكه لا يترتب عليها غالبا ايقاع فی المفسده . نعم فی الأخبار ما يظهر منه عدم كونه على الإطلاق كبيره مثل روايه أبی خديجه عن أبی عبد الله عليه السلام أن الكذب على الله تعالى ورسوله من الكبائر ((3)) فإنها ظاهره فی اختصاص الكبيره بهذا الكذب الخاص لكن يمكن حملها على كون هذا الكذب الخاص من الكبائر الشديده العظيمه ، ولعل هذا أولى من تقييد المطلقات المتقدمه .

وفی مرسله سيف بن عميره عن أبی جعفر عليه السلام قال : كان يقول على بن الحسين عليه السلام لولده : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير فی كل جد وهزل ، فإن الرجل إذا كذب فی الصغير اجترأ على الكبير ، الخبر ((4)) .

جامع الأخبار : قال عليه السلام : إياكم والكذب ، فان الكذب يهدى إلى

1- سوره النحل ، آيه 106 .
2- الوسائل ، باب 140 ، من أبواب أحكام العشره ، حديث 4 .
3- المستدرک ، باب 46 ، من أبواب جهاد النفس ، حديث 5 .
4- الوسائل ، باب 139 ، من أبواب أحكام العشره ، حديث 6 .

الفجور والفجور يهدى إلى النار ((1)) .

وبسبب انتشار الكذب فقد خربت المجتمعات الاسلاميه وانتشر الغش والفساد والخيانه فيها .

ولو انتشر الصدق فى الدول لما احتجنا الى جيوش الجيش والشرطه لملاحقه الناس والتجسس عليهم ومراقبه حركاتهم اليوميه .

{مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ106 }_سوره النحل .

المؤمنون فى هذه الآيه قسمان : القسم الأول : مؤمن بالله العظيم لا يتزلزل إيمانه أبداً الا اذا أكره وأجبر على قول الكفر تقيه فلا شىء عليه لانَّ قلبه مطمئن بالإيمان لا يشوبه كفر .

اذ قتل المشركون ياسر والد عمار بن ياسر وأمه , وهما أول شهيدين فى الاسلام , وعذَّبوا عماراً حتى يعطيهم من لسانه كلمه كافره فأعطاهم .

فقال بعض المسلمين إنَّ عماراً كفر .فقال الرسول : كلا إنَّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه الى قدمه , واختلط الايمان بدمه ولحمه , وجاء عمار الى

1- البحار ج 69 / 263 .

النبى باكياً , فمسح عينيه وقال : مالک ؟ إن عادوا فعد فنزلت : (الا من أكره وقلبه مطمئن...) .((1)) .

وقال المفسر ابن كثير الدمشقى فى تفسير هذه الآيه : اتفق العلماء على أنَّ المكره يسوغ له النطق بكلمه الكفر ابقاءاً على مهجته .

وقال المفسر القمى : فى تفسير آيه (وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْراً) . هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان عاملا لعثمان على مصر .

وهو الذى فرَّ من المدينه الى مكه مرتداً عن الاسلام وقال للكفار زيفاً غيَّرت كتابه القرآن , وفى فتح مكه قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : اقتلوه ولو كان ماسكاً لحائط الكعبه , فاخفاه عثمان فى منزله ثم طلب الأمان له من النبى .

وفى أيام خلافته ارسله عثمان والياً على أفريقيا تاركاً الصحابه المخلصين مفضلا له عليهم حبا منه للفاسقين على الصالحين .

وفى مصر أعلن ابن ابى سرح فسقه القديم فى شرب الخمر , والزنا والفسق والفجور , فثار المسلمون عليه برآسه محمد بن أبى بكر , ومحمد بن أبى حذيفه مطالبين عثمان بتغييره , فأصر عثمان على إبقائه , واحتال عثمان لقتل الثائرين عليه .لكنَّ خطته انكشفت فى المدينه متسببه فى الثوره الشعبيه على عثمان وقتله((2)) .

1- تفسير مجمع البيان، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى، المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,6 / 597, تفسير جوامع الجامع 2 / 350, اختيار معرفه الرجال 1 / 153 .

2- , راجع كتاب السيره النبويه ج 7, نجاح الطائى .

وقال الامام على عليه السلام

: إنكم ستدعون الى سبى فسبونى وتدعون الى البراءه منى وإنى على دين محمد((1)) .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الحَيَاهَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَهِ وَأَنَّ اللّهَ لا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ 107 }

وعيد الهى للكفار بالانتقام منهم لكفرهم وتكذيبهم بالاخره .

وهم الظالمون لله ورسوله ووصيه والمؤمنين .وقد وقع الكثير من الناس فى مخالب الدنيا الزائفه باموالها ومناصبها وشهواتها .

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لو كانت الدّنيا تعدل عند اللَّه جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربه ماء .

ومنها قوله صلى الله عليه و آله و سلم من أصبح والدّنيا أكبر همّه فليس من اللَّه فى شىء والزم اللَّه قلبه اربع خصال ، همّا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتضرّع منه ابدا ، وفقرا لا ينال غناه ابدا ، واملا لا يبلغ منتهاه ابدا انتهى .

ومنها قوله صلى الله عليه و آله و سلم يا عجبا كلّ العجب للمصدّق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور .

1- , الكافى 2 / 219 ح 10,تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم , السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, التوبلانى صاحب المؤلفات :تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر / مؤسسه البعثه, قم وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر / مؤسسه البعثه, قم 3 / 456 ح 2, وتفسير العياشى 2 / 271 ح 73

{ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ108 } . طبع علی قلوبهم لأنهم ظلموا وأجرموا فی حق العباد : وَأُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُونَ108 غارقون فی بحر الغفله ولا ینجون .

{لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِی الآخِرَهِ هُمُ الخَاسِرُونَ

109 } _سوره النحل .

الذین خسروا الآخره الدائمه بسبب کفرهم وتفضیلهم الدنیا علی الاخره .

{ ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِیمٌ }

110_سوره النحل .

{ ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا } امتحنوا { ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِهَا } الفتنه { لَغَفُورٌ رَحِیمٌ } 110.

المؤمنون الذین عذِّبوا فی سبیل الله تعالی ثم هاجروا وصبروا یغفر الله تعالی لهم ذنوبهم لاستقامتهم المستمره فی سبیل الباری سبحانه .

{یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْس تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّی کُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ 111 }_سوره النحل .

(یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْس تُجَادِلُ } تحاج { عَنْ نَفْسِهَا } لا عن غیرها لعظم المصیبه وخطر الآخره , فتقول : نفسی نفسی .

{ وَتُوَفَّی } تجزی {کُلُّ نَفْس مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لا یُظْلَمُونَ }111.

لا یظلم الرحمن أحداً بل یجازیهم الجزاء العادل الذی یستحقونه .

{وضرب اللّهُ مَثَلا قَرْیَهً کَانَتْ آمِنَهً مُطْمَئِنَّهً یَأْتِیهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ کُلِّ مَکَان فَکَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا کَانُوا یَصْنَعُونَ112 }_سوره النحل . {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا قَرْیَهً کَانَتْ آمِنَهً

مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً } سهلا وكثيراً { مِنْ كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } .

نزلت الآيه فى أهل مكه التى كان يأتيها رزقها وافراً بفضل دعوه النبيين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام , وكانت قبائل العرب تصرف أموالها للحج فى مكه وتهابها فلا تغزوها , أى كانت تتمتع بالامن والرزق , لكنها كفرت برساله النبى الأكرم فدعا عليها : اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف , فاستجاب البارى تعالى دعوته وأصابتهم شدَّه أذهبت كلَّ شىء فأكلوا الكلاب والجيف , وفى ذات الوقت كانوا يخافون هجوم جيش النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيقتلهم ويفنيهم اذ كانوا يتصورون النبى مثلهم يقتل انتقاماً وحقداً .لكن النبى عفى عنهم بعد فتح مكه وقال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء , ولم يقتل واحداً منهم .

{وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ 113 } _سوره النحل .

(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ {أهل مكه } رَسُولٌ مِنْهُمْ {من قريش ومن الحجاز وهو النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم } فَكَذَّبُوهُ {فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ } الجوع والخوف وخساره معركه بدر وخسارتهم زعامه الحجاز : وَهُمْ ظَالِمُونَ .

{فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالا طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ114 } .

ص: 264

(فَكُلُوا) خطاب للمؤمنين (مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ)فى المدينه من الغنائم ووفره الزراعه وانتشار المراعى لرعى الاغنام والابل وانتعاش التجاره {حَلالا طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ إيَّاهُ تَعْبُدُونَ114 } .

شكر الله تعالى واجب على نعمه القيمه والكثيره لعباده : قال تعالى

{ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لاَزِيدَنَّكُمْ }((1)) .

{إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ وَلا عَاد فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 115 } _سوره النحل . (إنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ {كل حيوان ميت } وَالدَّمَ وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ {ذبح للأصنام وغيرها من الآلهه } فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ وَلا عَاد فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ115 .الله تعالى يغفر للحالات المضطر اليها بشرط أن لا يعود اليها فى حال الاختيار .

ومن خاف على نفسه الموت والفوت جاز له الأكل منها قليلا كى لا يهلك

{ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ ألْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ الكَذِبَ إنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ116 } _سوره النحل {لا يمكن الفتوى بتحليل وتحريم الأشياء دون علم , وقد أفتى الكثير دون علم بعدما جعل نفسه مفتياً , وشجعته

1- , سوره ابراهيم, 7 .

الحکومات الفاسده علی الفتوی , وکل من قال الفتوی دون علم هلک ولا یفلح ابداً. قال القمی : کان الیهود یقولون ما فی بطون هذه الأنعام خالصه لذکورنا ومحرم علی أزواجنا .

{مَتَاعٌ قَلِیلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ 117 }_سوره النحل .{مَتَاعٌ قَلِیلٌ }فی الدنیا { وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ117 } فی الآخره .فی التوحید عن الامام جعفر الصادق علیه السلام : اذا أتی العبد بکبیره من کبائر المعاصی التی نهی الله عنها کان خارجاً من الایمان وساقطاً عنه اسم الایمان وثابتاً علی الدین فان تاب واستغفر عاد الی الدین ولم یخرجه الی الکفر. {وعلَی الَّذِینَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَکِنْ کَانُوا أَنفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ118 } _سوره النحل

(وَعَلَی الَّذِینَ هَادُوا) : الیهود (حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ) . ماجاء : (وعلی الذین هادوا حرمنا کل ذی ظفر) . وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ) . بالتحریم وَلَکِنْ کَانُوا أَنفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ118) .

{ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَه ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِیمٌ 119 } .

بما یرتکبوه من جرائم .(ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَه) . جاهلین بالحکم الشرعی (ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَأَصْلَحُوا) . عملهم إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِیمٌ119_سوره النحل .

{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ120* شَاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم }_سوره النحل . 121

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) :كامله فهو أبو الأنبياء وتعود اليه الديانات اليهوديه والنصرانيه والاسلاميه (قَانِتاً لِلّهِ) .

مطيعاً له (حَنِيفاً).سائراً على الطريق المستقيم (وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ 120) هذا رد للمشركين المدعين السير على نهج ابراهيم .

(شَاكِراً لأَنْعُمِهِ) . شاكراً لله تعالى على نعمه التى لا تحصى (اجْتَبَاهُ) . اختاره للنبوه (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم121) .

دين الاسلام الواحد الذى فيه خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله و سلم وخاتم الأوصياء على عليه السلام .

{وَآتَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِى الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ122 }_سوره النحل . (وَآتَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً) عظيمه متمثل برسالته الحنيفيه (وَإِنَّهُ فِى الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ122) الفائزين بالجنه .

ودرجات الجنه

بقول الامام المعصوم عليه السلام عدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ123_سوره النحل . وهى الحنفيه العشر التى جاء بها إبراهيم عليه السلام خمسه فى البدن وخمسه فى الرأس فاما التى فى البدن : فالغسل من

الجنابه , والطهور بالماء وتقليم الأظفار وحلق الشعر من البدن , والختان , واما التى فى الرأس : فطم الشعر , واخذ الشارب , واعفاء اللحى , والسواک

, والخلال ((1)) , فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامه((2)) .

{إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّکَ لَيَحْکُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَهِ فِيمَا کَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } 124_سوره النحل .

إنما جعل السبت لعنه ومسخا على الذين اختلفوا فيه وحرموه , ثم استحلوه , فلعنهم الله ومسخهم , عن الحسن ويجوز أن يكون اختلافهم فيه أنهم نهوا عن الصيد فيه فنصبوا الشباک يوم الجمعه , ودخل فيه السمک يوم السبت , وأخذوه يوم الأحد . وقيل : معناه إنما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا فى أمر الجمعه , وهم اليهود , وكانوا قد أمروا بتعظيم الجمعه , فعدلوا عما أمروا به , عن مجاهد , وابن زيد . وقيل :

إن الذين اختلفوا فيه هم اليهود والنصارى , قال بعضهم : السبت أعظم الأيام , لأن الله سبحانه فرغ فيه من خلق الأشياء . وقال الآخرون : بل الأحد أعظم لأنه ابتدأ بخلق الأشياء فيه , فهذا اختلافهم .

ص: 268

1- ويستحب الخلال ، ولا يتخلل بعود ريحان ، ولا قصب .
2- , تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , الايه .

{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالحِکْمَهِ وَالمَوْعِظَهِ الحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أحْسَنُ إنَّ رَبَّکَ هُوَ أعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أعْلَمُ

بِالمُهْتَدِينَ125 }_سوره النحل .

أی ادعوا الی الاسلام بأفضل السبل والطرق الحضاریه والاخلاقیه مثلما فعل النبی والخلفاء الائمه من أهل البیت .

لکن النواصب لم یرضوا بهذا الامر وقتلوهم الواحد بعد الاخر ولم یفر من دسائسهم الا الامام المهدی علیه السلام .

{ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ126 } أی لیس أکثر من العقوبه مثلا قطعوا یده فقطع أید ورؤوس بدلا عنها مثلما یفعل المخالفون فی حق الشیعه .

إذا ثبت أنه لا قصاص فیها ، ففیها ثلث الدیه الصحیحه . وقال جمیع الفقهاء فیها الحکومه ((1)) .

الدلیل : إجماع الفرقه وأخبارهم ((2)) ، وطریقه الاحتیاط تقتضی ذلک ، لأن

1- مختصر المزنی : 242 ، والوجیز 2 : 142 ، والمجموع 18 : 420 و 19 : 106 ، والمیزان الکبری 2 : 145 ، ورحمه الأمه 2 : 110 ، والسراج الوهاج : 502 ، وبدایه المجتهد 2 : 414 ، وبدائع الصنائع 7 : 323 ، والخرشی 8 : 40
2- السنن الکبری 8 : 98 ، والکافی 7 : 318 حدیث 4 ، وسنن الدارقطنی 3 : 214 حدیث 396 ، والتهذیب 10 : 270 حدیث 1064 .

ما اعتبرناه أكثر من الحكومه فتبرأ الذمه بيقين .

إذا قطع إصبع رجل ، فسرت إلى كفه ، فذهب كفه ، ثم اندملت ، فعليه فى الإصبع والكف القصاص .

وقال الشافعى : عليه القصاص فى الإصبع دون الكف ((1)) .

وقال أبو حنيفه وأصحابه : لا قصاص عليه أصلا ((2)) .

الدليل : قوله تعالى : " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " ((3)) وهذا قد اعتدى بالأصبع والكف .

وقال تعالى : " فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به " ((4)) .

وقال تعالى : " والجروح قصاص " المائده : 45 .

1- الأم 6 : 54 ، ومختصر المزنى : 242 ، والمجموع 18 : 424 ، وحليه العلماء 7 : 484
2- الهدايه 8 : 318 ، وبدائع الصنائع 7 : 318 ، والفتاوى الهنديه 6 : 15 ، وحليه العلماء 7 : 484 .
3- البقره : 194 .
4- النحل : 126 .

{ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُکَ إلا بِاللّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ وَلا تَکُ فِی ضَیْق مِمَّا یَمْکُرُونَ127 }_سوره النحل .ورد عن الائمه: اللهم من أراد بی سوءا أو مکروها فاقمع رأسه ، واعقل لسانه ، وألجم فاه ورد کیده فی نحره ، واجعل بینی وبینه کیف شئت ، وأنی شئت ، واجعلنی منه ومن کل دابه أنت آخذ بناصیتها فی حماک ، فان حماک عزیز ، وجارک منیع ، وسلطانک قاهر ، وأمرک غالب ، وأنت علی کل شئ قدیر . اللهم صل علی محمد وآله کما هدیتنا به من الضلاله ، أفضل ما صلیت علی أحد من خلقک ، وصل علی محمد وآله کما هدیتنا به من الجهاله ، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولذریاتنا ولجمیع المؤمنین والمؤمنات ، برحمتک یا أرحم الراحمین والحمد لله وحده ، وصلی الله علی محمد وآله وعتره الطاهرین .

{ إنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَالَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ128 }_سوره النحل .

رکنان یعتمد علیهما الدین هما الامتناع عن الحرام بانواعه المختلفه والاحسان الی الناس باشکاله الجمیله .

وقد اتصف الانبیاء والاوصیاء بهذه الفضائل الراقیه .

ص: 271

اشاره

الاسراء: عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم من قرأها رق قلبه عند ذکر الوالدین واعطی قنطارین من الاجر.

وعن الامام جعفر الصادق علیه السلام : من قرأها فی کل لیله جمعه لم یمت حتی یدرک القائم ویکون من اصحابه .

بسم الله الرحمن الرحیم

{سُبْحَانَ الَّذِی أسْرَی بِعَبْدِهِ لَیْلا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلَی المَسْجِدِ الأقْصَی الَّذِی بَارَکْنَا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیَاتِنَا إنَّه هُوَ السَّمِیعُ البَصِیرُ }1

قال الامام الباقر علیه السلام : فکان من الآیات التی أراها الله تبارک وتعالی محمدا (صلی الله علیه و آله و سلم) حیث أسری به إلی بیت المقدس أن حشر الله عز ذکره الأولین والآخرین من النبیین والمرسلین ثم أمر جبرئیل (علیه السلام) فأذن شفعا وأقام شفعا وقال فی أذانه: حی علی خیر العمل , ثم تقدم محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) فصلی بالقوم فلما انصرف قال لهم: علی ما تشهدون وما کنتم تعبدون ؟

ص: 273

قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شریک له وانک رسول الله , أخذ علی ذلک عهودنا ومواثیقنا ((1)) .

وأذن جبرائیل بولایه الامام علی علیه السلام فی صفوف الانبیاء حینما قال: حی علی خیر العمل . قال الرسول خیر العمل ولایه علی علیه السلام .فاطلع النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی الایات السماویه العظیمه ونقلها الی الامه .

قال فی النهایه: فی حدیث أبی ذر عن النبی , قال یصف علیاً: وإنه لعالم الأرض وزرها الذی تسکن إلیه } ((2)) .

الحاکم وابو نعیم والخوارزمی الحنفی: قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لیله أسری بی إلی السماء جمع الله بینی وبین الانبیاء ثم قال: سلهم یا محمد علی ماذا بعثوا . فقال لهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم : علی ماذا بعثتم؟

قالوا: بعثنا علی شهاده: أن لا إله إلا الله , و علی الاقرار بنبوتک , وعلی الولایه لعلی

بن ابی طالب ((3)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران : ج 8, ح 93, ص 120 . وتفسیر ابی حمزه الثمالی, الایه .
2- النهایه 2 / 300, أی قوامها, وأصله من زر القلب بالکسر وهو عظم صغیر یکون قوام القلب به . وأخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان.
3- معرفه علوم الحدیث, الحاکم النیسابوری : 96 وقال : لم نکتبه إلا عن ابن مظفر, وهو عندنا حافظ ثقه مأمون, شواهد التنزیل : ج 1 / 146و 2 / 152, تحقیق :المحمودی, طبعه 1 1990 م وزاره الثقافه, قم وحلیه الأولیاء, ابو نعیم ج3 / 27 مع اختلاف یسیر, ذخائر العقبی : 69فردوس الاخبار, شیرویه الدیلمی المحدث الحنفی ج 5 / 414, حدیث 593 والریاض النضره, المحب الطبری الشافعی, 2 / 172, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی : 1 / 93, تفسیر غرائب القرآن بهامش تفسیر الطبری : 25 / 97,

فرائد السمطين : 1 / 81 و 235, والمناقب المرتضويه : 43, والمناقب للخوارزمى : 220 .

وعن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم : لما عرج بی إلی السماء فلما وصلت إلی السماء الدنیا , قال لی جبرئیل (علیه السلام): یا محمد , صلی الله علیه و آله و سلم صل بملائکه السماء الدنیا , فقد أمرت بذلک . فصلیت بهم , وکذلک فی السماء الثانیه , وفی الثالثه , فلما صرت فی السماء الرابعه , رأیت بها مائه ألف نبی وأربعه وعشرین ألف نبی . فقال جبرئیل (علیه السلام): تقدم وصل بهم .

فقلت: یا أخی , کیف أتقدم بهم ومعهم أبی آدم , وأبی إبراهیم ؟ فقال: إن الله قد أمرک أن تصلی بهم , فإذا صلیت بهم , فاسألهم بأی شئ بعثوا به فی وقتهم وفی زمانهم ؟ ولم نشروا قبل أن ینفخ الله فی الصور ؟

فقال: سمعا وطاعه لله ثم صلی بهم (علیهم السلام) فلما فرغ من صلاته بهم قال لهم جبرئیل (علیه السلام): یا أنبیاء الله بم بعثتم ؟ ولم نشرتم الآن ؟

فقالوا بلسان واحد: بعثنا ونشرنا لنقر لک یا محمد صلی الله علیه و آله و سلم , بالنبوه , و لعلی بن ابی طالب (علیه السلام) بالإمامه ((1)) .

{وَآتَیْنَا مُوسَی الکِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدیً لِبَنِی إسْرَائِیلَ ألا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَکِیلا } 2 _سوره الاسراء .

1- در بحر المناقب, جمال الدین بن احمد الحنفی الموصلی الشهیر بابن حسنویه المتوفَّی سنه 680 هجریهص 35 .

لا تعبدوا غير الله تعالى ولا تعتمدوا عليه

.

ومن الدعاء المأثور : اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين أبدا . أى لا تجعلنى أعتمد على نفسى , وتكون هى التى تتحكم فى أمورى وتصرفاتى . و الدعاء الاخر: اللهم إلى من تكلنى ؟ إلى الشيطان فيضلنى أو إلى نفسى فتغوينى أو إلى الآخرين فيخذلونى .

وهو دعاء يهدى الى الحق ويرشد الى الصلاح .

قال تعالى: (أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِى وَكِيلًا) لأنه هو المعتمد والملجإ فى كل الأمور .

أى لا تعتمدوا على شخص غيرى يكون وكيلكم .

(لَيْسَ لَکَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ) , (قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) (بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ) .

النسب لا ينفع يوم القيامه

وقال سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله و سلم يا ابن مسعود: إعلم أنهم يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا ففى ذلک يطبع الله على قلوبهم فلا يكون فيهم الشاهد بالحق ولا القوامون بالقسط , قال الله تعالى:

" كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين " يا ابن مسعود: يتفاضلون بأحسابهم و أموالهم , يقول الله تعالى: " وما لاحد عنده من نعمه تجزى , إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى , ولسوف يرضى " .

يا ابن مسعود: عليک بخشيه الله تعالى وأداء الفرائض , فإنه يقول: " هو أهل التقوى وأهل المغفره " . ويقول: " رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلک لمن خشى ربه " .

ص: 276

يا ابن مسعود: دع عنک ما لا يغنيک و عليک بما يغنيک , فإن الله تعالى يقول: " لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه " .

يا ابن مسعود: إياک أن تدع طاعه الله وتقصد معصيته شفقه على أهلک , لأنه الله تعالى يقول: " يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا , إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " .

يا ابن مسعود: احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها و زينتها وأكل الحرام والذهب

والفضه والركب والنساء , فإنه سبحانه يقول: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث ذلک متاع الحياه الدنيا والله عنده حسن المآب , قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهره ورضوان من الله والله بصير بالعباد " .يا ابن مسعود: لا تغترن بالله ولا تغترن بصلاحک وعلمک وعملک وبرک وعبادتک .

يا ابن مسعود: إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آيه فيها أمر ونهى فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلک , فإن نهيه يدل على ترک المعاصى وأمره يدل على عمل البر والصلاح , فإن الله تعالى يقول: " فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون".

يا ابن مسعود: لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر , فإن العبد إذا نظر يوم القيامه إلب ذنوبه دمعت عيناه قيحا ودما , يقول الله تعالى: " يوم تجد

كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا " .

يا ابن مسعود: إذا قيل لک: اتق الله فلا تغضب , فإنه يقول: " وإذا قيل له اتق الله أخذته العزه بالاثم فحسبه جهنم " .يا ابن مسعود: قصر أملک , فإذا أصبحت فقل: " إنى لا أمسى " , وإذا أمسيت فقل: " إنى لا أصبح " . واعزم على مفارقه الدنيا وأحب لقاء الله ولا تكره لقاءه , فإن الله يحب لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه((1)) .

{ذُرِّيهَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوح إنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً } 3 _سوره الاسراء .

وقد يكون واحدا كقوله: { هب لى من لدنک ذريه طيبه . . فنادته الملائکه . أن الله يبشرک بيحيى } فهو مثل قوله:

{ فهب لى من لدنک وليا يرثنى } فقال الله:

{ يا زکريا إنا نبشرک بغلام اسمه يحيى }:

فمن أفرد جعله اسما واستغنى عن جمعه بوقوعه على الجمع .

ومن جمع قال: لأنه إن کان واقعا على الواحد فلا شک فى جواز جمعه وإن کان جمعا فجمعه أيضا حسن , لأنه قد وردت الجموع المکسره وقد جمعت نحو الطرقات وصواحبات يوسف ((2))

.

1- مکارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مکتب الاعلام الاسلامى ج 5 / 26 .

{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً } _ 4 _سوره الاسراء .

الخطاب لبنى اسرائيل فى فسادهم فى الارض مرتين وعلوهم علوا كبيرا هو ما نشهده اليوم حيث تحكم اسرائيل العالم فهى تسير امريكا والغرب كله .

فهم يستبيحون المقدسات , وينتهكون الحرمات, ويستهينون بالقيم والأخلاق .

وهم الذين أسسوا القاعده وفصائلها التكفيريه ووجهوها صوب الشيعه بدلا من اسرائيل .

وهؤلاء التكفيريون النواصب هم يهود الامه كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : أخوف ما أخاف عليكم من يهود أمتى .

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِى بَأس شَدِيد فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولا } 5 _سوره الاسراء .

ولا يسقط هذا العلو الاستكبارى الا على يد الامام المهدى عليه السلام خليفه الانبياء والائمه وأنصاره , فيهوى هذا الصرح الشيطانى وتتناثر قواعده وتموت أزلامه

من هم أنصاره ؟ قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : هم والله أهل قم ((1))

يناصرون الإمام المهدى عليه السلام وينهضون معه .

1- البحار, المجلسى ج 57 / 216, تاريخ قم ص 100 .

وهى المعركه الفاصله فى آخر الزمان بين الحق والباطل اذ يجتمع الامام المهدى عليه السلام مع شيعته ومع النبى عيسى عليه السلام الذى سوف ينزل الى الارض ويغير النصارى الى شيعه .

وفى الطرف الثانى الكافر سوف يجتمع اليهود ويهود الامه الخوارج (القاعده وفروعها) .

والملاحظ على الخوارج السلفيين حبهم المفرط لاسرائيل والصهاينه واعتقادهم بأنهم أسيادهم ورؤساؤهم , فمنهم يأخذون الاوامر وعلى أيديهم تدربوا وتعلموا الامور الامنيه والسياسيه ونموذج هذا يتمثل فى التبعيه السعوديه لاسرائيل والصهيونيه وتنفيذها لمخططاتهم فى العالم أجمع .

وفى الجانب الاخر ينصب حقدهم على أهل البيت وشيعتهم وكأنهم خُلقوا لذبح الشيعه والافتراء عليهم .

وجاء فى الكافى, 8 / 206 / 250 : العده عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد اللَّه بن القاسم البطل عن أبى عبد اللّه عليه السلام : فى قوله تعالى « وَقَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » .

قال قتل على بن أبى طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً » قال قتل الحسين عليه السلام « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ » قوم يبعثهم اللَّه قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم إلا قتلوه

« وَكانَ وَعْداً مَفْعُولًا » .

خروج القائم علیه السلام « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ »الاسراء6

وخروج الحسین علیه السلام فی سبعین من أصحابه علیهم البیض المذهب لکل بیضه وجهان المؤدون إلی الناس أن هذا الحسین علیه السلام قد خرج حتی لا یشک المؤمنون فیه فإنه لیس بدجال ولا شیطان والحجه القائم بین أظهرهم فإذا استقرت المعرفه فی قلوب المؤمنین إنه الحسین علیه السلام جاء الحجه الموت فیکون الذی یغسله ویکفنه ویحنطه ویلحده فی حفرته الحسین بن علی علیه السلام ولا یلی الوصی إلا وصی » ((1)) .

وعن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی , قال: خرجت فی بعض السنین حاجا إذ دخلت المدینه وأقمت بها أیاما , أسأل واستبحث عن صاحب الزمان (علیه السلام) , فما عرفت له خبرا , ولا وقعت لی علیه عین , فاغتممت غما شدیدا وخشیت أن یفوتنی ما أملته من طلب صاحب الزمان (علیه السلام) , فخرجت حتی أتیت مکه , فقضیت حجتی واعتمرت بها أسبوعا , کل ذلک أطلب , فبینا أنا أفکر إذ انکشف لی باب الکعبه , فإذا أنا بانسان کأنه غصن بان , متزر ببرده , متشح بأخری , قد کشف عطف بردته علی عاتقه , فارتاح قلبی وبادرت لقصده , فانثنی إلی , وقال: من أین الرجل ؟

قلت: من العراق .

قال: من أی العراق ؟

قلت: من الأهواز .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 8 / 206 والوافی, الفیض الکاشانی ج 2 / 460 .

فقال: أتعرف الخصيبى .

قلت: نعم .

قال: رحمه الله , فما كان أطول ليله , وأكثر نيله , وأغزر دمعته !

قال: فابن المهزيار .

قلت: أنا هو .

قال: حياک الله بالسلام أبا الحسن . ثم صافحنى وعانقنى , وقال: يا أبا الحسن , ما فعلت العلامه التى بينک وبين الماضى أبى محمد نضر الله وجهه ؟

قلت: معى . وأدخلت يدى إلى جيبى وأخرجت خاتما عليه " محمد وعلى " فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذى كان على يده , وقال: يرحمک الله أبا محمد , فإنک زين الأمه , شرفک الله بالإمامه , وتوجک بتاج العلم والمعرفه , فإنا إليکم صائرون . ثم صافحنى وعانقنى , ثم قال: ما الذى تريد يا أبا الحسن ؟

قلت: الإمام المحجوب عن العالم .

قال: ما هو محجوب عنکم ولکن حجبه سوء أعمالکم , قم إلى رحلک , وکن على أهبه من لقائه , إذا انحطت الجوزاء , وأزهرت نجوم السماء , فها أنا لک بين الرکن والصفا .

فطابت نفسى وتيقنت أن الله فضلنى , فما زلت أرقب الوقت حتى حان , وخرجت إلى مطيتى , واستويت على رحلى , واستويت على ظهرها , فإذا أنا بصاحبى ينادى إلى: يا أبا الحسن . فخرجت فلحقت به , فحيانى بالسلام , وقال: سر بنا يا أخ .

فما زال يهبط واديا ويرقى ذروه جبل إلى أن علقنا على الطائف , فقال: يا أبا الحسن انزل بنا نصلى باقى صلاه الليل . فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين , قلت: فالركعتين الأوليين ؟ قال: هما من صلاه الليل , وأوتر فيها , والقنوت فى كل صلاه جائز .

وقال: سر بنا يا أخ . فلم يزل يهبط بى واديا ويرقى بى ذروه جبل حتى أشرفنا على واد عظيم مثل الكافور , فأمد عينى فإذا ببيت من الشعر يتوقد نورا , قال: المح هل ترى شيئا ؟

قلت: أرى بيتا من الشعر .

فقال: الأمل . وانحط فى الوادى واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادى نزل عن راحلته وخلاها , ونزلت عن مطيتى , وقال لى: دعها .

قلت: فإن تاهت ؟

قال: هذا واد لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن . ثم سبقنى ودخل الخباء وخرج إلى مسرعا , وقال: أبشر , فقد أذن لک بالدخول . فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور , فسلمت عليه بالإمامه , فقال عليه السلام لى: يا أبا الحسن , قد كنا نتوقعک ليلا ونهارا , فما الذى أبطأ بک علينا ؟

قلت: يا سيدى , لم أجد من يدلنى إلى الآن .

قال عليه السلام لى: لم نجد أحدا يدلک ؟ ثم نكث بإصبعه فى الأرض , ثم قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال , وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين , وقطعتم الرحم الذى بينكم , فأى عذر لكم الآن ؟

فقلت: التوبه التوبه , الإقاله الإقاله .

ثم قال علیه السلام : یا ابن المهزیار , لولا استغفار بعضکم لبعض لهلک من علیها إلا خواص الشیعه الذین تشبه أقوالهم أفعالهم .

ثم قال علیه السلام : یا ابن المهزیار _ ومد یده _ ألا أنبئک الخبر أنه إذا قعد الصبی , وتحرک المغربی , وسار العمانی , وبویع السفیانی یأذن لولی الله , فأخرج بین الصفا والمروه فی ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا سواء , فأجئ إلی الکوفه وأهدم مسجدها وأبنیه علی بنائه الأول , وأهدم ما حوله من بناء الجبابره , وأحج بالناس حجه الاسلام , واجئ إلی یثرب فأهدم الحجره , وأخرج من بها وهما طریان ((1)), فأمر بهما تجاه البقیع , وآمر بخشبتین یصلبان علیهما , فتورق من تحتهما , فیفتتن الناس بهما أشد من الفتنه الأولی , فینادی مناد من السماء: " یا سماء أبیدی , ویا أرض خذی " یومئذ لا یبقی علی وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإیمان .

قلت: یا سیدی , ما یکون بعد ذلک .

قال علیه السلام : الکره الکره , الرجعه الرجعه , ثم تلا هذه الآیه: (ثم رددنا لکم الکره علیهم وأمددناکم بأموال وبنین وجعلناکم أکثر نفیرا) _سوره الاسراء 6 _ ((2)) .

{ ثُمَّ رَدَدْنَا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأمْدَدْنَاکُمْ بِأمْوَال وَبَنِینَ وَجَعَلْنَاکُمْ أکْثَرَ نَفِیراً } 6_سوره الاسراء .

1- ابو بکر وعمر .
2- دلائل الامامه, محمد بن جریر الطبری الشیعی ص 542 و تفسیر البرهان ج 3 / 505 .

من الحسن والحسين: ابنى على: صلوات الله عليهما وأصحابهما , فقتلوا الحسين بن على: عليهما السلام وسبوا نساء آل محمَّد صلى الله عليه و آله و سلم) (فَإِذا جاءَ وَعْدُ الآخِرَهِ) , يعنى القائم عليه السلام : وأصحابه , (لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ) يعنى:

يسوِّدون وجوههم , (ولِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوه أَوَّلَ مَرَّهٍ) , يعنى: رسول الله: وأصحابه وأمير المؤمنين:

(ولِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً) , يعنى: يعلون عليكم فيقتلونكم) « ثمّ عطف على آل محمَّد: صلوات الله عليهم .

فقال: (عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) , أى ينصركم على عدوِّكم . ثمّ خاطب بنى أُميَّه: فقال (وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنا) , يعنى: إنْ عدتم بالسفيانىّ: عدنا بالقائم: من آل محمّد: , صلى الله عليه و آله و سلم » الخبر , وقد ذكر .

ومنه: عن (الغيبه) عن أمير المؤمنين عليه السلام : « آل محمّد: يبعث الله مهديَّهم بعد جهدهم , فيعزُّهم ويذلُّ أعداءهم ((1)) .

وفى (نهج البلاغه) قال عليه السلام « لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا _ (ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً » .

(ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) ((2)) .

1- الغيبه (الطوسى) 184 / 143

2- نهج البلاغه : 697 / الحكمه : 209 .

يأتى الدعم الالهى للشيعه المؤمنين مع امامهم المهدى عليه السلام بأموال وبنين فترتفع كفه المتقين على كفّه الغربيين والنواصب السلفيين فيكون فيها حتفهم ونهايتهم السقيمه .

{إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً } 7 سوره الاسراء

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا . ان الاحسان يعنى حصول الفرد على الحسنات التى ترفع درجته يوم القيامه والسيئات تنزل درجته فى القيامه .

فلا يطلب الاجر من الذين احسن اليهم كما يحصل عند الناس .

{فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرا } 7 سوره الاسراء .

التتبير: الاهلاک من التبار بمعنى الهلاک والدمار .

وقوله: (ليسوؤا وجوهکم) من المساءه يقال: ساء زيد فلانا إذا أحزنه وهو على ما قيل متعلق بفعل مقدر محذوف للايجاز , واللام للغايه والتقدير بعثناهم ليسوؤا وجوهکم بظهور الحزن والکآبه فيها وبدو آثار الذله والمسکنه وصغار الاستعباد عليها بما يرتکبونه فيکم من القتل الذريع والسبى والنهب .

وقوله: (وليدخلوا المسجد کما دخلوه أول مره) .

المراد بالمسجد هو المسجد الأقصى _ بيت المقدس _ ولا يعبؤ بما ذكره بعضهم ان المراد به جميع الأرض المقدسه مجازا , وفى الكلام دلاله اولا انهم فى وعد المره الأولى أيضا دخلوا المسجد عنوه وانما لم يذكر قبلا للايجاز , وثانيا ان دخولهم المسجد انما كان للهتک والتخريب , وثالثا يشعر الكلام بان هؤلاء المهاجمين المبعوثين لمجازاه بنى إسرائيل والانتقام منهم هم الذين بعثوا عليهم اولا ((1)) .

لقد فتح نبوخذنصر القدس وحطم الدوله اليهوديه الظالمه .

ثم فتح المسلمون بيت المقدس فى زمن الملک عمر بن الخطاب . وسوف يذل مصلح العالم الامام المهدى عليه السلام اليهود المستكبرين الظالمين ويهدم عروشهم الفرعونيه .

{عَسَى رَبُّكُمْ أنْ يَرْحَمَكُمْ وَإنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً } 8_سوره الاسراء .

قال سهل: يعنى إن عدتم إلى المعصيه عدنا إلى المغفره , وإن عدتم إلى الإعراض عنا عدنا إلى الإقبال عليكم , وإن عدتم إلى الفرار منا عدنا إلى أخذ الطرق عليكم , ارجعوا إلينا فإن الطريق علينا .

وقال نجاح الطائى:

ان عدتم للمعصيه عدنا للعقاب وان عدتم للطاعه عدنا للثواب هذا طريقنا ومشروعنا مفتوح امامكم .

(إنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أقْوَمُ):

1- تفسير الطباطبائى, تفسير الايه .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : يهدى الى الإمام والولايه ((1)) .

{وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ أجْراً كَبِيراً } 9 سوره الاسراء .

قال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم يبشّر علياً وحمزه وجعفراً وفاطمه بالجنّه((2)) .

{وَأنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ أعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً ألِيماً }10_سوره الاسراء .

لاننا ارشدناهم وحذرناهم فلم ينفع معهم .

{وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ وَكَانَ الإنسَانُ عَجُولا }11

_سوره الاسراء .

وقال تعالى :(فلا تستعجلون) .

وفى سوره الأنبياء 21: 37 (خلق الانسان من عجل) .

النمل: قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه_ النمل: 46 .

وعن الفضيل بن يسار ، عن أبى جعفر (عليه السلام): و* (إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ) و* ، قال :« يهدى إلى الولايه » .

قوله تعالى :

(ويُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) _ إلى قوله تعالى _ (وكانَ الإِنْسانُ عَجُولًا) [9 _ 11] 6272 / [1] _ على بن

ص: 288

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 124, تفسير العياشى 2 / 283 ح 25, اللوامع النورانيه 196, معانى الاخبار 132 ح 1, البحار, المجلسى 24 / 125.
2- البحار, المجلسى 9 / 511, الناشر : كمبانى 41 / 17 الناشر : جديد .

إبراهيم: فى قوله تعالى: (ويُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) يعنى آل محمد (عليهم السلام) . ثم عطف على بنى اميه ، فقال: (وأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً) .

ثم قال: قوله: (ويَدْعُ الإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَه بِالْخَيْرِ وكانَ الإِنْسانُ عَجُولًا) قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ، ويستعجل الله بالعذاب ، وهو قوله (وكانَ) (الإِنْسانُ عَجُولًا) .

العياشى: عن سلمان الفارسى ، قال: إن الله لما خلق آدم ، كان أول ما خلق عيناه ، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق ، فلما حان أن يبلغ الخلق فى رجليه أراد القيام فلم يقدر ، وهو قول الله:

(وكانَ الإِنْسانُ عَجُولًا) وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه ، لم يلبث أن تناول عنقود العنب فأكله ((1)) .

وقال سهل التسترى فى تفسيره: أسلم الدعوات الذكر وترک الاختيار بالسؤال والدعاء , لأن فى الذكر الكفايه , وربما يدعو الإنسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر , ألا ترى أن اللّٰه تعالى يقول:

ويَدْعُ الإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَه بِالْخَيْرِ [11] .

والذاكر على الدوام التارک للاختيار والدعاء والسؤال مبذول له أفضل الرغائب , وساقط عنه آفات السؤال والاختيار , ولذلک قال رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و سلم : يقول اللّٰه:

1- تفسير هاشم البحرانى, تفسير الايه .

من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين .وجاء: يعنى عدتم بالسفيانى عدنا بالقائم من آل محمد عليهم السلام .

وإن عدتم إلى الفساد , عدنا بكم إلى العقاب لكم . فاننا نريد بكم الصلاح والفلاح .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) , قال: إن الله لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه , وثب ليقوم قبل أن يتم فيه الروح فسقط , فقال الله (عز وجل): خلق الانسان عجولا ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : اعرف طريق نجاتك وهلاكك , كى لا تدعو الله بشئ عسى فيه هلاكك وأنت تظن ان فيه نجاتك , قال الله تعالى: " و يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا " ((2)).

مثلا يدعو الله تعالى أن يصبح حاشيه لاحدى الجهات الشريره والخائنه للدين مثل المنظمات السلفيه الوهابيه والسياسيه الخائنه للوطن والامه وتكون النتيجه أن يفجر نفسه فى سوق أو مسجد أو مدرسه للمسلمين أو يقتل المسلمين المعارضين لحزبه وحاشيته مثلما يفعلون فى الوقت الحاضر.

{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ وَكُلَّ شَيْء فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا }12 _سوره الاسراء .

لكم لهدايتكم وارشادكم . ومحونا طمسنا .

1- الامالى, الطوسى, 659 .
2- تفسير الحويزى ج 3 / 140 .

جعل الله تعالى الليل سكنا لطلب الراحه وجعل النهار آيه لطلب الرزق كى يعيش الناس على سطح الارض عاملين متعاونين فيما بينهم .

وبواسطه اكمال دوره الليل والنهار تمكن الانسان من حساب الايام ليصبح عنده تاريخ للايام والاشهر والسنوات . وهذا من سنن الله تعالى فى الارض لتسهيل المعيشه فيها .

عن السدى . وقيل . فرقناه تفريقا , عن النخعى . وروى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا بن عباس ! إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا . قال: وما الترتيل ؟

قال: بينه تبيينا , ولا تنثره نثر الدقل , ولا تهذه هذ الشعر , قفوا عند عجائبه , وحركوا به القلوب , ولا يكونن هم أحدكم آخر السوره ((1)) .

الحساب يبنى على أربع مراتب: الساعات والأيام ، والشهور ، والسنون . فالعدد للسنين ، والحساب لما دون السنين وهى الشهور والأيام والساعات ، وبعد هذه المراتب الأربعه لا يحصل إلا التكرار كما أنهم رتبوا العدد على أربع مراتب: الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف وليس بعدها إلا التكرار .

(وكل شئ فصلناه تفصيلا) أى كل شئ بكم إليه حاجه فى مصالح دينكم

ودنياكم فصلنا وشرحنا .

و لو ترک الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر ولا عدد الايام والشهور ولا ساعات العمل ولا يعرف الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الآجال ولا وقت السكون والراحه ,

---

1- تفسير الطبرسى ج 7 / 295 .

وسوف يختل نظام العالم ولم يصبح زاهيا حضاريا راقيا بالشكل الذى نراه اليوم .

{وَكُلَّ إِنسَان أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَهِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً _ 13 }_سوره الاسراء :

الامام جعفر الصادق عليه السلام : يعنى الولايه ((1)) .

قال إن الله تبارک وتعالى أدار للقائم منا ثلاثه أدارها فى ثلاثه من الرسل عليهم السلام قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام ، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام ، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام ، وجعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح _ أعنى الخضر عليه السلام _ دليلا على عمره , فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى .

قال عليه السلام : أما مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنه فدلوه على نسبه وأنه يكون من بنى إسرائيل , ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا وعشرين ألف مولود , وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارک وتعالى إياه , وكذلک بنو أميه وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملک الامراء والجبابره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوه , ووضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وإباده نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم , ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمه إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون .

1- إكمال الدين, الصدوق 354 ح 50 .

وأما غيبه عيسى عليه السلام : فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله:

" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " , كذلک غيبه القائم فإن الأمه ستنكرها لطولها , فمن قائل يهذی بأنه لم يلد , وقائل يقول: إنه يتعدى إلى ثلاثه عشر وصاعدا , وقائل يعصى الله عز وجل بقوله: إن روح القائم ينطق فی هيكل غيره .

وأما إبطاء نوح عليه السلام : فإنه لما استنزلت العقوبه على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات , فقال: يا نبی الله إن الله تبارک وتعالى يقول لک:

إن هؤلاء خلائقی وعبادی ولست أبيدهم بصاعقه من صواعقی إلا بعد تأكيد الدعوه وإلزام الحجه فعاود اجتهادک فی الدعوه لقومک فإنی مثيبک عليه وأغرس هذه النوى فإن لک فی نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص , فبشر بذلک من تبعک من المؤمنين ((1)) .

وعمله هو الصادر الطائر عنه بإرادته واختياره مثلا قبيله أسلم الاعرابيه نقضت بيعه الغدير وشاركت فی الانقلاب على خلافه الامام على عليه السلام فأوصلت ابا بكر الى الخلافه , فحصلت على أموال طائله فی الدنيا واستمرت فی نهجها فی مخافه الدين والولايه فشاركت فی حرب صفين مع معاويه لمحاربه الامام على ثانيه

رغبه منها فی ايصال الامويين الى الخلافه .

1- إكمال الدين, الصدوق 354, 355 ح 50 .

ولما قُتل الامام على علیه السلام حصلت على الدنيا بما فيها من مناصب وأموال فعرفت مثل باقی قبائل الاعراب بمحاربه خلافه وولایه أهل البيت وجموحها الشديد فی طلب الدنيا الفانیه .

{اقْرَأ كِتَابَکَ كَفَى بِنَفْسِکَ اليَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً 14 }_سوره الاسراء .یقرأ الانسان ما فعله فی حیاته فیشهد بصحته ویتعجب منه ومن دقته فیقول: یا ویلتنا ما لهذا الكتاب لا یغادر صغیره ولا كبیره الا أحصیها .

كتاب حسناتک بیمینک وكتاب سیئاتک بشمالک وكل أعمالک بارزه أمامک فی الكتابین .

یقول: عبدی اقرأ كتابک فیصطک فرائصه شفقا وفرقا " قال:

فیقول الجبار: هل زدنا علیک سیئاتک ونقصنا علیک من حسناتک ؟ قال: فیقول: یا سیدی بل أنت قائم بالقسط وأنت خیر الفاصلین .قال: فیقول: عبدی أما استحییت ولا راقبتنی ولا خشیتنی , قال: فیقول: یا سیدی قد أسأت فلا تفضحنی , فإن الخلایق ینظرون إلی , قال: فیقول الجبار: وعزتی یا مسیئ لا أفضحک الیوم قال: فالسیئات فیما بینه وبین الله مستوره والحسنات بارزه للخلائق , قال: فكلما كان عیره بذنب قال: سیدی لتبعثنی إلی النار أحب إلی من أن تعیرنی , قال: فیضحک الجبار تبارک وتعالی لا شریک له لیقر بعینه , قال: فیقول: أتذكر یوم كذا وكذا أطعمت جائعا " ووصلت أخا " مؤمنا " , كسوت یوما " أعطیت سعیا " حججت فی الصحاری تدعونی محرما " , أرسلت عینیک فرقا " , سهرت لیله شفقا " , غضضت طرفک منی فرقا " , فذا بذا وأما ما أحسنت فمشكور , وأما ما

أساءت فمغفور , حول بوجهک فإذا حوله رأى الجبار فعند ذلک أبيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يديه الحلى والحلل .

ثم يقول: يا جبرئيل انطلق بعبدى فأره كرامتى فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادى " هاؤم اقرؤا كتابيه * إنى ظننت أنى ملاق حسابيه * فهو فى عيشه راضيه " فإذا انتهى إلى باب الجنه قيل له: هات الجواز , قال: هذا جوازى مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين , فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان قد سعد سعاده لا يشقى بعدها أبدا " , قال: فيدخل فإذا هو بشجره ذات ظل ممدود , وماء مسكوب , وثمار مهدله تسمى رضوان , يخرج من ساقها عينان تجريان , فينطلق إلى إحداهما وكلما مر بذلک فيغتسل منها فيخرج وعليه نضره النعيم , ثم يشرب من الأخرى فلا تكن فى بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبدا " وذلک قوله تعالى: " وسقاهم ربهم شرابا " طهورا " " ثم تستقبله الملائكه فتقول له: طبت فأدخلها مع الداخلين , فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ , وفروعها الحلى والحلل , وثمارها مثل ثدى الجوارى الأبكار , فتستقبله الملائكه معهم النوق والبراذين والحلى والحلل , فيقولون:

يا ولى الله اركب ما شئت , والبس ما شئت , وسل ما شئت , قال: فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقه أو برذون من نور وثيابه من نور , وحليته من نور , يسير فى دار النور , معه ملائكه من نور وغلمان من نور ,

ووصايف من نور حتى تهابه الملائكه مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض:

تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور .

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضه مشرقا " بالدر والياقوت , فتشرف عليه أزواجه , فيقلن مرحبا " مرحبا " أنزل بنا فيهم أن ينزل بقصره , قال: فتقول الملائكه:

سر يا ولى الله فإن هذا لک وغيره . حتى ينتهى إلى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن:

مرحبا " مرحبا " يا ولى الله أنزل بنا , فيهم أن ينزل بهن فتقول له الملائكه: سر يا ولى الله فإن هذا لک وغيره .

قال: ثم ينتهى إلى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم أن ينزل بقصره فتقول له الملائكه: سر يا ولى الله فإن هذا لک وغيره .

قال: ثم يأتى قصرا " من ياقوت أحمر مكللا " بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكه: سر يا ولى الله فإن هذا لک وغيره .

قال: فيسير حتى يأتى تمام ألف قصر , كل ذلک ينفذ فيه بصره ويسير فى ملكه أسرع من طرفه العين , فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا " نكس رأسه فتقول الملائكه: ما لک يا ولى الله ؟

قال: فيقول: والله لقد كاد بصرى أن يختطف , فيقولون: يا ولى الله أبشر فإن الجنه ليس فيها عمى ولا صمم , فيأتى قصرا " يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنه من فضه ولبنه من ذهب ولبنه من ياقوت ولبنه در ,

ملاطه المسک قد شرف بشرف من نور یتلألأ , ویری الرجل وجهه فی الحائط واذا قوله: " ختامه مسک " یعنی ختام الشراب ((1)) .

ولان الکتاب الالهی موثق من قبل أعضاء الانسان نفسه فلا یتمکن الکافر والمنافق من تکذیب ذنوبه .

{مَنِ اهْتَدَی فَإِنَّمَا یَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا یَضِلُّ عَلَیْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَی وَمَا کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولا 15 } سوره الاسراء .

هدایه الانسان تکون نتیجته لنفسه حیث یربح

بها الجنه ومن ضل یخسر الاخره ویقبع فی الجحیم .

ولا یتأثر الانسان بفعل أبیه وأخیه وعمه ولا تزر وازره وزر اخری , مثلما تفعل بعض القبائل بقتل والد او شقیق القاتل .

کل انسان یتحمل ما فعله من ذنوب وله حسنات ما فعل من خیر.

ولا یعذب الرحمن شخصا حتی یعلمه الدین ویرشده الصلاح فقد ارسل الباری تعالی أربعه وعشرین الف نبی .

ورد فی الحدیث الکاذب: « إنّ المیّت یعذّب ببکاء أهله علیه » ((2)).

1- الاختصاص, المفید ص 351 .
2- صحیح مسلم : باب المیّت یعذّب ببکاء أهله, ج 2, ص 41, حدیث 2 و 3 و 4, طبع مصر .

لان الحديث صح عن النبى صلى الله علیه و آله و سلم (ان المیت یعذب ببکاء أهله علیه)((1)) .

وقد ورد فی أحادیث أهل البیت علیهم السلام عکس هذا المعنی , فقد روی ابن بابویه أنّ الباقر علیه السلام أوصی أن یندب فی المواسم عشر سنین .

وعن محمّد بن الحسن الواسطیّ , عن أبی عبد الله علیه السلام قال: « إنّ إبراهیم خلیل الرحمن سأل ربّه أن یرزقه ابنه تبکیه بعد موته » .

وقد تأوّل هذا الحدیث علی تقدیر صحّته , فقیل: إنّ الجاهلیّه کانوا ینوحون علی موتاهم ویعدّدون أفعالهم الّتی هی قتل النفس والغاره علی الأموال , فأراد علیه السلام أنّهم یعذّبون بما یبکون به علیهم ((2)) .

{وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنَا مُتْرَفِیهَا فَفَسَقُوا فِیهَا فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِیراً }_ 16 _ سوره الاسراء .

ان مجرد الاهلاک لا یدل علی أنه حسن أو قبیح , بل یمکن وقوعه علی کل واحد من الامرین , فإذا کان واقعا علی وجه الظلم , کان قبیحا , وإذا کان واقعا علی وجه الاستحقاق أو علی وجه الامتحان , کان حسنا , فتعلق الإراده به لا یقتضی تعلقها علی الوجه القبیح . وإذا علمنا أن القدیم لا یفعل القبیح , علمنا أن إرادته الاهلاک علی الوجه الحسن .

وقوله { أمرنا مترفیها } المأمور به محذوف , ولیس یجب أن یکون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق , بل لا یمتنع أن یکون التقدیر:

1- المغنی_ ابن قدامه ج 2 / 429_ الوفاه 620 هج_ دار الکتاب العربی_ بیروت_ قراءه القرآن علی المقابر.
2- منتهی المطلب, العلامه الحلی ج 7 / 427 .

وإذا أردنا أن نهلک قریه أمرناهم بالطاعه , ففسقوا فيها فحق عليها القول , وجرى ذلک مجرى قولهم: أمرته فعصى ودعوته فأبى , والمراد أمرته بالطاعه ودعوته إلى الإجابه والقبول , فعصى ((1)) .

الإهلاک على سبيل الامتحان أو الاستحقاق حسن وإنما يقبح إذا كان ظلما والله تعالى منزه عن ذلک ولا ظاهر الآيه يقتضى ذلک وإذا قامت الدلاله على أنه تعالى منزه عن القبائح علمنا أن هذه الآيه لم تتعلق إلا بالإهلاک الحسن ((2)) .

وقد جاء: الظالم سيفى انتقم به وانتقم منه . وقال المرتضى فى كتابه الامالى : فى هذه الآيه وجوه عده من التأويل كل منها يبطل الشبهه الداخله على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بتأويلها عن وجهه وصرفوه عن بابه . . أولها ان الاهلاک قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا فإذا كان مستحقا أو على سبيل الامتحان كان حسنا وإنما يكون قبيحا إذا كان ظلما فتعلق الإراده به لا يقتضى تعلقها به على الوجه القبيح ولا ظاهر الآيه يقتضى ذلک إذا علمنا بالأدله تنزيه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإراده لم تتعلق إلا بالإهلاک الحسن . .

وقوله تعالى (أمرنا مترفيها) المأمور به محذوف وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعده ويجرى هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد إننى أمرته بالطاعه ودعوته إلى الإجابه والقبول

1- التبيان, الطبرسى, تفسير الايه .
2- متشابه القرآن, ابن شهر أشوب ج 1 / 184 .

. . ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهه ما تكلمتم عليه وإنما موضعها أن يقال أى معنى لتقدم الإراده فإن كانت متعلقه بإهلاک مستحق بغير الفسق المذكور فى الآيه فلا معنى لقوله تعالى إذا أردنا أمرنا لان أمره بما يأمر به لا يحسن ارادته العقاب المستحق بما تقدم من الافعال وإن كانت الإراده متعلقه بالإهلاک بمخالفه الامر المذكور فى الآيه فهذا الذى يأبونه لأنه يقتضى أنه تعالى مريد لاهلاک من لم يستحق ذلک العقاب . .

والجواب عن ذلک أنه تعالى لم يعلق الإراده الا بإهلاک مستحق بما تقدم من الذنوب والذى حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا هو أن يكون الامر بالطاعه والايمان اعذارا إلى العصاه وانذارا لهم وايجابا واثباتا للحجه عليهم حتى يكونوا متى خالفوه وأقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرار الوعظ والوعيد والانذار ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجه ويشهد بصحه هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآيه :

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

والوجه الثانى فى تأويل هذه الآيه أن يكون قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفه القريه وصلتها ولا يكون جوابا لقوله تعالى وإذا أردنا ويكون تقدير الكلام وإذا أردنا أن نهلک قريه من صفتها انا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها وتكون إذا على هذا الجواب لم يأت لها جواب ظاهر فى الآيه للاستغناء عنه بما فى الكلام من الدلاله عليه . .

ونظير هذا قوله تعالى فى صفه الجنه (حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنه حيث نشاء فنعم أجر العاملين)

ولم يأت لا ذا جواب فى طول الكلام للاستغناء عنه ويشهد أيضا لصحه هذا الجواب قول الهذلى :

حتى إذا سلكوهم فى قتائده * شلا كما تطرد الجماله الشردا

فحذف جواب إذا ولم يأت به لأن هذا البيت آخر القصيده . . والوجه الثالث أن يكون ذكر الإراده فى الآيه مجازا واتساعا وتنبيها على المعلوم من حال القوم وعاقبه أمرهم وانهم متى أمروا فسقوا وخالفوا ويجرى ذكر الإراده ههنا مجرى قولهم إذا أراد التاجر ان يفتقر أتته النوائب من كل وجهه وجاءه الخسران من كل جانب . . .

وقولهم إذا أراد العليل أن يموت خلط فى مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق إليه نفسه ومعلوم ان التاجر لم يرد فى الحقيقه شيئا ولا العليل أيضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاک حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الإراده لهذا الوجه وكلام العرب وحى وإشارات واستعارات ومجازات ولهذا الحال كان كلامهم فى المرتبه العليا من الفصاحه فان الكلام متى خلا من الاستعارات وجرى كله على الحقيقه كان بعيدا من الفصاحه بريا من البلاغه وكلام الله تعالى أفصح الكلام . .

والوجه الرابع ان تحمل الآيه على التقديم والتأخير فيكون تلخيصها إذا أمرنا مترفى قريه بالطاعه فعصوا واستحقوا العقاب أردنا إهلاكهم والتقديم والتأخير فى الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن أن يكون شاهدا لصحه هذا التأويل من القرآن قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاه فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) * والطهاره إنما تجب قبل القيام إلى الصلاه وقوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاه فلتقم طائفه منهم معک) وقيام الطائفه معه يجب أن يكون قبل إقامه الصلاه لان إقامتها هى الاتيان بجميعها على الكمال أما قراءه من قرأ الآيه بالتشديد فقال أمرنا وقرأ من قرأها بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التى ذكرناها الا الوجه الأول فان معناه لا يليق الا بان يكون ما تضمنته الآيه هو الامر الذى يستدعى به إلى الفعل

وقال نجاح الطائى: الله تعالى يبغض الباطل بكل صنوفه من فسق وفجور وقتل وسرقه وكذب .

بل يأمر البارى تعالى بالحق والطيب من الفعل والقول فمن عصى وارتكب الحرام حق على قريتهم {فدمرناها تدميرا } .

{ وَكَمْ أهْلَكْنَا مِنَ القُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوح وَكَفَى بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً } _ 17_ سوره الاسراء .

قال الحسن (وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ) بما أهلكنا من القرون قرناً بعد قرن , فأخبرناهم أنّا أهلكنا قوم نوح بكذا , وقوم هود بكذا , وقوم صالح بكذا

(لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) فخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم , وأصل التوصيل من وصل الحبال ([(1)]) .

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا " قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا , فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا , تعييرا منهم , فقال الله ردا عليهم: " وكم أهلكنا قبلهم من قرن _ من الأمم السالفه _ هم أحسن أثاثا ورئيا " قلت: قوله: " من كان فى الضلاله فليمدد له الرحمن مدا " قال: كلهم كانوا فى الضلاله لا يؤمنون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين , فيمد لهم فى ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا , قلت: قوله

: " حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعه فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا " ؟

1- الكتاب : المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه إبن إدريس الحلى) المؤلف : ابن إدريس الحلى, الجزء : 2, الوفاه : 598, المجموعه :, تحقيق :وتقديم السيد محمد مهدى الموسوى الخرسان, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1429, 2008 م, الناشر : العتبه العلويه المقدسه.

قال: أما قوله: " حتى إذا رأوا ما يوعدون " فهو خروج القائم وهو الساعه , فسيعلمون ذلک اليوم وما نزل بهم من الله على يدى قائمه , فذلک قوله: " من هو شر مکانا (يعنى عند القائم) وأضعف جندا " قلت: قوله:

" ويزيد الله الذين اهتدوا هدى " ؟

قال: يزيدهم ذلک اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينکرونه , قلت: قوله: " لا يملکون الشفاعه إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " ؟

قال: إلا من دان الله بولايه أمير المؤمنين والأئمه من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ؟ قال: ولايه أمير المؤمنين هى الود الذى قال الله تعالى , قلت: " فإنما يسرناه بلسانک لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا " ؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما , فبشر به المؤمنين وأنذر به الکافرين وهم الذين ذکرهم الله فى کتابه لدا أى کفارا , قال: وسألته , عن قول الله: " لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون " .

قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم کما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أکثرهم (ممن لا يقرون بولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامه أمير المؤمنين والأوصياء من بعده , فلما لم يقروا کانت عقوبتهم ما ذکر الله " إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون " فى نار جهنم , ثم قال: " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون "

عقوبه منه لهم حيث أنكروا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمه من بعده هذا فى الدنيا وفى الآخره فى نار جهنم مقمحون , ثم قال:

يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولايه على ومن بعده ((1)) .

{مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً18 }_سوره الاسراء .

يريد عاجله الدنيا النقديه ولا يريد آجله الاخره الفقديه فيعطيها له الله تعالى ثم يذيقه جهنم .

لقد عاش معاويه أكثر من أربعين عاما واليا وملكا على الشام وتنعم بأموال الدنيا من شرقها وغربها مثل الكثير من ملوک الامويين والعباسيينوالعثمانيين .

فقد حكم الكثير منهم أربعين عاما فى السلطه

ثم أهلكهم الله تعالى ودفعهم الى السعير .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنه سارع فى الخيرات ، ومن خاف النار ترک الشهوات ، ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ((2)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 / 432 .
2- البحار ج 74 / 94 .

وروى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: معنى الآيه من كان يريد ثواب الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه لا يريد وجه الله والدار الآخره عجل له فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا ، وليس له ثواب فى الآخره ، وذلک أن الله سبحانه يؤتيه ذلک ليستعين به على الطاعه فيستعمله فى معصيه الله فيعاقبه الله عليه .

وقال عز من قائل: ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئک كان سعيهم مشكورا .

ابو حنيفه يجوز الوضوء بالخمر

جاء فى الحديث الموضوع على لسان عبد الله بن مسعود أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليله الجن ، فقال لى : هل معک ماء يا ابن مسعود ؟

فقلت : لا إلا نبيذ تمر فى إداوه ، فقال عليه السلام : ثمره طيبه ، وماء طهور فأخذه وتوضأ به .

فصح هذا الحديث عند أبى حنيفه ولم يثبت نسخه ، فأخذ به وترک القياس ، ولم يثبت الحديث عند أبى يوسف أو ثبت نسخه ، فأخذ بالقياس ، واشتبه الامر عند محمد ، فجمع بينهما ، احتياطا ((1)) .

كان ديدن ابى حنيفه الاعتماد على الحديث الموضوع لتحليل النبيذ الذى كان يشربه ابو بكر وعمر وعثمان ومعاويه .

1- تحفى الفقهاء_ السمرقندى ج 1 / 68 و أبى بكر الكاشانى_الجزء : 1_الوفاه : 587 هج _المجموعه : فقه المذهب الحنفى_سنه الطبع : 1409 _ 1989 مالناشر : المكتبه الحبيبيه_ باكستان .

فتراه يقبل الروايات الامويه الموضوعه فى هذا الشأن رغم سندها الضعيف ومتنها الواهى ومخالفتها للقرآن والحديث الصحيح ومعارضتها للعقل .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود:

والذى بعثنى بالحق ليأتى على الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونه النبيذ . عليهم لعنه الله والملائكه والناس أجمعين أنا منهم برئ وهم منى برآء ((1))

يا ابن مسعود: الزانى بأمه أهون عند الله ممن يدخل فى ماله من الربا مثقال حبه من خردل . ومن شرب المسكر قليلا كان أو كثيرا فهو أشد عند الله من آكل الربا , لأنه مفتاح كل شر .

يا ابن مسعود: أولئک يظلمون الأبرار ويصدقون الفجار [والفسقه] , الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون , " رضوا بالحياه الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئک مأواهم النار بما كانوا يكسبون "((2)).

يا ابن مسعود: قال تعالى: " ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين , وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون , حتى إذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينک بعد المشرقين فبئس القرين " .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.
2- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.

يا ابن مسعود: إنهم ليعيبون على من يقتدى بسنتى وفرائض الله , قال الله تعالى: " فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون , إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: احذر سكر الخطيئه , فإن للخطيئه سكرا كسكر الشراب بل هى أشد سكرا منه , يقول الله تعالى:

" صم بكم عمى فهم لا يرجعون " . ويقول:

إنا جعلنا ما على الأرض زينه لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا , وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا " .

يا ابن مسعود: الدنيا ملعونه , ملعون من فيها وملعون من طلبها وأحبها ونصب لها , وتصديق ذلک فى کتاب الله تعالى: " كل من عليها فان , ويبقى وجه ربک ذو الجلال والاكرام " .

وقوله تعالى: " كل شئ هالک إلا وجهه "

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا فاعمله لله خالصا , لأنه لا يقبل من عباده الأعمال إلا ما كان له خالصا , فإنه يقول: " وما لاحد عنده من نعمه تجزى , إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى , ولسوف يرضى " .

يا ابن مسعود: دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولينها وطيبها والزم نفسک الصبر عنها , فإنک مسؤول عن هذا كله , قال الله تعالى: " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " .

يا ابن مسعود: لا تلهينک الدنيا وشهواتها , فإن الله تعالى يقول: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " .

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلک غير الله فلا ترج بذلک منه ثوابا , فإنه يقول: " فلا نقيم له يوم القيامه وزنا " .

يا ابن مسعود: إذا مدحک الناس فقالوا: إنک تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلک فلا تفرح بذلک , فإن الله تعالى يقول: " لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازه من العذاب ولهم عذاب أليم " .

يا ابن مسعود: أكثر من الصالحات والبر , فإن المحسن والمسئ يندمان , يقول المحسن:

يا ليتنى ازددت من الحسنات . ويقول المسئ: قصرت , وتصديق ذلک قوله تعالى: " ولا أقسم بالنفس اللوامه " .

يا ابن مسعود: لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبه ولكن قدم التوبه وأخر الذنب فإن الله تعالى يقول فى كتابه: " بل يريد الانسان ليفجر أمامه " .

يا ابن مسعود: إياک أن تسن سنه بدعه , فإن العبد إذا سن سنه سيئه لحقه وزرها ووزرها من عمل بها , قال الله تعالى: " ونكتب ما قدموا وآثارهم " . وقال سبحانه: " ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر "((1)) .

يا ابن مسعود: لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل , فإن الله تعالى يقول: " فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.

" .يا ابن مسعود: تذكر القرون الماضيه والملوک الجبابره الذين مضوا , فإن الله يقول: " وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلک كثيرا " .

يا ابن مسعود: إياک والذنب سرا وعلانيه , صغيرا وكبيرا , فإن الله تعالى حيثما كنت يراک و " هو معكم أينما كنتم " .

يا ابن مسعود: اتق الله فى السر والعلانيه والبر والبحر والليل والنهار , فإنه يقول: " ما يكون من نجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلک ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا " .

يا ابن مسعود: اتخذ الشيطان عدوا , فإن الله تعالى يقول: " إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا " . ويقول عن إبليس: " ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين " . ويقول: " فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منک وممن تبعک منهم أجمعين " .يا ابن مسعود: لا تأكل الحرام ولا تلبس الحرام ولا تأخذ من الحرام ولا تعص الله , لان الله تعالى يقول لإبليس: واستفزز من استطعت منهم بصوتک وأجلب عليهم بخيلک ورجلک وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا " .

وقال: " فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور " ((1)) .

{وَمَنْ أرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِکَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً } _ 19 _سوره الاسراء .

ص: 310

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.

ومن سعی لنیل الاخره وعمل الاعمال الصالحه وترک الاعمال الطالحه فالباری یتقبل عمله ویعطیه احسن الجزاء .

وقال نجاح الطائی: ربط الله تعالی الدخول الی الجنه بالایمان والعمل الصالح .

مثلما جاء فی سوره والعصر بقوله: الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات .

وهذا یبین بأن غیر المعتقدین بالارکان: التوحید والنبوه والامامه والاخره کلها أو واحدا منها لا یدخلون النعیم بل یذهبون الی الجحیم .

{کُلا نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّکَ وَمَا کَانَ عَطَاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً 20 انظُرْ کَیْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْض وَلَلآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجَات وَأَکْبَرُ تَفْضِیلا } 21_سوره الاسراء .

المحظورات: جمع محظوره وهی صفه لموصوف محذوف ومنه: الضرورات تبیح المحظورات .

المحظور: بفتح فسکون فضم ، المحرم خلاف المباح ، ومنه (وما کان عطاء ربک محظورا)((1)) .

وکثیراً ما یذکر فی الحدیث ذکر المحظور ویعنی به الحرام ، قد حظرت الشئ إذا حرمته وهو راجع إلی المنع .

یعطی الله تعالی الکافر والمؤمن وطالب الدنیا وطالب الاخره من نعم الله فی الارض کالطعام والشراب والسکن والعمر والعافیه وغیرها فخیرات الدنیا

1- معجم لغه الفقهاء_ قلعجی ص 412 .

غير محجوزه ومحصوره للمؤمنين بل هى لهم وللكافرين الفاسقين .لكن الاخره للصالحين فقط ورزقها كثير لا يقارن بالدنيا الزائله .

هذا جواب للذين يشكلون على الخير المعطى للكفار فى الدنيا ولماذا لا يهلكهم الله تعالى .

{ لا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولا }22_سوره الاسراء .

تعبد الها أخر من الحجر او ملكا فرعونا فى الدنيا فتصبح مذموما من الله تعالى والمؤمنين والملائكه .

من المسلمين من يجعل بعض الصحابه المغتصبين للخلافه أربابا يأخذون منهم الاوامر والاعتقادات الدينيه .

وقد نفذ البعض أوامر الملوک الطغاه فى القتل والاحراق والاغتصاب فى حق المسلمين والمسلمات مثلما فعل جيش يزيد فى واقعه الحره فى المدينه المنوره .

ومثلما فعل الخوارج واولادهم الوهابيون فى السابق وفى عصرنا الحاضر .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : ان الله بعث نبيه باياک أعنى واسمعى

ياجاره ((1)).

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 1 / 408 .

{وَقَضَی رَبُّکَ ألا تَعْبُدُوا إِلا إِیَّاهُ وَبِالوَالِدَیْنِ إِحْسَاناً إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الکِبَرَ أَحَدُهُمَا أوْ کِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا کَرِیماً23 }.

الواجب علی المسلم عباده الرحمن والعطف علی الوالدین احسانا کبیرا بحیث لا یجوز القول لهما أف .

هذه هی الاخلاق الکریمه للاسلام فی لم شمل البشریه والعطف علی العاجزین و بالخصوص الوالدین .

وقال المحقق الاردبیلی: قال الفقهاء فی کتبهم: وللأبوین منع الولد عن الغزو والجهاد , ما لم یتعین علیه بتعیین الإمام , أو لهجوم الکفار علی المسلمین مع ضعفهم , وبعضهم ألحقوا الجدین بهما , قال فی شرح الشرایع: وکما یعتبر إذنهما فی الجهاد یعتبر فی سائر الأسفار المباحه والمندوبه والواجبه الکفائیه , مع قیام من فیه الکفایه , فالسفر لطلب العلم إن کان لمعرفه العلم العینی کاثبات الواجب تعالی وما یجب له ویمتنع , و النبوه والإمامه . والمعاد , لم یفتقر إلی إذنهما .

وإن کان لتحصیل الزائد منه علی الفرض العینی کدفع الشبهات , وإقامه البراهین المروجه للدین , زیاده علی الواجب کان فرضا کفایه فحکمه وحکم السفر إلی أمثاله من العلوم الکفائیه کطلب التفقه أنه إن کان هناک قائم بفرض الکفایه , أشترط إذنهما , وهذا فی زماننا فرض بعید فإن فرض الکفایه فی التفقه لا یکاد یسقط مع وجود مائه فقیه مجتهد فی العالم .

و إن كان السفر إلى غيره من العلوم الماديه مع عدم وجوبها توقف على إذنهما , و إن كان هذا كله إذا لم يجد فى بلده من يعلمه ما يحتاج إليه بحيث لا يجد فى السفر زياده يعتد بها لفراغ باله أو جوده أستاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجه التى يجب تحصيلها سبقا معتدا به , وإلا أعتبر إذنهما أيضا . ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتى يجب عليه ترک الواجب الكفائى , ولكن هذا مخصوص بالسفر , فيحتمل أن يكون غيره كذلک , إذا اشتمل على مشقه .

وحج الفرض أولى من طاعه الوالدين , بخلاف النفل .

لأنه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق سبحانه وتعالى , لكن هذا إذا لم يضيعا بسفره لما قدمه أول الحج أنه يكره بلا إذن ممن يجب استئذانه: كأحد الأبوين المحتاج إلى خدمته .

وفى الحديث الشريف: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر _ ثلاثا _ الاشراک بالله . وعقوق الوالدين . وشهاده الزور " .

ومن الكبائر القتل والزنى واللواط ، وشرب قليل الخمر ، والسرقه ، والقذف ، وشهاده الزور ، وغصب المال ((1)) .

وعنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْحَسَنِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِى مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ دَخَلَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللَّه ع فَلَمَّا سَلَّمَ وجَلَسَ تَلَا هَذِه الآيَةَ: (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ والْفَواحِشَ) ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَه أَبُو عَبْدِ اللَّه عليه السلام مَا أَسْكَتَكَ قَالَ

1- روضه الطالبين, النووى ج 8 / 200 .

أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ الْكَبَائِرَ مِنْ كِتَابِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَمْرُو أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللَّه يَقُولُ اللَّه و (مَنْ يُشْرِكْ بِالله فَقَدْ حَرَّمَ الله عَلَيْه الْجَنَّةَ) وبَعْدَه الإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (إِنَّه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ) ثُمَّ الأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّه _ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ:

(فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ).

ومِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ لأَنَّ اللَّه سُبْحَانَه جَعَلَ الْعَاقَّ جَبَّاراً شَقِيّاً وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللَّه إِلَّا بِالْحَقِّ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (فَجَزاؤُه جَهَنَّمُ خالِداً فِيها) إِلَى آخِرِ الآيَهِ وقَذْفُ الْمُحْصَنَهِ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (لُعِنُوا فِى الدُّنْيا والآخِرَهِ ولَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) وأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) .

والْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (ومَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ الله ومَأْواه جَهَنَّمُ وبِئْسَ الْمَصِيرُ) وأَكْلُ الرِّبَا لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُه الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ) والسِّحْرُ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراه ما لَه فِى الآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ) والزِّنَا لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَه الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَهِ ويَخْلُدْ فِيه مُهاناً).

والْيَمِينُ الْغَمُوسُ الْفَاجِرَهُ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الآخِرَهِ) والْغُلُولُ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (ومَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ) ومَنْعُ الزَّكَاهِ

الْمَفْرُوضَهِ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ) وشَهَادَهُ الزُّورِ وكِتْمَانُ الشَّهَادَهِ لأَنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ:

(ومَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّه آثِمٌ قَلْبُه) وشُرْبُ الْخَمْرِ ((1)) .

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِی صَغِيراً24 } . _سوره الاسراء .

ارحمهما وادعوا لهما بالرحمه جزاءاً لتربيتهما لک فی الصغر .

{.رَبُّكُمْ أعْلَمُ بِمَا فِی نُفُوسِكُمْ إنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً25 }_سوره الاسراء .

السيد على بن طاووس فی فلاح السائل: قال: رأيت فی الأحاديث المأثوره , ما معناه: انه إذا زالت الشمس , فتحت أبواب السماء لإجابه الدعوات المبروره , وان نوافل الزوال هی صلاه الأوابين , وان لها عند الله جل جلاله , مقاما مشكورا , فی قوله عز وجل: (فإنه كان للأوابين غفورا) ((2)) .

وقال النبی صلی الله عليه و آله و سلم من صلی بعد المغرب ست ركعات كتب من الأوابين وتلا قوله تعالی فإنه كان للأوابين غفورا ولم يذكر التطوع قبل العشاء وان تطوع بأربع ركعات فحسن لان العشاء نظير الظهر من حيث إنه يجوز التطوع قبلها

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, الوفاه 329 هج, طهران, ج 2 / 287_ دار الكتب الاسلاميه_ بيروت .
2- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النوری الطبرسی, الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت, قم, ج 3 / 65 .

وبعدها (فأما التطوع بعد العشاء فركعتان فيما روى من الآثار وان صلى أربعا فهو أفضل) ((1)) .

{وَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً

26 } _سوره الاسراء .

وقال تعالى: " أن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى "_النحل93.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : ما أنا امرت بفدک لفاطمه وابنيها بل الله تعالى أمر لهم بها ثم تلا هذه الآيه .

وقوله تعالى:(قُل لاَّ أَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ ا لْمَوَدَّةَ فِى ا لْقُرْبَى) ((2)) .

وإنّ ذا القربى على وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ((3)) .

ص: 317

1- المبسوط, السرخسى ج 1 / 157 .
2- الشورى 23 .
3- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى, 1 / 341 الآيه, المتوفَّى فى القرن الخامس الهجرى, تفسير السيوطى 4 / 177, سعد السعود 102, الطرائف 254, مجمع الزوائد, الهيثمى 7 / 49, كنز العمال 2 / 158, شرح النهج, ابن ابى الحديد المعتزلى, 4 / 842 الناشر : بيروت, فضائل فاطمه (عليها السلام) الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه 56, كشف الاستار, البزار 3 / 55, مسند أبى يعلى الموصلى 2 / 334, مسند أبى سعيد 2 / 534, معجم البلدان, الحموى, 4 / 238, شرح المختار 44, مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) 1 / 70, حليه الاولياء, أبو نعيم الاصبهانى, ابو نعيم الأصبهانى 3 / 201, مسند الصحابه, الهيثم بن كليب 2 / 137, الكافى, الكلينى 1 / 294, البحار, المجلسى 29 / 205, كشف الغمه 2 / 105, الخرائج 1 / 113, 118.تفسير الفيض الكاشانى 3 / 187, تأويل ما أنزل من القرآن, محمّد بن العباس

وروى الحاكم فى المستدرک قول على بن الحسين زين العابدين عليه السلام : أنا من أهل البيت الذى افترض الله تعالى مودّتهم على كل مسلم . فقال الآيه.

وروى الواقدى وغيره من العامّه أنّ النبىّ لمّا افتتح خيبراً اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه « وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ » فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم : « و من ذا القربى ، وما حقّه ؟

قال جبرئيل عليه السلام : فاطمه عليها السلام » فدفع إليها فدک والعوالى ، فاستعملتها حتّى توفّي أبوها . فلمّا بويع أبو بكر منعها فكلَّمته ، فقال: ما أمنعک عمّا دفع إليک أبوک ، فأراد أن يكتب لها فاستوقفه عمر ! فقال: امرأه ، فلتأتِ على ما ادّعت ببيّنه ، فأمرها أبو بكر ، فجاءت بعلى عليه السلام والحسنين عليهما السلام وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس ، فردّ شهادتهم ! فقال: لا ، أمّا علىّ فإنّه يجرّ نفعاً إلى نفسه ، والحسنان ابناکِ ، وأُمّ أيمن وأسماء نساءٍ ، فعند ذلک ، غضبت عليه فاطمه الزهراء عليها السلام وحلفت أن لا تكلَّمه حتّى تلقى أباها وتشكو إليه ((1)) .

ص: 318

1- انظر شواهد التنزيل 1 : 338 341 ح 467 473, الدر المنثور 5 : 273, السيره الحلبيه 3 : 362, ينابيع المودّه 1 : 138, المسترشد فى الإمامه : 501, 502, معجم البلدان 4 : 238 240, شرح نهج البلاغه 16 : 210, 213, 214, 274, 275, مجمع الزوائد 7 : 49 .

وقد وضع ابو بکر حدیثا کاذبا علی لسان النبی صلی الله علیه و آله و سلم لیغتصب فدک من البتول فاطمه علیها السلام بقوله قال النبی: نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه .

وهو حدیث مخالف للقرآن الکریم القائل: { وورث سلیمان داود النمل 16} .وکل حدیث مخالف للقرآن فهو کاذب وقال الصحابه کلهم لم نسمع بهذا الحدیث .

وکذب الحدیث الامام علی علیه السلام والعباس بن عبد المطلب . قال عمر: لما توفی رسول الله قال أبو بکر: أنا ولی رسول الله فجئتما تطلب میراثاً من ابن أخیک یطلب هذا میراث امرأته من أبیها , فقال أبو بکر قال رسول الله:

لا نورث ما ترکناه صدقه .فرأیتماه کاذباً آثماً غادراً خائناً , والله یعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفی أبو بکر وأنا ولی رسول الله وولی أبی بکر فرأیتمانی کاذباً آثماً غادراً خائناً ((1)).

وکذبت فاطمه سیده نساء المسلمین حدیث ابی بکر المخالف للقرآن .

وکذبت الحدیث عائشه حیث طالبت بارثها من النبی بینما شهدت فی زمن أبیها بصحه تقول ابی بکر علی النبی: نحن معاشر الانبیاء لا نورث .

1- صحیح البخاری ج 3 / 287 کتاب النفقات باب 3 حبس نفقه الرجل قوت سنته علی أهله و ج 4 / 262 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه, باب قول النبی : لا نورث, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت, صحیح مسلم ج 3 / 143, المتوفّی سنه 261 هجریه, کتاب الجهاد باب حکم الفیء, طبعه دار الفکر, بیروت .

وکذب الحدیث عثمان :وذکر الطبری فی تاریخه والثقفی فی تاریخه ، قال: جاءت عائشه إلی عثمان ، فقالت: أعطنی ما کان یعطینی أبی وعمر ، قال: لا أجد له موضعا فی الکتاب ولا فی السنه ، ولکن کان أبوک وعمر یعطیانک عن طیبه أنفسهما ، وأنا لا أفعل . قالت: فأعطنی میراثی من رسول الله ؟ فقال عثمان: أوَلم تجیء فاطمه علیها السلام تطلب میراثها من ول الله(صلی الله علیه و آله و سلم) فشهدت أنتِ ومالک ابن أوس البصری أنّ النبی(صلی الله علیه و آله و سلم)لا یورِّث، وأبطلتِ حقَّ فاطمه علیها السلام !! لا أفعل([1]) .

وجاء: کان عثمان متّکئاً، فاستوی جالساً وقال: ستعلم فاطمه أیّ ابن عمّ لها منّی الیوم، ألستِ (عائشه) وأعرابی یتوضّأ ببوله شهدتِ عند أبیک ([2]) .

واغتصب ابو بکر خلافه زوجها علی علیه السلام , وأمر بقتلها بواسطه عمر وجیشه فضربها عمر وعصر الباب علیها , وکسر ضلعها , واسقط ولدها محسناً الذی کان فی رحمها , وأحرق بابها , فبقیت فاطمه علیها السلام مریضه علی أعتاب الموت فزارها أبو بکر وعمر .

فقالت لهما: أَرأَیتکما إن حدَّثتکما حدیثاً عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تعرفانه وتفعلان به ؟ فقالا: نعم .فقالت: نشدتکما الله: ألم تسمعا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: رضا فاطمه من رضای , وسَخط فاطِمهَ مِن سَخَطِی , فمن أحبَّ

1- تقریب المعارف، الحلبی 286.
2- تقریب المعارف، الحلبی 286.

فاطمه إبنتى فقد أحبَّنى , ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى , ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى ؟ .قالا:

نعم , سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .قالت: فإنِّى أُشهِدُ الله وملائكته أنَّكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى , ولئن لقيت النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم لأشكونَّكما إليه .فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه ومن سخطكِ يا فاطمه . ثمَّ انتحب أبو بكر يبكى , حتَّى كادت نفسه أن تزهق , وهى (فاطمه) .

تقول: واللهِ لأَدعونَّ الله عليكما فى كلِّ صلاه أُصلِّيها .ثمّ خرج باكياً , فإجتمع الناس إليه .فقال لهم: يبيت كلُّ رجل معانقاً حليلته , مسروراً بأهله , وتركتمونى وما أنا فيه , لا حاجه لى فى بيعتكم , أقيلونى بيعتى ((1)) .

و قال صلى الله عليه و آله و سلم : فاطمه سيده نساء العالمين ((2)) .

جاء فى صحيحى البخارى ومسلم عن قضيه اغتصاب فدک من فاطمه:

1- _ الإمامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى ج 1 / 20, كيف كانت بيعه على عليه السلام , و أعلام النساء 3 / 314, و سرّ العالمين لأبى حامد الغزالى .
2- صحيح البخارى : ج 4 / 183 علامات النبوه و ج 7 / 242باب الاستئذان الناشر : دار الفكر_ بيروت 1981م وباب مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ ح 8285 ح 6286 ح 5812 ح 5928 وصحيح مسلم ج ج4 /1904ح 2450 كتاب فضائل فاطمه عليها السلام _ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى_ الناشر : 4_ 1991م_ دار احياء التراث_ بيروت .و7 / 143 فضائل فاطمه_ ط دار الفكر_ بيروت وعمده القارى 1ج7 / 258 الناشر : احياء التراث العربى_ بيروت .

ـَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فِى ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ , فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ , وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله و سلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ , فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ , دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِىٌّ لَيْلاً , وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ , وَصَلَّى عَلَيْهَا ((1)) .

وأجاب الجاحظ عن موقف أبى بكر قائلا: ليس ذلک بدليل على البراءه من الظلم , والسلام ه من الجور , وقد يبلغ من مَكْر الظالم , ودَهاء الماكِر , إذا كان أريباً وللخصومه معتاداً , أن يظهر كلام المظلوم وذلّه المنتصف , وحدب الوامق ومقت المحقّ ...الخ) . ((2)) .

وبقيت واجده على أبى بكر وعمر , وأنها أوصت أن لا يصليا عليها((3)).

فدفنها على عليه السلام ليلا , ولم يؤذن بها أبا بكر((4)) , وصلّى عليها على

عليه السلام ((5)) .

1- صحيح البخارى ج 5 / 82 غزوه خيبر الناشر : دار الفكر_ بيروت وج ج5 / 139 الناشر : الاميريه_ مصر وصحيح مسلم ج 3 / 1380 ح 1759_ دار إحياء التراث العربى_ بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى وعمده القارىء 1ج7 / 258 الناشر : احياء التراث_ بيروت .
2- رسائل الجاحظ 300, النص والاجتهاد .
3- تاريخ الطبرى ج 3 /202 .) شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد ج 6 /50 .
4- تاريخ الطبرى ج 3 /202 .
5- صحيح البخارى ج 5 /177 .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : فاطمه بضعه منِّی فمن اغضبها فقد أغضبنی([(1)]) . وقد ماتت شهیده بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعد ستَّه أشهر ([(2)]) وقالوا: ثلاثه أشهر وقالوا: أربعین یوما .

{وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِیراً 26 }قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : لا تبذر ولایه علی ([(3)]) .

قال الامام جعفر الصادق علیه السلام : من أنفق شیئا فی غیر طاعه الله فهو مبذر ومن أنفق فی سبیل الخیر فهو مقتصد ([(4)]) .

{إِنَّ الْمُبَذِّرِینَ کَانُوا إِخْوَانَ الشَّیَاطِینِ وَکَانَ الشَّیْطَانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً27 }

وقال نجاح الطائی: النواصب المخالفون للامام علی علیه السلام المبذرون لولایته اخوان الشیاطین فی منهجهم ودینهم .

1- صحیح البخاری ج 5 /36, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج 2 /36, البحار, المجلسی, 43 /172 .
2- _ صحیح البخاری ج 4 /96, وصحیح مسلم ح 1259 .تاریخ الیعقوبی ج 2 /115, مقاتل الطالبین ص19 .
3- المحاسن 1 / 267 عنه تفسیر البرهان, السید هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, التوبلانی صاحب المؤلفات : تفسیر البرهان وحلیه الابرار وغایه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 523, تفسیر العیاشی 2 / 288 ح 75, البحار, المجلسی 36 / 106 ح 53 .
4- تفسیر العیاشی ج 2 / 311 ح 53 .

وقد ماتوا على عنادهم للامامه واستخفافهم بها وعصيانهم للايات القرآنيه والاحاديث النبويه فى ولايه الامام على واولاده الائمه عليهم السلام .

{وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَه مِنْ رَبِّکَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلا مَيْسُوراً } 28 _سوره الاسراء .

وفى الحليه ، الأوزاعى عن الزهرى قال: لقد طحنت فاطمه بنت رسول الله حتى مجلت يداها وطبت الرحى فى يدها . وفى الصحيحين ان عليا عليه السلام قال: اشتکى مما اندى بالقرب ، فقالت فاطمه عليها السلام : والله انى اشتکى يدي مما طحى بالرحى . وکان عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم أسارى فأمرها ان تطلب من النبى خادما ، فدخلت على النبى وسلمت عليه ورجعت ، فقال أمير المؤمنين: مالک ؟

قالت: والله ما استطعت ان أکلم رسول الله من هيبته ، فانطلق على معها إلى النبى فقال لهما: جاءت بکما حاجه ؟ فقال على عليه السلام : مجاراتهما فقال: لا ولکنى أبيعهم وانفق أثمانهم على أهل الصفه ، وعلمها تسبيح الزهراء .

کتاب الشيرازى: انها لما ذکرت حالها وسألت جاريه بکى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال يا فاطمه والذى بعثنى بالحق ان فى المسجد أربعمائه رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتى خصله لأعطيک ما سألت ، يا فاطمه انى لا أريد ان ينفک عنک أجرک إلى الجاريه وانى أخاف أن يخصمک على بن أبى طالب يوم القيامه بين يدى الله عز وجل إذا طلب حقه منک ، ثم علمها صلاه التسبيح .

فقال أمير المؤمنين: عليه مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخره . قال أبو هريره فلما خرج رسول الله من عنده فاطمه أنزل الله على رسوله (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمه من ربک ترجوها) يعنى عن قرابتک وابنتک فاطمه ابتغاء ، يعنى طلب رحمه من ربک ، يعنى رزقا من ربک ترجوها (فقل لهم قولا ميسورا) يعنى قولا حسنا ، فلما نزلت هذه الآيه انفذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جاريه إليها للخدمه وسماها فضه .

تفسير الثعلبى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وتفسير القشيرى عن جابر الأنصارى انه رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه وعليها كساء من أجله الإبل وهى تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخره ، فقالت: يا رسول الله الحمد الله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله:

{ ولسوف يعطيک ربک فترضى } ((1)) .

ووصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات كالمساكين وابناء السبيل أن يراعى فيهم قول الخير والوجه الحسن احتراما لهم .

وقد دعا الله تعالى المسلمين لاكرام الاقرباء والفقراء ومساعدتهم بكل الصور الممكنه .

1- المناقب _ ابن شهر آشوب ج 3 / 112 .

{وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً 29 إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً } 30 _سوره الاسراء .

وصى رب البشر الناس بالوسطيه فى الانفاق فلا تنفق كثيرا فتصبح فقيرا ولا تبخل بالمال فتصبح بخيلا مذموماً .

واعلم بأن الرزق من الله العظيم فلا يأتى بالدسائس والمكائد للحصول عليه وقال تعالى للبخلاء والخائفين من الفقر:

{إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ54* } _سوره ص .

وها هو الرزق الالهى لا ينفد منذ ملايين السنين .

والاسراف إنما هو الأنفاق فى المعاصى , ولا اسراف فى اعمال الخير , وسمع رجل رجلا يقول: لا خير فى الاسراف فقال لا إسراف فى الخير ويؤيده ما فى الصحيح عنه صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام :

وأما الصدقه فجهدك حتى تقول قد أسرفت ولم تسرف .

{وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً } 31 _سوره الاسراء .

كانت العوائل العربيه قبل الاسلام يقتلون بنتهم الوليده بدفنها حيه خوفا من الفقر اذ لا يمكن للبنت أن تعمل وتغزو ولا يمكنها الدفاع عن نفسها .

وقد وعدهم الرحمن بالرزق والحمايه وخطأ قتلهم لهن فى الايه السابقه.وهو منع لموجب القتل .

وقال: {" ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها , وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما }" .

وقال سبحانه: {" والذين لا يدعون مع الله إلها آخر , ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق "} .

وقال تعالى : " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل , إلا أن تكون تجاره عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم , إن الله كان بكم رحيما , ومن يفعل ذلك عدوانا فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا " .

وقال: (وروى عنه (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال) أعيى

الناس على الله من قتل غير قاتله , أو ضرب غير ضاربه , أو تولى غير مواليه , أو ادعى إلى غير أبيه وروى عنه أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) , خطب الناس يوم النحر بمنى فقال: أيها الناس لا ترجعوا بعدى كفارا , يضرب بعضكم رقاب بعض , وإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله , فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا منى دمائهم وأموالهم إلى يوم يلقون ربهم , فيحاسبهم .

إلا , هل بلغت ؟

قالوا: نعم .

قال صلى الله عليه و آله و سلم : اللهم اشهد .

وروى عن سيدنا أبى عبد الله جعفر بن محمد

الامام جعفر الصادق عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: إن فى جهنم واديا يقال له: سعير إذا فتح ذلك الوادى ضجت النيران منه , أعده الله تعالى للقاتلين .

بينما تجد الخوارج واولادهم الوهابيين قد حملوا السلاح ألف واربعمائه عام يذبحون فيه المسلمين ويعملون تحت أيدى الكافرين

.

سؤال مطروح: لماذا لم يقتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم النواصب من الصحابه ؟

الجواب: بعدما أراد المنافقون من الصحابه قتله فى غزوه تبوک وبين أسماءهم لحذيفه بن اليمان قال صلى الله عليه و آله و سلم : لا أريد أن يقولوا: النبى يقتل أصحابه .

أى المصلحه تقتضى الابتعاد عن قتلهم للمحافظه على الدوله الاسلاميه وسمعتها الطيبه بين الناس .

{وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا } 32 _سوره الاسراء .

حرم الله تعالى الزنى وهدد الفاعلين بالعقاب الاليم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارک وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبه التى جعلها الله قبله لعباده أو افرغ ماءه فى امرأه حراما .

وقال صلى الله عليه و آله و سلم : ما عجت الأرض إلى ربها كعجتها من ثلاثه: من دم حرام يسفک عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس.

وقال الامام جعفر الصادق " عليه السلام ": أوحى الله عز وجل إلى داود " عليه السلام " يا داود بى فافرح وبذكرى فتلذذ وبمناجاتى فتنعم فعن قليل أخلى الدار عن الفاسقين واجعل لعنتى على الظالمين .

{وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِیِّهِ سُلْطَاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ إنَّهُ کَانَ مَنصُوراً }33_سوره الاسراء .

قتل النفس ممکن فی حاله القصاص من القاتل وعند الفساد فی الارض والرده عن الدین .

ویجوز قتل القاتل ولا یجوز قتل أحد ارحامه .

وقد قتل عبید الله بن عمر بن الخطاب زوجه أبی لؤلؤه وابنته والهرمزان الفارسی لان ابی لؤلؤه قتل أباه .

وهذه من اعمال الجاهلیه الغابره ولیست من الاسلام والیوم تجد بعض الحکومات وبعض الاحزاب الاسلامیه المتنافسه علی الملک یعملون هذه الاعمال الباطله .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم): لزوال الدنیا أیسر علی الله من قتل المؤمن .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرضین السبع اشترکوا فی دم مؤمن لأکبهم الله عز وجل جمیعا فی النار ((1)) .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : أول ما یقضی یوم القیامه الدماء .

وقال صلی الله علیه و آله و سلم : لو أن رجلا قتل بالمشرق وآخر رضی بالمغرب کان کمن قتله واشترک فی دمه .

ص: 329

1- روضهالواعظین, الفتال النیسابوری, المتوفی سنه 508 هج, ص 462 نشر الشریف الرضی قم .

وقال الامام جعفر الصادق " عليه السلام ": أوحى الله عز وجل إلى موسى " عليه السلام " قل للملا من بنى إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير الحق فمن قتل منكم نفسا فى الدنيا قتله الله فى النار مائه قتله مثل قتلته صاحبه ((1)) .

وقال الباقر " عليه السلام ": أول ما يحكم يوم القيامه فهو حق بنى آدم فيوقف بنى آدم فيفصل بينهم ثم الذين يلونهم من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلک فيأتى المقتول قاتله يشخب دمه فى وجهه فيقول هذا قتلنى فيقول أنت قاتله ولا يستطيع ان يكتم الله حديثا ((2)) .

لكن الخوارج الوهابيين وغيرهم بشتى أصنافهم فتحوا باب القتل فى المسلمين الشيعه ومن يناصرهم من السنه فقتلوا الملايين منهم خروجا منهم من الدين .

وعن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « إذا اجتمع العده على قتل رجل واحد حكم الوالى أن يقتلوا أيهم شاؤوا وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد إن اللَّه تعالى يقول « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى

1- روضهالواعظين, الفتال النيسابورى, المتوفى سنه 508 هج, ص 462 نشر الشريف الرضى قم .

2- روضهالواعظين, الفتال النيسابورى, المتوفى سنه 508 هج, ص 462 نشر الشريف الرضى قم .

الْقَتْلِ » (1) .

التهذیب , وإذا قتل ثلاثه واحدا خیر الوالی أی الثلاثه شاء أن یقتل ویضمن الآخران ثلثی الدیه لورثه المقتول »((1)) .

وفی خبر عبد السلام بن صالح الهروی , قال: " قلت لأبی الحسن علی بن موسی الرضا (علیه السلام): یا بن رسول اللّه , ما تقول فی حدیث روی عن الامام جعفر الصادق (علیه السلام):

قال: إذا خرج القائم (علیه السلام) قتل ذراری قتله الحسین (علیه السلام) بفعال آبائها ؟ فقال (علیه السلام): هو کذلک . فقلت: قول اللّه _ عزَّ وجلَّ _: " ولا تزر وازره وزر أخری " , ما معناه ؟

قال: صدق اللّه فی جمیع أقواله , ولکن ذراری قتله الحسین (علیه السلام) یرضون بفعال آبائهم ویفتخرون بها , ومن رضی شیئاً کان کمن أتاه . ولو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضی بقتله رجل بالمغرب لکان الراضی عند اللّه عزَّ وجلَّ _ شریک القاتل , وإنّما یقتلهم القائم (علیه السلام) إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم . . " ((2)) .

وقد وجد المسلمون الوهابیین الخوارج فی الشام وغیرها فی عصرنا الحاضر ینادون بهدم قبر الحسین علیه السلام من جدید وقتل شیعته واحراق تراثه .

1- التهذیب ج 10 /218 ح 858 و تفسیر الوافی ج 16 / 615 .
2- الوسائل 11 / 409, الباب 5 من أبواب الأمر والنهی, الحدیث 4 .

هذا يبين انهم راضون بقتل الحسين عليه السلام وبمذبحه كربلاء وسبى أهل البيت ونساءهم واطفالهم .

{وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بِالَّتِى هِىَ أحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أشُدَّهُ وَأوْفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولا }34 _سوره الاسراء .

حرَّم البارى أكل مال اليتيم الا اذا أراد الشخص تنميته والحفاظ عليه الى أن يبلغ اليتيم رشده .

والحكومات مسؤوله قبل غيرها عن هذا الامر .

ودعا البارى الى حفظ العهد ورعايته فهو من شيم الاسلام.

ولو خالف الناس العهد لامتنعت الحياه الانسانيه القائمه على العهود والمواثيق والعقود .

والملاحظ أن الخوارج يسعون جهدهم لتحطيم هذه القواعد والقوانين الالهيه لتهديم الامن والسلام العالمى.

أى " أوفوا " للتأكيد والمبالغه للحصر المستفاد أى يجب إيفاء ما عهد الله إلى المكلف لا غير , أى لا يصار إلى غيره .

وهناک دلاله من الايات القرآنيه على وجوب الإيفاء بالشروط والنذور والعقود والعهود والإتيان بجميع ما أمر به من العمل بالعداله فى القول والفعل وإيفاء الكيل والوزن وغير ذلک .

{وَأوْفُوا الكَيْلَ إذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِکَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيلا } 35 _سوره الاسراء .

ای بالسواء وفی روایه أبی الجارود عن الامام أبی جعفر محمد الباقر علیه السلام قال: القسطاس المستقیم هو المیزان الذی له لسان .والقسطاس: العدل بالرومیه .وهو أمر للعدل فی الامور الحیاتیه کافَّه .

{وَلا تَقْفُ مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ کُلُّ اُوْلَئِکَ کَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا } 36 _سوره الاسراء .

الغیبه تعنی ذکر الغیر بما یکرهه ، روی أنه صلی الله علیه و آله و سلم قال :

" الغیبه أن تذکر فی المرء ما یکره أن یسمع " قیل: یا رسول الله وإن کان حقا ؟ قال: " وإن قلت باطلا فذلک البهتان " .

ولا ریب أن الغیبه غیر مقصوره علی القول باللسان ، والقول باللسان غیر مقصور علی الصریح ، فإن الإشاره بالید والرأس والعین وما جری مجراها إذا أفادت عیب الغیر وتنقصه عدت من الغیبه .

وکذا حکایه حرکاته ومشیته: وما جری هذا المجری . وکذا التعریض به مثل: أنا لا أحضر مجلس الطغاه ، وأنا لا أسرق مال المساکین وأنا لا آکل مال الأیتام ، مشیرا بذلک إلی أن زیدا مثلا یفعل هذا .

القمی: أی: لا تقل , ولا ترم أحدا بما لیس لک به علم . وورد: من بهت مؤمنا أو مؤمنه أقیم فی طینه خبال أو یخرج مما قال .

وقوله: (ولا تقف ما لیس لک به علم) قال: لا ترم أحدا بما لیس لک به علم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من بهت مؤمنا أو مؤمنه أقیم فی طینه خبال أو یخرج مما قال .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله:

{ ولا تقف ما ليس لک به علم } اى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئک كان عنه مسؤولا) قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد عليه .

وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قوله {وقفوهم انهم مسؤولون }عن ولايه على فيسألون فى القنطره الاولى عن ولايه على عليه السلام ((1)) .

المسلم مسؤول عن ولايه على عليه السلام وذلک قول الله تعالى: (وقفوهم إنَّهم مسؤولون) ((2)) .

1- تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير السيوطى ج3 ص290, تفسير الثعلبى, الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهانى 131, تفسير البرهان, السيد هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, التوبلانى صاحب المؤلفات : تفسير البرهان وحليه الابرار وغايه المرام والمعاجز, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج4 ص17, تفسير العياشى, الآيه, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 61, شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى ج2 ص161, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 ص79, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 89, ميزان الاعتدال, محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى, ج3 ص118, درر السمطين 109 الناشر : 1, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج, الواحدى, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار, المجلسى ج39 ص228, روضه الكافى 9, الصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى, 149, الآيه, أمانى الطوسى ج11 ص296, ينابيع الموده, القندوزى ج2 ص314, موده القربى ج29, تاريخ بغداد ج8 ص95.

2- معانى الاخبار, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه, 387 ح 3, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم 3 / 533 ح 5 .

وروی عن أبی عبد الله علیه السلام ان رجلا جاء إلیه فقال له: ان لی جیرانا ولهم جوار یتغنین ویضربن بالعود فربما دخلت المخرج فأطیل الجلوس استماعا منی لهن فقال له علیه السلام لا تفعل , فقال والله ما هو شئ آتیه برجلی إنما هو سماع أسمعه باذنی فقال الامام جعفر الصادق علیه السلام یا لله أنت أما سمعت الله یقول:

(ان السمع والبصر والفؤاد کل أولئک کان عنه مسؤولا) فقال الرجل کأنی لم أسمع بهذه الآیه من کتاب الله عز وجل من عربی ولا عجمی لا جرم إنی قد ترکتها وانی استغفر الله تعالی فقال له الامام جعفر الصادق علیه السلام : قم فاغتسل وصل ما بدا لک فلقد کنت مقیما علی أمر عظیم ما کان أسوء حالک لو مت علی ذلک استغفر الله واسأله التوبه من کل ما یکره فإنه لا یکره إلا القبیح دعه لأهله فان لکل اهلا ((1)).

(إن السمع والبصر والفؤاد کل أولئک کان عنه مسؤولا) . قال: یسأل السمع عما سمع , والبصر عما نظر إلیه , والفؤاد عما عقد علیه .

وعن عبد الله بن مسعود قال: دخلت أنا وخمسه رهط من أصحابنا یوما علی رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) وقد أصابتنا مجاعه شدیده ولم یکن رزقنا منذ أربعه

1- تهذیب الاحکام, الطوسی 1 / 116 .

أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر , فقلنا: يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعه الشديده ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكرا , فإنى قرأت كتاب الله الذى أنزل علىَّ وعلى من كان قبلى فما وجدت من يدخلون الجنه إلا الصابرون .

يا ابن مسعود: قال الله تعالى: " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " ." أولئک يجزون الغرفه بما صبروا " . " إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: قال الله تعالى: " إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " , " أولئک يجزون الغرفه بما صبروا " . إنى جزيتهم اليوم بما صبروا وأنهم هم الفائزون " .

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: " وجزاهم بما صبروا جنه وحريرا " , " أولئک يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " .

يقول الله تعالى ": أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء " . " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين " .

قلنا: يا رسول الله فمن الصابرون ؟ قال (صلى الله عليه و آله و سلم): الذين يصبرون على طاعه الله واجتنبوا معصيته الذين كسبوا طيبا وأنفقوا قصدا وقدموا فضلا فأفلحوا وأصلحوا .

ص: 336

يا ابن مسعود: عليهم الخشوع والوقار والسكينه والتفكر واللين والعدل والتعليم والاعتبار والتدبير والتقوى والاحسان والتحرج والحب فى الله والبغض فى الله وأداء الأمانه والعدل فى الحكمه . وإقامه الشهاده ومعاونه أهل الحق [على المسئ] والعفو عمن ظلم .

يا ابن مسعود: إذا ابتلوا صبروا , وإذا أعطوا شكروا , وإذا حكموا عدلوا , وإذا قالوا صدقوا , وإذا عاهدوا وفوا , وإذا أساؤوا استغفروا , وإذا أحسنوا استبشروا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " , و " إذا مروا باللغو مروا كراما " .

" والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما " . " ويقولون للناس حسنا "

يا ابن مسعود: والذى بعثنى بالحق إن هؤلاء هم الفائزون .

يا ابن مسعود: فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه , فإن النور إذا وقع فى القلب انشرح وانفسح , فقيل: يا رسول الله فهل لذلک من

علامه ؟ فقال:

نعم , التجافى عن دار الغرور , والإنابه إلى دار الخلود , والاستعداد للموت قبل نزوله فمن زهد فى الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها .

يا ابن مسعود: قول الله تعالى: " ليبلوكم أيكم أحسن عملا " يعنى أيكم أزهد فى الدنيا إنها دار الغرور ودار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له . إن أحمق الناس من طلب الدنيا .

قال الله تعالى: " إعلموا أنما الحياه الدنيا لعب ولهو وزينه وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخره عذاب شديد " . وقال تعالى: " وآتيناه الحكم صبيا " يعنى الزهد فى الدنيا .

وقال تعالى لموسى (عليه السلام): " يا موسى لن يتزين المتزينون بزينه أزين فى عينى من الزهد . يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: " مرحبا بشعار الصالحين .وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته " .

يا ابن مسعود: انظر قول الله تعالى: " ولولا أن يكون الناس أمه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه ومعارج عليها يظهرون , ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون , وزخرفا وإن كل ذلک لما متاع الحياه الدنيا والآخره عند ربک للمتقين " .

وقوله: " من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا , ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئک كان سعيهم مشكورا " .

يا ابن مسعود: من اشتاق إلى الجنه سارع إلى الخيرات . ومن خاف النار ترک الشهوات . ومن ترقب الموت أعرض عن اللذات . ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات .

يا ابن مسعود: إقرأ قول الله تعالى: " زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطره من الذهب والفضه والخيل المسومه " الآيه . يا ابن مسعود: إن الله اصطفى موسى بالكلام والمناجاه حتى كان يرى خضره البقل فى بطنه من هزاله وما سأل موسى (عليه السلام) حين تولى إلى الظل إلا طعاما يأكله من الجوع .

يا ابن مسعود: إن شئت نبأتک بأمر نوح [نبی الله] (علیه السلام) إنه عاش ألف سنه إلا خمسین عاما یدعو إلی الله , فکان إذا أصبح قال: لا أمسی . وإذا أمسی قال: لا أصبح , وکان لباسه الشعر وطعامه الشعیر .

وإن شئت نبأتک بأمر داود (علیه السلام) خلیفه الله فی الأرض , کان لباسه الشعر وطعامه الشعیر . وإن شئت نبأتک بأمر سلیمان (علیه السلام) مع ما کان فیه من الملک , کان یأکل الشعیر ویطعم الناس الحواری , وکان لباسه الشعر , وکان إذا جنه اللیل شد یده إلی عنقه فلا یزال قائما یصلی حتی یصبح . وإن شئت نبأتک بأمر إبراهیم خلیل الرحمن (علیه السلام) , کان لباسه الصوف وطعامه الشعیر . وإن شئت نبأتک بأمر یحیی (علیه السلام) , کان لباسه اللیف وکان یأکل ورق الشجر . وإن شئت نبأتک بأمر عیسی بن مریم (علیه السلام) فهو العجب , کان یقول: إدامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف ودابتی رجلای وسراجی باللیل القمر واصطلائی فی الشتاء مشارق الشمس وفاکهتی وریحانتی بقول الأرض مما یأکل الوحوش والانعام , أبیت ولیس لی شئ وأصبح ولیس لی شئ ولیس علی وجه الأرض أحد أغنی منی .

یا ابن مسعود: کل هذا منهم یبغضون ما أبغض الله ویصغرون ما صغر الله ویزهدون ما أزهد الله وقد أثنی الله علیهم فی محکم کتابه , فقال لنوح (علیه السلام): " إنه کان عبدا شکورا " .

وقال لإبراهیم (علیه السلام): " واتخذ الله إبراهیم خلیلا " . وقال لداود (علیه السلام):

" إنا جعلناک خلیفه فی الأرض " وقال لموسی (علیه السلام): " وکلم الله موسی تکلیما " .

وقال أيضا لموسى (عليه السلام): " وقربناه نجيا " . وقال ليحيى عليه السلام : " وآتيناه الحكم صبيا " . وقال لعيسى (عليه السلام): " يا عيسى بن مريم أذكر نعمتى عليک وعلى والدتک إذ أيدتک بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا " إلى قوله " وإذا تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنى " .

وقال: " انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين " .

يا ابن مسعود: كل ذلک لما خوفهم الله فى كتابه من قوله: " وإن جهنم لموعدهم أجمعين , لها سبعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم " . وقال تعالى: " وجيئ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون " .

يا ابن مسعود: النار لمن ركب محرما والجنه لمن ترک الحلال , فعليک بالزهد فإن ذلک مما يباهى الله به الملائكه وبه يقبل الله عليک بوجهه ويصلى عليک الجبار ([1]) .

{وَلا تَمْشِ فِى الأرْضِ مَرَحاً إنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الأرْضَ وَلَنْ تبلغ الجِبَالَ طُولا } 37 _سوره الاسراء .

(ولا تمش فى الأرض مرحا): ذا مرح وهو الاختيال .

القمى: أى: بطرا وفرحا . (إنک لن تخرق الأرض): لن تجعل فيها خرقا لشده وطأتک . القمى: أى: لن تبلغها كلها .

(ولن تبلغ الجبال طولا) بتطاولک .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 .

القمی: أی: لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال .قیل: هو تهکم بالمختال , وتعلیل للنهی بأن الاختیال حماقه مجرده , لا یعود بجدوی , لیس فی التذلل .

" بطرا وخیلاء أی لا تمرح مرحا أو یکون مرحا حالا , فالمصدر بمعنی الفاعل ویجوز أن یکون مفعولا له أی لأجل المرح والبطر , ویمشی کثیر من الناس هکذا ویجلسون فی مجالسهم بکبریاء واستعلاء.

وهذا یدخل فی عالم التکبر والاستعلاء علی الناس بسبب الاموال والمناصب والنسب والشهره وکثره الاتباع والانصار .

وقال تعالی: " واقصد فی مشیک واغضض من صوتک إن أنکر الأصوات لصوت الحمیر " (1) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سرعه المشی تذهب بهاء المؤمن " واغضض من صوتک " وانقص منه وأقصر , فإن أنکر الأصوات أی أوحشها وما استوحشت النفوس منه أکثر من غیره من الأصوات هو صوت الحمار: { إنَّ أنکَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِیرِ } 19_سوره لقمان .

وقال تعالی فی نبذ الاستعلاء " ولا تکونوا کالذین خرجوا من دیارهم بطرا ورئاء الناس ((1)) إن الله لا یحب کل مختال فخور " أی متکبر فخور علی الناس .

و جاء فی الکشاف أی اعدل فیه حتی یکون مشیا بین مشیین لا تدب دبیب المتماوتین أی المیتین الذین لا حرکه لهم أو الضعیفین لکثره العباده , ولا تثب وثب الشطار .

1- لقمان : 19 .

وقد بين أهل البيت اخلاق الحياه فى الارض اذ جاء:

وحقه أن يعرض نفسه أولا على الخلاء ليلا أو نهارا ثم يكون نومه على طهاره فلا ينام جنبا ولا من غير وضوء لعمومات الكون على الطهاره وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلا على طهور وأما التعليل بأن يبيت وفراشه كمسجده كما فى روايه حفص بن غياث وما فى معناها فغير ظاهر الشمول للنوم نهارا ولتكون رؤياه صادقه كما فى روايه أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله جعفر الصادق فقال عليه السلام : الرؤيا الصادقه والكاذبه مخرجهما من موضع واحد قال صدقت أما الكاذبه المختلفه فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المرده والفسقه وإنما هو شئ يخيل إلى الرجل وهى كاذبه مخالفه لا خير فيها وأما إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكه وذلک قبل السحر فهى صادقه لا تختلف انشاء الله إلا أن يكون جنبا أو يكون على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقه ذكره فإنها تختلف وتبطى على صاحبها فإن كان قد دخل فراشه وشق عليه الخروج للوضوء فليتيمم بغبار بساطه والمروى من دثاره وكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا آوى إلى فراشه يعد الطهور والسواک للقيام و يكتحل ليلا قبل أن ينام بالأثمد بكسر الهمزه والميم وهو الكحل الأصبهانى ثلاثا فى كل عين كما فى بعض الروايات أو ثلاثا فى اليمنى واثنتين فى اليسرى كما فى بعضها أو أربعا فى اليمنى وثلاثا فى اليسرى كما فى آخر وورد فى حديثه صلى الله عليه و آله و سلم عليكم بالأثمد عند مضجعكم فإنه يزيد مما فى البصر وينبت الشعر أى فى الجفن كما فى حديث أبى عبد الله عليه السلام وورد فى الاكتحال بالأثمد

أيضا عنه وعن أبيه عليه السلام أنه يطيب النكهه ويشد أشفار العين ويذهب بالدمعه وفى مطلق الكحل أنه يعذب الريق ويزيد فى المباضعه ويعين على طول السجود أما الأولان فلتقويته الأرواح الدماغيه وأما الأخير فلشده أشفار العين كما ذكر فإنها إذا كانت ضعيفه تتضب إليها الرطوبات عند السجود ويتأذى بذلک فيشق تطويله وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه بالليل ينفع البدن وفى بعض نسخ الكافى العين وهو بالنهار زينه وأن ينوى القيام ليلا للعباده فإن وفق له وإلا أثيب بنيته فلكل امرئ ما نوى كما مر وينبغى أن يجتهد له فإنه من مناجاه السر والخلوه بالحبيب وورد فى مدح المتهجدين والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ركعتان فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتى لفرضتهما وطالب الدنيا إذا تقاعد عن تحصيل منافع يقدر على تحصيلها بأهون سعى ايثارا للذه الراحه والكسل يعظم حسرته عليها إذا فاتته ولا سيما إذا رأى أكفائه قد تسابقوا إليها فما أعظم حسره من تقاصر عن مثل هذا الحظ العظيم يوم يرى السابقين إليه قد فازوا بجوائزهم وقد ذهبت عنه لذته الناقصه البتراء وبقيت عينه العبراء ويده الصفراء والمعين عليه أمور وجوديه وعدميه بعضها رفع للمانع وبعضها ايجاد للمقتضى أحدها أن لا يكثر الأكل ولا سيما من الأغذيه الغليظه ليكثر شرب الماء بسبب الالتهاب فيكثر النوم بسبب غلبه الرطوبه واعياء الطبيعه واستعانتها على الهضم بطول النوم وقد سبق نقل كلام بعض المشايخ لمن على سفرته لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتحسروا كثيرا وثانيها أن لا يتكلف فى أعماله بتعاطى أمور تعيى الأعضاء

وتضعف الأعصاب مثل ارتكاب المشاق البدنيه واستعمال المحللات القويه فإن ذلک مما يستتبع کثره النوم کما مر وثالثها أن يقيل فإن القيلوله بما فيها من الفوايد البدنيه تشبع النفس عن النوم فيتسهل عليها القيام ليلا بنشاط وصدق رغبه وورد أنها تعيد الحافظه ورابعها أن لا يذنب فهو سبب الحرمان کما سلف فی حديث من قال لأمير المؤمنين عليه السلام قد حرمت صلاه الليل فقال عليه السلام :

أنت رجل قد قيدتک ذنوبک وخامسها أن يفرغ قلبه عن هموم الدنيا حتی يتمکن فيه هم الدين والعباده فإنهما متنافيان وکما أن المهتم بالدنيا يتحری لها الفرص ويتنبه لأوقاتها بنفسه من غير حاجه إلی منبه له فی ذلک کذلک المهتم بالقيام فی نيته بل هو أولی لأن مقصوده أهم وأعظم وسادسها أن يلازم الخوف من الله (تع) بمذاکره جلاله سبحانه فإن الخائف قليل النوم کثير التململ وسابعها أن يقصر الأمل فی الدنيا ليستضيق وقت العباده فيبادر إليها ويخلص من خطرات التسويف وثامنها أن يذکر ثواب القيام وما ورد فی فضله وما وعد عليه من فوايد الدارين مما مضی ويأتی وغيرهما فإن ذلک مما يحرک إليها الشوق .

وجاء فی التحفه السنيه باب الاکل: کونه حلالا فی نفسه غير حرام ولا مکروه طيبا فی مکسبه من تجاره أو زراعه أو نحوهما دون النخاسه والاحتکار وأمثالهما ولقد کان هذا أحق بالتقديم سواء أعرب خبرا أولا للفعل أو ثانيا للمصدر وموافقا للسنه والورع بأن يکون من الأطعمه المندوبه کالتمر واللبن واللحم والکراع وخبز الشعير والخل والزيت ونحوها منزها

عن ريب عروض النجاسه أو غيرها من أسباب التحريم وأن يغسل الآكل اليدين كلتيهما وإن أكل بواحده قبل الأكل وبعده تنظيفا عما قل ما تخلوان عنه من لوث فى تعاطى الأعمال وتعظيما للنعمه المتناوله بهما وورد فى النبوى الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم وفى روايه أهل البيت عليه السلام الهم وعن أمير المؤمنين عليه السلام وأبى عبد الله عليه السلام فى عده روايات أنهما زياده فى العمر وعيش فى سعه وعافيه من بلوى الجسد وإماته للغمر بفتحتين أى أثر الطعام عن الثياب وجلاء للبصر واكثار لخير البيت وتثبيت للنعمه ويزيدان فى الرزق وفى بعضها عن أبى عبد الله عليه السلام الوضوء ههنا غسل اليدين وأن لا يمسح بالمنديل بعد الغسل أولا ابقاء للبركه بالنداوه فإنه لا تزال البركه فى الطعام ما دامت النداوه فى اليد روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام وإذا غسل أخيرا مسح بهما وجهه وحاجبيه وعينيه كما يأتى ثم بالمنديل وأن يفتتح طعامه بالملح ويختتم به كما فى بعض الروايات أو يفتتح ويختتم بالخل كما فى بعضها فيجمع بينها بالتخيير كما يرشد إليه حديث الرضا عليه السلام هذا مثله يعنى الخل مثل الملح أو يجمع بينهما ويحملان فى أحدهما على الإضافيين مع التخيير أو يفتتح بالملح ويختتم بالخل فإنه سنه أهل البيت عليه السلام دون العكس فإنه سنه بنى أميه وما ذكره المصنف من أن فيه مغفره الذنوب كأنه من روايات القوم وما ورد أن فيه دفع سبعين بلاء فمورده فى روايات أصحابنا الافتتاح والاختتام بالملح وعد منها الجنون والجذام والبرص وأن يأكل على السفره الموضوعه على الأرض فهو أقرب إلى التواضع من رفعه على المائده متأدبا بتعظيم النعمه خالعا نعليه جالسا

كجلسه العبد فلا يضعن إحدى رجليه على الأخرى ويتربع فإنها جلسه يبغضها الله ويمقت صاحبها كما فى حديث أمير المؤمنين عليه السلام وعن أبى عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأكل أكله العبد ويجلس مجلس العبد قال الراوى ولم قال تواضعا لله عز وجل وفى روايه أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان ربما جئ للأكل على ركبتيه وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكأن يقول انا لا آكل متكئا وقد تكرر فى الأخبار كراهه الاتكاء فى الأكل وفى بعضها ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم متكئا على يمينه ولا على يساره وفى آخر الرجل يأكل متكئا قال لا ولا منبطحا قال فى النهايه المتكئ فى العربيه كل من استوى قاعدا على وطأ متمكنا و العامه لا تعرف المتكئ إلا من مال فى قعوده معتمدا على أحد شقيه ومن حمل الاتكاء على الميل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينحدر فى مجارى الطعام سهلا ولا يسيغه هنينا وربما تأذى به انتهى ولا ضير فى حمل الروايات على هذا المعنى العامى لاحتمال كونه منقولا بالغلبه أو بوضع جديد وورد أيضا كراهه الأكل قائما وماشيا إلا ما ينتقل به من الحبوب أو مع الضروره وأن ينوى به القوه على الطاعه دون التلذذ وإن كان من اللوازم فيكون قد أوتى ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخره وهذا معنى ما تقدم نقله من وصيه أبى ذر ليكن لک فى كل شئ نيه حتى فى الأكل وهو من مواضع الغرور ويعرف الصدق فيه بأن لا تمتد يده إلى

الأكل إلا وهو جائع ولا تنقبض عنه إلا وهو جائع لأن الشبع يفتر عن الطاعه ويحرک إلی المعصیه ((1)) .

وقال نجاح الطائی: علم الله تعالی عبده عبر القرآن والحدیث النبوی مناهج الحیاه فی الدنیا بعیدا عن التکبر علی الاخرین .

وبم یتکبر الانسان بماله وهو مال الله . أم بعافیته وهی من الله .

أم یتکبر بسلطانه ولا سلطان الا لله تعالی .

{کُلُّ ذَلِکَ کَانَ سَیِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَکْرُوهاً } 38_سوره الاسراء .

فی من لا یحضره الفقیه قال أمیر المؤمنین علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیه: وفرض علی الرجلین أن تنقلهما فی طاعته ، وان لا تمشی بها مشیه عاص ، فقال عز وجل: " ولا تمش فی الأرض مرحا انک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا کل ذلک کان سیئه عند ربک مکروها " ((2)) .

وقال نجاح الطائی: ما عدده الله تعالی فی الایات السابقه من الزنا والقتل وسرقه مال الیتیم وخیانه العهد والکیل, والتکبر من السیئات المکروهه عند الله تعالی .

{ذَلِکَ مِمَّا أَوْحَی إِلَیْکَ رَبُّکَ مِنَ الحِکْمَهِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً } 39_سوره الاسراء .

1- التحفه السنیه, السید عبد الله الجزائری باب الاکل ص 310 .
2- تفسیر نور الثقلین ج 3 / 167 .

{ يُؤْتِی الحِکْمَهَ مَنْ یَشَاءُ وَمَنْ یُؤْتَ الحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً: الحِکْمَهَ {وَمَا یَذَّکَّرُ إلا أُوْلُوا الألْبَابِ269 } _سوره البقره.

الحکمه تعنی العلم .روی الکلینی نزولها فی علی علیه السلام ((1)) .

وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (97) . من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب { الفضائل } حدّثنا شریک عن سعید بن مسروق, عن منذر, عن الربیع بن خیثم أنّهم ذکروا عنده علیاً علیه السلام فقال:

ما رأیت أحداً مبغضیه أشدّ له بغضاً, ولا محبّیه أشدّ له حبّاً من علی علیه السلام , ولم أره یجد علیهم فی حکمه, والله عزّ وجلّ یقول: (ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراً کثیراً) ((2)) .

ورواه الحاکم الحسکانی فی { شواهد التنزیل } ج1 ص105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق ((3)).

وروی بإسناده إلی سفیان, قال: قال الربیع بن خیثم: ما رأیت رجلاً من یحبّه أشدّ حبّاً من علی بن أبی طالب علیه السلام , ولا من یبغضه أشدّ بغضاً من علی

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 1 ص 384, وروی الحافظ المحدّث أحمد بن حنبل فی الحدیث (97) من باب فضائل أمیر المؤمنین, من کتاب «الفضائل» .
2- الفضائل_ احمد بن حنبل, باب فضائل امیر المؤمنین ح 97 .
3- { شواهد التنزیل } ج1 ص105 - 108 ح148, 150, 151, 152, 154.

عليه السلام . ثمّ التفت فقال: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) . يعنى علياً عليه السلام ([(1)]) .

وروى حديث أحمد بن حنبل المتقدّم بنفس الإسناد وفيه أنّهم ذكروا عنده عليّاً عليه السلام , فقال: لم أرهم يجدون عليه فى حكمه, والله تعالى يقول: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) .

وروى بإسناده إلى مالك بن مغول عن عامر, قال: ذُكِرَ عند الربيع بن خيثم علىّ عليه السلام فقال: ما رأيت أحداً محبّه أشدّ حباً له, ولا مبغضه أشدّ بغضاً له منه, وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه فى الحكم . ثم قرأ: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيراً كثيراً) ([(2)]) .

فقال الناس: ربيع بن خيثم ترابى([(3)]) .

وروى بإسناده إلى سالم بن أبى حفصه, عن منذر, عن الربيع بن خيثم قال: إنّ علياً, رجل إذا وجدت من يحبّه يحبّه الحبّ كلّه, وإذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّه .

ثمّ صرف وجهه إلىّ فقال: والله إن كان لعالماً بالقضاء, وقال الله: (من يؤت الحكمه فقد اوتى خيراً كثيراً) . نزلت فى على عليه السلام .

1- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى », ج 1 / 105, 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .
2- «شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى », ج 1 / 105, 108 ح148, 150, 151, 152, 154 بعدّه طرق .
3- أى من يوالى أبو تراب على بن أبى طالب (عليه السلام) .

سفيان الثوری:وروی بإسناده إلی أحمد بن عمران بن سلمه - وکان عدلاً ثقه مرضیاً - قال: أخبرنا سفیان الثوری, عن منصور, عن إبراهیم, عن علقمه, عن عبدالله قال: کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فسئل عن علی علیه السلام , فقال: (قُسّمت الحکمه عشره أجزاء, فأُعطی علیٌّ تسعه أجزاء, وأُعطی الناس جزءاً واحداً) .

وروی بإسناده إلی عامر بن مفضّل التغلبی قال: حضرت حسن بن صالح غیره مرّه أسأله عن المسأله, فیقول: قال فیه حکیم الحکماء علی بن أبی طالب علیه السلام .

وللحدیثین الأخیرین شواهد کثیره, وأذکر منها ما روی عن ابن عبّاس, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : (من أراد أن ینظر إلی إبراهیم فی حلمه, وإلی نوح فی حکمته, وإلی یوسف فی اجتماعه, فلینظر إلی علی بن أبی طالب

علیه السلام) ((1)) .

1- رواه محبّ الدین الطبری فی « ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, » 94 الناشر : مکتبه القدسی_ مصر . وفی « الریاض النضره » ج 2 / 218 الناشر : محمّد أمیر الخانجی, مصر . والحاکم الحسکانی الحنفی فی « شواهد التنزیل ج 1 / 78 ح116 و117 و106 ح147, الناشر : الأعلمی, بیروت . والعلاّمه سلیمان القندوزی الحنفی فی « ینابیع الموده » ص214 الناشر : اسلامبول . وله مصادر أُخری تجدها فی « إحقاق الحق » ج 4 / 392, 406 و15 / 612, 617 .

وفی التهذیب والمصباح فی دعاء الغدیر: أشهد أن الإمام الهادی الرشید أمیر المؤمنین الذی ذکرته فی کتابک فقلت: { وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم } ((1)).

وقال الصدوق والطوسی والمفسر القمی عن الایه : إنها نزلت فی الامام علی ((2)).

ومن الأحادیث المشهوره المتواتره, ما رووه بالأسانید الصحیحه المتّصله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: « أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((3)).

1- بحار الأنوار, العلامه المجلسی, ج, 35ص 57, 59 التهذیب 1 / 303 وأصول الکافی 1 / 418.
2- - تفسیر القمی 1 / 28 39 تفسیر البرهان, السید هاشم البحرانی 4 / 845 مصباح المتهجّد, الطوسی 748, معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجریه, للصدوق 32, تهذیب الأحکام للطوسی 2 / 145, الغارات, إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی , المتوفی سنه 283 هج 2 / 892, شرح الأخبار, النعمان المغربی 1 / 244, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 271, البحار, المجلسی, 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسیر کنز الدقائق 1 / 60 .
3- صحیح الترمذی ج 13 / 171 باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد للخطیب ج 11 / 204, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی 3 / 41 ح 5523, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی 214 حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه 1, 1987 م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی المتوفَّی سنه 385 هجریه, طبعه 1, 1405 هجریه, دار طیبه, الریاض, ج 3 / 247 من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج 1/ 64, کنز العمال .1 ج 6 / 156.

وقال صلى الله علیه و آله و سلم { أنا دار الحکمه وأنت بابها } .

وقال صلى الله علیه و آله و سلم { یاعلی, أنا مدینه الحکمه وأنت بابها } .

وقال صلى الله علیه و آله و سلم { أنا مدینه الجنّه وأنت بابها } ((1)) .

وقال تعالى: البقره: یؤتی الحکمه من یشاء ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیرا کثیرا 269

الاسرى: ذلک مما أوحى إلیک ربک من الحکمه 39

لقمان: ولقد آتینا لقمان الحکمه 12

الزخرف: قال قد جئتکم بالحکمه 63

الجمعه: ویعلمهم الکتاب والحکمه 2

الخصال: ماجیلویه ، عن محمد العطار ، عن الأشعری ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزیار ، عن حکم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن أذینه ، عن أبان ابن أبی عیاش ، عن سلیم بن قیس الهلالی

ص: 352

1- تاریخ دمشق 42 / 378, بشاره المصطفى, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه 525 هج :, الطبری 63, ینابیع المودّه, القندوزی الحنفی ج 1 / 95, تفسیر فرات 64, فتح الملک العلی 55, البحار 40 / 200 .

قال: سمعت علیا (علیه السلام) یقول لأبی الطفیل عامر بن واثله الکنانی: یا أبا الطفیل العلم علمان: علم لا یسع الناس إلا النظر فیه وهو صبغه الاسلام ، وعلم یسع الناس ترک النظر فیه وهو قدره الله عز وجل ((1)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: " فتلقی فی جهنم ملوما مدحورا " فالمخاطبه للنبی صلی الله علیه و آله و سلم , و المعنی للناس , قوله: " وإن کادوا لیفتنونک عن الذی أوحینا إلیک لتفتری علینا غیره ".

قال: یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام " وإذا لاتخذوک خلیلا " أی صدیقا لو أقمت غیره , ثم قال:

" ولولا أن ثبتناک لقد کدت ترکن إلیهم شیئا قلیلا وإذا لأذقناک ضعف الحیاه وضعف الممات" من یوم الموت إلی أن تقوم الساعه ((2)) .

الإمام الصادق (علیه السلام) _ فی قول الله عز وجل: (ومن یؤت الحکمه فقد أوتی خیراکثیرا) _: طاعه الله ومعرفه الإمام ((3)) .

1- البحار ج 1 / 210 .
2- البحار ج 17 / 83 و تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم : 382 و 386 .
3- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران : 1 / 185 / 11, المحاسن : 1 / 245 / 455, تفسیر العیاشی : 1 / 151 / 496 کلها عن أبی بصیر .

و عنه (عليه السلام) فى معنى قوله تعالى: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا) :

معرفه الإمام ، واجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار ((1)) .

سليمان بن خالد: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا) ، فقال: إن الحكمه المعرفه والتفقه فى الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم .

حمران بن أعين: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل:

(فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب) ؟ فقال: النبوه ، قلت: (الحكمه) ؟ قال: الفهم والقضاء

.

{ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِى جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً 39 } _سوره الاسراء .

كان الكفار والمنافقون يعبدون الها آخر غير الله سبحانه فنهاهم القرآن عن ذلک .

وطلب هؤلاء من النبى تغيير وصيه على عليه السلام برجل منهم کی يتسلطوا على الخلافه الاسلاميه فلم يقبل النبى عرضهم لانه مخالف للنص الالهى .

1- قال على بن إبراهيم فى تفسيره : 1 / 92 : الخير الكثير معرفه أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) و ج 2 / 161 فى قوله تعالى : * (ولقد آتينا لقمان الحكمه) قال : أوتى معرفه إمام زمانه . فراجع .

وبعد مخالفه النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعرضهم ومشروعهم خطط الطلقاء والاعراب وعموم المنافقین للانقلاب علی الوضع فی السقیفه وجاءوا بابی بکر خلیفه .

{أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَهِ إنَاثاً إنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلا عَظِيماً} 40_ سوره الاسراء .

وقال تعالی: (أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالعُزَّى 19*وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى20* أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى21* تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى22) ((1)) .

اتهم الکفارُ الملائکه انهن بنات الله تعالی وهو کذب محض فی محاوله منهم للنیل من رب العالمین وهذه الطائفه التی تنال من خالقها وتقتل وتظلم المسلمین لا یخرج منها خیر أبدا .

افتراءات یهود أمتی علی زواج النبی من زینب زوجه زید

لقد کان مالک العبد لا یتزوج زوجه مولاه فی الجاهلیه وکان زید مولا لرسول الله والناس اعتادوا علی هذا الشرع الالهی واصبح ثقافه ودینا لهم یصعب تغییره .

واراد الله تعالی تغییر هذا المشروع الجاهلی لان المولی لیس ابنا لسیده ولا یمکن انتسابه الیه مثلما حاول البعض ارجاع نسب زید الی النبی صلی الله علیه و آله و سلم .

ففرض رب العالمین هذا وانجزه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم , لکن المنافقین لم یروق لهم هذا الشرع الالهی وارادوا اسقاط النبی فی نظر الناس فاختلقوا قصص

1- سوره النجم 19, 22 .

كاذبه فى ذهاب النبى الى دار زيد ودخوله البيت دون اذن فى النهار ووجد زينب تغتسل فاعجب بجمالها ونطق بما يبين ميله لها .

وهى رغبه لابعاد المشاريع الالهيه النبويه فى معالجه مشاكل الجاهليه الموروثه والتشكيک فى النبى وفى ربه مثلما اعلنت عائشه ذلک علنا وكانت تقود هذا المنهج الجاهلى:

اتّهام عائشه للخالق سبحانه: لمّا أنزل الله تعالى: (تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْکَ) ((1)).

قالت عائشه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : (ما أرى ربّک إلاّ يسارع فى هواک) ((2)).

واليک بعض هذه الافتراءات من بعض علماء المذاهب الاربعه النواصب على سيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم :

1- ترجى : تؤخّر .
2- تفسير الرازى ج 10 / 3145 قوله تعالى:ترجى من تشاء منهن_ تحقيق اسعد محمد الطيب, الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع_بيروت و احكام القرآن_ الجصاص ج3 / 479, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1415, 1995 م_ الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت وتفسير البغوى ج 3 / 538, الوفاه : 510 هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : خالد عبد الرحمن العک_ ط دار المعرفه_ بيروت وطبقات ابن سعد 7 / 154 - 156, ومسند أحمد 6 / 134, 261 ،صحيح سنن البخارى 4 / 164, الاستيعاب 2 / 782, الإصابه 4 / 362, 784, السنن الكبرى, النسائى 3 / 359

قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لما رآها تغتسل: (سبحان الذی خلقک) أن یتخذ ولدا یحتاج إلی هذا التطهیر والاغتسال , فلما عاد زید إلی منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم , وقوله لها سبحان الذی خلقک , فلم یعلم زید ما أراد بذلک وظن أنه قال ذلک لما أعجبه من حسنها , فجاء إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا رسول الله إن امرأتی فی خلقها سوء , وإنی أرید طلاقها .

فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم : (أمسک علیک زوجک واتق الله) وقد کان الله عرفه عدد أزواجه وأن تلک المرأه منهن , فأخفی ذلک فی نفسه ولم یبده لزید , وخشی الناس أن یقولوا: ان محمدا یقول لمولاه أن امرأتک ستکون لی زوجه , فیعیبوه بذلک , فأنزل الله عز وجل:

(وإذ تقول للذی أنعم الله علیه) یعنی: بالإسلام (وأنعمت علیه) یعنی: بالعتق (أمسک علیک زوجک واتق الله وتخفی فی نفسک ما الله مبدیه وتخشی الناس والله أحق أن تخشاه) ثم إن زید بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبیه محمد صلی الله علیه و آله و سلم , وأنزل بذلک قرآنا فقال عز وجل: (فلما قضی زید منها وطرا زوجناکها لکیلا یکون علی المؤمنین حرج فی أزواج أدعیائهم إذا قضوا منهن وطرا وکان أمر الله مفعولا) ثم علم عز وجل أن المنافقین سیعیبوه بتزویجها فأنزل الله: { ما کان علی النبی من حرج فیما فرض الله له } ((1)) .

ص: 357

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه 588 ه ج 2 / 223 .

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِی هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إلا نُفُوراً}41_سوره الاسراء .

عن جابر قال: قال (الامام) أبو جعفر: قال الله: (ولقد صرفنا فی هذا القرآن للناس) یعنی لقد ذکرنا علیا علیه السلام فی کل آیه , فأبوا ولایه علی علیه السلام (فما یزیدهم إلا نفورا) ((1)) .

ومن هذا التصریف القرآنی قوله تعالی: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}6: فی تفسیر الثعلبی مسنداً عن أبی برده فی معنی الصراط المستقیم: هو صراط محمد وأهل بیته صلی الله علیه و آله و سلم والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه.

وجاء فی الحدیث: الصراط اثنان: الاول للدنیا وهو ولایه أهل البیت ، والثانی صراط الآخره.أی اهدنا الطریق الحق للاعتقاد ، والصراط المستقیم هو الامام علی بن أبی طالب علیه السلام بالدلیل القرآنی: {وإنه فی أم الکتاب لدینا لعلی حکیم } .

قال الصدوق والطوسی والمفسر القمی: إنها نزلت فی الامام علی علیه السلام ((2)). وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام : أنت النبأ العظیم والصراط المستقیم وأنت

1- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 457 .
2- مصباح المتهجّد, الطوسی 748, معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق, المتوفَّی سنه 381 هجریه, للصدوق 32, تهذیب الأحکام للطوسی ج 2 / 145, الغارات, إبراهیم بن محمد بن سعید بن هلال الثقفی , المتوفی سنه 283 هج ج 2 / 892, شرح الاخبار, القاضی النعمانی, آیه الولایه, تحقیق محمد الجلالی, مؤسسه النشر الاسلامی, قم, , النعمان المغربی ج 1 / 244, المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه 588 هج, المکتبه الحیدریه, النجف الاشرف 2 / 271, البحار ج 9 / 52, 33 / 310, 35 / 58, 95 / 304, 97 / 303, تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم . ج 1 / 39, تفسیر کنز الدقائق, الوفاه ج 1 / 60 .

المثل الأعلى ((1)) .

وذكر البيهقى عن الحاكم النيسابورى, باسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , إذا جمع اللهُ الأوّلين والآخرين يوم القيامه, ونصب الصراط على جسر جهنّم, لم يجزها أحدٌ إلاّ من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) . وقال أبو بكر سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول جواز العبور على الصراط حبّ على عليه السلام . وعن ابن عبّاس: قلت للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : يارسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أللنار جواز ؟

قال: نعم, قلت: وما هو ؟

1- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / 79, الكافى ج 1 / 416, وعيون أخبار الرضا عليه السلام , الصدوق ج 1 / 9, مناقب آل أبى طالب, ابن شهر آشوب ج 2 / 272, البحار ج 9 / 197, تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 1 / 159 .
2- محبّ الدين الطبرى فى الرياض ج 2 / 172 .

قال: حبّ على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم : ياعلى, إخوانک يفرحون فى ثلاثه مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت, وعند المساءله فى قبورهم, وعند العرض الأكبر, عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا ((2)) .

وقال ابن عباس: دخل الامام على عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعنده عائشه فجلس بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم وعائشه . فقالت: ما كان لک مجلس غير فخذى ؟ فضرب النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ظهرها وقال: مه لا تؤذينى فى أخى, فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامه, يقعد على الصراط المستقيم فيدخل أولياءَه الجنه ويدخل اعداءه النار ((3)) .

ص: 360

1- تاريخ بغداد ج 3 / 161 / 1203, تاريخ دمشق 42 / 244 / 8762 و مقتل الحسين, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, ج 1 / 39, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, بحار الأنوار 39 / 202 / 23, المناقب, الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 71 / 48, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, كشف الغمّه, الإربلى, المتوفَّى سنه693 هج, ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235 .
2- الأمالى للصدوق 656 / 891, بشاره المصطفى, محمد بن أحمد ابن شهريار الخازن شيخ عماد الدين الطبرى أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى_سنه الوفاه 525 هج : 180, فضائل الشيعه 56 / 17, تفسير فرات 266 / 360 .
3- أخرج ذلک ابو بكر بن مردويه فى كتاب إحقاق الحقّ وازهاق الباطل ج 15 / 11 لنور الله الحسينى .

وقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علیه السلام علی الفردوس, وهو جبل قد علا علی الجنّه, وفوقه عرش ربّ العالمین, ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان, وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم ((1)) . یشرف علی الجنّه, فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار((2)) .

ابو نعیم الشافعی: عن ابن عباس, قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : " من سره أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویسکن جنه عدن غرسها ربی, فلیوال علیاً من بعدی, ولیوال ولیه, ولیقتد بالأئمه من بعدی فإنهم عترتی خلقوا من طینتی,

---

1- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس 16 / 370) .
2- کنز العمّال 11 / 621 / 33022, المناقب, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه, 71 / 48, مقتل الحسین, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه ج 1 / 39, فرائد السمطین, الجوینی الشافعی, ج 1 / 292 / 230, مائه منقبه 107 / 52, المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 156, کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه693 هج, ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235, المتّفق والمفترق ج 1 / 521 / 276, فضائل الشیعه 48 / 4, الأمالی للصدوق 679 / 927, الأمالی للطوسی 133 / 212, بشاره المصطفی, محمد بن أحمد ابن شهریار الخازن شیخ عماد الدین الطبری أبی جعفر محمد بن أبی القاسم الطبری_سنه الوفاه 525 هج : 71 .

رزقوا فهما وعلما, وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى, القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى " ((1)) .

وجاء فى تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى عن السدى عن أسباط ومجاهد عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) .

قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا الى حبِّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم وأهل بيته ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام لابن الكواء: {نحن أصحاب الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم, ونحن الأعراف يوم القيامه بين الجنّه والنار, ولا يدخل الجنّه إلاّ من عرفنا وعرفناه, ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه, وذلك بأنّ الله عزّوجلّ لو شاء عرّف للناس نفسه حتّى يعرفوه وحده, ويأتوه من بابه, ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وبابه الذى يؤتى منه, فقال - فيمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنّهم (عَنْ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) ((3)) .

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 380 الباب 43 فى سعاده من احب عليا, تحقيق على الحسينى, طبعه 1, 1416 هجريه, دار الاسوه, قم, حليه الاولياء, ابو نعيم ج 1 / 86, طبعه السعاده, مصر, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 450 .
2- المناقب, ابن شهر آشوب, فى تفسير الآيه (الفاتحه 6) .
3- سوره المؤمنون 74 . الاحتجا ج 1 / 337, 338 .

وقال عمر لابن عباس يصف علياً علیه السلام : إنَّ أحراهم ((1)) أن یحملهم علی کتاب ربِّهم, وسنَّه نبیّهم لصاحبک, واللهِ لئن ولیها, لیحملنَّهم علی المحجّه البیضاء والصراط المستقیم ((2)) .

و روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن, فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) _سوره الفاتحه 6 . قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: صراط محمد وآله ((3)) .

والمسلمون یلفظون هذا فی کل صلاه وفی کل مره ینطقون سوره الحمد لکن بعضهم یتولون أعداءهم من مغتصبی خلافتهم ممن قتلوا الرسول وابنته فاطمه علیها السلام .

وفی نهج البلاغه من کتاب له علیه السّلام إلی معاویه - إلی أن قال : -

وکان صلی الله علیه و آله و سلم إذا احمرّ البأس وأحجم الناس ، قدّم أهل بیته ، فوقی بهم أصحابه حرّ السیوف والأسنّه . الخطبه .

{قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَهٌ كَمَا يَقُولُونَ إذاً لابْتَغَوْا إلَى ذِی العَرْشِ سَبِیلا42 } سوره الاسراء لصعدت الاصنام الی العرش وسیرت العالم کما

ص: 363

1- أولاهم .
2- تاریخ المدینه_ ابن شبه النمیری ج 3 / 884 _ عمر یحلل سلوک کبار الصحابه_ الوفاه 262 هج, تحقیق فهیم محمد شلتوت_ دار الفکر_ بیروت وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ج 2 / 114 .
3- غایه المراد, الشهید الاول, 246.

يريد الكفار من الظلم والحيف .أو لطلبوا إلى من له الملک والربوبيّه طريقا بالمغالبه , كما يفعل الملوک بعضهم مع بعض , ومن الطبيعى حدوث ذلک بين المتنافسين . فإنّ الشريكين فى الإلهيّه يكونان متساويين فى صفات الذات , ويطلب أحدهما مغالبه صاحبه ليصفو له الملک . وفيه إشاره إلى برهان التمانع , كقوله: (لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّه لَفَسَدَتا) .

{سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً } 43 _سوره الاسراء .

ننزهه عن هذه التخرصات والاباطيل التى لا دليل علمى عليها .

منها: اتّهام عائشه للخالق سبحانه: لمّا أنزل الله تعالى: (تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْکَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْکَ) ((1)).

قالت عائشه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : (ما أرى ربّک إلاّ يسارع فى هواک) ((2)).

1- ترجى : تؤخّر .

2- تفسير الرازى ج 10 / 3145 قوله تعالى:ترجى من تشاء منهن_ تحقيق اسعد محمد الطيب, الناشر : دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع_بيروت و احكام القرآن_ الجصاص ج3 / 479, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_تحقيق : عبد السلام محمد على شاهين_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : 1415, 1995 م_ الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت وتفسير البغوى ج 3 / 538, الوفاه : 510 هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند السنه_ تحقيق : خالد عبد الرحمن العک_ ط دار المعرفه_ بيروت وطبقات ابن سعد 7 / 154 - 156, ومسند أحمد 6 / 134, 261 ،صحيح سنن البخارى 4 / 164, الاستيعاب 2 / 782, الإصابه 4 / 362, 784, السنن الكبرى, النسائى 3 / 359

البعض ينفون العدل والحكمه ، تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ، ونسبه إلى الجور والعدوان ، إذ أوجب على من أجبر العقوبه ، ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله أن الله يدفع عنهم العقوبه ، ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصى العذاب فقد كذب الله فى وعيده ، حيث يقول: " بلى من كسب سيئه وأحاطت به خطيئته فأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون " وقوله: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " .

وقوله: " إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ".

وقد وعد تعالى المؤمنين الجنه ووعد الظالمين النار وقد ورد فى حق البعض انهم يردون جهنم ثم يأتون الى الجنه فيسمون اصحاب الوجوه السود .

بينما يبشر البعضُ الظالمين بالجنه مشجعا اياهم على الفسق والفجور وظلم الابرياء واعاثه الفساد فى الارض .

{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَىْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً44 } سوره الاسراء .

كل الموجودات تنزه الله سبحانه وتعالى فهى تسبحه ولكن لا نعلم لغتها أو لا نسمع صوتها .

ص: 365

« وروی عن حریز بن عبد الله (إلی قوله) تنقض » أی تتحرک سریعه « ثمَّ ترکد ساعه من قبل أن تزول » ما سببه ووجهه ؟

« فقال إنها تؤامر » وتشاور ربه تعالی « أتزول أو لا تزول » فإذا حصلت له الرخصه تزول ولا استبعاد فیها , فإنه ما من شیء إلا وهو یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم , أو یکون بطوء حرکته حسا کنایه عن الرخصه کما ورد أن انقضاض الجدار وتحرک الأوراق تسبیحهما , لأنهما بتسخرهما للقادر المختار یدلان علی وجود واجب بالذات , ولا منافاه بین العلتین لأنها حکم ومصالح ولکل فعل من أفعاله تعالی حکم ومصالح لا تتناهی ((1)) . قلنا یا نار کونی بردا وسلاما علی إبراهیم .

وقال تعالی: وسخرنا مع داود الجبال یسبحن والطیر وکنا فاعلین . وعلمناه صنعه لبوس لکم لتحصنکم من بأسکم فهل أنتم شاکرون . ولسلیمان الریح عاصفه تجری بأمره إلی الأرض التی بارکنا فیها ((2)) .

لکل ذره من ذرات الموجودات ملکوت , لقوله " فسبحان الذی بیده ملکوت کل شئ ((3)) ".

والملکوت باطن الکون , وهو الآخره , والآخره حیوان لا جماد لقوله " وإن الدار الآخره لهی الحیوان " فلکل ذره لسان ملکوتی ناطق بالتسبیح والحمد

1- روضه المتقین, المجلسی ج 2 / 84 .
2- الأنبیاء : 79, 81 .
3- البقره : 65, والأعراف : 165 .

تنزيها لصاحبه وحمدا له على ما أولاه من نعمه , وبهذا اللسان نطق الحصا فى كف النبى صلى الله عليه و آله و سلم وبه تنطق الأرض يوم القيامه . " يومئذ تحدث

أخبارها " .

وبه تنطق الجوارح " أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ " وبه نطقت السماوات والأرض " قالتا أتينا طائعين " . " إنه كان حليما " فى الأزل , إذ أخرج من العدم من يكفر به ويجحده "غفورا " لمن تاب عن كفره .

" قلنا يا نار كونى بردا " قال الطبرسى . هذا مثل , فإن النار جماد لا يصح خطابه , والمراد أنا جعلنا النار بردا عليه وسلامه لا يصيبه من أذاها شئ , كما قال سبحانه " كونوا قرده خاسئين " والمعنى أنه صيرهم كذلک لا أنه خاطبهم وأمرهم بذلک .

وقيل: يجوز أن يتكلم الله سبحانه بذلک ويكون ذلک صلاحا للملائكه ولطفا لهم . وذكر فى كون النار بردا وسلاما على إبراهيم وجوها:

أحدها أن الله سبحانه أحدث فيها بردا بدلا من شده الحراره فيها فلم تؤذه . وثانيها أنه سبحانه حال بينها وبين إبراهيم فلم تصل إليه .

وثالثها أن الاحراق يحصل بالاعتمادات التى فى النار صعدا فيجوز أن يذهب سبحانه تلک الاعتمادات .

وعلى الجمله فعلمنا أن الله سبحانه منع النار من إحراقه وهو أعلم بتفاصيله ((1)) .

1- البحار ج 57 / 17.

وقال نجاح الطائی:

قال تعالی: {وَالطَّیْرُ صَافَّات کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِیحَهُ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِمَا یَفْعَلُونَ } 41 _سوره النور .

فهی تسبح لله تعالی وتصلی له لان الله تعالی خلق الکائنات للعباده قال تعالی: {وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِیَعْبُدُونِ56 } _ سوره الذاریات .

وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) لا یمر بحجر ولا شجر إلاّ قال: السلام علیک یا رسول الله. فیلتفت رسولُ الله (صلی الله علیه و آله و سلم) حوله وعن یمینه وشماله وخلفه فلا یری إلاّ الشجر والحجاره ((1)).

فکان النبی محمد صلی الله علیه و آله و سلم یعرف انه رسول الله منذ صغره ولیس مثلما یروج له علماء النواصب بأنه خاف من نزول الوحی علیه فی غار حراء ولم یفهم ماهو القصد من القرآن وانه ذهب الی ورقه بن نوفل لیبین له هل هو رسول او کاهن او ماذا ؟

وهذه الروایات المزیفه وضعتها عائشه بعد شهاده النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحط من منزلته الالهیه ,ولیس لها صحه فهو یعلم بنبوته منذ طفولته مثل عیسی ویوسف ویحیی علیهم السلام .

{وَإِذَا قَرَأتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَیْنَکَ وَبَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجَاباً مَسْتُوراً45

}_سوره الاسراء .

قال المفسر القمی: یعنی یحجب الله عنک الشیاطین (وجَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً) أی غشاوه (أنْ یَفْقَهُوه وفِی آذانِهِمْ وَقْراً) یعنی صمما .

ص: 368

1- السیره الحلبیه 1/123.

الطبرسی فی (الاحتجاج): عن موسی بن جعفر (علیهما السلام): قال یهودی لأمیر المؤمنین (علیه السلام): إن إبراهیم حجب عن نمرود بحجب ثلاث , قال علی (علیه السلام): لقد کان کذلک , ومحمد (صلی الله علیه و آله و سلم) حجب عمن أراد قتله بحجب خمس , فثلاثه بثلاثه واثنان فضل , قال الله عز وجل وهو یصف أمر محمد صلی الله علیه و آله و سلم : {وجَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا } فهذا الحجاب الأول, {ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا } فهذا الحجاب الثانی { فَأَغْشَیناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ } فهذا الحجاب الثالث ثم قال:

(وإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وبَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً) فهذا الحجاب الرابع , ثم قال: {فَهِیَ إِلَی الأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ} فهذه حجب خمس .

{وَجَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَی أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً 46 }_سوره الاسراء .

أکنه: غشاوه , عن السدی فی قوله وجعلنا علی قلوبهم أکنه قال الغطاء أکن قلوبهم أن یفقهوه فلا یفقهون الحق وفی آذانهم وقرا قال صمم ((1))
.

ومن ذلک ما احتجب به الامام جعفر الصادق جعفر بن محمد صلوات الله علیه لما بعث المنصور إلیه إلی المدینه لیقتله کما جاء فی کتاب الخصائص للحافظ أبی الفتح محمد بن أحمد بن علی النطنزی وقد أثنی علیه محمد بن النجار فی تذییله علی تاریخ الخطیب مقدار قائمه فقال من جمله وصفه له أبو الفتح محمد بن علی الأصفهانی النطنزی ونطنز بلیده بناحیه أصفهان نادره الفلک باقعه الدهر فاق أهل زمانه فی بعض فضائله فقال فی کتاب الخصائص ما هذا لفظه: قرأت علی الإمام أبی منصور بن أبی شجاع وقلت

1- الدر المنثور, السیوطی ج 3 / 8 .

له أخبركم والدک الإمام الحافظ فأقر به قال أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد بن على بن نوعه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم تركان قال حدثنى منصور بن محمد بن جعفر الصيرفى قال أخبرنى أبو الحسن إسحاق بن عبد الرب بن المفضل قال حدثنى عبد الله بن عبد الحميد قال حدثنى محمد بن مهران الأصفهانى قال حدثنى خلاد بن يحيى عن قيس بن الربيع قال حدثنى أبى الربيع قال دعانى المنصور يوما قال أما ترى ما هو هذا يبلغنى عن هذا الحبشى قلت ومن هو يا سيدى قال جعفر بن محمد والله لأستأصلن شأفته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق إلى المدينه فى ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر فى مسيرک فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينه وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد فى المحراب وجعل يهمهم قال أبو نصر فحدثنى سيدى موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه فرأيت أبى وقد همهم بالدعاء فأقبل القائد وكل من كان معه قال خذوا رأسى هذين القائمين فاجتزوا رأسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور فلما دخلوا عليه أطلع المنصور فى المخلاه التى كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور وأى شىء هذا قال يا سيدى ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذى فيه جعفر بن محمد فدار رأسى ولم أنظر ما بين يدى فرأيت شخصين قائمين خيل إلى أنهما جعفر وموسى ابنه فأخذت رأسيهما فقال المنصور اكتم علىَّ فما حدثت به أحدا حتى مات قال الربيع فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء فقال سألت أبى عليه السلام عن الدعاء فقال هو:

دعاء الحجاب:

بسم الله الرحمن الرحيم وإذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالآخره حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفی آذانهم وقرا وإذا ذکرت ربک فی القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا اللهم إنی أسألک بالاسم الذی به تحیی وتمیت وترزق وتعطی وتمنع یا ذا الجلال والإکرام اللهم من أرادنا بسوء من جمیع خلقک فأعم عنا عینه وأصمم عنا سمعه واشغل عنا قلبه واغلل عنا یده واصرف عنا کیده وخذه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه یا ذا الجلال والإکرام قال موسی الکاظم علیه السلام قال أبی علیه السلام إنه دعاء الحجاب من جمیع الأعداء ((1)) .

آیات من قرأها لا یراه الاعداء

عن الرضا علیه السلام عن أبیه قال: دخل أبو المنذر هشام السائب الکلبی على أبی عبد الله علیه السلام فقال: أنت الذی تفسر القرآن ؟ قال: قلت: نعم. قال: اخبرنی عن قول الله عز وجل لنبیه صلی الله علیه و آله و سلم { وإذا قرأت القرآن جعلنا بینک وبین الذین لا یؤمنون بالآخره حجابا مستورا } ما ذلک القرآن الذی کان إذا قرئه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حجب عنهم ؟

قلت: لا ادری .قال: فکیف ؟

قلت: انک تفسر القرآن ؟ قلت: یا بن رسول الله ان رأیت أن تنعم على وتعلمنیهن قال علیه السلام : آیه فی الکهف , وآیه فی النحل , وآیه فی الجاثیه

1- مهج الدعوات, ابن طاووس 215 .

فی الجاثیه : { أفرأیت من اتخذ الهه هواه وأضله الله علی علم وختم علی سمعه وقلبه وجعل علی بصره غشاوه فمن یهدیه من بعد الله أفلا تذکرون } 23_الجاثیه

وفی النحل: {أُوْلَئِکَ الَّذِینَ طَبَعَ اللّهُ عَلَی قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُون }َ 108*_النحل.

وفی الکهف :{وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذُکِّرَ بِآیَاتِ رَبِّهِ فَأعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِیَ مَا قَدَّمَتْ یَدَاهُ إنَّا جَعَلْنَا عَلَی قُلُوبِهِمْ أکِنَّهً أنْ یَفْقَهُوهُ وَفِی آذَانِهِمْ وَقْراً وَإنْ تَدْعُهُمْ إلَی الهُدَی فَلَنْ یَهْتَدُوا إذاً أبَداً57 }_الکهف .

قال الکسروی: فعلمتها رجلا من أهل همدان کانت الدیلم أسرته , فمکث فیهم عشرین سنه , ثم ذکر الثلاث الآیات قال: فجعلت أمر علی محالهم وعلی مراصدهم فلا یرونی ولا یقولون: شیئا حتی خرجت إلی ارض الاسلام .

قال أبو المنذر: وعلمتها قوما خرجوا فی سفینه من الکوفه إلی بغداد , وخرج معهم سبع سفن , فقطع علی سته وسلمت سفینه التی قرء فیها هذه الآیات وروی أیضا: ان الرجل المسؤول عن هذه الآیات ما هی من القرآن ؟ هو الخضر علیه السلام ((1)) .

حرز من الغرق والحرق والسرقه: ما رواه فی الکافی باسناده عن الأصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: والّذی بعث محمّدا بالحقّ وأکرم أهل بیته ما من شیء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابه من صاحبها أو آبق إلّا وهو فی القرآن , فمن أراد ذلک فلیسألنی عنه .قال: فقام الیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین أخبرنی عمّا یؤمن من الحرق

1- عده الداعی, ابن فهد الحلی ص 277 .

والغرق فقال عليه السلام : اقرأ هذه الآيات (إِنَّ وَلِيِّىَ الله الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وهُوَ) . . . (وما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِه)

إلى قوله (سُبْحانَه وتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق , قال: فقرأها رجل واضطرمت النار فى بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شىء .

لاذلال الدابه: ثمّ قام اليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابتى استصعبت علىّ وأنا منها على وجل فقال: اقرأ فى اذنها اليمنى:

(أَفَغَيْرَ دِينِ الله يَبْغُونَ ولَه أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ والأَرْضِ طَوْعاً) ((1)) فقرأها فذلّت له دابّته .

وقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضى أرض مسبعه إنّ السباع تغشى منزلى ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال: اقرأ: (لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْه ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِىَ الله لا إِله إِلَّا هُوَ عَلَيْه تَوَكَّلْتُ وهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) فقرأهما الرّجل فاجتنبته السباع .ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ فى بطنى ماء أصفر فهل من شفاء فقال:

نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آيه الكرسى وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيره فى بطنك فتبرء باذن اللّه عزّ وجلّ , ففعل الرّجل فبرء باذن اللّه .

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الضّالّه فقال عليه السلام اقرأ يس فى ركعتين وقل: يا هادى الضالّه ردّ علىّ ضالّتى ففعل فردّ اللّه عليه ضالّته .

ص: 373

1- ويمكنك ان تقرأ هذا النص القرآنى فى أذن من تريد اذلاله لک .

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن الآبق فقال عليه السلام : اقرأ (أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّیٍّ يَغْشاه مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه مَوْجٌ) إلى قوله _ (ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله لَه نُوراً فَما لَه مِنْ نُورٍ ») .

فقالها الرّجل فرجع إليه الآبق .

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن السّرق فانّه لا يزال قد يسرق لى الشىء بعد الشىء ليلا , فقال له: اقرأ إذا آويت إلى فراشک

(قُلِ ادْعُوا الله أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ) _ إلى قوله _ (وكبره تَكْبِيراً) .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآيه (إِنَّ رَبَّكُمُ الله الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ) إلى قوله :

(تَبارَکَ الله رَبُّ الْعالَمِينَ) حرسته الملائكه وتباعدت عنه الشّياطين .

قال: فمضى الرّجل فإذا هو بقريه خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآيه فغشاه الشّياطين وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه: انظره , واستيقظ الرّجل فقرأ الآيه فقال الشيطان لصاحبه: ارغم اللّه أنفک احرسه الان حتّى يصبح ((1)) .

(و) الأربعون أنّه جعله (علما لمن وعى) أى علما كاملا بالمبدأ والمعاد لمن حفظه وعقله وجعله فى وعاء قلبه قال الطريحى: وفى الحديث لا يعذّب اللّه قلبا وعى القرآن , أى عقل القرآن ايمانا منه وعملا , فأمّا من حفظ ألفاظه وضيّع حدوده فهو غير واع له , وفيه: خير القلوب أوعاها , أى أحفظها للعلم وأجمعها له ((2)) .

1- هذا من كلام الراوى والا فان الشياطين لا شعر لها يرى .
2- منهاج البراعه, الهاشمى الخوئى ج 12 / 315 .

وجاء قوله: (وِإذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَه وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً).

قال: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إذا تهجد بالقرآن تستمع له قریش لحسن صوته , وکان إذا قرأ بِسْمِ اللّٰه الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فروا عنه .

فطلب النبی (صلی الله علیه و آله و سلم)من علی (علیه السلام المبیت فی فراشه والنوم ببردته فنام فی مکانه لیحسبوه رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم).ولما اراد الخروج قرأ النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) شیئا من سوره یاسین: {وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون } .

وخرج فلم یشاهدوه ووضع التراب علی رؤوس المحاصرین لبیته وذهب إلی غار ثور وحده

((1)).

هذه واحده من آیات الحجاب المهمه التی استفاد منها سید الانبیاء محمد فی هجرته الی المدینه المنوره .

حیث کان ینتظره صاحبه فی الغار دلیل العرب عبد الله بن أریقط بن بکر الدیلی . وکان ابو بکر قد هاجر الی المدینه مع عمر وعبد الله بن عمر ((2)) .

{نحن أعْلَمُ بِمَا یَسْتَمِعُونَ بِهِ إذْ یَسْتَمِعُونَ إلَیْکَ وَإذْ هُمْ نَجْوَی إذْ یَقُولُ الظَّالِمُونَ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً } 47_سوره الاسراء .

عن الامام أبی جعفر محمد الباقر محمد بن علی (علیهما السلام) أنه قرأ:

(یقول الظالمون ([أی] لآل محمد حقهم) إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) یعنون محمدا صلی الله علیه و آله و سلم .

1- الروض الأنف 2/229, السیره الحلبیه 2/28, سیره ابن هشام 2/127, تاریخ الهجره النبویه, البیلاوی 116.

2- راجع كتاب صاحب الغار ابو بكر أم رجل آخر لنجاح الطائى .

فقال الله عز وجل لرسوله: (انظر کیف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا یستطیعون إلی ولایه علی علیه السلام سبیلا) , وعلی هو السبیل .

کیف اختلَقَت عائشه سحر الیهود للنبی ؟

کانت عاشه تجب ابا بکر وعمر واتباعهما وتضع لهما احادیث فی الفضائل وتطمس مثالبهم والمطاعن فی حقهم , وکانت تعتقد بأن السیاسه توجب علیها وضع المثالب لاعدائهم والمنافسین لهم کی یستمر النظام السیاسی والمذهبی والحزبی للحکومه , فشرعت ضربا فی هذا المیدان الکبیر

و الخطیر :

قالت عائشه: سُحِر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) حتّی کان لا یدری ما یقول ،بید ساحر الیهود المعروف لبید بن أعصم .

وجاءت روایه عائشه بطرق مختلفه واسانید عده تنتهی إلیها ((1)).

البخاری عن عائشه:

قالت: کان للنبی (صلی الله علیه و آله و سلم) غلام یهودی یخدمه هو لبید بن أعصم فلم تزل به الیهود حتّی سحر النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) وکان النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) یذوب ولا یدری ما وجعه .بینما رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) ذات لیله نائم , إذ أتاه ملکان فجلس

1- الصراط المستقیم, العاملی 3 / 243, شرح الأزهار, المرتضی 4 / 382, المختصر, الحلّی 95, الجمل, المدنی 27, الأربعین, الشیرازی 302, و صحیح سنن البخاری 4 / 91, 7 / 164, صحیح سنن ابن ماجه 2 / 1173, فتح الباری 10 / 192, 11 / 163, المصنّف, الصنعانی 6 / 65, تاریخ العروس, الزبیدی 1 / 172, الدرّ المنثور, السیوطی 6 / 417, الصراط المستقیم, العاملی 3 / 244, مسند أحمد بن حنبل 6 / 50.

أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه , فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قال: لبيد بن أعصم قال: بم طبّه , قال: بمشط وشاطه , وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وإذا فيها أُبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده , فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها , وجعل لا ينزع ابره إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلک راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى , فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله

أشدّ ((1)).

ص: 377

1- صحيح سنن البخارى 4 / 68, باب دعاء النبى و ج 4 / 91, كتاب بدء الخلق و 7 / 164, كتاب الدعوات_ دار الفكر_ بيروت_ الوفاه 256هج, صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 50, حديث عائشه_ دار صادر_ بيروت_ الوفاه 241 هج مسند أبى يعلى 8 / 290, صحيح ابن حبّان 14 / 545, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 10 / 196 باب السحر_ دار المعرفه_ بيروت, الدرّ المنثور, السيوطى 6 / 417, سوره الفلق_ دار المعرفه_ بيروت وتفسير الالوسى ج 30 / 283_ تفسير سوره الفلق, الواحدى 311, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير 1 / 227 و الصراط المستقيم, العاملى 3 / 244, شرح الأزهار, المرتضى 4 / 382, المختصر, الحلّى 95, الجمل, المدنى 27, الأربعين, الشيرازى 302 .

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه ([(1)]).

والمسحر: هو الذى قد سحر مره بعد مره , حتى يختل عقله ويضطرب رأيه. والسحر حيله توهم قلب الحقيقه , وقال مجاهد: عناه من المسحورين.

وقال ابن عباس: من المخلوقين , لأنه يذهب إلى أنه يخترع على أمر يخفى كخفاء السحر ([(2)]) .

العله من وضع الحديث المذكور : أرادت عائشه القضاء على الحديث النبوى فى ذم ابيها وعمر ورجال حزبهم القرشى بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان مسحورا ويذكر احاديث غير مستقيمه والعياذ بالله فيشكك المسلمون فى كل الحديث النبوى .

ص: 378

1- صحيح سنن البخارى 4 / 68, باب دعاء النبى و ج 4 / 91, كتاب بدء الخلق و 7 / 164, كتاب الدعوات_ دار الفكر_ بيروت_ الوفاه 256هج, صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 50, حديث عائشه_ دار صادر_ بيروت_ الوفاه 241 هج مسند أبى يعلى 8 / 290, صحيح ابن حبّان 14 / 545, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 10 / 196 باب السحر_ دار المعرفه_ بيروت, الدرّ المنثور, السيوطى 6 / 417, سوره الفلق_ دار المعرفه_ بيروت وتفسير الالوسى ج 30 / 283_ تفسير سوره الفلق, الواحدى 311, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير 1 / 227, و الصراط المستقيم, العاملى 3 / 244 .
2- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .

الردّ على حديث السحر الواهى:

1_ المعوّذتان كانتا من أوائل المكّيات فجعلتها عائشه هنا من أواخر المدنيّات((1)).تلاعبا منها بوقت نزول الايات والسور القرآنيه لتتمكن من تمرير برامجها السياسيه والدينيه , وهو منهج مشهور عنها !! واضطرّت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّه له .

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للاديان السماويه .

وطبقا لهاتين السورتين الكريمتين فقد حصَّن الله تعالى رسوله من السحر والجنون والوسوسه وباقى الاعمال المناهضه له .

و قال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): (رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى) ((2)).

فكل ما افتروه ضدَّ سيد الانبياء هو افتراء محض لا قيمه علميه له .

2_ أخذت عائشه تهمه النبى المسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلك مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرون إلى المدينه , وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث

1- التمهيد 1 / 103 .
2- طه 25 - 26 .

مختَلَقه على لسان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ((1)) لجلب ثقه الناس واطمئنانهم بصحه أقوال الكفار والمنافقين بسحر اليهود للنبى صلى الله عليه و آله و سلم .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبى المسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين , ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد اقترح تهمتهم للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) باالساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش المعارضه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مثل عائشه وابيها وباقى رجال السقيفه على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون ((2)) .

1- الكافى, أبو الصلاح الحلبى 75 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76

هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) تثبت سحرهم له فهو مسحور وأضافت بانه كان يظن فى أيّام الدعوه أنّه مجنون, فأراد الانتحار من على قمّه جبل((1)).

فهى تبين بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يعتقد بانه مجنون وهذه قمه الافتراء عليه لاسقاطه فى أعين الناس وتركهم لاحاديثه وسيرته وقرآنه .

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلى على الأنبياء فجاء:

(إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((2)).

وقال أبو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن وائل وأبو البحترى وباقى الطغاه: إنّک مسحور((3)).

واتهم فرعونُ موسى (عليه السلام) بانه مسحور: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لاَظُنُّکَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً)((4)) والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير

1- طبقات ابن سعد 1 / 129, تاريخ دمشق 63 / 13, تاريخ الطبرى 2 / 48 .
2- الإسراء : 47 .
3- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 1 / 26, الصراط المستقيم 1 / 117, البحار 18 / 71, 60 / 13 .
4- الإسراء : 110 .

حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو مزاوله النفوس الخبيثه لأفعال وأقوال يترتّب عليها أُمور خارقه للعاده((1)).

فأرادت عائشه أن تثبت سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) مثلما أراد فرعون ذلک لموسى (عليه السلام)ومثلما أراد كفّار قريش للنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) للتشكيک فى أفعاله وأقواله ومعجزاته .

والسحر هو الجنون وفعلا قال أبو بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى يوم وفاته: إنّه يهجر أى مجنون((2)).

وقد جعل النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) طلاق نسائه بيد الإمام على (عليه السلام) قائلا: يا أبا الحسن إنّ الشرف باق لهنّ (شرف الأُمّهات) ما دمن لله على الطاعه فأيّتهنّ عصت الله بعدى بالخروج عليک فأطلق لها فى الأزواج وأسقطها من شرف أُمومه المؤمنين((3)).

واعترفت بذلک عائشه قائله: طلاق نساء النبى بيد على (عليه السلام) طبقاً للايه:

1- القاموس الفقهى, سعدى أبو حبيب 168 .
2- صحيح سنن البخارى 2 / 118 باب جوائز الوفد, طبقات ابن سعد 2 / 273, صحيح مسلم 11 / 89
3- سفينه البحار 2 / 93, 9 / 277, المناقب, ابن شهر آشوب 1 / 331 طبعه طهران الأُولى 1317, الدرجات الرفيعه, على خان 303, شرح أُصول الكافى, المازندرانى 6 / 368, البحار, المجلسى 27 / 292, 48 / 335, 71 / 265, 108 / 293, 110 / 101 عن الكافى وبصائر الدرجات .

{عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن } ((1)) .

وقال تعالى عن المؤذين للنبى صلى الله عليه و آله و سلم : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }58_الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً } 36_الاحزاب. وجاء:

طلّق النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) نساءه جميعاً ((2)) .

وقد طلق الرسولُ عائشه وحفصه وسوده ((3)) .

وكان النبى(صلى الله عليه و آله و سلم) قد طلق عائشه وحفصه ثم راجعهما((4)).

مما يبين سوء اخلاقهما معه وعدم حبهما له واغضابهما له.

وجاء: طلق رسول الله حفصه, ((5))ومن الاحاديث نفهم ان حفصه طلقت فى قضيه العسل فى بيت زينب وعائشه طلقها امير المؤمنين بعد فتنتها فى حرب الجمل طاعه لامر النبى صلى الله عليه و آله و سلم .

1- سوره التحريم 5 . الفتوح, ابن اعثم 1 / 493 .
2- سنن البخارى 6 / 148، سنن مسلم 4 / 193 .
3- المستدرک 4 ح 17516.عيون الأثر 2 / 384، أنساب الاشراف 2 / 561، فطلق النبى(صلى الله عليه و آله و سلم)عائشه وحفصه وسوده بسبب اخلاقهن السيئه وكان لا يحبهن ثم راجع عائشه وحفصه لحكمه ارادها الله تعالى.
4- المستدرک، الحاكم 4/16 ح6753، 6754، 2351، 2352 طبع دار الكتب العلميه - بيروت.
5- سنن الدارمى 2/161, مجمع الزوائد, الهيثمى 9/244, تفسير الطبرى 28/168 .

وكانت حفصه وعائشه قد تظاهرتا على رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) (1). فنزلت الآيه المباركه:(إن تَتُوبا الى اللهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا وإن تَظَاهَرا عَلَيهِ...)(2).

وكانت عائشه وحفصه تؤذيان رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم)حتى يظل يومه غضبان (3).

فقال عمر بن الخطاب لحفصه: «لقد علمت ان رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) لا يحبک» (4).

وقال تعالى: {وقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِیَّهِ الأُولَى} . وخالفت الأمر النبوی لها بعدم إثاره الفتنه و مخالفه على (علیه السلام) وعدم الخروج من بيتها فطلّقها وصی رسول الله على (علیه السلام) نیابه عن النبی (صلى الله عليه و آله و سلم) وسلب منها لقب أُمّ المؤمنين وأعادها إلى المدينه .

فلقب أُمّ المؤمنين باق ما دامت على الطاعه للنبی (صلى الله عليه و آله و سلم) ووصیّه على (علیه السلام) ولمّا خالفت الطاعه حقّ عليها الطلاق .

وجاء فی البحارعن طلاق عائشه: طلق(على علیه السلام) عائشه يوم البصره (5)

ص: 384

1- صحيح البخارى 6/69، طبعه دار الفكر - بيروت.
2- التحريم: 66/4، 5، تفسير الثعلبى، الآيه، تفسير ابن كثير 4/634، صحيح البخارى 3/136.
3- صحيح البخارى 6/69، طبقات ابن سعد، المتوفَّى سنه 230ه-, 8/56.
4- صحيح مسلم 4/188.
5- البحار, المجلسی ج 108 / ص 101 , تحقيق : السيد هدايه الله المسترحمی دار الوفاء , دار احياء التراث العربی_ بيروت..

وجاء فی صحیح البخاری :أشار رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) إلی بیت عائشه فی یوم الجمعه ثلاثاً وأمام الملأ العام من الصحابه قائلا:

« هاهنا الفتنه هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان » ((1)) .

1- صحیح البخاری ج 4 / 46 باب دعاء النبی الی الاسلام _ ط. دار الفکر بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجریه ،و ج 2 / 189 ط احیاء الکتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فی القاهره و ج 2 / 132 ط الشرفیه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط المیمنیه بمصر و ج 4 / 4 _ ط بومبای وصحیح مسلم ج 8 / 180 ،باب الفتنه _ ط دار الفکر ،بیروت ، و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج 18 / 31 بشرح النووی ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج 2 / 552فی الیمن وفضلها تحقیق سعید اللحام _ ط دار الفکر _بیروت وعمده القاری, العینی ج 15 / 30 _ ط احیاء التراث _بیروت ودفع الشبهه عن الرسول, الحصنی الدمشقی _التحذیر _ط احیاء التراث_ 1418هجریه _بیروت والجمل ، المدنی 47 ، البحار ج 31 / 639 ، و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج _ ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بیت الافکار الدولیه والصراط المستقیم ج 3 / 142 روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما ، ابن بطریق ج 15 /30, ط احیاء التراث العربی _ بیروت ، والطرائف, ابن طاووس 267 ایمان ابی طالب _ ط خیام, قم . وسعی أتباع معاویه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه ، لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق, عندها تشکک فی علماء السنه النواصب وناشریهم المزوّرین والحکومه السعودیه وباقی الحکومات الناصبیه الممموله لهذا المنهج .

صحيح مسلم: عن ابن عمر :خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من بيت عائشه قال: رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ((1)) .

تقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعائشه يوماً: أفأخذک شيطانکِ((2)).

لکن الامام عليا عليه السلام لم يقتلها لافتعالها فتنه معرکه الجمل وتسببها فى مقتل ثلاثه وثلاثين الف مسلم . بينما قتل ابو بکر وعمر فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم لانها عارضت خلافه ابى بکر خلافه سلميه دون قتال وحروب .

{انظُرْ کَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا } 48_سوره الاسراء .

وقال أبو جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهذه الآيه هکذا : (وقال الظالمون)لآل محمد حقهم (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا * انظر کيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) إلى ولايه على سبيلا , وعلى عليه السلام هو السبيل ((3)) .

تفسير على بن إبراهيم: (انظر کيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا (2) .

1- _ صحيح مسلم ج 8 / 180 ،کتاب الفتنه و2 / 503 _ دار الفکر ،بيروت ،وفى طبعه ج4/ 2229 کتاب الفتنه _ ايمان أبى طالب .
2- مسند أحمد بن حنبل 6 / 115 حديث عائشه _ ط دار صادر _بيروت والبدايه والنهايه ج 1 / 73 باب خلق الجان _تحقيق على شيرى _ ط دار احياء الکتب العربيه _بيروت .
3- البحار ج 24 / 20 .

روی أنه إذا كان يوم القيامه رفع الله أعمال قوم كأمثال القباطی , فيقول الله: اذهبوا فخذوا أعمالكم , فإذا دنوا منها قال الله عز وجل: كن هباء . فصارت هباء , وهو قوله:

(وقدمنا إلی ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا)

ثم قال: أما والله لقد كانوا يصلون ويصومون , ولكن إذا عرض لهم الحرام كانوا يأخذون ولم يبالوا ((1)) .

وروايه أبی إسحاق الليثی المرويه فی أمالی الشيخ وفی كتاب العلل عن الباقر عليه السلام وفيها:

(" قد سألتنی عن المؤمنين من شيعه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعن زهاد الناصبه وعبادهم .

من ههنا قال الله (عز وجل): {وقدمنا إلی ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا } ومن هنا قال الله (عز وجل): عامله ناصبه , تصلی نارا حاميه , تسقی من عين آنيه ثم ساق الكلام إلی أن قال عليه السلام : قال الله (تعالی): {إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا } ما رضی الله أن يشبههم بالحمير والبقر والكلاب والدواب حتی زادهم فقال: {" بل هم أضل سبيلا }" يا إبراهيم قال الله (عز وجل) فی أعدائنا الناصبه:

وقدمنا إلی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال (عز وجل): {يحسبون أنهم يحسنون صنعا } وقال (عز وجل) : { يحسبون أنهم علی شئ ألا إنهم هم الكاذبون } وقال (عز وجل): أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتی إذا جاءه لم يجده شيئا). . . الحديث ".

1- فقه الرضا عليه السلام , علی بن بابويه القمی 256 .

قال المحقق البحرانی: وهو صریح فی أن جمیع المخالفین نصاب کفار مبغضون لأهل البیت علیهم السلام) (([1])) .

وروی فی الکافی عن الامام جعفر الصادق علیه السلام قال: " لا یبالی الناصب صلی أم زنی " وهذه الآیه نزلت فیهم " عامله ناصبه تصلی نارا حامیه (([2])) .

وروی النجاشی فی کتاب الرجال فی ترجمه محمد بن الحسن بن شمون بسنده إلیه قال: ورد داود الرقی البصره بعقب اجتیاز أبی الحسن موسی علیه السلام فی سنه تسع وسبعین ومائه فصار بی أبی إلیه وسأله عنهما فقال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: " لا یبالی الناصب صلی أم زنی ".

وقد نظم ذلک جمله منهم الخلیفه الناصر العباسی (([3])) :

قسما ببکه والحطیم وزمزم * والراقصات وسعیهن إلی منی

بغض الوصی علامه مکتوبه * کتبت علی جبهات أولاد الزنی

من لم یوال فی البریه حیدرا * سیان عند الله صلی أو زنی (([4])) .

1- الحدائق الناضره_المؤلف : المحقق البحرانی_ الجزء : 14 /166 _الوفاه : 1186_تحقیق: محمد تقی الإیروانی_لناشر: مؤسسه النشر الإسلامی_التابعه لجماعه لمدرسین بقم المشرفه .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, الوفاه 329 هج, طهران ج 8 / 160 .
3- نسب الأبیات, فی النصائح الکافیه ص 99 طبع النجف, إلیه بنحو القطع کما فی المتن, وفی أعیان الشیعه ج 8 ص 33 والکنی والألقاب ج 3 ص 202
4- الحدائق الناضره, المحقق البحرانی ج 14 / 167 .

قال: إلى ولايه على , وعلى هو السبيل (يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) وقال أبو جعفر عليه السلام : يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا ((1)) .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : وأما قولك: " ما أنت إلا رجلا مسحورا " فكيف أكون كذلك , وقد تعلمون أنى فى صحه التمييز والعقل فوقكم ؟

فهل جربتم عليَّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنه جريره (خزيه) أو زله أو كذبه أو خيانه أو خطأ من القول , أو سفها من الرأى ؟ أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المده بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته ؟ وذلک ما قال الله تعالى: (انظر كيف ضربوا لک الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) إلى أن يثبتوا عليک عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليک تحصيل بطلانها ((2)) .

وقال نجاح الطائى:

المخالفون هم من لا يعتقد بامامه أمير المؤمنين واولاده الائمه يخالفون أصلا من أصول الدين وهم مسلمو الدنيا كفار الاخره .

وستكون أعمالهم هباءا منثورا .

قال الامام على عليه السلام : انا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائره وأضراسها الطاحنه انا مؤتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذى لا يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام انا سيد الأوصياء ووصى خير الأنبياء انا باب مدينه العلم وخازن علم رسول

1- البحار ج 35 / 363 .
2- تفسير العسكرى 506 .

الله صلی الله علیه و آله و سلم ووارثه وانا زوج البتول سیده نساء العالمین فاطمه التقیه النقیه الزکیه البره المهدیه حبیبه حبیب الله وخیر بناته وسلالته وریحانه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم خیر الأسباط وولدی خیر الأولاد هل ینکر أحد ما أقول أین مسلمو اهل الکتاب انا اسمی فی الإنجیل إلیا والتوراه بریا وفی الزبور اریا وعند الهند کابر وعند الروم بطریسا وعند الفرس جبیر وعند الترک تبیر وعند الزنج خبیر (حیتر) وعند الکهنه بوی وعند الحبشه بتریک وعند أمی حیدره وعند ظئری میمون وعند العرب علی وعند الأرمن فریق وعند أبی ظهیر الأوانی مخصوص فی القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا علیها فتضلوا فی دینکم . قال الله تعالی واذان من الله و رسوله فانا ذلک الاذان وانا المحسن یقول الله عز وجل وان الله لمع المحسنین وانا ذو القلب یقول الله عز وجل ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب وانا الذکر یقول الله عز وجل الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف انا وعمی واخی وابن عمی والله فالق الحب والنوی لا یلج النار لنا محب ولا یدخل الجنه مبغض یقول الله عز وجل وعلی الأعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم وانا الصهر یقول الله عز وجل وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعیه یقول الله عز وجل وتعیها اذن واعیه وانا السلم لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدی مهدی هذه الأمه وقد جعلت محنتکم ببغضی یعرف المنافقون وبمحبتی امتحن الله المؤمنین هذا عهد النبی الأمی صلی الله علیه و آله و سلم إلی أنه لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی الدنیا والآخره ورسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرطی وانا فرط شیعتی والله لا عطش محبی ولا خاف والله موالی انا ولی المؤمنین والله ولیه یحب محبی ان یحبوا من أحب الله ویحب مبغضی ان یبغضوا من أحب الله ألا وانه قد بلغنی ان معاویه سبنی ولعننی اللهم

اشدد وطأتک علیه وانزل اللعنه علی المستحق آمین رب العالمین رب إسماعیل وباعث إبراهیم انک حمید مجید ثم نزل عن أعواده علیه السلام فما عاد إلیها حتی قتله ابن ملجم لعنه الله تعالی ((1)) .

هذه الکلمات تبین جزءا من ترجمه أمیر المؤمنین علی علیها السلام

آیه الله العظمی الذی احتارت فیه العقول وانبهرت به القلوب .

ودخل رجل علی أبی عبد الله فقال: السلام علیک یا أمیر المؤمنین فقام علی قدمیه فقال: مه هذا أسم لا یصلح الا لامیر المؤمنین (علیه السلام) , الله تعالی سماه به ولم یسم به أحد غیره .وهو قول الله فی کتابه: (إن یدعون من دونه الا إناثا وإن یدعون الا شیطاناً مریداً)

. النساء 117 .

قلت فماذا یدعی قائمکم ؟

قال: یقال له: السلام علیک یا بقیه الله السلام علیک یا بن رسول الله ((2))

.

بینما سرق الفاسقون لقب أمیر المؤمنین وتزینوا

به عدوانا منهم علی الدین والالقاب الالهیه .

{وَقَالُوا أإِذَا کُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِیداً } 49 سوره الاسراء .اشکال الکفار الدائمی: کیف یحیی الله تعالی الموتی ؟

الجواب: کیف خلقکم الله تعالی أول مره سوف یخلقکم بنفس الصوره .

1- معانی الاخبار_ الصدوق_ الوفاه 381هج _ مؤسسه النشر الاسلامی_ قم ص 59 و البحار ج 33 / 283 _الباب العشرون نوادر الاحتجاج علی معاویه, مصباح البلاغه(مستدرک نهج البلاغه) المیر جهانی ج 1 / 133 .

2- تفسیر العیاشی ج 1 / 276 ح 274, وسائل الشیعه ج 14 / ص 600 باب 106, ح 1 .

رد الله على هؤلاء الكفار والمنافقين بقوله: (يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث . . .) الآيه وقوله: (وترى الأرض هامده . . .) الآيه وما جرى مجرى ذلک فى القرآن , وقوله تعالى فى سوره _ ق _ هذا رد على من أنكر البعث والنشور .

وقال سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله و سلم : يا ابن مسعود: خف الله فى السر والعلانيه , فإن الله تعالى يقول: " ولمن خاف مقام ربه جنتان " . ولا تؤثرن الحياه الدنيا على الآخره باللذات والشهوات , فإنه تعالى يقول فى كتابه: " فأما من طغى , وآثر الحياه الدنيا , فإن الجحيم هى المأوى " يعنى الدنيا الملعونه والملعون ما فيها إلا ما كان لله .

يا ابن مسعود: لا تخونن أحدا في مال يضعه عندک أو أمانه ائتمنک عليها , فإن الله تعالى يقول: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " .

يا ابن مسعود: لا تتكلم بالعلم إلا بشئ سمعته ورأيته , فإن الله تعالى يقول:

" ولا تقف ما ليس لک به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئک كان عنه مسؤولا " .

وقال: " ستكتب شهادتهم ويسئلون " . وقال: " وإذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد , ما يلفظ من قوله إلا لديه رقيب وعتيد " . وقال: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " .

يا ابن مسعود: لا تهتم للرزق , فإن الله تعالى يقول: " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها " . وقال: " وفى السماء رزقكم وما توعدون " . وقال: "

وإن يمسسک الله بضر فلا کاشف له إلا هو وإن يمسسک بخير فهو على کل شئ قدير ((1)) .

يا ابن مسعود: والذى بعثنى بالحق [نبيا] إن من يدع الدنيا ويقبل على تجاره الآخره , فإن الله تعالى يتجر له من وراء , قال الله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذکر الله وإقام الصلاه وإيتاء الزکاه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار " .

فقال ابن مسعود: بأبى أنت وأمى يا رسول الله کيف لى بتجاره الآخره ؟ فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): لا تريحن لسانک عن ذکر الله , وذلک أن تقول: " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أکبر " فهذه التجاره المربحه . وقال الله تعالى: " يرجون تجاره لن تبور , ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله " .

يا ابن مسعود: کل ما أبصرته بعينک واستخلاه قلبک فاجعله لله فذلک تجاره الآخره , لان الله يقول: " ما عندکم ينفذ وما عند الله باق " .

يا ابن مسعود: إذا تکلمت بلا إله إلا الله ولم تعرف حقها فإنه مردود عليک .

ولا يزال يقول: لا إله إلا الله إلا أن يرد غضب الله عن العباد حتى إذا لم ينالوا ما ينقص من دينهم بعد إذ سلمت دنياهم , يقول الله تعالى: " إليه يصعد الکلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " .

يا ابن مسعود: أحب الصالحين , فإن المرء مع من أحب , فإن لم تقدر على أعمال البر فأحب العلماء , فإنه يقول: " من يطع الله والرسول فأولئک مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا " .

1- مکارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.

يا ابن مسعود: إياک أن تشرک بالله طرفه عين وإن نشرت بالمنشار أو قطعت أو صلبت أو أحرقت بالنار , يقول الله تعالى: " والذين آمنوا بالله ورسله أولئک هم الصديقون والشهداء عند ربهم " .

يا ابن مسعود: اصبر مع الذين يذكرون الله ويسبحونه ويهللونه ويحمدونه ويعملون بطاعته ويدعونه بكره وعشيا , فإن الله تعالى يقول: " واصبر نفسک مع الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناک

عنهم " .

يا ابن مسعود: لا تختر على ذكر الله شيئا , فإن الله يقول: " ولذكر الله أكبر " .ويقول: " فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون " . ويقول: " وإذا سألک عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعان " ويقول: " ادعونى أستجب لكم " .

يا ابن مسعود: عليک بالسكينه والوقار وكن سهلا لينا عفيفا مسلما تقيا نقيا بار طاهرا مطهرا صادقا خالصا سليما صحيحا لبيبا صالحا صبورا شكورا مؤمنا ورعا عابدا زاهدا رحيما عالما فقيها , يقول الله تعالى: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب " .

" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " , والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما " , " وقولوا للناس حسنا " , " وإذا مروا باللغو مروا كراما , [والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا] , والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعلنا للمتقين إماما , أولئک يجزون الغرفه بما صبروا ويلقون فيها تحيه وسلاما , خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما " .

وقال الله تعالى: " قد أفلح المؤمنون , الذين هم فى صلاتهم خاشعون , والذين هم عن اللغو معرضون , والذين هم للزكاه فاعلون , والذين هم لفروجهم حافظون , إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين , فمن ابتغى وراء ذلک فأولئک هم العادون , والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون , والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئک هم

الوارثون , الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " . وقال الله تعالى: " أولئک فی جنات مکرمون " . وقال: " إنما المؤمنون الذين إذا ذکر الله وجلت قلوبهم " إلى قوله: " أولئک هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفره ورزق کريم " .

يا ابن مسعود: لا تحملنک الشفقه على أهلک وولدک على الدخول فی المعاصی والحرام , فإن الله تعالى يقول: " يوم لا ينفع مال ولا بنون , إلا من أتى الله بقلب سليم " .

وعليک بذکر الله والعمل الصالح , فإن الله تعالى يقول: " والباقيات الصالحات خير عند ربک ثوابا وخير أملا " .

يا ابن مسعود: لا تکونن ممن يهدی الناس إلى الخير ويأمرهم بالخير وهو غافل عنه , يقول الله: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسکم " .

يا ابن مسعود: عليک بحفظ لسانک , فإن الله تعالى يقول: " اليوم نختم على أفواههم وتکلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما کانوا يکسبون " .

يا ابن مسعود: عليک بإصلاح السريره , فإن الله تعالى يقول: " يوم تبلى السرائر فما له من قوه ولا ناصر " .

يا ابن مسعود: احذر يوما تنشر فيه الصحائف وتظهر فيه الفضائح , فإنه تعالى يقول: " ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا وإن کان مثقال حبه من خردل أتينا بها وکفى بنا حاسبين " .يا ابن مسعود: اخش الله بالغيب کأنک تراه فإن لم تکن تراه فإنه يراک , ويقول الله تعالى: " من خشی الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب , ادخلوها بسلام ذلک يوم الخلود ". يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسک وانصح الأمه وارحمهم , فإذا کنت کذلک وغضب الله على أهل بلده أنت فيها وأراد أن ينزل عليهم العذاب نظر إليک فرحمهم بک , يقول الله تعالى: " وما کان ربک ليهلک القرى بظلم وأهلها مصلحون " .

يا ابن مسعود: إياک أن تظهر من نفسک الخشوع والتواضع للادميين وأنت فيما بينک وبين ربک مصر على المعاصى والذنوب , يقول الله تعالى: " يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور " .

يا ابن مسعود: لا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف عن نفسه , يقول الله تعالى: " لم تقولون ما لا تفعلون " .

يا ابن مسعود: إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل , وإياک وأن تعمل عملا بغير تدبر وعلم , فإنه جل جلاله يقول: " ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا " .

يا ابن مسعود: عليک بالصدق ولا تخرجن من فيک كذبه أبدا وأنصف الناس من نفسک وأحسن , وادع الناس إلى الاحسان , وصل رحمک , ولا تمکر بالناس , وأوف الناس بما عاهدتهم , فإن الله تعالى يقول: " إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " ((1)) .

{ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أوْ حَدِيداً50* أوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الَّذِى فَطَرَكُمْ أوَّلَ مَرَّه فَسَيُنْغِضُونَ إلَيْکَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ قَرِيباً51* يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إنْ لَبِثْتُمْ إلا قَلِيلا 52 } _سوره الاسراء .

وقال تعالى: وقالوا أإذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً 98*أوَ لَمْ يَرَوْا أنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أجَلا لا رَيْبَ فِيهِ فَأبَى الظَّالِمُونَ إلا كُفُوراً99 _ سوره الاسراء .

1- مكارم الاخلاق, الطبرسى, ص 458 ومستدرک الوسائل_ النورى ج 12 / 328_ نشر مؤسسه آل البيت.

وَكَذَلِكَ أعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَأنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أمْرَهُمْ ((1)) .

أوَ لا يَذْكُرُ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَکُ شَيْئاً 67*فَوَرَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً68 _ سوره مريم .

وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَهِ فَرْداً 95 _ سوره مريم .

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً اُخْرَى55 _ سوره طه .

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ38* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ39* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنظَرُونَ 40 _ سوره الانبياء .

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ 49 _الانبياء .

هذه الايات القرآنيه المباركه تبين حتميه يوم القيامه والبعث فيه من أجل الحساب .

والعجب من الحمقى الذين يؤمنون بخلق الله تعالى للبشريه وينكرون قدرته على احيائهم ثانيه بعد الموت .

وهم يصنعون الصنم من الطين وعندما يتحطم يعيدونه طينا ويبنونه ثانيه .

وينكرون هذه القدره البسيطه لخالق الكون .

{ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أوْ حَدِيداً50 } _سوره الاسراء .

تعنى الايه أى شىء كنتم فسيحييكم الله تعالى للحساب فلا تتكبروا على رب العالمين مثلما تكبر ابليس .

{ أوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الَّذِى فَطَرَكُمْ أوَّلَ مَرَّه فَسَيُنْغِضُونَ إلَيْکَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أنْ يَكُونَ قَرِيباً51 }_سوره الاسراء .

1- سوره الكهف 21 .

لو كنتم خلقا هو أعظم من ذلک عندكم وأصعب , فإنكم لا تفوتون الله تعالى , وسيحييكم بعد الموت , وينشركم . إلا أن الكلام خرج مخرج الأمر , لأنه أبلغ فی الإلزام . وقيل يعنی بقوله:

ما يكبر في صدوركم الموت , عن ابن عباس , وسعيد بن جبير , أی: لو كنتم الموت , لأماتكم الله تعالى , وليس شئ أكبر فی صدور بنی آدم من الموت . وقيل: يعنى به السماوات , والأرض , والجبال ((1)) .

قال تعالى جوابا لهؤلاء :

" يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغير مخلقه لنبين لكم ونقر فی الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى و منكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامده فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * ذلک بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير * وأن الساعه آتيه لا ريب فيها وأن الله يبعث من فی القبور 5 _ 7 "_سوره الحج.

الاجوبه القرآنيه والحديثيه والعرفيه والعلميه لهؤلاء المنكرين للبعث كثيره وواضحه لكنهم أصروا على الالحاد والكفر طغيانا منهم واستكبارا فی الارض . والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

1- تفسير الطبرسی, تفسير الايه .

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.